

لِمَنْ كُلَّا هُنَّ ضَارِبُونَ

في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا
مصطفى عبد العاد عطا

رَاجِعَهُ رَحْمَةُ
نَعِيمُ زَرْزُور

الجزء الثامن

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار اللشّت العلميّة
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

طلب من: دار اللشّت العلميّة ببيروت - لبنان
صّرّب: ١١/٩٤٢٤ ناشر: 41245 Le تلخّص:
هَانَفْت: ٨١٥٧٣ - ٣٦٦١٢٥

١/٢

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وهو حسيبي

ثم دخلت

سنة سبع وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها:

قدوم المنصور من مكة، ونزوله الحيرة، فوجد عيسى بن موسى قد شخص إلى الأنبار، واستخلف على الكوفة طلحة بن إسحاق بن محمد بن الأشعث، فدخل أبو جعفر الكوفة، فصلى الجمعة بأهلها، وخطبهم وأعلمهم أنه راحل عنهم، ثم وفاه أبو مسلم بالحيرة، ثم شخص أبو جعفر إلى الأنبار، فأقام بها، وجمع إليه أطرافه، وقد كان عيسى بن موسى قد أحرز بيوت الأموال والخزائن والدواوين حتى قدم عليه أبو جعفر، فباع الناس له بالخلافة، ثم لعيسى بن موسى من بعده، وسلم الأمر إلى أبي جعفر، وبعث يزيد بن زياد وهو حاجب أبي العباس إلى عبد الله بن علي بيعة أبي جعفر، وذلك بأمر أبي العباس قبل أن يموت حين أمر الناس باليبيعة، فلما قدم عليه دعا الناس إلى نفسه وقال: إن أبي العباس حين أراد أن يوجه الجنود إلى مروان بن محمد دعا بني أمية^(١) فأرادهم على المسير إلى مروان وقال: من انتدب منكم فسار إليه فهو ولـي عهدي ، فلم يتتب له غيري ، فعلـى هذا خرجـت من عـنهـهـ، وـقـبـلتـ منـ قـبـلتـ، فـقـامـ أـبـوـ عـهـدـيـ ، وـخـفـافـ المـرـوزـيـ فـيـ عـدـةـ مـنـ قـوـادـ أـهـلـ خـراسـانـ ، فـشـهـدـواـ لـهـ بـذـلـكـ ، فـبـاعـهـ أـبـوـ غـانـمـ ، وـخـفـافـ ، وـأـبـوـ الإـصـبـعـ ، وـجـمـيعـ مـنـ كـانـ مـعـهـ مـنـ أـوـلـئـكـ الـقـوـادـ مـنـهـمـ حـمـيدـ بـنـ قـحـطـبـةـ وـغـيـرـهـ ، فـلـمـ فـرـغـ مـنـ بـيـعـةـ اـرـتـحـلـ فـتـرـزـلـ حـرـانـ وـبـهـ مـقـاتـلـ الـعـكـيـ ، وـكـانـ أـبـوـ جـعـفـرـ اـسـتـخـلـفـهـ لـمـ قـدـمـ عـلـىـ أـبـيـ الـعـبـاسـ ، فـأـرـادـ مـقـاتـلـاـ عـلـىـ بـيـعـةـ فـلـمـ يـجـبـهـ وـتـحـصـنـ

(١) في ت: «بني أبيه» وما أثبتناه من الأصل.

منه، فأقام عليه وحصره، وسرح أبو جعفر لقتال عبد الله بن علي أبي مسلم، فسار إليه بـ /ب وقد جمع الجنود / والسلاح وخندق، وجمع الطعام والأعلاف، فسار أبو مسلم ومعه القواد كلهم، وبعث مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي، وكان معه الحسن وحميد ابنا قحطبة، وكان حميد قد فارق عبد الله بن علي ، وكان عبد الله أراد قتله، فإنه كتب إلى زفر بن عاصم إلى حلب: إذا قدم عليك فاقتله. ففتح حميد الكتاب وعلم ما فيه، فلم يذهب.

ولما بلغ عبد الله مسير أبي مسلم إليه أعطى العكي أماناً، فخرج إليه فيمن كان معه، ثم وجهه إلى عثمان بن عبد الأعلى إلى الرقة ومعه ابناء، وكتب إليه كتاباً، فلما قدموا على عثمان قتل العكي وحبس ابنيه، فلما بلغته هزيمة عبد الله بن علي أخرجهما فقتلهما وكان عبد الله بن علي قد خشي أن لا تناصحه أهل خراسان فقتل منهم نحو من سبعة عشر ألفاً، ثم اقتلوا خمسة أشهر أو ستة، وعمل لأبي مسلم غريشاً، فكان يجلس عليه إذا التقى الناس فينظر إلى القتال، فإن رأى خللاً في أصحابه أصلحه، ثم إن أصحاب عبد الله بن علي انهزوا وتركوا عسكراً، فاحتواه أبو مسلم، وكتب بذلك إلى أبي جعفر، ومضى عبد الله وعبد الصمد بن علي ، وكانا مع عبد الله .

فأما عبد الصمد فقدم الكوفة، فاستأمن له عيسى بن موسى، فأمنه أبو جعفر.

وأما عبد الله بن علي فأتى سليمان بن علي بالبصرة، فأقام عنده، وأمن أبو مسلم الناس، فلم يقتل أحداً.

وفي هذه السنة: قُتل أبو مسلم .

وكان سبب ذلك أن أبي مسلم كان قد كتب إلى أبي العباس يستأذنه في الحج في سنة ست وثلاثين، وإنما أراد أن يصل إلى الناس فأذن له، وكتب أبو العباس إلى أبي جعفر وهو على الجزيرة: أن أبي مسلم سألي الحج فاكتبه إلى تستأذنني في ذلك، فإنك إذا كنت بمكة لم يطمع أن يتقدمك، فكتب إليه، فأذن له. فقال أبو مسلم: أما وجد أبو جعفر عاماً يحج فيه / غير هذا!! واضطغناها عليه، فخرجا فكان أبو مسلم يصلح العقاب، ويكسو الأعراب في كل منزل، ويصل كل من سأله، وحرف الآبار، وسهل الطريق، وكان الصيت له .

فلما صدر الناس عن الموسم نفر أبو مسلم قبل^(١) أبي جعفر فتقدمه، فأتاه كتاب بوفاة أبي العباس واستخلاف أبي جعفر، فكتب إلى أبي جعفر يعزّيه ولم يهنته بالخلافة، ولم يقم له حتى يلحوظه، فغضب أبو جعفر فقال لأبي أويوب: اكتب إليه كتاباً غليظاً. فلما أتاه كتاب أبي جعفر كتب إليه يهنه بالخلافة. فقال يزيد بن أبي أسد السلمي لأبي جعفر: إني أكره أن تجتمعه في الطريق والناس له أطوع، وليس معك أحد فأخذ برأيه، فكان يتاخر ويقدم أبو مسلم، وما كان في عسكر أبي جعفر غير ستة أدرع، فمضى أبو مسلم إلى الأنبار، ودعا عيسى بن موسى أن يباع له، فأبى عيسى، فقدم أبو جعفر فنزل الكوفة، فأتاه خروج عبد الله بن علي إلى الأنبار، وعقده لأبي مسلم وقال: سر إليه. فقال أبو مسلم: إن عبد الجبار بن عبد الرحمن، وصالح بن الهيثم يعيانني فاحبسهما. فقال أبو جعفر: إن عبد الجبار على شرطي. وكان على شرط^(٢) أبي العباس وصالح بن الهيثم أخو أمير المؤمنين من الرضاعة، فلم أكن لأحبسهما لظنك بهما. فقال: أراهما آثر عندك مني. فغضب أبو جعفر. فقال أبو مسلم: لم أرد كل هذا.

وقال رجل لأبي أويوب: إني قد ارتبت بأبي مسلم، يأتيه الكتاب من أمير المؤمنين فيقرأه، ثم يلوى شدقه، ويرمي بالكتاب إلى أبي نصر مالك بن الهيثم فيقرأه ويضحك^(٣) استهزاء؟! فقال أبو أويوب: نحن لأبي مسلم أشد تهمة منا لعبد الله بن علي، إلا أنا نعلم أن أهل خراسان لا يحبون عبد الله بن علي، وقد قتل منهم من قتل.

وكان أبو مسلم قد أصاب من عسكر عبد الله بن علي متاعاً كثيراً وجواهرًا كثيرة،
بعث أبو جعفر مولاه أبا الخصيب / ليحصي ذلك، فغضب وافتري عليه، وهو بقتله، ٣/ب
فقيل له: إنما هو رسول. فلما قدم به أبا الخصيب على أبي جعفر أخبره^(٤).

وقيل: إنما بعث إليه يقطين بن موسى بذلك، فقال أبو مسلم: يا يقطين، أمين على الدماء جائز في الأموال. وشتم أبا جعفر، فأبلغه يقطين، فكتب إلى أبي مسلم مع يقطين: إني قد وليتك مصر والشام، وهي خير من خراسان، فوجّه إلى مصر من أحبيت،

(١) في الأصل: «قتل أبي جعفر».

(٢) في ت: «وكان على شرطة أبي العباس» وما أثبتناه من الأصل.

(٣) في ت: «ويضحكان».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٨٢.

وأقم بالشام فتكون بقرب أمير المؤمنين؛ فإن أحبت لقاءك أتيته من قرب. فلما أتاه الكتاب غضب وقال: هو يوليبي الشام ومصر، وخراسان لي! وعزم على المضي إلى خراسان مجتمعًا على ذلك، فكتب بذلك يقطنين إلى أبي جعفر.

وخرج أبو جعفر من الأنبار إلى المدائن، وكتب إلى أبي مسلم في المصير إليه، فكتب أبو مسلم، وقد نزل الزَّاب وهو على الرَّواح إلى طريق حُلوان: قد كنا نروي عن ملك آل ساسان أنَّ أخوف ما يكون من الوزراء إذا سكتت الدهماء؛ فتحن نافرون من قربك، حريصون على الوفاء بعهلك، حريون بالسمع والطاعة، غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلام، فإن أرضاك ذلك فأنا كأحسن عبد لك، وإن أبيت إلا أن تعطي نفسك إرادتها نقضت ما أبرمت من عهلك، ضئلاً بنفسي.

فلما وصل الكتاب إلى المنصور كتب [إلى أبي مسلم]: قد فهمت كتابك وليس صفتك صفة أولئك الوزراء الغاشية ملوكهم^(١) الذين يتمنون اضطراب حُبل الدولة لكثرة جرائمهم، وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة، فلمَ سُوِّيت نفسك بهم، وأنت [في]^(٢) طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت من أعباء^(٣) هذا الأمر على ما أنت به! وقد حمل إليك أمير المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن إليها إن أصغيت إليها، وأسأل الله أن يحول بين السلطان وزzagاته وبينك، فإنه لم يوجد باباً يفسد به نيتك أوْكَد عنده وأقرب من طَبَّه^(٤) من الباب الذي فتحه عليك.

ثم إن أبي جعفر وجَّه إلى أبي مسلم جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي،
٤/ وكان واحد أهل زمانه / ، فخدعه ورده.

قال جرير: نزلت معه جسر النهر وانفتح علينا، فقال: أين أمير المؤمنين؟ قلت: بالمدائن. قال: في أي المواقع؟ قلت: في صحراء. قال: فما اسم الموضع؟ قلت: رومية. فأطرق طويلاً ثم قال: سروا لا حول^(٥) ولا قوة إلا بالله.

(١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٢) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٣) في الأصل: «واصطناعك بما حملت من أعداء» وما أثبتناه من ت.

(٤) في ت، الأصل: «من ظنه» والتصحيف من الطبرى والطب: هو السحر.

(٥) في الأصل: «سروا لا حول ولا قوة إلا بالله».

قال جرير: وقد كان قيل له إنك تقتل أو تموت برومية. فظنها بلاد الروم. ثم قال:
﴿إِنَّا لِهِ رَاجِعُونَ﴾^(١) ذهبت والله نفسي بيدي. ثم جعل يخاطب نفسه ويقول:
 يا أبا مسلم، فتح لك من باب المكاييد في عدوك وصديقك ما لم يفتح لأحد حتى إذا دان
 لك مَنْ بالشرق والمغرب، خدعك عن نفسك من كان يهاب بالأمس من ينظر إليك
﴿إِنَّا لِهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢).

شم تمثيل:

فهل من خالٍ إما هلكنا وهل بالموت عند الناس عار^(٣)
فأقبل وتلقاء الناس وأنزله وأكرمه، وكان فيمن بعث إليه عيسى بن موسى، فحلف
له بعقد كل مملوك له، وصدقه كل ما يملك، وطلاق نسائه، وقال: لو خير المنصور بين
موت أبيه وموتك لاختار موت أبيه، فإنه لا يجد منك خلفاً.

فأقبل معه، فلما دخل أبو مسلم المدائن قال لعيسى بن موسى : تدرى ما مثلك ومثل عمك؟ مثل ثلاثة نفر كانوا في سفر فأتوا على عظام نخرة، فقال أحدهم : عندي طب إذا رأيت عظاماً متفرقة أفتتها. فقال الثاني : وأنا إذا رأيت عظاماً موصولة كسوتها لحماً. فقال الثالث : وأنا إذا رأيت عظاماً مكسوة لحماً أجريت فيها الروح. فعلوا ذلك، فإذا الذي أحيوه أسد، فقال الأسد في نفسه : ما أحيانى هؤلاء إلا وهم على أن يميتنى أقدر. فوثب عليهم فأكلهم، والله ليقتلني وليرثي عملك، وليخلعنك أو ليقتلنك.

وفي رواية: أن أبا مسلم كتب إلى أبي جعفر: أما بعد، فإني اتخذت رجلاً إماماً، ففرحَ القرآن عن مواضعه طمعاً في قليل قد بغاه الله عز وجل / إلى خلقه، فكان كالذى ٤/ب ولِي بغرور، فأمرني أن أجرد السيف، وأن أرفع الرحمة ولا أقيل العثرة، ففعلت توطئة سلطانك حتى عرفكم من كان يجهلكم، ثم استنقذني الله بالتنوية، فإن يعف عنِي فقدِيمَا عرف به ونُسب إليه، وإن يعاقبني فيما قدمت يدائي، وما الله بظلام للعبد.

(١) سورة: البقرة، الآية: ١٥٦.

١٥٦- سورة: البقرة، الآية:

(٣) في ت: «وهل بالموت يا للناس من عار».

أخبرنا أبو منصور القراز قال^(١): أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال: حديثنا المعافى بن ذكريا قال: حديثنا محمد بن يحيى الصولى قال: حديثنا المغيرة بن محمد قال: حديثنا محمد بن عبد الوهاب قال: حديثنا علي بن المعافى^(٢) قال: كتب أبو مسلم إلى المنصور حين استوحش منه:

أما بعد، فقد كنت اتخذت أخاك إماماً وجعلته على الدين دليلاً وللوصية التي زعم أنها صارت إليه، فأوطأني عشوة الصلاة، وأوثقني موئنة الفتنة^(٣)، وأمرني أن آخذ بالظنة، وأقتل على التهمة، ولا أقبل المعاذرة، فهتك بآمرة حرمات حتم الله صونها، وسفكت دماء فرض الله حقها، وزوشت الأمر عن أهله، ووضعته منه في غير محله، فإن يعف الله عني ففضل منه، وإن يعاقب فيما كسبت يداي، وما الله بظلام للعبيد. ثم أنساه الله هذا - يعني أبي مسلم - حتى جاءه فقتله.

وفي رواية: أن أبي مسلم خرج يريد خراسان، مراغماً مشاكاً^(٤)، فلما دخل أرض العراق وارتحل المنصور من الأنبار، فأقبل حتى نزل المدائن، وأخذ أبو مسلم طريق حلوان، فقيل لأبي جعفر أخذ طريق حلوان، فقال: رب أمر الله دون حلوان^(٥).

وقال أبو جعفر لعيسي بن علي وعيسي بن موسى ومن حضره منبني هاشم^(٦): اكتبوا إلى أبي مسلم. فكتبوا إليه يعظمون أمره ويشركونه على ما كان منه من الطاعة، ويعذروننه عاقبة الأمر، ويأمرونه بالرجوع إلى أمير المؤمنين، وأن يتلمس رضاه، / ١٥ / وبعث أبو جعفر بذلك مع أبي حميد المرزوقي وقال له: كلّم أبي مسلم باليدين ما يكلّم به أحد، ومنه، وأعلمه إنّي رافعه وصانع به ما لم يصنّع به أحد إنّه هو صالح^(٧) وراجع ما

(١) اعتاد ناسخ نسخة الأصل أن يسقط كلمة «قال» قبل «أخبرنا» فيقول: «أخبرنا أبو منصور أخبرنا أحمد بن علي...» وهكذا، على العكس من ناسخ النسخة. ولهذا أثبتنا «قال» دون الإشارة في كل مرة لذلك، لعدم إنتقال الهاشم بما لا داعي له.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٢٠٨ / ١٠.

(٣) في بغداد: «أوأهقني في ريبة الفتنة».

(٤) في الأصل: «مشاكاً» وما أثبتناه من ت.

(٥) تاريخ الطبرى ٧ / ٤٨٤.

(٦) تاريخ الطبرى الموضوع السابق.

(٧) في ت: «إن هو صالح».

أحب، فإن أبي أن يرجع فقل له: يقول لك أمير المؤمنين لست للعباس، وأنا بريء من محمد، إن مضيت مشاقاً ولم تأتني، وإن وكلت أمرك إلى أحد سواي، وإن لم أل طلبك وقتالك بنفسك؛ ولو خضت البحر لخضته، ولو اقتحمت النار لاقتحتها حتى أقتلك أو أموت قبل ذلك، ولا تقولن له هذا الكلام حتى تيأس من رجوعه، ولا تطمع منه في خير.

فسار أبو حميد في مأمن من أصحابه ممن يشق بهم، حتى قدموا على أبي مسلم بحلوان، فدخل عليه أبو حميد، فدفع إليه الكتاب وقال له: إن الناس يبلغونك عن أمير المؤمنين ما لم يقله، وخلاف ما عليه رأيه فيك؛ حسداً وغيلاً، يريدون إزالة هذه النعمة وتغييرها، فلا تفسد ما كان منك، وإنك لم تزل أمين آل محمد، يعرفك بذلك الناس، وما ذخر الله لك من الأجر عنده أعظم مما أنت فيه من دنياك، فلا تحبط أجرك، ولا يستهينك الشيطان.

قال له أبو مسلم: متى كنت تكلمي بهذا؟ فقال: لأنك دعوتنا إلى هذا وإلى طاعة أهل بيت النبي ﷺ، وأمرتنا بقتال من خالفك ذلك، وقلت: إن خالفتكم فاقتلوني. فعند ذلك أقبل^(١) أبو مسلم على أبي نصر فقال: يا مالك، أما تسمع ما يقول لي هذا، ما هذا بكلامه. فقال: لا تسمع قوله، فما هذا بكلامه، وما بعد هذا أشد منه، فامض لأمرك ولا ترجع، فوالله لئن أتيته ليقتلنك، ولقد وقع في نفسه منك شيء لا يأمنك^(٢) أبداً. فقال أبو مسلم: قوموا. وأرسل إلى نيزك فقال: ما ترى؟ فقال: ما أرى أن تأتيه، وأرى أن تأتي الري، فتقيم بها، فيصير ما بين خراسان والري لك، وهم جندك لا يخالفك أحد، فإن استقام لك استقمت له، وإن / أبي كنت في جندك، وكانت هـ بـ خراسان من ورائك، فرأيت رأيك.

فدعى أبو حميد فقال: ارجع إلى صاحبك، فليس من رأي أن آتية. فقال: قد اعتزرت على خلافه. قال: لا تفعل. قال: ما أريد أن ألقاه. فلما آيسه من الرجوع قال له: ما أمره أبو جعفر أن يقوله. فوجم طويلاً ثم قال: قم. فكسره ذلك القول وأرببه.

وكان أبو جعفر قد كتب إلى أبي داود وهو خليفة أبي مسلم بخراسان حين اتهم أبو مسلم: إن لك إمرة خراسان ما بقيت. فكتب أبو داود إلى أبي مسلم: إنما لم نخرج

(١) في ت: «فاقتلوني»، فاقبل أبو مسلم» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) في الأصل: «لامتك أبداً» وما أثبتناه من ت.

بمعصية خلفاء الله وأهل بيته نبينا ﷺ، فلا تخالفن إمامك ولا ترجعن إلا بإذنه. فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعباً وهماً، فأرسل إلى أبي حميد وإلى مالك فقال لهما: إني قد كنت عازماً على المضي إلى خراسان، ثم رأيت أن أوجه أباً إسحاق إلى أمير المؤمنين، فلما قدم تلقاه بنو هاشم بكل ما يحب، وقال له أبو جعفر: اصرفه عن وجهه؛ ولنك ولاته خراسان، وأجازه.

فرجع أبو إسحاق إلى أبي مسلم فقال له: ما أنكرت شيئاً، رأيتمهم معظمن
لحقك، يرون لك ما يرون لأنفسهم، وأشار عليه أن يرجع إلى أمير المؤمنين فيعذر إليه
مما كان منه، فأجمع على ذلك، فقال له نيزك: قد أجمعتم على الرجوع؟ قال: نعم.
وتمثل:

ما للرجال مع القضاء مَحَالٌ ذَهَبَ القضاء بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ
فقال: أما إذا اعترضت على هذا فخار الله لك، احفظ عندي واحدة: إذا دخلت
عليه فاقتله ثم بايع لمن شئت، فإن الناس لا يخالفونك.

فكتب أبو مسلم إلى أبي جعفر يخبره أنه منصرف إليه، فبینا كتاب أبي مسلم بين أيدي أبي جعفر إذ دخل عليه أبو أيوب، فرمى أبو جعفر إليه بالكتاب، فقرأه فقال / والله لش ملات عيني منه لقتلته . فاغتم أبو أيوب وقال في نفسه: لشن قتله لا يترك أصحابه أحداً من يتعلق بآبي جعفر حياً.

وقال إسحاق الموصلي: لما عزم المنصور على الفتاح بأبي مسلم هاب ذلك عمه عيسى بن علي، فكتب إليه يقول:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر فإن فساد الرأي أن تتبعلا فوق المنصور في كتابه:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
ولا تهمل الأعداء يوماً بقدرة
فإن فساد الرأي أن ترددوا
ويadarhem أن يملكون مثلها غدا

قال أبو إسحاق: والشعر للمنصور.

ثم سار أبو مسلم، فلما دنا من المدائن أمر أمير المؤمنين الناس، فتلقوه، فدخلوا أبو

أيوب على أبي جعفر فقال: هذا الرجل يدخل العشية، فما ت يريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أقتله حين أنظر إليه. فقال: إن دخل عليك ولم تخرج^(١) لم آمن البلاء، ولكن إذا دخل عليك فأذن له أن ينصرف، فإذا غدا عليك رأيت رأيك.

فلما دخل عليه سلم وقام قائماً على قدميه بين يديه. فقال: انصرف يا عبد الرحمن فأرخ نفسك، وادخل الحمام، فإن للسفر قشناً، ثم أغد على. فانصرف، ثم ندم أبو جعفر، وافتري على أبي أيوب وقال: متى أقدر على هذه الحال ولا أدرى ما يحدث في ليلتي ! .

فلما أصبحوا جاء أبو أيوب فقال له أبو جعفر: يا ابن اللخاء؛ لا مرحباً بك، أنت منعتني منه أمس، والله ما غمضت عيني الليلة. ثم شتمه حتى خاف أن يأمر بقتله. ثم قال: ادع لي عثمان بن نهيك. فدعاه فقال: يا عثمان، كيف بلاء أمير المؤمنين عندك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنما أنا عبدك، والله لو أمرتني أن أتکيء على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت. قال: كيف أنت إن أمرتك بقتل / أبي مسلم - فوجم ساعة لا ٦/ب يتكلم. فقال له أبو أيوب: مالك لا تتكلم؟ فقال بصوت ضعيف: أقتله. قال: انطلق فجئه بأربعة من وجوه الحرس أقوياء، فمضى؛ فلما كان عند الرواق ناداه: يا عثمان يا عثمان، ارجع واجلس وارسل منْ تثق به من الحرس فليحضر منهم أربعة. فلما حضروا قال لهم أبو جعفر نحواً مما قال لعثمان، فقالوا: نقتله. قال: كونوا خلف الرواق. فإذا صفقَت فاخرجوا فاقتلوه^(٢).

فأرسل إلى أبي مسلم رسالة بعضهم على أثر بعض، فقالوا: قد ركب إلى عيسى بن موسى. فدعا له عيسى بالغداء، ثم خرج إلى أبي جعفر وأبو نصر حاجبه بين يديه وحربته معه، فلما قربا من الباب خرج سلام الحاجب فقال: انزل. فنزل فدخل الدهليز وأغلق الباب دونه، فقال أبو مسلم: يدخل خاصة أصحابي، فقال له الريبع: لم نؤمر بذلك. فنزع سيفه من وسطه وقال: الآن عرف الرامي موضع سهمه - وهو مثل يُضرب لمن أمكن عدوه من نفسه - فلما بصر بالمنصور انحرف إلى القبلة، فخر ساجداً، ثم دنا ليقبل أطرافه، فقال له: وراءك يا ابن اللخاء. فنصب له كرسي فقعد فقال له أبو

(١) في الأصل: «ولم أخرج» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٨٨.

جعفر: أخبرني عن نصلين أصبهما في متاع عبد الله بن علي. قال: هذا أحدهما الذي عليّ. قال: أربنيه. فانتضاه وناوله إيه، فهزه أبو جعفر ثم وضعه تحت فراشه وأقبل عليه يعتبه. فقال له: اخترناك وأنت لا تدرى أية بيضة انفقأت عن رأسك، ولا من أي وكرٍ نهضت، حامل ابن خامل، فل ابن فل، ذل ابن ذل، عشت أيام حداثتك، وخير يوميك، يوم تشتري فيه ل العاصم بن يونس إزار قدره. ومكشحة داره، فرقانا بك المنابر، ووطينا أعناق العرب والعمّ عقبيك، أخبرني عن كتابك إلى أبي العباس تنهاه عن ١/٧ الموات، أردت أن تعلمـنا الدين. قال: ظنتـتـ أخذـه / لا يـحلـ، فـكتـبـ إلىـيـ، فـلـمـ أـتـانـيـ كتابـهـ علمـتـ أنـ أمـيرـ المؤـمنـينـ وأـهـلـ بيـتهـ مـعدـنـ الـعـلـمـ. قال: فـأـخـبـرـنيـ عنـ تـقـدـمـكـ إـيـابـيـ فيـ الطـرـيقـ؟ـ قال: كـرـهـتـ اـجـتمـاعـنـاـ عـلـىـ المـاءـ،ـ فـيـضـرـ ذـلـكـ بـالـنـاسـ،ـ فـتـقـدـمـتـ التـمـاسـ الرـفـقـ.ـ قال: فـقـولـكـ حـيـنـ أـتـاكـ الـخـبـرـ بـمـوـتـ أـبـيـ الـعـبـاسـ لـمـ أـشـارـ عـلـيـكـ أـنـ تـنـصـرـ إـلـيـ؟ـ قال: مـعـنـيـ مـاـ أـخـبـرـتـكـ مـنـ طـلـبـ الرـفـقـ بـالـنـاسـ،ـ وـقـلـتـ:ـ نـقـدـ الـكـوـفـةـ.ـ قال:ـ فـجـارـيـةـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـلـيـ،ـ أـرـدـتـ أـنـ تـتـخـذـهـ؟ـ قال:ـ لـاـ،ـ وـلـكـ خـفـتـ أـنـ تـضـيـعـ فـحـمـلـتـهـ فـيـ قـبـةـ وـوـكـلـتـ بـهـاـ مـنـ يـحـفـظـهـاـ.ـ قـالـ:ـ فـمـرـاغـمـتـكـ وـخـرـوجـكـ إـلـىـ خـرـاسـانـ؟ـ قـالـ:ـ خـفـتـ أـنـ يـكـونـ قـدـ دـخـلـكـ مـنـيـ [شيء]^(١)ـ،ـ فـقـلـتـ:ـ آتـيـ خـرـاسـانـ،ـ فـأـكـتـبـ إـلـيـكـ بـعـذـرـيـ،ـ وـلـوـ رـأـيـنـاـ ذـهـبـ مـاـ فـيـ نـفـسـكـ عـلـيـ؟ـ قـالـ:ـ تـالـهـ مـاـ رـأـيـتـ كـالـيـومـ قـطـ،ـ وـالـلـهـ مـاـ زـدـتـنـيـ إـلـاـ غـضـبـاـ.ـ قـالـ:ـ لـيـسـ يـقـالـ لـيـ هـذـاـ بـعـدـ بـلـاتـيـ،ـ وـمـاـ كـانـ مـنـيـ؟ـ قـالـ:ـ يـاـ بـنـ الـخـيـثـةـ،ـ وـالـلـهـ لـوـ كـانـ أـمـةـ مـكـانـكـ لـأـجـزـأـتـ،ـ إـنـمـاـ عـمـلـتـ مـاـ عـمـلـتـ فـيـ دـوـلـتـنـاـ وـبـرـحـنـاـ،ـ وـلـوـ كـانـ ذـلـكـ إـلـيـكـ مـاـ قـطـعـتـ فـتـيـلاـ،ـ أـلـسـتـ الـكـاتـبـ إـلـيـ تـبـدـأـ بـنـفـسـكـ؟ـ أـلـسـتـ تـخـطـبـ أـمـيـنـةـ بـنـتـ عـلـيـ،ـ وـتـزـعـمـ أـنـكـ اـبـنـ سـلـيـطـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـاسـ،ـ لـقـدـ اـرـتـقـيـتـ لـأـمـ لـكـ -ـ مـرـتـقـ صـعـباـ.ـ

وـأـخـدـ يـعـتـذرـ وـأـبـوـ جـعـفـرـ يـعـاتـبـهـ،ـ إـلـيـ أـنـ قـالـ أـبـوـ مـسـلـمـ:ـ دـعـ هـذـاـ،ـ فـمـاـ أـصـبـحـتـ أـخـافـ أـحـدـاـ إـلـاـ اللـهـ.ـ فـغـضـبـ وـشـتـمـ وـضـرـبـ بـعـمـودـ،ـ وـصـفـقـ بـيـديـهـ،ـ فـخـرـجـواـ عـلـيـهـ،ـ فـضـرـبـهـ عـشـمـانـ فـلـمـ يـصـنـعـ شـيـئـاـ،ـ لـمـ يـزـدـ عـلـىـ قـطـعـ حـمـائـلـ سـيفـهـ،ـ وـضـرـبـهـ آخـرـ فـقطـعـ رـجـلـهـ،ـ فـصـاحـ الـمـنـصـورـ:ـ اـضـرـبـواـ قـطـعـ اللـهـ أـيـدـيـكـمـ.ـ قـالـ أـبـوـ مـسـلـمـ فـيـ أـوـلـ ضـرـبةـ:ـ اـسـتـقـنـيـ لـعـدـوكـ.ـ ٧/ـ بـ قـالـ:ـ وـأـيـ عـدـوـ أـعـدـيـ إـلـيـ مـنـكـ؟ـ فـصـاحـ:ـ الـعـفـوـ.ـ قـالـ الـمـنـصـورـ:ـ يـاـ بـنـ الـلـخـنـاءـ،ـ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

العفو والسيوف قد اعتورتك^(١)؟ ثم قال: اذبحوه، فذبحوه، وجاء عيسى بن موسى فقال: أين أبو مسلم؟ فقال: مدرج في الكسae. فقال: إنا لله، وجعل يلطم ويقول: أحشنتي في أيقاني، وأهلكتني. فقال له: عليًّا لكل شيء تخرجه ضعفاه، ويحك اسكت، فما تم سلطانك ولا أمرك إلا اليوم. ثم رمى به في دجلة. وذلك لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة^(٢).

وقال المنصور:

زعمت أن الذي لا يقتضي فاستوف بالكيل أبا مجرم
سقيت كأساً كنت تسقي بها أمر في الحلق من العلق
وكان أبو مسلم قد قتل في دولته ستمائة ألف صبراً.

أخبرنا أبو منصور القرزاوي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال: حدثنا المعافى قال: حدثنا الصولى قال: حدثنا الغلاوى قال: حدثنا يعقوب، عن أبيه قال^(٣): خطب المنصور بالناس بعد قتل أبي مسلم فقال: أيها الناس، لا تنفروا أطراف النعم بقلة الشكر فتحل بكم النقم، ولا تُسرُوا أغش الأئمة، فإن أحداً لا يُسر منكراً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه، [وطوالع نظره]^(٤) وإنما لن نجهل حقوقكم ما عرفتم حقنا، ولا ننسى الإحسان إليكم ما ذكرتم فضلنا، ومن نازعنا هذا القميص^(٥) أو طأنا أم رأسه خبيء هذا الغمد، وإن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بيتنا، أو أضمر غشاً لنا فقد أبينا دمه^(٦)، ومكث وغدر وفجر، فحكمنا عليه لأنفسنا حكمه على غيره لنا.

قال علماء السير: ثم إن أبا جعفر هم بقتل أبي إسحاق صاحب حرس أبي مسلم، وبقتل نصر بن مالك - وكان على شرط أبي مسلم^(٧) - فكلمه أبو الجهم وقال: يا أمير

(١) في ت: «اعتربت» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩١.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٠ / ٢١٠.

(٤) ما بين المعقوفتين: من تاريخ بغداد.

(٥) في ت: «القصير» وما أثبتناه من الأصل.

(٦) «فعدا بأجنادمه» هكذا بالأصل، وهي ساقطة من ت.

(٧) «وكان على شرط أبي مسلم» ساقطة من ت وأثبتناه من ت.

١/ المؤمنين، جنده جندك، أمرتهم بطاعته / فطاعوه. فدعا أبا إسحاق وقال: أنت المبایع
لعدو الله أبي مسلم على ما كان يفعل. فجعل يلتفت يميناً وشمالاً تخوفاً من أبي مسلم.
فقال له المنصور: تكلم بما أرددت، فقد قتل الله الفاسق. وأمر بإخراجه إليه مقطعاً، فخرَّ
أبو إسحاق ساجداً، فأطال السجود وقال: الحمد لله، والله^(١) ما أمنته يوماً واحداً، وما
جيئه يوماً إلا وقد أوصيتكُ وتكتَفتُ وتحنَّطْتُ. فقال: استقبل طاعة خليفك، واحمد الله
الذي أراحك من الفاسق، ثم دعا مالك بن الهيثم فكلمه بمثل ذلك، فاعتذر إليه بأنه
أمره بطاعته، ثم أمرهم بتفریق جند أبي مسلم.

وبعث إلى عدة من قواد أبي مسلم بجوائز سنِيَّة، وأعطى جميع جنوده حتى
رضوا^(٢).

وكان أبو مسلم قد خلف أصحابه بحلوان وقدم المدائن في ثلاثة آلاف، وخلف
أبا نصر على ثقله وقال: أقم حتى يأتيك كتابي، قال: فاجعل بيني وبينك آيةً أعرف بها
كتابك. قال: إن أتاك كتابي مختوماً بنصف خاتم فأنا كتبه، وإن أتاك بخاتم كله فلم
أكتب.

فلما قُتل أبو مسلم كتب أبو جعفر إلى أبي نصر كتاباً عن لسان أبي مسلم يأمره
بحمل ثقله وما خلف عنده، وأن يقدم. وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم، فلما رأى أبو
نصر نقش الخاتم تماماً علم أن أبو مسلم لم يكتبه، فقال: أفعلتموها، وانحدر إلى همدان
وهو يريد خراسان، فكتب أبو جعفر إلى أبي نصر بعهده على شهرزور، فلما مضى
العهد جاءه الخبر أنه قد توجَّه إلى خراسان، فكتب أبو جعفر إلى عامله بهمدان: إن مرَّ
بك أبو نصر فاحبسه. فأخذته فحبسه، فقدم صاحب [الكتاب]^(٣) بالعهد لأبي نصر
فخلَّى سبيله، ثم قدم كتاب آخر بعده بيومين يقول فيه: إن كنت أخذت أبي نصر فاقتله.
فقال: جاءني كتاب عهده فخلَّيت سبيله^(٤).

وقدم أبو نصر على أبي جعفر فقال له: أشرت على أبي مسلم بالمضي إلى

(١) في الأصل: «والذي ما أمنت» وما أثبتناه من ت.

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٢ - ٤٩٣.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٤.

خراسان فقال: نعم يا أمير المؤمنين، كانت له عندي أيدٍ وصنائع، فاستشارني / ٨ / بـ فنصحته، وأنت يا أمير المؤمنين إن أصطنعني نصحتك لك^(١) وشكرت. فعفأ عنه^(٢).

وفي رواية: أن المنصور كتب إلى عامل أصبهان: الله دمك إن فاتك - يعني أبا نصر فأخذه وأوثقه وبعثه إليه فصفح عنه^(٣).

وقد كان أبو الجهم بن عطية أحد النقباء، وكان عيناً لأبي مسلم على المنصور، فلما اتهمه المنصور طاوله يوماً بالحديث حتى عطش، فاستسقى ماءً فدعى له سوق لوز ممزوج بالسكر، وفيه سُمٌّ، فشربه، فلما استقر في جوفه أحَسَ بالموت، فوثب مسرعاً فقال له: إلى أين؟ قال: إلى حيث أرسلتني . فرجع إلى رحله فمات . فقال الشاعر:

تجنب سوق اللوز لا تقرب منه فشرب سوق اللوز أودي أبو الجهم
وذهبت «شربة أبي الجهم» مثلاً للشيء الطيب الطعم الخبيث العاقبة.

قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ: إن المنصور كان يقول: ثلاثة كن في صدري شفي الله منها: كتاب أبي مسلم إلى وأنا خليفة: عافانا الله وإياك من السوء، ودخول رسوله علينا وقوله: أياكم ابن الحارثية؟ وضرب سليمان بن حبيب ظهري بالسياط.

قال أبو محمد: كان سليمان قد استعمل المنصور على بعض كور فارس قبل أن تصير الخلافة إلى بني العباس، فاحتجز المال لنفسه، فضربه سليمان بالسياط ضرباً شديداً وأغرمه المال، فلما ولِي الخلافة ضرب عنقه.

* * *

وفي هذه السنة: خرج ملبد بن حرملة الشيباني بناحية الجزيرة: فسارت إليه روابط الجزيرة وهم ألف، فقاتلهم ملبد فهزمهم، وقتل من قتل منهم، ثم سارت إليه روابط الموصل فهزمهم، ثم سار إليه يزيد بن حاتم المهلي، فهزمه أيضاً بعد قتال شديد، ثم وجَّه إلى أبي جعفر مولاه المهلل في ألفين من نخبة الجناد، فهزمه ملبد

(١) في الأصل: «نصحتك» وما أثبتناه من تـ.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٤ .

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٤ .

واستباح عسکرهم ، ثم وجَّه إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَارًا^(١) ، فَهُزِمَ الْكُلُّ إِلَى أَنْ^(٢) قَدِمَ حَمِيدُ بْنُ أَقْحَطْبَةَ فَهُزِمَ / أَيْضًاً ، وَتَحْصَنَ مِنْهُ حَمِيدٌ ، وَأَعْطَاهُ مائةً أَلْفَ دِرْهَمٍ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ^(٣) . وزعم الواقدي أن ظهور ملبد كان في سنة ثمان وثلاثين.

وفي هذه السنة: حج بالناس إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، وكان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد، وعلى المدينة زياد بن عبيد الله، ومات العباس عند انقضاء الموسم، فضم إسماعيل عمله إلى زياد، فأقره أبو جعفر^(٤).

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا علي بن أيوب قال: أخبرنا علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو علي الطوماري قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: حدثنا الزبيير بن بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عثمان قال: دخل أبو حمزة الربعي من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب على زياد بن عبيد الله الحارثي وهو والـ على المدينة فقال: أصلح الله الأمير، بلغني أن أمير المؤمنين المنصور وجَّه إِلَيْكَ بِمَا يَقْسِمُهُ عَلَى الْقَوَاعِدِ وَالْعُمَيَانِ وَالْأَيْتَامِ . قال: [نعم]^(٥) قد كان ذلك، فتقول ماذا؟ قال: اكتبني في القواعد. قال: أي رحمك الله، إنما القواعد النساء التي قعدن عن الأزواج! وأنت رجل! قال: فاكتبني في العميان. قال: أما هذه فنعم، اكتبها يا غلام، فقد قال الله تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ التِّي فِي الصُّدُورِ»^(٦) وأناأشهد أن أبي حمزة أعمى. قال: واكتب بيـنـي في الأيتام. قال: وذاك، اكتبهم يا غلام، فمن كان أبو حمزة أباـهـ فهوـيـتـيمـ. قال: فأخذـ وـالـهـ فـيـ الـعـمـيـانـ، وـأـخـذـ بـنـوـهـ فـيـ الـأـيـتـامـ.

وكان على الكوفة عيسى بن موسى . وعلى البصرة وأعمالها سليمان بن علي . وعلى قضائها عمرو بن عامر السلمي ، وعلى خراسان أبو داود خالد بن إبراهيم . وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة . وعلى مصر صالح بن علي^(٧) .

* * *

(١) في الطبرى: «ذلك مراراً».

(٢) في الأصل: «وهو يهزـمـ الكلـ»، وما أثبتناه من تـ.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٥ - ٤٩٦.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٦.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وأثبتناه من تـ.

(٦) سورة: الحج، الآية: ٤٦.

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٦.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٣٧ - خير بن نعيم بن مرة بن كريب، أبو نعيم الحضرمي ^(١).

ولي القضاء والقصاص في آخر خلافة بني أمية وأول خلافة بني العباس، وكان فقيهاً.

روى عن / عطاء بن أبي رباح. وروى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وحيوة بن شريح، والليث، وابن لهيعة.

قال سهيل بن علي: كنت أجالس خير بن نعيم، فرأيته يتجر في الزيت، فقلت له: وأنت أيضاً تتجر ^(٢)? فضرب بيده على كتفي، ثم قال: انتظر حتى تجوع بيطن غيرك. فقلت في نفسي: كيف يجوع الإنسان بيطن غيره. فلما بليت بالعيال إذا أنا أجوع ببطونهم.

توفي خير بن نعيم في هذه السنة.

٧٣٨ - عبد الرحمن، أبو مسلم المرزوقي. صاحب الدولة العباسية ^(٣).

روى عن أبي الزبير، ثابت البناي، وغيرهما.

ولد بأصبهان، وكان أبوه أوصى به إلى عيسى بن موسى السراج، فحمل إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين، فقال له إبراهيم بن محمد بن علي بن العباس لما عزم على توجيهه إلى خراسان أن غير اسمك. فقال: قد سميت نفسي عبد الرحمن. ومضى وله ذؤابة، فركب حماراً يأكله وهو ابن سبع عشرة سنة فقال له: خذ نفقة من مالي ، لا أريد أن تمضي بنفقة من مالك ولا من مال عيسى .
وكان شجاعاً ذا رأي وعقل وحزم ، إلا أنه كان فاتكاً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الله النيسابوري قال: أخبرنا علي بن محمد الحبيبي قال: أخبرنا محمد بن عبدك قال: أخبرنا

(١) تقريب التهذيب ١ / ٢٣٠.

(٢) في الأصل، ت : «تحدد».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٧ - ٢١١.

مصعب بن بشر قال: سمعت أبي يقول: قام رجل إلى أبي مسلم وهو يخطب فقال له: ما هذا السواد الذي أرى عليك؟ فقال: حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء، وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة، يا غلام، اضرب عنقه^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني الأزهري
 قال: حدثنا محمد بن جعفر النجاشي قال: أخبرنا أبو أحمد الجلوذى قال: حدثنا
 ١٠ / محمد بن زكريا قال: روينا أن أبا مسلم قال: ارتدت الصبر / ، وأثرت الكتمان،
 وحالفت الأحزان والأشجان، وسامحت المقادير والأحكام حتى بلغت غاية همتى،
 وأدركت نهاية بغتى، ثم أنشأ يقول:

عنده ملوك بني مروان إذ حشدوا
 من رقدة لم ينها^(٢) قبلهم أحد
 والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
 ونام عنها تولى رعيها الأسد
 قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت
 ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا
 طفت أسعى عليهم في ديارهم
 ومن روى غنماً في أرض مسبعة

[قال علماء السير]^(٣): ظهر أبو مسلم لخمس بقين من رمضان سنة تسع وعشرين
 ومائة، ثم سار إلى أبي العباس أمير المؤمنين سنة ست وثلاثين وقيل^(٤) في سنة سبع
 وثلاثين بالمداين. فبقي أبو مسلم فيما كان فيه ثمانية وسبعين شهراً غير ثلاثة عشر يوماً.
 وقد ذكرنا كيفية قتلها في حوادث هذه السنة.

قال مؤلف الكتاب: نقلت من خط أبي الوفا بن عقيل قال: وجدت في تعليق
 محقق من أهل العلم: أن سبعة مات كل واحد منهم ولو ست وثلاثون سنة، فعجبت من
 قصر أعمارهم مع بلوغ كل منهمغاية فيما كان فيه، وانتهى إليه، فمنهم: الاسكندر ذو
 القرنين، وأبو مسلم صاحب الدولة العباسية، وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة،
 وسيبوه صاحب التصانيف والمتقدم في علم العربية، وأبو تمام الطائي وما بلغ من الشعر

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٠ / ٢٠٨.

(٢) في الأصل: «لم ينها» وما أثبتناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٤) في ت: «وقيل في سنة.....»

علومه، وإبراهيم النظام المعمق في علم الكلام، وابن الريوندي وما انتهى إليه من التوغل في المخازي . فهو لاء السبعة لم يجاوز أحدًّ منهم ستًا وثلاثين سنة، بل اتفقوا على هذا القدر من العمر.

٧٣٩ - عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام^(١).

سمع أباه، وروى عنه أخوه هشام، وابن عبيته.

وكان قليل الحديث، وكان من وجوه قريش وساداتهم، وكان / جميل الوجه، ١٠ / ب حسن الثوب والمركب، عطراً، حتى كان أبوه يقول له وهو يغلف لحيته بالغالبة: إني لأراها سقطر.

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود والطوسى قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني مصعب بن عثمان قال: وفَدَ عثمان بن عروة على مروان بن محمد فأخبر به، فقال: أنا راكب غداً، فلا تروني حتى أتوسمه في الناس، فركب، فتصفح وجوه الناس، ثم أقبل على بعض من معه فقال: ينبغي أن يكون هذاك عثمان بن عروة، وأشار إليه. فقالوا: هو هو يا أمير المؤمنين . وكان وسيماً جسيماً فأعطيه مروان مائة ألف درهم، ثم قدم من عند مروان فأغلي كراء الحمر من كثرة من تلقاه. فقلت له: ولم ذاك؟ فقال: يرجون والله جوائزه.

٧٤٠ - واهب بن عبد الله، أبو عبد الله المعافري الكعبي^(٢).

يروي عن: ابن عمر، وابن عمرو، وعقبة بن عامر.

روى عنه: ابن لهيعة وغيره.

توفي في هذه السنة ببرقة، وكان قد عُمِّرَ.

* * *

(١) انظر: تقريب التهذيب ٢ / ١٢ .

(٢) تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٩ .

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة

فمن الحوادث فيها:

دخول قسطنطين طاغية الروم ملطية عنوة، وقهره لأهلها، وهدمه سورها، إلا أنه عفا عنّها من المقاتلة والذريعة^(١).

وفيها: غزا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الصائفة مع صالح بن علي، فوصله صالح بأربعين ألف دينار، وخرج معهم عيسى بن علي، فوصله أيضاً بأربعين ألف دينار، وبين صالح ما كان صاحب الروم هدمه من ملطية.

وقد قيل: إن خروج صالح والعباس إلى ملطية للغزو كان في سنة تسعة وثلاثين ومائة^(٢).

وفيها: بايع عبد الله بن علي لأبي جعفر وهو / مقيم بالبصرة مع أخيه سليمان بن علي^(٣).

وفيها: خلع جهور بن مرار العجمي المنصور:

وكان السبب أن جهور هزم سباداً، وحُرِيَ ما في عسکره، وكان فيه خزائن أبي مسلم التي خلفها باليه، فلم يوجهها إلى أبي جعفر، فخاف فخلعه، فوجَهَ إليه أبو جعفر محمد بن الأشعث الخزاعي في جيش عظيم، فلقيه محمد فاقتلوه قتالاً شديداً، وهرب جهور، فلحق بأذربيجان، ثم أخذ بعد ذلك وقتل^(٤).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٧.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٤٩٧.

وفيها: قُتل الملبد الخارجي:

وقد ذكرنا شأنه في السنة التي قبلها، وما جرى له إلى أن تحصن منه حميد. ثم وجَّه أبو جعفر إليه عبد العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبار، وضم إليه زياد بن مشكان، فأكمِن له الملبد مائة فارس، فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزمه وقتلوا عامة أصحابه، فوجَّه إليه أبو جعفر خازم بن خزيمة في نحو من ثمانية آلاف، فالتقوا فتسايروا من منزل إلى منزل، فقتل الملبد في أكثر من ألف من أصحابه، وهرب الباقون فتبعوه فقتلوا منهم مائة وخمسين^(١).

وفي هذه السنة: حج بالناس الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس. وذكر أنه خرج من الشام حاجاً، فأدركته ولاليته على الموسم والحج بالناس في الطريق، فمر بالمدينة، فأحرم منها^(٢).

وكان زياد بن عبيد الله على مكة والمدينة والطائف.

وعلى الكوفة وسواها عيسى بن موسى.

وعلى البصرة وأعمالها سليمان بن علي. وعلى قضائها سوار بن عبد الله.

وعلى خراسان أبو داود خالد بن إبراهيم.

وعلى مصر صالح بن علي^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٤١ - سليمان بن أبي سليمان - وهو ابن فیروز - أبو إسحاق الشیبانی^(٤).

سمع ابن أبي أوفی ، والشعبي^(٥) ، وعکرمة.

روى عنه: سليمان التیمی ، والدوری ، وشعبة / .

[توفي في هذه السنة]^(٦).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبری ٧ / ٤٩٨ .

(٢) انظر: تاريخ الطبری ٧ / ٤٩٩ .

(٣) انظر: تاريخ الطبری ٧ / ٤٩٩ .

(٤) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ٤ / ١٦ ، والجرح والتعديل ٤ / ١٣٥ . وتهذيب التهذيب ٤ / ١٩٧ .

(٥) في الأصل: «الشی» وما أثبتناه من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

ثُم دَخَلَتْ سَنَةْ تِسْعَ وَثَلَاثَيْنَ وَمَائَةً

فِمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا:

إِقَامَةِ صَالِحَ بْنِ عَلَى وَالْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِمَلْطِيَّةٍ حَتَّى اسْتَمَّا بَنَاءَ مَلْطِيَّةٍ، ثُمَّ غَزَوَا الصَّائِفَةَ، فَوَغَلُوا فِي أَرْضِ الرُّومِ^(١).

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: كَانَ الْفَدَاءُ الَّذِي جَرِيَ بَيْنَ الْمُنْصُورِ وَصَاحِبِ الرُّومِ، وَاسْتَنْقَدَ الْمُنْصُورَ مِنْهُمْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ^(٢).

وَفِيهَا: سَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ هَشَامٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى الْأَنْدَلُسَ، فَمَلَّكَهُ أَهْلَهَا أَمْرُهُمْ، فَوَلَّهُهُ وَلَاتَهَا^(٣).

وَفِيهَا: وَسَعَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٤).

وَفِيهَا: عُزِلَ سَلِيمَانُ بْنُ عَلَى عَنْ وِلَايَةِ الْبَصْرَةِ وَأَعْمَالِهَا، وَوُلِيَّ مَا كَانَ إِلَيْهِ سَفِيَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.

وَقَيلَ: إِنَّمَا كَانَ عُزِلَ ذَلِكَ وَتُولِيهَا هَذَا فِي سَنَةِ أَرْبَعينَ، وَلَمَّا عُزِلَ سَلِيمَانُ تَوَارَى عَبْدُ اللهِ بْنِ عَلَى وَأَصْحَابِهِ خَوْفًا عَلَى أَنفُسِهِمْ.

فَإِنَّا قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ لَمَّا انْهَزَمَ مُضِى إِلَى سَلِيمَانَ، فَكَانَ عَنْهُ، وَكَتَبَ أَبُو

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٠.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٠.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٠.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٠.

جعفر إلى سليمان وعيسي بن علي في إشخاص عبد الله وأعطاهما الأمان ما رضيا به، فلما خرجا به أتى به وبأصحابه إلى أبي جعفر يوم الخميس لإثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة.

ولما دخل سليمان وعيسي على أبي جعفر أعلماه حضور عبد الله، وسألاه الإذن له، فأنعم لهما بذلك، وشغلهما بالحديث، وقد كان هياً لعبد الله محبساً في قصره، وأمر به أن يصرف إليه بعد دخول سليمان وعيسي عليه، ففعل ذلك به، ثم قال لسليمان وعيسي: سارعاً بعد الله. فخرجوا، فلم يریاه في المكان الذي خلفاه فيه، فعلما أنه قد حبس، فرجعوا إلى أبي جعفر، فحيل بينهما وبينه. وقتل جماعة من أصحاب عبد الله وحبسوها^(١).

وفي هذه السنة: حج بالناس العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس^(٢).

وكان على مكة والمدينة والطائف زياد بن عبيد الله الطائي.

وعلى الكوفة وأرضها عيسى بن موسى.

وعلى البصرة وأعمالها سفيان بن معاوية المهلبي، وعلى قضائها سوار بن عبد الله.

وعلى خراسان أبو داود خالد بن إبراهيم^(٣).

وسميت هذه السنة بسنة الخصب، لاتصال الخصب فيها.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٤٢ - جميل بن كريب المعاوري.

من أهل إفريقيا. حدث عن أبي عبد الرحمن الجيلي، وكان من أهل العلم

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٢ - ٥٠٠.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٢.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٥٠٢.

والدين. وسأله الأمير عبد الرحمن بن حبيب الفهري تولية القضاء فامتنع، وتمارض وشرب ماء التبن حتى أصفر لونه، فبعث [إليه]^(١) عبد الرحمن فقال له: إنما أردت أن تكون عوناً على الأمر، وأقلدك أمر المسلمين فتحكم عليَّ وعلى من دوني بما تراه من الحق، فاتق الله في الناس. فقال له جميل: الله إنك لتفعل؟ فقال: آله، فقبل، فما مرَّ إلا أيام حتى أتاه رجل يدعى على عبد الرحمن بن حبيب دعوى، فمضى معه إلى باب دار الإمارة، فقال للحاجب: أعلم الأمير بمكانى، وأن هذا يدعى عليه بدوعى. فدخل فأعلمه. وكان عبد الرحمن من أغنى منْ ولِي إفريقية، فلبس رداء ونعلين وخرج إليه، فأقعده جميل مقعد الخصم مع صاحبه، ثم نظر بينهما، فأنصفه عبد الرحمن.

وكان جميل يركب حماراً ورسنه ليف، فمر يوماً فعرض له خصمان^(٢) في موضع، فنزل عن حماره، وقد فاراد أحدهما أن يمسك رأس الحمار، فمنعه وأمسكه هو، ثم ركب.

وكان البربر قد رحلوا إلى القيروان، فخرج إليهم الناس ومعهم ابن كريب، فاقتتلوا فقتل ابن كريب في هذه السنة.

٧٤٣ - خالد بن يزيد، مولى عمير^(٣) بن وهب الجهنمي، يكنى أبي عبد الرحيم^(٤). كان فقيهاً مفتياً، وأخر منْ حدث عنه بمصر المفضل بن فضالة. توفي في هذه السنة.

٧٤٤ - داود / بن أبي هند، أبو بكر - واسم أبي هند: دينار - مولى لآل الأعلم القشرين^(٥). ولد بسرخس، وروى عن أنس، وسعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وأبي العالية، والحسن. وكان يفتى في زمن الحسن.

(١) ما بين المقوفين ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٢) في ت: «له خصماً» وما أثبتناه من الأصل.

(٣) «خالد» ساقطة من ت، وفي الأصول: «مولى عمرو بن وهب» والتصحيح من كتب الرجال، وترجمته في: تقريب التهذيب ١ / ٢٢٠، والجرح والتعديل ٣ / ١٩١٩.

(٤) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٣ / ٣٥٨، والتاريخ الكبير ٣ / ١٨٠. والتهذيب ٢ / ١٢٩.

(٥) «القشرين» ساقطة من ت. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٣ / ٤١١ والتاريخ الكبير ٣ / ٢٣١، وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٥٥.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي قال: أنبأنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوة قال: أخبرنا ابن معروف قال: أخبرنا ابن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: أصابني - يعني الطاعون - فأغمى علىي، وكأن اثنان أثياني، فغمز أحدهما عكوة لسانى، وغمز الآخر أخصى قدمي، فقال: أي شيء تجد؟ فقال: تسبحاً وتكبراً، وشيتاً من خطو إلى المساجد وشيتاً من قراءة القرآن. قال: ولم أكن أخذت القرآن حينئذ، فعوافت وأقبلت على القرآن فتعلمته.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال: أخبرنا حمد بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثني الفضل بن جعفر عن عمرو بن علي قال: سمعت ابن أبي عدي يقول: صام داود أربعين سنة لا يعلم به أهله. كان خزاراً يحمل معه غداة من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشاً فيفترض معهم.

توفي داود في هذه السنة.

٧٤٥ - يونس بن عبيد، أبو عبد الله، مولى عبد القيس^(١).

أسند عن أنس، والحسن، وابن سيرين، وعطاء، وعكرمة.
وكان عالماً ثقة زاهداً.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عمرو قال: حدثنا رستة قال: سمعت زهيراً يقول: كان يونس بن عبيد خزاراً، ف جاء رجل يطلب ثواباً، فقال لغلامه: انشر الرزمه. وضرب بيده على الرزمه وقال: صلى الله على محمد. فقال: ارفعه. وأبي أن يبيعه مخافة أن يكون [قد]^(٢) مدحه.

قال أبو نعيم: وحدثنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن المثنى قال: حدثنا

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٩ / ٢٤٢، وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٠، والتاريخ الكبير ٤٤٢ / ٤٠٢. والتهذيب ١١ / ٨

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

هدبة بن خالد [قال]: حدثنا أمية بن بسطام قال: كان يونس بن عبيد يشتري الأبريسم / ١٣ أمن البصرة فيبعث به إلى وكيله بالسوس، وكان وكيله كتب إليه أن المتأع عندهم زائد.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبو محمد بن حباب [قال]: حدثنا محمد بن أحمد بن معدان [قال]: حدثنا ابن وارة [قال]: حدثنا الأصممي [قال]: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: جاء رجل من أهل الشام إلى سوق الخزارين، فقال: أريد مطرفة بأربعين مائة^(١). قال يونس بن عبيد عندنا بمائة [درهم]، فنادى مناد بالصلوة^(٢). فانطلق يونس إلىبني بشير ليصلب بهم، فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشامي بأربعين مائة، وقال يونس: ما هذه الدراهم؟ قال: ذاك المطرف بعنه من هذا الرجل. قال يونس: يا عبد الله، هذا الذي عرضت عليك بمائة درهم، فإن شئت فخذه وخذ مائتين، وإن شئت فدعه. قال: من أنت؟ قال: رجل من المسلمين. قال: بل أسللك بالله منْ أنت؟ وما اسمك؟ قال: يونس بن عبيد. قال: فوالله إنا لنكون في نحر العدو، فإذا اشتد الأمر علينا قلنا اللهم ربَّ يونس بن عبيد فرج عنا. أو شبيه هذا. فقال يونس: سبحان الله سبحانه الله.

توفي يونس في هذه السنة. وقيل: في سنة أربع وثلاثين ومائة.

* * *

(١) في ت: «فقال مطرف: خز بأربعين مائة» وما أثبتناه من ت.

(٢) في الأصل: «منادي الصلاة» وما أثبتناه من ت.

ثم دخلت سنة أربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

أن ناساً من الجن وثروا على أبي داود بن إبراهيم عامل خراسان، فأشرف عليهم من حاطن المنزل الذي هو فيه، فوقع فانكسر ظهره فمات، فولى أبو جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن خراسان، فقدمها فأخذ بها ناساً من القواد ذكر أنه^(١) اتهمهم بالدعاء إلى ولد علي بن أبي طالب فقتلهم^(٢).

وفي هذه السنة: خرج أبو جعفر المنصور حاجاً، فأحرم من الحيرة، ثم رجع بعدما قضى الحج^(٣) إلى المدينة، فتوجه منها إلى بيت المقدس، فصلى في مسجدها، ثم سلك إلى الشام منتصراً حتى انتهى إلى / الرقة فنزلها، وكتب إلى صالح بن علي ١٣/ب يأمره ببناء المصيصة، ثم خرج منها إلى ناحية الكوفة، فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة، ثم انتقل عنها، فاختلط مدينة السلام^(٤).

أبيانا الحسين بن محمد البارع قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني يحيى بن محمد قال: حدثني أبو منصور عبد الرحمن بن صالح بن دينار قال: حج أبو جعفر المنصور فأعطى أشراف القرشيين ألف دينار لكل واحد منهم، فلم يترك أحداً من

(١) في الأصل: «أنهم» وما أثبتناه من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٣.

(٣) في ت: «قضى الحجّة» وما أثبتناه من الأصل.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٣ - ٥٠٤.

أهل المدينة إلا أعطاه، إلا أنه لم يبلغ واحد ما بلغ بالأشراف، فكان ممن أعطاه الألف دينار سليم بن عروة، ويعطي قواعد قريش صاحف الذهب والفضة وكساهم، وأعطي بالمدينة عطايا لم يعطها أحد.

وكان عمال الأمصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها إلا خراسان، فإن عاملها كان عبد الجبار.

وَحْجُ الْمُنْصُورِ بِالنَّاسِ^(١).

* * *

وَمَا عَرَفْنَا أَحَدًا مِنَ الْأَكَابِرِ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ

* * *

(١) في ت: «وَحْجُ بِالنَّاسِ الْمُنْصُورِ».
انظر تاريخ بغداد ٧ / ٥٠٤.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

قدوم المنصور من الحج إلى المدينة، ثم إلى بيت المقدس، فصلى فيه، ثم انحدر إلى الرقة، وقتل بها منصور بن جعونة، لأن المنصور قال: احمدوا الله يا أهل الشام، فقد رفع عنكم بولايتنا الطاعون. فقال منصور: الله أكرم من أن يجمعك علينا والطاعون.

ثم انحدر من الشام إلى شط الفرات حتى نزل الهاشمية بالكوفة.

وفيها: كان خروج الروندية^(١):

وهم قوم من أهل خراسان كانوا على رأي أبي مسلم، إلا أنهم يقولون بتناصح الأرواح، ويبدعون أن روح آدم عليه السلام في عثمان بن نهيك، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور، وأن الهيثم بن معاوية جبرايل.

وهؤلاء طائفة من / الباطنية يسمون السبعة^(٢) يقولون: الأرضون^(٣) سبع، والسموات سبع، والأسبوع سبعة، يدل^(٤) على أن دور الأئمة يتم بسبعة. فعدوا: العباس، ثم ابنه عبد الله، ثم ابنه علي، ثم محمد بن علي، ثم إبراهيم، ثم السفاح،

(١) في ت: «الروندية».

(٢) في الأصل: «الشيعية»، وفي ت: «السبعة».

(٣) في ت: «الأرض».

(٤) في الأصل: «قدل».

ثم المنصور، فقالوا: هو السابع. وكانوا يطوفون حول قصر المنصور ويقولون: هذا قصر ربنا.

فأرسل المنصور فحبس منهم مائتين - وكانوا ستمائة - فغضب أصحابهم الباقيون ودخلوا السجن، فأخرجوهم وقصدوا نحو المنصور، فتندى الناس، وغلقت أبواب المدينة، وخرج المنصور ماشياً ولم يكن عنده دابة، فمن ذلك الوقت ارتبط فرساً، فسمّي: فرس النوبة، يكون معه في قصره - فأتى بدابةٍ فركبها، وجاء معن بن زائدة فرمى بنفسه وقال: أنسدك الله يا أمير المؤمنين إلا رجعت، فإني أخاف عليك. فلم يقبل وخرج، فاجتمع إليه الناس، وجاء عثمان بن نهيك فكلّمهم، فرموه بنشابة وكانت سبب هلاكه، ثم حمل الناس عليهم فقتلواهم، وكان ذلك في المدينة الهاشمية بالكوفة في سنة إحدى وأربعين^(١).

وقد زعم بعضهم أن ذلك كان في سنة ست وأربعين أو سبع وأربعين ومائة.

وفي هذه السنة: وجه أبو جعفر المنصور ابنه محمدًا - وهو ولی عهده يومئذ - إلى خراسان في الجنود، وأمره بتزول الري ، ففعل^(٢).

وفيها: خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل أبي جعفر على خراسان:

وبسبب ذلك: أن المنصور بلغه عن عبد الجبار أنه يقتل رؤساء أهل خراسان، وأتاه من بعضهم كتاب فيه: قد نغل الأديم، فقال لأبي أيوب: إن عبد الجبار قد أفنى شيئاً، وما فعل هذا إلا وهو يريد أن يخلع. فقال: اكتب إليه: إنك تريد غزو الروم، / ب في وجه إليك الجنود من خراسان، فإذا خرجوا منها فابعث إليه من شئت، فليس به / امتناع. فكتب بذلك [إليه]^(٣)، فأجابه: أن الترك قد جاشت، وإن فرقت الجنود ذهبوا خراسان. فقال لأبي أيوب: ما ترى؟ فقال: اكتب إليه: أن خراسان أهэм إلى من غيرها، وأنا موجه إليك من قبلي. ثم وجه إليه الجنود ليكونوا بخراسان، فإن هم بخلع أخذوا بعنقه. فلما ورد على عبد الجبار الكتاب كتب إليه: إن خراسان لم تكن قط أسوأ حالاً

(١) انظر: تاريخ الطبری ٧ / ٥٠٨ - ٥٠٥.

(٢) انظر تاريخ الطبری ٧ / ٥٠٨.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

منها في هذا العام، وإن دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من غلاء السعر، فلما أتاه الكتاب ألقاه إلى أبي أيوب فقال له: [قد]^(١) أبدى صفحته وقد خلع فلا تناظره.

فشخص المهدى، فلما بلغ ذلك أهل مَرْوَ الرَّوْذَ ساروا إلى عبد الجبار فناصبوه الحرب فهُزم، قاتلوا أحدهم فأخذوه وأُخْرِجُوا إلى المنصور في مدرعة صوف على بعير، ووجهه من قبل عجزه، ومعه ولده وأصحابه، فبسط عليهم العذاب حتى استخرج منهم الأموال، وأمر المسيب بقطع يدي عبد الجبار ورجليه، وضرب عنقه ففعل^(٢).

وقال الواقدى: كان هذا سنة اثنين وأربعين.

وفيها: فتحت طبرستان:

وذلك أنه لما وجَّهَ المنصور المهدى إلى الري لقتال عبد الجبار، فكفى أمره، كره المنصور أن يضيع النفقات التي أنفقَت على المهدى، فكتب إليه أن يغزو طبرستان، فذهب فطالت الحروب، فوجَّهَ أبو جعفر عمر بن العلاء الذي يقول فيه بشار:

فَقُلْ لِلخَلِيفَةِ إِنْ جَئْتَهُ نَصِيحاً وَلَا خَيْرَ فِي الْمُتَّهِمِ
إِذَا أَيْقَظْتَكُ حُرُوبُ الْعِدَا فَنَبَّهْ لَهَا عُمَراً ثُمَّ نَمْ
فَتَّى لَا يَنَامُ عَلَى دَمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ^(٣)

وفي هذه السنة: فرغ من بناء المصيصة على يدي جبرائيل بن يحيى الخراسانى، ورابط محمد بن إبراهيم الإمام بملطية^(٤).

وفيها: / عُزل زياد بن عبيد عن المدينة ومكة والطائف، واستعمل على المدينة ١٥٪
محمد بن خالد فقدمها في رجب، وعلى مكة والطائف الهيثم بن معاوية العتكي^(٥).

وفي هذه السنة: حج بالناس صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو على قنسرين وحمص ودمشق، وعلى المدينة: محمد بن خالد بن عبد الله القسري، وعلى

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٨ - ٥٠٩.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٠.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٠٩.

(٥) في الأصل، ت: «العكى» وكذلك في إحدى نسخ الطبرى وما أثبتناه من تاريخ الطبرى.

مكة والطائف: الهيثم بن معاوية. وعلى الكوفة وأرضها عيسى بن موسى، وعلى خراسان المهدي، وخليفة بها أسد بن عبد الله، وعلى مصر نوبل بن الفرات.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٤٦ - خالد بن مهران، أبو المنازل الحذاء، مولى لقريش لآل عبد الله بن عامر بن كرز^(١).

سمع الحسن، وابن سيرين، وأبا قلابة. وكان ثقة، ولم يكن حذاء.

وفي تلقبيه بالحذاء ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه كان يجلس إلى حذاء، فلقب بذلك، قاله يزيد بن هارون.

والثاني: أنه تزوج امرأة فنزل عليها في الحذائين. ذكره الخطابي.

والثالث: أنه كان إذا تكلم يقول: احذوا على هذا النحو، فلقب بالحذاء. قاله فهد بن^(٢) حبان القيسي.

توفي في هذه السنة. وقيل: في سنة三十二 وأربعين.

٧٤٧ - سلمة بن دينار، أبو حازم، مولى بني أشجع^(٣).

كان أعرج زاهداً عابداً، يقصّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة.

وكان ثقة كثير الحديث. أنسد عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك.

قالت له امرأته: هذا الشتاء قد هجم علينا ولا بد لنا مما يصلحنا فيه، فذكرت الثياب، والطعام، والخطب، فقال: من أين هذا كله؟ ولكن خذني فيما لا بد منه: الموت، والبعث، ثم الوقوف بين يدي الله، ثم الجنة والنار.

كان يقول: ما مضى من الدنيا فحلّم، وما بقي فامايز.

(١) تقريب التهذيب ١ / ٢١٩، وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٣، والجرح والتعديل ٣ / ١٥٩٣، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٤٩، وتاريخ الإسلام ٦ / ٦٠.

(٢) في ت: «فهر».

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٣١٦، وطبقات ابن سعد الورقة ٢٢٠ خط، والجرح والتعديل ٤ / ٧٠١، وحلية الأولياء ٣ / ٢٢٩، وتاريخ الإسلام ٥ / ٢٥٧، وتذكرة الحفاظ ١ / ١٣٣.

أخبرنا عبد الملك الكروخي قال: أربأنا أبو عبد / الله بن محمد بن علي بن عمير ١٥ / ب
قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد القاضي قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن حميد
المرواني قال: حدثني محمد بن المنذر قال: حدثني محمد بن يوسف قال: حدثنا
أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا محمد بن إسحاق الموصلي قال: قال أبو حازم: إن
بضاعة الآخرة كاسدة، فاستكثروا منها في أوان كсадها، فإنه لو قد جاء يوم نفاقتها لم
نصل منها إلى قليل ولا كثير.

أخبرنا عبد الخالق بن أحمد قال: أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق قال: أخبرنا
عبد الرحمن بن أحمد الراوي قال: أخبرنا جعفر بن عبيد الله بن يعقوب قال: أخبرنا
محمد بن هارون الروياني قال: حدثنا يحيى بن المغيرة قال: حدثنا عبد الجبار بن
عبد العزيز بن أبي حازم قال: حدثني أبي قال: بعث سليمان بن عبد الملك إلى أبي
حازم فجاءه فقال: يا أبو حازم، مالنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم أنفسكم، وعمرتم
دنياكم، فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب. قال: صدقت، فكيف
القدوم على الله عز وجل؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالأبق
يقدم على مولاه. فبكى سليمان وقال: ليت شعري مالنا عند الله يا أبو حازم؟ فقال:
اعرض نفسك على كتاب الله، فإنك تعلم مالك عند الله. قال: يا أبو حازم، وأين أصيب
ذلك؟ قال: عند قوله: **﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نِعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحَّمٍ﴾**^(١). فقال
سليمان: فأين رحمة الله؟ قال: **﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾**^(٢). قال: ما تقول فيها نحن فيه؟
قال: أعنفي من هذا. قال سليمان: نصيحة تلقها. قال أبو حازم: إن ناساً أخذوا هذا
الأمر عنوة من غير مشاورة من المسلمين ولا اجتماع من رأيهم، فسفكوا فيه الدماء على
طلب الدنيا، ثم ارتحلوا عنها، فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم. فقال بعض جلسائه:
بشّ ما قلت ياشيخ. فقال أبو حازم: كذبت، إن الله تعالى أخذ على العلماء ليبيّنه
للناس ولا يكتمنه. فقال سليمان: أصبحنا يا أبو حازم تصبّ منا وتصبّ منك. قال:
أعوذ بالله من ذلك. قال: ويلم؟ قال: أخاف / أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله
ضعف الحياة وضعف الممات. قال: فأشر علىي. قال: اتق الله أن يراك حيث نهاك،
وأن يفقدك حيث أمرك. فقال: يا أبو حازم، ادع لنا بخير. فقال: اللهم إن كان سليمان
وليك فيسره للخير، وإن كان عدوك فخذ إلى الخير بناصيته. فقال: يا غلام، هات مائة

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٥٦.

(١) سورة: الانفطار، الآية: ١٤.

دينار. ثم قال: خذها يا أبا حازم. قال: لا حاجة لي فيها، إني أخاف أن يكون لما سمعت من كلامي.

وكان سليمان أعجب بأبي حازم فقال الزهري: إنه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط. فقال أبو حازم: إنك نسيت الله فنسيتك، ولو أحبيت الله لأحبيتني. قال الزهري: أتشتمني؟ قال سليمان: بل أنت شتمت نفسك، أما علمت أن للجار على جاره حقاً؟ فقال أبو حازم: إنبني إسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الأمراء تحتاج إلى العلماء، وكانت العلماء تفرّ بدينهنّ من الأمراء، فلما رأى ذلك قوم من أذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به إلى الأمراء، فاستغفت به عن الزهد، واجتمع القوم على المعصية^(١)، فسقطوا وانتكسوا، ولو كان علماؤنا يصونون علمهم لم تزل الأمراء تهابهم.

قال الزهري: كأنك إباهي ترید، وبهی تعرّض. قال: هوما تسمع.

أخبرنا ظفر بن علي بن العباس المهراني قال: أخبرنا أبو الحسن فيد بن عبد الرحمن بن شادي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن سعيد قال: أخبرنا أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي قال: أخبرنا العباس بن عبد الله المزني قال: حدثنا المبرد، عن الرياشي، عن الأصممي قال: دخل أبو حازم الطواف، فإذا هو بامرأة سافرة عن وجهها تطوف، وقد فتنت الناس بحسن وجهها فقال: يا هذه، ألا تخمرين وجهك؟ فقالت: يا أبا حازم، إنا من اللواتي يقول فيهن الشاعر:

١٦/ ب / أماتت قناع الخز عن حُر وجهها
وأبدت من الخدين بُرداً مهلهلا
من اللاثي لم يحججن تبغين ريبة^(٢)
ولكن ليقتلن البريء المغفلة
وترمي بعينيها القلوب إذا بدت
لها نظر لم يخط للحيي مقتلا
فأقبل أبو حازم على أهل الطواف فقال: يا أهل بيـت الله، تعالوا ندع الله أن لا
يعذب هذا الوجه بالنار، فذكر ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: لو كان من بعض أهل
العراـق لقال: يا عدوـة الله، ولكن ظرف أهل الحجاز.

(١) في الأصل: «على العصبية» وما أثبتناه من ت.

(٢) في ت: «تبغين حسيـه» وما أثبتناه من الأصل.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا ابن صفوان قال: أخبرنا أبو بكر القرشى قال: أخبرنا الحسن بن عبد العزىز قال: حدثنا الحارث بن مسكين قال: أخبرنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن سليمان العمري قال: رأيت أبا جعفر القارىء فى المنام فقلت له: أبا جعفر. فقال: نعم، أقرئ إخوانى مني السلام وأخبرهم أن الله تعالى جعلنى من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام وقل له: يقول لك: الكيس الكيس، فإن الله وملائكته يتراウン مجلسك بالعشيات.

٧٤٨ - موسى بن كعب.

كان على بسط المنصور وعلى مصر والهند، وكان خليفته على الهند ابنه عبيدة. توفي موسى في هذه السنة.

* * *

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

خروج المنصور حتى نزل بعسكره عند جسر البصرة الأكبر، وبنى لهم قبلتهم التي أصلوا ^(١) إليها في عيدهم بالحمان ^(٢)، واستعمل عيسى / بن عمرو الكندي على البصرة، ومعن بن زائدة على اليمن.

ووجه عمر بن حفص بن أبي صفرة عاملًا على السند والهند، ومحاربًا لعيبة بن موسى، فسار حتى ورد السند، وغلب عليها.

وفي هذه السنة: نقض إصبهذ طبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل منْ كان بيلاده من المسلمين.

وكان من حديثه أن أبا جعفر لما انتهى إليه خبر الإصبهذ وما فعل بالمسلمين وجه إليه جماعة منهم أبو الخصيب، فأقاموا على حصنه محاصرين له ولمن معه في حصنه، فطال عليهم المقام، فاحتال أبو الخصيب فقال لأصحابه: أضر بوني وأحلقوا رأسي ولحيتي. ففعلوا ذلك به، ولحق بالإصبهذ صاحب الحصن، فقال له: إنه رُكِب مني أمر عظيم، وإنما فعلوا بي هذا تهمة لي أن يكون هواي معك، فأخبره أنه معه، وأنه دليل على عورة عسكرهم. فقبل ذلك الإصبهذ وجعله في خاسته، وألطفه، وكان على باب مديتها من حجر يلقى إلقاء، تدفعه الرجال وتضعه عند فتحه وإغلاقه. وكان قد وكل به الإصبهذ ثقات أصحابه، وجعل ذلك نوباً بينهم، وجعل أبو الخصيب فيمن ينوب عن

(١) في الأصل: «الذى يصلون» وما أثبتناه من ت.

(٢) في الأصل: «بالجبان» وفي ت: «بالحنان» وما أثبتناه من الطبرى.

ذلك، فكتب إلى أصحابه، وجعل الكتاب في نشابة ورماها إليهم، وأعلمهم أنه قد ظفر بالحيلة، ووعدهم ليلةً سماها في فتح الباب، فلما كانت الليلة فتح لهم، فقتلوا من فيها من المقاتلة، وسبوا الذراري، فظفروا بأم منصور بن المهدى، وأم إبراهيم بن المهدى . فمَصَ الإِصْبَهْدَ خاتماً له كان فيه سُمٌّ فقتل نفسه.

وقيل: إن هذا كان سنة ثلاثة وأربعين^(١).

وفي هذه السنة: عُزل نوبل بن الفرات عن مصر ووليها محمد بن الأشعث، ثم عزل محمد ووليها نوبل، ثم عُزل نوبل ووليها حميد بن قحطبة^(٢).

وفيها: ولى أبو جعفر أخيه العباس بن محمد الجزيرة والشغور، وضم إليه عدة من القواد^(٣).

١٧ / ب

وفيها: احتط / المنصور ببغداد، ولم يشرع في البناء^(٤).

وفيها: حج بالناس إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس.

وكان العامل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله، وعلى مكة والطائف الهيثم بن معاوية، وعلى الكوفة وأرضها عيسى بن موسى، وعلى البصرة وأعمالها سفيان بن معاوية ، وعلى قضائها سوار بن عبد الله، وعلى مصر حميد بن قحطبة بن شبيب^(٥).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٧٤٩ - حميد بن هانىء، أبو هانىء الخولاني^(٦).

روى عن أبي قتيل، وشقي بن ماتع وغيرهما.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٢ - ٥١٣.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٤.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٤.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٥.

(٦) هذه الترجمة ساقطة من ت. وأنظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٣ / ١٠١٢ ، والتاريخ الكبير ٢ / ٢٧٢٠ ، وتاريخ الإسلام ٦ / ٥٨ ، وتقريب التهذيب ١ / ٢٠٤.

حدَثَ عَنْهُ الْلَّيْثُ، وَابْنُ لَهِيْعَةَ، وَآخَرُ مَنْ حَدَثَ عَنْهُ بِمَصْرِ إِسْحَاقُ بْنُ الْفَرَاتِ.
وَتَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٧٥٠ - سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس^(١).

أَمَهُ أَمْ وَلَدٌ، وَلِيُّ الْإِمَارَةِ بِالْبَصَرَةِ وَغَيْرِهَا، وَلَاهُ الْمُنْصُورُ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الدَّمْوِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَاثِمِ عَبْدُ الصَّمْدِ بْنُ الْمَأْمُونِ
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَأْمُونِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُجِيبِ الْمَازَنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قَدِمَ سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصَرَةَ
وَالْيَأْعِلَيْهَا قَيلَ لَهُ: إِنَّ بِالْمَرْبُدِ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ [مَجْنُونًا]^(٢) سَرِيعُ الْجَوابِ، لَا يَتَكَلَّمُ
إِلَّا بِالشِّعْرِ. فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ قَهْرَمَانًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَجْبُ الْأَمِيرِ. فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ،
فَجَرَهُ وَزَرَبَهُ وَخَرَقَ ثُوبَهُ، وَكَانَ الْمَجْنُونُ يَعْمَلُ عَلَى نَاقَةَ لَهُ، فَاسْتَأْتَقَ الْقَهْرَمَانُ النَّاقَةَ،
وَأَتَى بِهِمَا سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدِيهِ قَالَ لَهُ سَلِيمَانُ: حَيَاكَ اللَّهُ يَا أَخَا بْنِي
سَعْدٍ. فَقَالَ:

حَيَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ يَا فَاضِلَ الْأَصْلِ عَظِيمُ الْخَيْرِ
إِنِّي أَتَانِي الْفَاسِقُ الْجَلْوَازُ وَالْقَلْبُ قدْ طَارَ بِهِ اهْتِزَازٌ
فَقَالَ سَلِيمَانُ: إِنَّمَا بَعْثَتَ إِلَيْكَ لِيُشْتَرِي نَاقَتَكَ. فَقَالَ:

مَا قَالَ شَيْئًا فِي شَرَاءِ النَّاقَةِ وَقَدْ أَتَى بِالْجَهْلِ وَالْحَمَاقَةِ
/ فَقَالَ: مَا أَتَى؟ فَقَالَ: خَرَقَ سَرْبَالِيَّ وَشَقَ بَرْدَتِي

وَكَانَ وَجْهِي فِي الْمَلاَ وَزِينَتِي فَقَالَ: نَخْلَفُ عَلَيْكَ، أَفَتَعْزِمُ عَلَى بَيعِ النَّاقَةِ. فَقَالَ:

أَبِيعُهَا مِنْ بَعْدِ مَالِ أُوكَسِ وَالْبَيْعُ فِي بَعْضِ الْأَوَانِ أَكِيسٌ
فَقَالَ: كَمْ شَرَاؤُهَا عَلَيْكَ؟ فَقَالَ:

شَرَاؤُهَا عَشْرُ بَبْطَنِ مَكَةَ وَلَا أَبِيعُ الدَّهْرَ أَوْ أَزَادُ
إِنِّي لَرْبُحٌ فِي الشَّرَا مُعْتَدَدٌ

(١) طبقات ابن سعد ٩ / ١٩٤ خط، وتهذيب ابن عساكر ٦ / ٢٨٣، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤١١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتاته من ت.

قال: فبكم تبيعها؟ فقال:

خذها بعشرين وبخمس وازنه

فقال: تحططنا وتحسن. فقال:

تسألني الحط وأنت الوالي

تبارك الله العلي العالى

قال: فنأخذها ولا نعطيك شيئاً. فقال:

إن أنت لم تخش الإله فافعل

فأين ربى ذو الجلال الأفضل

قال: كم نزن لك فيها؟ فقال:

ولا يدانى الفقر مني خطى

والله ما ينعشنى ما تعطى

يا ابن الكرام من قريش والراس

خذها بما أحبيت يا ابن عباس

فأمر له سليمان بألف درهم وعشرة أثواب، فقال:

ولي عيال مععدم محتاج

إنى رمتني نحوك العجاج

فأنبت الله لديك ريشي

طاوى المطى ضيق المععيش

شرفك الله بها في الآخره

شرفتي^(١) منك بآلف فاخره

كساك ربى حلل الجنان

وكسوة طاهرة حسان

فقال سليمان / بن علي : مَنْ يَقُولُ هَذَا مَجْنُونٌ؟! مَا كَلِمَتْ أَعْرَابِيًّا قَطُّ أَعْقَلُ مِنْهُ.

توفي سليمان بالبصرة في هذه السنة، وهو ابن تسع وخمسين، وصلى عليه أخوه

عبد الصمد بن علي .

٧٥١ - عاصم بن سليمان، أبو عبد الرحمن الأحول البصري^(٢).

سمع أنساً، وعبد الله بن سرخس، والحسن. ولدي القضاء بالمداين في خلافة

المنصور، وكان يحتسب على المكاييل والموازين، وهو معدود في كتاب الحفاظ
الثقات.

عن محمد بن عبادة قال: حدثني أبي قال: ربما رأى عاصم الأحول وهو صائم
فيفطر، فإذا صلى العشاء تنحى فصلى، فلا يزال يصلى حتى يطلع الفجر، لا يضع
جنبه. توفي في هذه السنة.

* * *

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢ / ٢٤٣.

(١) في ت: «منحتني» وما أثبتاه من الأصل.

ثم دخلت

سنة ثلاث وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

أن الخبر جاء إلى المنصور بأن الديلم أوقعوا بال المسلمين، وقتلوا مقتلة عظيمة، فبعث أهل البصرة وأهل الكوفة لجهادهم^(١).

وفيها: عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف، وولي ما كان إليه من ذلك السري بن عبد الله بن الحارث بن عباس بن عبد المطلب، فأتى السري عهده على ذلك وهو باليمامة، فسار إلى مكة.

ووجه المنصور إلى الإمامة محمد بن العباس بن عبد الله بن عباس^(٢).

وفي هذه السنة: عزل حميد بن قحطبة عن مصر، وولى لها نوفل، ثم عزل ولويها يزيد بن حاتم^(٣).

وفي هذه السنة: حج بالناس عيسى بن موسى، وكان إليه ولاية الكوفة وسادها، وكان عامل مكة والمدينة السري بن عبد الله، وعامل البصرة سفيان بن معاوية، وكان على قضائها سوار، وعلى مصر يزيد بن حاتم^(٤).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٥.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٥.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٥.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٦.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١/١٩

٧٥٢ - حميد بن مهران، أبو عبيدة الطويل.

مولى لخزاعة، ولد سنة ثمان وستين.

٧٥٣ - حبي بن شريح، أبو عبد الله المعاوري، ثم الجبلي^(١).

روى عنه: ابن لهيعة وغيره، وأخر من حَدَّثَ عنه بمصر ابن وهب.
توفي في هذه السنة.

٧٥٤ - سليمان بن طرخان، أبو المعتمر التيمي^(٢).

نزل في التيم فُنِسِبَ إليهم وليس بتيمي. وكان ثقة من العُباد يصلِّي الغداة بوضوء صلاة العشاء، وكان هو والبَنِيَّ المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان في هذا المسجد وفي هذا المسجد حتى يصبحا.

أخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن أبي صادق قال: أخبرنا ابن باكريه قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن الفضل قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أبي القاسم قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحسين الحذاء قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الزورقي قال: حَدَّثَنَا الوليد بن صالح قال: سمعت حماد بن سلمة يقول: ما أبقى سليمان التيمي من ساعة يطاع الله فيها إلا وجدناه مطيناً، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصليناً، وإن لم يكن في ساعة صلاة وجدناه إما يتوضأ للصلاحة أو عائداً لمريض أو مشيعاً لجنازة أو قاعداً في المسجد يسبح، وكنا نرى أنه لا يحسن أن يعصي الله عز وجل.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسين بن علي بن يحيى قال: حَدَّثَنَا محمد بن عبد الأعلى قال: سمعت معتمر بن سليمان يقول: لولا أنك بين أهلي ما حدثتك عن أبي بهذا، مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلِّي الصبح بوضوء العشاء، وربما أحذث الموضوع من غير نوم.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣ / ٧٢، والتقريب ١ / ٢٠٩. والتاريخ الكبير ٣ / ٧٦.

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٤ / ٤٠١، والتاريخ الكبير ٤ / ٢٠. وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٥٢.

قال أبو نعيم : وحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ جَرِيرًا ، عَنْ رَقْبَةَ قَالَ : رَأَيْتَ رَبَّ الْعَزَّةِ فِي الْمَنَامِ ، ١٩ فَقَالَ : وَعَزَّتِي لِأَكْرَمَنْ مَثْوَى سَلِيمَانَ - يَعْنِي / التَّيْمِيَ .

وَبَلَغْنَا مِنْ طَرِيقِ آخَرَ عَنْ رَقْبَةَ قَالَ : رَأَيْتَ رَبَّ الْعَزَّةِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي : يَا رَقْبَةَ ، وَعَزَّتِي وَجَلَّلِي لِأَكْرَمَنْ مَثْوَى سَلِيمَانَ التَّيْمِيَ ، فَإِنَّهُ صَلَّى لِي أَرْبَعِينَ سَنَةً الْغَدَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْعَتَمَةِ . قَالَ : فَجَئْتُ إِلَى سَلِيمَانَ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ : أَنْتَ رَأَيْتَ هَذَا؟ قَلَّتْ : نَعَمْ . قَالَ : لِأَحْدَثَنَكَ بِمَا تَهْمَمُكَ حَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا جَئْنِي مِنْ هَذِهِ الْبَشَارَةِ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدِيْدَةِ مَاتَ فَرَأَيْتَهُ فِي الْمَنَامِ . فَقَلَّتْ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ . قَالَ : غَفَرَ لِي وَأَدْنَانِي وَقَرْبَنِي وَغَلَّفَنِي ^(١) [بِيَدِهِ] ^(٢) . وَقَالَ : هَكَذَا أَفْعُلُ بِأَبْنَاءِ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ .

أَسْنَدَ سَلِيمَانَ التَّيْمِيَ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَنْ جَمَاعَةِ مِنْ أَكَابِرِ التَّابِعِينَ .
وَتَوَفَّى بِالْبَصَرَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

٧٥٥- فاطمة بنت محمد بن المنكدر

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمِ الْقَرْشِيِّ قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ بْنَتُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْمُنَكَّدِرِ تَكُونُ نَهَارَهَا ، فَإِذَا جَنَاحَ اللَّيلِ تَنَادَى بِصَوْتِ حَزِينٍ : هَذَا اللَّيلُ ، وَاخْتَلَطَ الظَّلَامُ ، وَأَوْى كُلُّ حَبِيبٍ إِلَى حَبِيبِهِ ، وَخَلَوْتَيْ بِكَ أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ أَنْ تَعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ .

٧٥٦- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة، أبو سعيد الأنصاري
المديني ^(٣) .

سَمِعْ مِنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالسَّائبِ بْنِ يَزِيدٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ ، وَالْقَاسِمِ ، وَغَيْرِهِمْ .

ثُمَّ رُوِيَ عَنْهُ هَشَامُ بْنُ عَرْوَةَ ، وَمَالِكَ ، وَابْنَ جَرِيْحَ ، وَشَعْبَةَ ، وَغَيْرِهِمْ .
وَكَانَ فَقيْهَا ثَقَةً يَتَولَّ الْقَضَاءَ بِمَدِيْنَةِ الرَّسُولِ ﷺ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : «وَعْلَمْنِي» وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْهُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْهُ .

(٣) انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادٍ ١٤٠١ / ١٤١ . وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١١ / ٢٢١ . وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ ٨ / ٢٧٥ .
وَالْجَرْحِ وَالْتَّدْبِيلِ ٩ / ١٤٧ .

أقدمه المنصور العراق وولاه القضاء بالهاشمية، وذلك قبل أن تبني بغداد.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا التنوخي قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: حدثني / علي بن محمد بن عبيد ٢٠ / أ قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا يحيى بن محمد بن طلحة قال: حدثني سليمان بن بلال قال: كان يحيى بن سعيد قد ساءت^(١) حاله، وأصابه ضيق شديد، وركبه الدين، فبينا هو على ذلك إذ أتاه^(٢) كتاب أبي العباس يستقصيه. قال سليمان: فوكلني يحيى بأهله وقال لي: والله ما خرجت وأنا أجهل شيئاً، فلما قدم العراق كتب إليّ: إني كنت^(٣) قلت لك حين خرجت: قد خرجت وما أجهل شيئاً، وإن الله لأول خصمين جلسا بين يدي، فاقتضيا بشيء والله ما سمعته قط، فإذا جاءك كتابي هذا فسل ربيعة واكتب إلى بما يقول، ولا يعلم أنني كتبت إليك بذلك^(٤).
 حدثنا^(٥) الفراز قال: حدثنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثني جدي قال: حدثني أبو بكر بن أبي الأسود قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن وهيب قال: قدمت المدينة فما رأيت أحداً إلا يعرفُ وينكرُ إلا يحيى بن سعيد، ومالك بن أنس^(٦).

توفي يحيى بالهاشمية من الأنبار في هذه السنة. وقيل: سنة أربع. وقيل: سنة

ست.

* * *

(١) في ت: «قد ساق» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) في ت: «إذ جاءه» وما أثبتناه من الأصل.

(٣) «كنت» ساقطة من ت.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٥) في ت: «أخبرنا»

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤ / ١٠٥ .

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعينَ وَمِائَةً

فَمِنَ الْحَوَادِثِ فِيهَا: غَزْوَةُ الدَّيْلَمِ^(١).

وَفِيهَا: انْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ عَنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْعَرَاقِ، وَشَخْصٌ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى
قُسْرِينَ، فَلَقِيَهُ بَهَا أَبْنَهُ مُحَمَّدٌ، فَانْصَرَفَا جَمِيعًا إِلَى الْحِيرَةِ^(٢).

وَفِيهَا: بَنَى الْمَهْدِيُّ عَنْدَ مَقْدَمَهُ مِنْ خُرَاسَانَ بَابَتَهُ عَمَّهُ رَيْطَةُ بُنْتِ أَبِي الْعَبَّاسِ^(٣).

وَفِيهَا: وَلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ رِيَاحُ بْنُ عُثْمَانَ الْمُرَيَّ الْمَدِينَيَّ، وَعَزَّلَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ
الْقَسْرِيَّ عَنْهَا.

وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ أَهْمَهُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ أَبْنَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حَسْنَ بْنِ حَسْنٍ وَتَخَلَّفُهُمَا عَنْ حُضُورِهِ؛ مَعَ مَنْ شَهَدَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَامَ حَجَّ فِي حَيَاةِ
٢٠ / بْنِ أَخِيهِ أَبِي الْعَبَّاسِ /، وَمَعَهُ أَبُو مُسْلِمَ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يَذَكُرُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ مَمْنُونَ باِعْ
لَهُ لِيَلَّةَ تَشَوُّرِ بْنِ هَاشِمٍ بِمَكَّةَ فَيَمْنَعُونَهُمْ يَعْقِدُونَ لَهُ الْخِلَافَةَ حِينَ اضْطُرَّبَ مَرْوَانُ. فَسَأَلَ^(٤)
أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ حِينَ حَجَّ وَلِمَ يَرْهَمُهُمَا، فَقَالَ لَهُ زَيَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا يَهْمِكُ
مِنْ أَمْرِهِمَا؟ أَنَا آتِيكَ بِهِمَا. فَضَمَّنَهُ إِيَاهُمَا، وَأَقْرَأَهُمَا عَلَى الْمَدِينَةِ^(٥).

وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ لِمَ يَكُنْ لَهُ هُمَّ إِلَّا طَلْبُ مُحَمَّدٍ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ، فَدَعَا بَنِي هَاشِمٍ

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٧.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٧.

(٤) في الأصل: «قال أبو جعفر».

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥١٧ - ٥١٨.

رجلاً رجلاً يخلو به، فيسألهم عنه فيقولون: هو يخافك على نفسه، وما يريد بذلك^(١) خلافاً إلا حسن بن يزيد، فإنه أخبره خبره، وقال: والله ما آمن وثوبه عليك؛ وإنما ينام عنك.

فنظر المنصور إلى رجل له فطنة يقال له: عقبة بن سالم، فقال له: أخف شخصك، واستر أمرك، وأتنى لأمر إن كفيتني رفعتك. فأناه فقال له: إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيداً لملكتنا، ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا، يكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقات أموالهم وألطاف من بلادهم، فأنخرج بكساً وألطاف وعين حتى تأتיהם متذمراً بكتاب تكتبه أهل^(٢) هذه القرية، ثم تسبر ناحيتهم، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فأحذب والله بهم وأقرب، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك، فأشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن، فإن جبهك - وهو فاعل - فاصبر وعاوده حتى يأنس بك، فإذا أظهر لك ما قبله فاعجل على^{*}.

فشخص حتى قدم على عبد الله، فلقيه بالكتاب فأنكره ونهره وقال: ما أعرف هؤلاء القوم؛ فلم يزل ينصرف ويعود إليه حتى قبل كتابه وألطافه وآنس به، فسألته الجواب، فقال: إني لا أكتب إلى أحد، ولكن أنت كتابي إليهم، فأقرئهم السلام وأخبرهم أن ابني خارجان لوقت كذا وكذا.

فقدم على أبي جعفر فأخبره الخبر، فأنشأ / حينئذ الحج و قال لعقبة: إني إذا صرت بمكان كذا وكذا لقيني بنو حسن، فيهم عبد الله، فأنا مبجله ورافع مجلسه وداع^(٣) بالغداء، فإذا فرغنا من طعامنا فللحظتك فامثل بين يديه قائماً، فإنه سيصرف بصره، فعد حتى تعمز ظهره بإيهام رجلك حتى يملأ عينه منك، ثم حسبك، وإياك أن يراك ما دام يأكل.

فخرج حتى إذا تدفَّع في البلاد لقيه بنو حسن، فأجلس عبد الله إلى جانبه، ثم دعا

(١) في الأصل: «يريد لك» وما أثبتناه من ت.

(٢) في الأصل: «يكتب عن أهل».

وما أثبتناه من الطبرى.

(٣) في الأصل: «وأدع» وما أثبتناه من ت.

بالغداة، فأصابوا منه، ثم أمر به فُرُفع، فأقبل على عبد الله فقال: يا محمد، قد علمت ما أعطيتني من المواثيق والعقود ألاً تبغيوني سوءاً، ولا تكيد لي سلطاناً. قال: فأنا على ذاك يا أمير المؤمنين. فلحظ أبو جعفر عقبة، فاستدار حتى قام بين يدي عبد الله، فأعرض عنهم، فاستدار حتى قام من وراء ظهره؛ فغمزه بأصبعه، فرفع رأسه، فملاً عينه منه، فوثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر، فقال: أفلني يا أمير المؤمنين أقالك الله. قال: لا أقالني الله إن أقتلتك. ثم أمر بحبسه^(١).

وفي رواية: أن المنصور أتاه عبد الله بن حسن، فجلس عندَه، إذْ تكلم المهدى فلحن، فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين، ألا تأمر لهذا مَنْ يعدل لسانه، فأحفظ المنصور من هذا وقال: أين ابنك؟ قال: لا أدرى. قال: لتأتيني به. قال: لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه. قال: يا ربِّي، قم به إلى الحبس^(٢).

وقيل: إن حبسه كان في سنة أربعين، فأقام في الحبس ثلاث سنين.

ولما حبسه جدًّا في طلب ابنيه وبعث عيناً له، وكتب معه كتاباً على السن الشيعة إلى محمد يذكرون طاعتهم، وبعث معه بمال وألطاف، فقدم الرجل المدينة، فسأل عن محمد، فذكر له أنه في جبل جهينة، فمضى إليه، فعلم حاله، ثم عاد إلى أبي جعفر، فكتب أبو جعفر إلى زياد بن عبيد الله يتتجزه ما ضمن له من أمر محمد، فأعان زياد بـ/ب محمدًا وقال له: اذهب / حيث شئت، فما ينالك مني مكروه.

فيبعث أبو جعفر مَنْ شدَّ زِيادًا في الحديد، وأخذ جميع ماله، ووُجد في بيت المال خمسة وثمانين ألف دينار، وأخذ عماله، وشخص بالكل إلى أبي جعفر، فقال له زياد: إن دماءبني فاطمة على عزيزة^(٣).

واستعمل أبو جعفر محمد بن خالد بعد زياد، أمره بالجذ في طلب محمد، ثم استبطأه فعزله، وولى رياح بن عثمان بن حيّان المدينة، وأمره بالجذ في طلبهما، فخرج مسرعاً، فقدمها يوم الجمعة لسبعين ليلات بقين من رمضان سنة أربع وأربعين ومائة^(٤).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٢٣ - ٥١٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٢٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٣١ - ٥٣٢.

وكان عند أبي جعفر مرأة يرى بها ما في الأرض جميماً، يقال إنها نزلت على آدم، وصارت إلى سليمان بن داود، ثم ذهبت بها الشياطين وبقيت منها بقية صارت إلىبني إسرائيل، فأخذها رأس الجالوت، فأتى بها مروان بن محمد، فكان يحكّها ثم يجعلها على مرأة أخرى فيرى [فيها] ^(١) ما يكره، فرمى بها وضرب عنق رأس الجالوت، فلما استخلف أبو جعفر طلبها، فأتى بها، فكان يرى] ^(٢) فيها محمد بن عبد الله بن حسن، فيكتب إلى رياح: إنَّ محمداً ببلاد فيها الأترج والأعناب، فاطلبها بها، فيطلبها فلا يجده، فيكتب إليه أنه ببلاد فيها الجبال فلا يجده. وكان السبب: أنَّ محمداً كان لا يقيم بمكان إلا يسيراً، فأخبر رياح أنه في شعب من شعاب رضوى، فاستعمل عمرو بن عثمان بن مالك، وأمره بطلبه، فخرج إليه بالخيل والرجال، ففزع منهم محمد، فأحضر شدّاً، فأفلت، وكان معه جارية وله منها ولد ^(٣)، فهربت الجارية، فسقط الصبي منها فنقطع، فقال محمد:

من خرق السرّبال يشكوا الوجي
شردّه الخوف فائزى به كذاك مَنْ يُكْرَه حَرَّ الجلاد
قد كان في الموت له راحةً والمُوت حتم في رقاب العباد ^(٤)

وخرج رياح في طلبه، فرأه محمد قد جاء في الخيل، فعدل إلى بئر فوقف بين / ١٢٢ قرنيها ليستقي الماء، فنظر إليه رياح فقال: قاتله الله أعزّاً ما أحسن ذراعه! ولقيه مرة أخرى، فجلس محمد وجعل ظهره مما يلي الطريق، وسدَّ هُدب ردائِه على وجهه، فقال: رياح: امرأة رأتنا فاستحيت. وكان محمد جسيماً عظيماً آدم شديد الأدمة.

وطال على المنصور أمره ولم يقدر عليه، وقيل له: أتقطع أن تخرج محمد وإبراهيم، وبنو حسن مخلون؟! وكانوا ثلاثة عشر رجلاً.

وحبس معهم محمد بن عبد الله العثماني وولدينه له، فلم يزالوا محبوسين حتى حجَّ أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة، فتلقاءه رياح بالربذة فرده إلى المدينة، وأمر

(١) في ت: «فيري منها».

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وما أثبتناه من الأصل.

(٣) في ت: «بني» وما أثبتناه من الأصل.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى / ٧ - ٥٣٤.

بإشخاصبني حسن إليه، وبإشخاص محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان - وهو أخو بني حسن لأمههم فاطمة بنت حسين بن علي - فحملهم إليه، وكان محمد وإبراهيم يأتيان معتمدين كهيئة الأعراب، فيسأيران أباهما ويسألهما ويستأذنانه في الخروج فيقول: لا تعجل حتى يمكنكم ذلك؛ ويقول: إن منعكم أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكم أن تموتا كريمين^(١).

وأمر أبو جعفر لمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فضرب خمسين ومائة، وقال للجادل: اضرب رأسه، فضربه نحوً من ثلاثين سوطاً، وكان يخاف منه لميل أهل الشام إلى عثمان، ثم قتله.

وأمر أبو جعفر محمد بن عبد الله ففرقـت اسطوانة مبنية ثم أدخل فيها، فبني عليه وهو حيٌّ. وكان أول من مات من المحبوبين من بني حسن: إبراهيم بن حسن ثم عبد الله بن حسن.

[وقد ذكرنا أن الذي حج بالناس في هذه السنة المنصور، وكان الوالي على مكة السري بن عبد الله]^(٢)، والوالي على المدينة رياح بن عثمان، وعلى الكوفة عيسى بن موسى، وعلى البصرة سفيان بن معاوية، وعلى قضائها سوار، وعلى مصر يزيد بن حاتم.

وجرت للمنصور في حجه قصة مع بعض الصالحين:

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال: حدثنا / أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري عن إبراهيم بن أحمد الخشاب المقرئ قال: حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله الرزاقي قال: حدثنا المثنى قال: حدثنا سلمة بن سلمة القرشي قاضي اليمن قال: سمعت أبا المهاجر المكي يقول: قدم المنصور مكة، فكان يخرج من دار الندوة إلى الطواف في آخر الليل ويطوف ويصلِّي، ولا يعلم به، فإذا طلع الفجر رجع إلى دار الندوة، وجاء المؤذنون فسلموا عليه، أقيمت الصلاة، فيصلِّي الناس، فخرج ذات ليلة حين أسرح، فبينما هو يطوف إذ

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٥٤٠ - ٥٤١.

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

سمع رجلاً عند الملتم و هو يقول : اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع . فأسرع المنصور في مشيه حتى ملأ مسامعه من قوله ، ثم خرج فجلس ناحية من المسجد ، ثم أرسل إليه فدعاه ، فصلى ركعتين ، واستسلم الركن ، وأقبل مع الرسول ، فسلم عليه ، فقال له المنصور : ما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع ؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضني فأقلقني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أمنتني على نفسك أبأتك بالأمور من أصلها ، وإلا احتجبت منك وأقتصر على نفسك ، ففيها لي شغل شاغل . فقال : أنت آمن على نفسك . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وإصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الأرض لأنك . قال : ويحك ، كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي ، والحلو والحامض في قبضتي . قال : وهل دخل أحد من الطمع ما دخلتك يا أمير المؤمنين ؟ إن الله عز وجل استرعاك أمور المسلمين بأموالهم ، فاغفلت أمورهم ، واهتمامت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الأجر والجص ، وأبواباً من الحديد ، وحجبة معهم السلاح ، واتخذت وزراء وأعواضاً فجرة ، إن نسيت لم يذكروك ، وإن أحسنت لم يعينوك ، وقويتهم على ظلم الناس بالرجال والأموال والسلاح / ، وأمرت ١/٢٣

أن لا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان ، ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف والجائع والعاري ، وما أحد إلا وله في المال حق ، فلما رأك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وأثركم على رعيتك ، وأمرت أن لا يُحجبوا عنك ، تعجبي المال ولا تقسمه ، قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نخونه ، وقد سُخِّر لنا ، واثمروا على أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس إلا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا أقصوه^(١) عنك حتى تسقط منزلته عندك ، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم ، وكان أول من صانعهم عمالة بالهدايا والأموال ليتقوا بها على ظلم رعيتك ، [ثم فعل ذلك الثروة والقوة من رعيتك]^(٢) لينالوا ظلم من دونهم من الرعية ، وامتلأت بلاد الله بالطمع بغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك ، وأنت غافل ، وإن جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول إلى مدینتك ، وإن أراد رفع قصة إليك عند ظهورك ،

(١) في الأصل : «إلا قصوه» وما أثبتناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

وَجَدَكَ قَدْ نَهَيْتُ عَنْ ذَلِكَ، وَوَقَتَ لِلنَّاسِ رِجَالًا يُنْظَرُ فِي مَظَالِمِهِمْ، فَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يُبَلِّغُ بَطَانِتَكَ سَأَلُوا صَاحِبَ الْمَظَالِمِ أَنْ لَا يَرْفَعَ مَظْلَمَتَهُ إِلَيْكَ، فَإِنْ صَرَخَ بَيْنَ يَدِيكَ ضُرِبَ ضَرِبًا مُبْرِحًا لِيَكُونَ نَكَالًا لِغَيْرِهِ، وَأَنْتَ تَنْتَرِ فَلَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ، فَمَا بَقَاءُ الإِسْلَامِ وَأَهْلَهُ عَلَى هَذَا، وَقَدْ كَانَتْ بَنُو أُمَّةٍ وَكَانَتِ الْعَرَبُ لَا يَتَهَيِّئُ إِلَيْهِمْ مَظَالِمُ إِلَّا رُفِعَتْ مَظَالِمُهُ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ حَتَّى يَبْلُغَ سُلْطَانَهُمْ فَيُنَادِي: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ. فَيَتَدَرَّوْنَهُ: مَالِكُ مَالِكٍ. فَيَرْفَعُونَ مَظَالِمَتَهُ إِلَى سُلْطَانَهُمْ فَيُنَتَصَّفُ لَهُ. وَقَدْ كَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسَافِرَ إِلَى أَرْضِ الْصِّينِ وَبِهَا مَلَكٌ، فَقَدِمْتَهَا مَرَّةً وَقَدْ ذَهَبَ سَمْعُ مَلْكِهِمْ، فَجَعَلَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ وَزَرَاؤُهُ: مَالِكٌ تَبْكِي لَا بَكْتَ عَيْنَاكَ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَسْتُ بِ٢٣ أَبْكِي عَلَى الْمُصِيبَةِ إِذْ نَزَلتَ بِي، وَلَكِنَّ الْمَظْلومَ بِالْبَابِ / يَصْرَخُ فَلَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ، وَقَالَ: أَمَا إِنْ كَانَ ذَهَبَ سَمْعِي فَإِنَّ بَصَرِي لَمْ يَذْهَبْ، نَادَوْا فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَلْبِسْ ثُوبًا أَحْمَرًا إِلَّا مَظْلومٌ. فَكَانَ يَرْكِبُ الْفَيْلَ فِي طَرْفَى النَّهَارِ، هَلْ يَرِي مَظْلومًا فَيُنَصِّفَهُ. هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُشَرِّكٌ بِاللَّهِ قَدْ غَلَبَتْ رَأْفَتَهُ بِالْمُشَرِّكِينَ وَرَفْقَتَهُ عَلَى شَحِنَّ نَفْسِهِ فِي مَلْكِهِ، وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَابْنُ عَمِّ نَبِيِّهِ ﷺ، أَلَا تَغْلِبُكَ رَأْفَتُكَ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى شَحِنِ نَفْسِكَ؟ إِنَّكَ لَا تَجْمِعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِوَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثٍ: إِنْ قَلْتَ أَجْمَعُهَا لِوَلْدِي فَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ عَبْرًا فِي الْطَّفْلِ الصَّغِيرِ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَمَالِهِ عَلَى الْأَرْضِ مَالٌ، وَمَا مِنْ مَالٍ إِلَّا وَمِنْ دُونِهِ يَدُ شَحِيقَةٍ تَحْوِيهِ، فَلَا يَرَالَ اللَّهُ يَلْطِفُ بِذَلِكَ الْطَّفْلِ الصَّغِيرِ حَتَّى تَعْظُمَ رَغْبَةُ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَلَسْتَ بِالَّذِي تَعْطِي، بَلَّ اللَّهُ يَعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ. وَإِنْ قَلْتَ أَجْمَعَ الْمَالَ لِيَشْتَدِ سُلْطَانِي فَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ عَبْرًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا جَمَعُوا مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ، وَمَا أَعْدُوا مِنَ السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ مَا ضَرَكَ، وَوَلَدُ أَبِيكَ مَا كَنْتَ فِيهِ مِنَ الْعَصَفَعِ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ بِكُمْ مَا أَرَادَ، وَإِنْ قَلْتَ أَجْمَعَ الْمَالَ لِتَطْلُبَ غَایَةَ هِيَ أَجْسَمَ مِنَ الْغَايَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، فَوَاللَّهِ مَا فَوْقَ مَا أَنْتَ فِيهِ إِلَّا مَنْزَلَةٌ لَا تَدْرُكُ إِلَّا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ تَعَاقِبُ مَنْ عَصَاكَ بِأَشَدِ مِنَ القَتْلِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِالْمَلِكِ الَّذِي خَوَلَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا، وَهُوَ لَا يَعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ بِالْقَتْلِ، وَلَكِنْ يَعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ بِالْخَلُودِ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَهُوَ الَّذِي يَرِي مِنْكَ مَا عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَكَ^(١)، وَأَضْمَرَتَهُ جَوَارِحَكَ، فَمَا تَقُولُ إِذَا انْتَزَعَ مُلْكُ الدُّنْيَا مِنْ يَدِكَ، وَدَعَاكَ إِلَى الْحِسَابِ؟ هَلْ يَفِي عَنْكَ مَا كَنْتَ فِيهِ شَيْئًا؟

(١) فِي ت: «عَلَيْهِ قَلْبَهُ» وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنَ الْأَصْلِ.

فيكى المنصور بكاءً شديداً حتى ارتفع صوته / ، ثم قال : يا ليتني لم أخلق ولم أك شيئاً . ثم قال : كيف احتيالي فيما خُوّلتُ ولم أر من الناس إلا خائناً . قال : يا أمير المؤمنين ، عليك بالآئمة الأعلام المرشدين . قال : ومن هم ؟ قال : العلماء . قال : قد فرُوا مني . قال : هربوا منك مخافة أن تحملهم على ظهر ما من طريقتك ، ولكن افتح الأبواب ، وسَهَّلْ الحجاب ، وانتصر للمظلوم ، وامنع الظالم ، وخذ الشيء مما حلّ وطاب واقسمه بالعدل ، وأنا ضامن لك عن منْ هرب منك أن يأتيك فيعاونك على صلاح أمرك ورعايتك .

فقال المنصور : اللهم وفقني أن أعمل بما قال^(١) هذا الرجل . وجاء المؤذنون فسلموا عليه ، وأقيمت الصلاة ، فخرج فصلى بهم ثم قال للحراس : عليك^(٢) بالرجل ، فلشن لم تأتني به لأضربي عنقك . واغتاظ عليه غيطاً عظيماً ، فخرج الحرسي يطلب الرجل ، فبينا هو يطوف إذا هو بالرجل قائم يصلي ، فقد حتي صلى ، ثم قال : يا ذا الرجل ، أما تتقى الله ؟ قال : بلى . قال : ما تعرفه ؟ قال : بلى . قال : يقتلني . قال : ولا آلى أن يقتلني إن لم آته بك . قال : ليس إلى ذلك سبيل . قال : يقتلني . قال : ولا يقتلك . قال : كيف ؟ قال : تُحسن تقرأ ؟ قال : لا . قال : فأخرج من مزود كان معه رقاع فيه شيء مكتوب ، فقال : حذه فاجعله في جيبيك ، فإن فيه دعاء الفرج . قال : وما دعاء الفرج ؟ قال : لا يرزقه إلا السعداء . قال : رحمك الله فقد أحسنت إليَّ ، فإن رأيت أن تخبرني ما هذا الدعاء وما فضله ؟ قال : من دعا به صباحاً ومساءً هدمت ذنبه ، ودام سروره ، ومحيت خططيه ، واستجيب دعاؤه ، وبسط له في رزقه ، وأعطي أمله ، وأعين على عدوه ، وكتب عند الله صديقاً ، ولا يموت إلا شهيداً ؛ تقول : اللهم كما لطفت في بعظمتك دون اللطفاء ، وعلوت بعظمتك على العظام ، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك ، وكانت / وساوس الصدور كالعلانية عندك ، وعلانية القول ٢٤/ب كالسر في علمك ، فانقاد كل شيء لعظمتك ، وخضع كل ذي سلطانك ، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيده ؛ اجعل لي من كل هم أمسست فيه فرجاً ومحرجاً . اللهم إن عفوك عن ذنبي ، وتجاوزك عن خططي ، وسترك على قبيح عملي ، أطعني أن أسألك ما لا أستوجبه منك ، فصرت أدعوك آمناً ، وأسائلك مستأنساً ، وإنك المحسن إلى ولاني

(١) في الأصل : «أن أعمل بها قال» وما أثبناه من ت.

(٢) في ت : «عليكم» وما أثبناه من الأصل .

المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك توددأ لي وأتبغض إليك، ولكن الثقة بك حملتني على الجرأة عليك، فعد بفضلك عليّ، إنك أنت التواب الرحيم.

قال: فأخذته فصيرته في جيبي، ثم لم يكن لي هم غير أمير المؤمنين، فدخلت فسلّمت عليه، فرفع رأسه ينظر إلىّ وبيتسّم، ثم قال لي: ويلك، تُحسن السحر. فقلت: لا والله يا أمير المؤمنين. ثم قصصت عليه أمري مع الشيخ، فقال: هات الرق. ثم جعل يبكي، ثم قال: به نجوت، وأمر بنسخه^(١)، وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثم قال: أتعرف؟ قلت: لا. قال: ذاك الخضر.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٥٧ - خالد بن أبي يزيد - وقيل: [ابن]^(٢) يزيد - أبو عبد الرحمن العراني^(٣).

قدم بغداد، فسمع بها من حجاج بن محمد الأعور. قال يحيى بن معين: هو ثقة. توفي في هذه السنة.

٧٥٨ - سعيد بن أبي إياس، أبو مسعود الجُريري^(٤).

منسوب إلى جُرير - بضم الجيم - وهو جُرير بن عباد، قبيلة معروفة، يروي عن أبي العلاء، وأبي نصرة. سمع منه الثوري، وشعبة. وكان ثقة، لكنه اخترط في آخر عمره.

توفي في هذه السنة.

٧٥٩ - عبد الله بن المقفع^(٥).

كان فصيح العبارة، جيد الكلام، وله: «اليتيمة» كتاب فيه آداب حسان.

(١) في الأصل: «بنسخته» وما أثبتناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وما أثبتناه من ت.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨ / ٣٠٤ - ٣١٦.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦١. والتهذيب ٤ / ٥، والجرح ٤ / ١.

(٥) انظر ترجمته في: خزانة الأدب ٣ / ٤٥٩ - ٤٦٠، وأمالي المرتضى ١ / ٩٤، والبداية والنهاية

فمن ذلك / أنه قال [فيه]^(١): يا طالب العلم والأدب اعرف الأصول والفصول، ٢٥ / فإن من الناس من يطلب الفصول مع إضاعة الأصول، فلا تكون دركهم دركاً، ومنْ أحرز الأصول اكتفى بها من الفصول، فإن أصحاب الفصل بعد إحراز الأصل فهو أفضل، وأفضل الأمر أن تعمق على الإيمان، وتجنب الكبائر، وتؤدي الفريضة، فإن قدرت أن تتجاوز إلى الفقه والعبادة، فهو أفضل، وأصل الأمر في إصلاح البدن أن لا يحمل عليه من المأكولات والمشارب والباعثة إلا خفافاً، ثم إن قدرت أن تعلم عن جميع منافع الجسد ومضاره فهو أفضل. وأصل الأمر في المعيشة أن لا تنسى عن طلب الحلال، وتحسن التقدير لما تفيد وتنفق، ولا تغرنك سعة تكون فيها، فإن أعظم الناس خطراً أحوجهم إلى التقدير، والملوك أحوج الناس إليه من السوق، فإن السوق قد يعيشون بغير مال، والملوك لا قوام لهم إلا بالمال.

وإن ابتليت بالسلطان فتغوث بالعلماء، واعلم أن قائل المدح كمادح نفسه، والرَّاد له ممدوح، والقائل له معيب، إنك إن تلتمس رضا الناس تلتمس ما لا يدرك، فعليك بالتماس رضا الخيارات ذوي العقول، احرص العرص كله على أن تكون خبراً بأمور عمالك، فإن المسيء يفرق من خبرتك قبل أن يصيبه وقتك، وإن المحسن يستبشر بعلمك قبل أن يأتيه معروفك، تعرف الناس فيما يعرفون من أخلاقك، إنك لا تعاجل بالثواب ولا بالعقاب، فإن ذلك أدوم لخوف الخائف ورجاء الراجحي.

واعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيء، فدعه للآخرين، فإن مالك لا يعني الناس كلهم، فاخصص به أهل الحق، وكرامتك لا تطبق العامة، فتوسخ بها أهل الفضل. واعلم^(٢) إنما شغلت من رأيك في غير^(٣) المهم أزرى بك في المهم، ليس للملك أن يغضب؛ لأن القدرة من وراء حاجته، ولا / أن يكذب؛ لأنه لا يقدر أحداً على استكراهه ٢٥ / ب على ما لا يريد، ولا أن يدخل؛ لأنه أول الناس عذراً في خوف الفقر، ولا أن يكون حقوداً؛ لأن خطره قد جلَّ عن المجازاة، وليتقد الوالي حاجة الأحرار فيسد بها طغيان السفلة فيقمعه^(٤). وليتق حرم الكريم العجائب، وللشيم الشبعان، إنما يصلح الكريم إذا

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وأثبتاه من ت.

(٢) في الأصل: «والعلم» وما أثبتاه من ت.

(٣) في الأصل: «في رأي المهم» وما أثبتاه من ت.

(٤) في الأصل: «فليقمعه» وما أثبتاه من ت.

جاع، واللثيم إذا شبع^(١). وأحوج الناس إلى التثبيت الملوك، واللثام^(٢) أصبر أجساداً والكرام أصبر قلوبها.

اعلم أن من أوقع الأمور في الدين، وأنهكها للجسم، وأتلفها للمال، وأفسدها للعقل، وأذهبها للوقار الإغلام بالنساء. ومن البلاء على الحر الغرم بهن، إنه لا ينفك يسام ماعنه، وتطمئن عيناه إلى ما ليس عنده^(٣)، ومجهولاتهن خدع، وربما هجم على ما يظنه حسناً، وهو قبيح حتى لولم يبق في الأرض إلا امرأة ظن أن لها شأنًا غير شأن ما ذاق، وهذا من الحمق. ومنْ أتخم نفسه الطعام والشراب والنساء كان مما يصيبه انقطاع تلك اللذات عنه لخmod نار شهوته، فإن استطعت أن تضع نفسك دون غايتك بربوة فافعل، لا تجالس أميراً بغير طريقته، فإنك إن لاقيت الجاهل بالعلم، والغني بالبيان؛ ضيَعْت عقلتك، وأذيت جليسك بحملك^(٤) عليه ما لا يعرف، كمخاطبة الأعمى^(٥) بما لا يفقه، إذا نزل بك مهم، فإن كان مما له حيلة فلا يعجز، وإن كان مما^(٦) لا حيلة له فلا يعجز.

وقيل له: مَنْ أَدْبَكَ؟ قال: نفسي، إذا رأيت شيئاً أذمه من غيري اجتنبته.
وكان ابن المقفع مع هذه الفصاحة والأدب كريماً.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعة الإسماعيلي قال: حدثنا حمزة بن يوسف السهمي^(٧) قال: أخبرنا عبد الله بن عدي أ/ الحافظ قال: أخبرنا ابن مكرم قال: حدثنا عمرو بن علي قال: / سمعت أبا عاصم يقول: حدثنا محمد بن عمارة قال: لما ولِي ابن شبرمة القضاء كتب إليه إسماعيل بن مسلم المكي: إنه قد أصابتني حاجة. فكتب إليه: الحق بنا نواسك. فخرج

(١) «فإنما يصلو الکريم إذا جاع واللثيم إذا شبع» سقط من ت.

(٢) العبارة بها نقص يكتمل المعنى به.

(٣) «إنه لا ينفك يسام ما عنده وتطمئن عيناه إلى ما ليس عنده» ساقطة من ت.

(٤) في الأصل: «بحملك» وما أثبتناه من ت.

(٥) في الأصل: «الأعمى» وما أثبتناه من ت.

(٦) في الأصل: «كان ما لا حيلة فيه» وما أثبتناه من ت.

(٧) «حمزة بن يوسف السهمي» ساقطة من ت.

إسماعيل^(١)، [فلما قدم تلقاه ابن المقفع . فقال: ما جاء بك بعد هذا السن؟]^(٢) قال: أصابتني حاجة فكتبت إلى ابن شبرمة ، فكتب إلىي: الحق بنا نواسك . قال: استخف والله بك ، لأنك من العجم ، ولو كنت من العرب لبعث إليك في مصرك تملك على نفسك ثلاثة أيام لا تأتيه . قال: فانطلق بي إلى منزله ، فلما كان في اليوم الثالث أتاني بسبعة آلاف درهم تنقص دريهمات ، وأتمهما بخلخال ، وقال: خذها الآن إن شئت ، فاقم عندي ، وإن شئت فاته ، وإن شئت فارجع إلى مصرك . قلت: لا والله ، لا آتية ولا أقيم عندك . ورجعت إلى بلدي .

وروى شبيب بن شيبة قال: كنا وقوفاً بالمربيد - وكان موافق الأشراف - إذ أقبل ابن المقفع فتشبثنا به ، ويادعناه بالسلام ، فرد علينا ، وقال: لو ملتم إلى داري ، فودعتم أبدانكم ، وأرحتم دوابكم . فملنا ، فلما استقر بنا المكان قال لنا: أي الأمم أعقل؟ فنظر بعضنا إلى بعض وقلنا: لعله أراد أصله من فارس^(٣) . فقلنا: فارس . فقال: ليسوا كذلك ، إنهم ملكوا كثيراً من الأرض ، وحروا عظيماً من الملك ، وغلبوا على كثير من الخلق ، ولبست فيهم عقد الأمر ، فما استتبطوا شيئاً بعقولهم ، ولا ابتدعوا حكمـاً في أنفسهم . قلنا: فالروم . قال: أصحاب صبغة^(٤) . قلنا: فالصين . قال: أصحاب طرفة^(٥) . قلنا: فالهنـد . قال: أصحاب فلسفة . قلنا: السودان . قال: شر خلق الله . قلنا: الترك . قال: كلاب مختلسة . قلنا: الخـر . قال: بقر سائمة . قلنا: فقل . قال: العرب . فضحكـنا . قال: إني ما أردت موافقـتكم ، ولكنـي إذ فاتني حظـي من النسبة^(٦) فلا يفوـتي حظـي من المعرفـة؛ إنـ العرب حكمـت علىـ غيرـ مثالـ مثلـ لهاـ، [ولاـ آثارـ]^(٧) أثرـ / ، أصحابـ إـيلـ وـغمـ، وـسكـانـ شـعرـ وـأـدـمـ، يـجـودـ أحـدـهـمـ بـقوـتهـ، ويـتـفـضـلـ ٢٦ـ بـ بمـجهـودـهـ، ويـشارـكـ فيـ مـيسـورـهـ وـمـعـسـورـهـ، ويـصـفـ الشـيءـ بـعـقـلـهـ فـيـكـونـ قـدـوةـ، وـيفـعـلـهـ

(١) في الأصل: «فخرج اسماعيل البرمكي».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ت . وفي الأصل: «فقال أنه قد أصابـتـني».

(٣) في ت: «من العجم» وما أثبتناه من الأصل .

(٤) في ت: «صبـغـةـ» وما أثبتناه من الأصل .

(٥) في ت: «لهـفـةـ» وما أثبتناه من الأصل .

(٦) في الأصل: «من النـسبـ» وما أثبتناه من ت .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، وأثبتناه من ت .

فيصير حجة، ويُحَسِّنُ ما يشاء فيَحْسُنُ، ويُقْبَحُ ما يشاء فيُقْبَحُ، أدبهم أنفسهم، ورفعتهم همهم، وأعلمتهم قلوبهم وألسنتهم، فرفع الله لهم أكرم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر، وختم لهم بملك الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته منهم إلى الحشر، فَمَنْ دفع حقهم^(١) خسر، ومنْ أنكر فضلهم خصم، ودفع الحق باللسان أكبث للجنان.

واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد فقال الخليل: علمه أكثر من عقله. وكان ابن المقفع مع هذا يتهم في دينه، فروي عن المهدى أنه قال: ما وجدت كتاب زندقة قط إلا وأصله ابن المقفع.

وقد حكى المرتضى عن الجاحظ أنه قال: كان ابن المقفع ومطيع بن إياس ومنقد بن زياد يتهمون في دينهم.

قال المرتضى: ومَرَّ ابن المقفع ببيت نار للمجووس بعد أن أسلم، فتلمسه^(٢) ثم قال: يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد مسوكل
إني لأمنحك الصدود وإنني قسمًا إليك مع الصدود لأميل
وكان ابن المقفع قد كتب كتاب أمير المؤمنين لعبد الله بن علي ، وكتب فيه: ومني
غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله فنساوه طوالق، ودوابه حبس، وعيشه أحرار،
والمسلمون في حل من بيته. فاشتد ذلك على المنصور، فكتب إلى سفيان بن
معاوية - وهو أمير البصرة - فقتله.

وروى أبو بكر الصولي: أن الربيع الحاجب قال: لما قرأ المنصور الأيمان الذي كتبه ابن المقفع قال: مَنْ كتب هذا؟ فقيل: رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لعميّك سليمان / وعيسي ابني علي بالبصرة، فكتب إلى عامله بالبصرة: لا يفلتك ابن المقفع حتى تقتلها. فاستأذن يوماً عليه مع وجوده أهل البصرة، فأخر سفيان إذنه وأذن لمنْ كان معه قبله، ثم أذن له، فلما صار في الدهليز عدل به^(٣) إلى حجرة، فقتل فيها،

(١) في الأصل: «فَمَنْ حَقَّهُمْ».

(٢) في ت: «فلِمَحَة» وما أثبتناه من الأصل.

(٣) «بَه» ساقطة من ت، وأثبتناها من الأصل.

ونخرج القوم فرأوا غلمانه فسألوهم عنه، فقيل: دخل بعدكم، فخاصم سليمان وعيسيى ابن اعليّ سفيان بن معاوية المهلبي وأشخاصه إلى المنصور، وقامت البينة العادلة بأن ابن المقفع دخل دار سفيان سليماً ولم يخرج منها. فقال المنصور: أنا أنظر في هذا، وأقيده به. ووعدهم الغد، فجاء سفيان ليلاً فقال: يا أمير المؤمنين، أتق الله في صنيعك ومتبوع أمرك أن تجري^(١) قتلـه عليـ. قال: لا ترـعـ واحدـرـ. فحضر^(٢) وقامت^(٣) البينة. فقال المنصور: أرأيتم إن قتلت سفيان بن معاوية بابن المقفع، ثم خرج ابن المقفع عليـكم من هذا الباب - وأوـماـ إلى بـابـ خـلـفـهـ - مـنـ يـنـصـبـ لـيـ نـفـسـهـ حـتـىـ أـقـتـلـهـ مـكـانـ سـفـيـانـ؟ـ فـرـجـعواـ كـلـهـمـ عـنـ الشـهـادـةـ وـانـدـفـعـ الـأـمـرـ.

وروى أبو الحسن المدائني: أن ابن المقفع^(٤) كان يبعث بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب^(٥) بالحيرة، ويضحك منه، فغضب سفيان يوماً وافترى عليه، فقال له ابن المقفع: يا ابن المغتلمة، والله ما اكتفت أملك برجال العراق حتى نكحها رجال أهل الشام؟ وكانت أم سفيان: ميسون بنت المغيرة بن المهلب . فاضطغـنـ عليهـ سـفـيـانـ، فقدم سليمان بن عليـ، وعيسيـ بنـ عليـ ليكتبـواـ العـبدـ اللهـ بنـ عـلـيـ آمانـاـ.ـ وكانـ ابنـ المـقـفـعـ يـكـتـبـ لـعـيـسـيـ بنـ عـلـيـ،ـ وـكـانـ يـتـنـوـقـ فـيـ الشـرـطـ،ـ فـكـتـبـ فـيـمـاـ اـشـتـرـطـ:ـ إـنـ قـتـلـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ فـلـاـ بـيـعـةـ لـهـ.ـ فـقـالـ الـمـنـصـورـ:ـ مـنـ يـتـوـقـ لـهـمـ؟ـ قـالـواـ:ـ ابنـ المـقـفـعـ.ـ قـالـ:ـ فـمـاـ أـحـدـ يـكـفـيـنـيـ ابنـ المـقـفـعـ.ـ فـكـتـبـ أـبـوـ الـخـصـيـبـ إـلـىـ سـفـيـانـ بنـ مـعاـويـةـ يـحـكـيـ لـهـ هـذـاـ الـكـلـامـ عنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ،ـ /ـ فـاعـتـرـمـ عـلـىـ قـتـلـهـ إـنـ أـمـكـنـهـ ذـلـكـ فـاسـتـدـعـاهـ فـقـالـ:ـ أـتـذـكـرـ مـاـ كـنـتـ تـقـولـ؟ـ قـالـ:ـ أـنـ شـدـكـ اللـهـ أـيـهـ الـأـمـيرـ.ـ فـقـالـ:ـ أـمـيـ مـغـتـلـمـةـ كـمـاـ قـلـتـ إـنـ لـمـ أـقـتـلـكـ قـتـلـهـ لـمـ يـقـتـلـ بـهـ أـحـدـ.ـ فـأـمـرـ بـتـنـورـ فـسـجـرـ حـتـىـ إـذـاـ حـمـيـ أـمـرـ أـنـ تـقـطـعـ أـعـضـاؤـهـ،ـ فـكـلـمـاـ قـطـعـواـ عـضـوـاـ قـالـ:ـ أـلـقـوهـ فـيـ النـارـ.ـ فـيـلـقـونـهـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ،ـ حـتـىـ أـتـيـ عـلـىـ جـمـيعـ جـسـدـهـ،ـ ثـمـ أـطـبـقـ التـنـورـ وـقـالـ:ـ لـيـسـ عـلـيـ فـيـ الـمـثـلـةـ بـكـ حـرـجـ؛ـ لـأـنـكـ زـنـدـيقـ قـدـ أـفـسـدـتـ النـاسـ،ـ

(١) في ت: «تجري»، قتل عليه.

(٢) فحضر، ساقطة من ت.

(٣) في ت: «والشهادة».

(٤) أن ابن المقفع، ساقطة من ت.

(٥) «بن يزيد بن المهلب»، ساقطة من ت.

(٦) في ت: «فلا تقبله».

واختفى أثره، فقال عيسى لغلامه: قل لسفيان: إن لم تكن قتله فخله، وإن كنت قتله فوالله لأطالبتك بدية. قال سفيان: ما أدرى أين هو. فمضى عيسى إلى المنصور وقال: قتله سفيان فجيء بسفيان مقيداً، وجعل عيسى يطلب الشهود ويخاطب المنصور، ودخل الشهود فشهدوا، فقال لهم المنصور: قد شهدتم، فإن أتيتكم بابن المقفع حتى يخاطبكم، ما تروني صانعاً بكم؟ فقام الشهود، وضرب عيسى بن علي عن ذلك الحديث.

٧٦٠ - العلاء بن بشر الاسكندراني، مولى قريش.

سمع من القاسم بن محمد، وأبي عبد الرحمن الجبلي.

روى عنه حبوبة بن شريح، وابن لهيبة. وكان مستجاب الدعوة.
توفي بالاسكندرية في هذه السنة.

٧٦١ - عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان^(١).

وباب من سبي فارس، كان عمرو يسكن البصرة، وجالس الحسن البصري، ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة، فقال بالقدر، ودعا إليه، واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعٌ وإظهار زهد، ودخل على المنصور فوعظه.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسن بن علي الصميري قال: حدثنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب قال: أخبرنا علي بن هارون قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه، عن عقبة بن هارون قال: دخل عمرو بن عبيد على المنصور / وعنده المهدي بعد أن بايع له بغداد، فقال: يا أبو عثمان، عظني. فقال: إن هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك من كان قبلك لم يصل إليك، فأحذرك ليلة تخض بيوم لا ليلة بعده، ثم أنسده:

يا أيها الذي قد غرَّه الأمل
دون ما يأمل التنجيص والأجل
كمنزل الركب حلوا ثمَّت ارتحلوا
الآ ترى أنما الدنيا وزينتها

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢٥ / ١٦٦ - ١٨٨.

وَصَفُوهَا كَدْر، وَمَلِكُهَا دُول
فَمَا يَسْوَغُ لَهُ لَيْنُ وَلَا جِذْلُ
تَظْلُّ فِيهِ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَتَضَّلُّ
مِنْهَا الْمَصِيبُ وَمِنْهَا الْمَخْطُءُ الْزَّلْلُ
فَكُلُّ عَشْرَةِ رَجُلٍ عِنْدَهَا جَلْلُ
وَالْقَبْرُ وَارِثٌ مَا يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ

حَتَّوْهَا رَصْدٌ، وَعِيشَهَا نَكْدٌ
تَظْلُّ تَفْزَعُ بِالرُّوْعَاتِ سَاكِنَهَا
كَأَنَّهُ لِلْمَنَايَا وَالرَّدَى غَرْضٌ
تَدِيرَهُ - مَا أَدَارَتْهُ - دَوَائِرُهَا
وَالنَّفْسُ هَارِبَةُ وَالْمَوْتُ يَرْصُدُهَا
وَالْمَرْءُ يَسْعِي بِمَا يَسْعَى لِوَارِثَهُ

قال: فبكى المنصور^(١).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الصيمرى قال: حدثنا أبو عبيد الله المرزباني قال: حدثنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحصيني قال: حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال: حدثنا الفضل بن يعقوب قال: حدثني إسحاق بن الفضل قال: بينما أنا على باب المنصور وإلى جنبي عمارة بن حمزة إذ طلع عمرو بن عبيد على حمار، فنزل عن حماره، ونحو البساط^(٢) برجله، وجلس دونه، فالتفت إلى عمارة فقال: لا تزال بصرتكم ترمينا بأحمق. فما فصل كلامه من فيه، حتى خرج الربيع وهو يقول: أجب أمير المؤمنين، جعلني الله فداك. فمر متوكلاً عليه، فالتفت إلى عمارة فقلت: إن الرجل الذي استحققت قد دعي وتركنا. قال: كثيراً ما يكون مثل هذا. فأطال اللبس، ثم خرج الربيع وعمرو متوكلاً عليه، وهو يقول: / يا / بـ غلام، حمار أبي عثمان. فما برح حتى علا سرجه، وضم إلية نشر ثوبه^(٣)، واستودعه الله. فأقبل عمارة على الربيع فقال: لقد فعلتماليوم بهذا الرجل فعلاً لو فعلتموه بولي عهدهم لكتم قد قضيتم حقه. قال: فما غاب عنك والله مما فعله أمير المؤمنين أكثر وأعجب. قال: فإن اتسع لك الحديث فحدثنا. فقال: ما هو إلا أن سمع أمير المؤمنين بمكانته، فما أمهل حتى أمر بمجلس فرش لبوداً، ثم انتقل هو والمهدى، وكان على المهدى سواده وسيفه، ثم أذن له^(٤)، فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه، وما زال

(١) قال: فبكى المنصور» ساقطة من ت.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢ / ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) في تاريخ بغداد: «ونجل البساط».

(٣) في الأصل: «وهم إليه يشربونه» وما أثبتناه من ت.

(٤) في الأصل: «ثم ساله عن نفسه وعن عياله، فلما دخل» ثم تكررت العبارة.

يدنيه حتى أتكأه على فخذه، وتحفى به، ثم سأله عن نفسه وعن عياله يسميهم رجالاً رجالاً وأمرأة امرأة، ثم قال: يا أبا عثمان، عظني. فقال: أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرحيم: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْفَجْرِ وَلِيَالٍ عَشَرَ وَالشَّفْعَ وَالوَتَرَ وَاللَّيلِ إِذَا يَسِرَّ، هُلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لِذِي حَجَرِ، أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بَعْدَ، إِرْمَ ذَاتِ الْعَمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَادِ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفَرَّوْنُ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**^(١) إن ربك يا أبا جعفر بالمرصاد. قال: فبكى بكاءً شديداً كأنه لم يسمع تلك الآيات إلا في تلك الساعة، وقال: زدني. فقال: إن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، واعلم أن هذا الأمر الذي صار إليك إنما كان في يد من قبلك، ثم أفضى إليك، وكذلك يخرج منك إلى من هو بعده، وإنني أحذرك ليلة تمغض صبيحتها عن يوم القيمة. قال: فبكى والله أشد من بكائه الأول حتى جف جفناه. فقال له سليمان بن خالد: رفقاً بـأمير المؤمنين، قد أتعبه اليوم فقال له عمرو: بمثلك ضاع / الأمر وانتشر، لا أبالك، وماذا أخفت على أمير المؤمنين أن بكى من خشية الله؟ عز وجل؟ فقال له أمير المؤمنين: يا أبا عثمان، أعني بأصحابك أستعن بهم. قال: أظهر الحق يتبعك أهله. قال: بلغني أن محمد بن عبد الله بن حسن كتب إليك كتاباً. قال: قد جاءني كتاب يشبه أن يكون كتابه. قال: فيم أجبته؟ قال: أوليس قد عرفت رأيي في السيف أيام كنت تختلف إلينا، إني لا أراه، قال: أجل، ولكن تحلف لي ليطمئن قلبي. قال: لئن كذبتك تقية لأحلfen لك بقية. قال: أنت والله الصادق البر.

ثم قال: قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم تستعين بها على سفرك وزمانك. قال: لا حاجة لي فيها. قال: والله لتأخذنها. قال: والله لا آخذنها. فقال له المهدى: يحلف أمير المؤمنين وتحلف؟! فترك المهدى وأقبل على المنصور وقال: من هذا الفتى؟ قال: هذا ابني محمد، هو المهدى وولي العهد. قال: والله لقد أسميته اسمأ ما استحقه عمله، وألبسته لباساً ما هو من لبس الأبرار، ولقد مهدت له أمراً أمعن ما يكون به، أشغل ما يكون عنه. ثم التفت إلى المهدى وقال له: يا ابن أخي، إذا حلف أبوك حلف عمك، لأن أباك أقدر على الكفارة من عمك. ثم قال: يا أبا عثمان، هل من حاجة؟ قال: نعم. قال: وما هي؟ قال: لا تبعث إلى حتى آتيك. قال: إذا لا تأتيني.

قال: عن حاجتي سألتني . قال: فاستحفظه الله ووَدَعَهُ ونَهَضَ، فلَمَا وَلِيْ أَمْدَهُ بِبَصَرِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

كَلَّكُمْ يَمْشِي رَوِيدٌ
غَيْرُ عَمْرُوبْنِ عَبِيدٍ^(١)

قال مؤلف الكتاب رحمه الله^(٢): تكلم العلماء في عمرو بن عبيد لأجل مذهبة في القدر، وكذبه جماعة منهم في حديثه، وكان يقول: إن كانت **«تبت يدا أبي لھب»**^(٣) فما على أبي لھب من لوم.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت أبا عمرو عبد الوهاب / بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ٢٩/ب يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسيح بن حاتم البصري يقول: سمعت عبيد الله بن معاذ العنزي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن عبيد يقول - وذكر حديث الصادق والمصدقوق - فقال: لو سمعت الأعمش يقول هذا لكتبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أجبته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لردته، ولو سمعت الله تعالى يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الأصفهاني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا محمد بن بشير بن مطير قال: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا الأصممي قال: جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو، يخلف الله وعده؟ قال: لا . قال: أفرأيت إن [وَعَدَ اللَّهُ عَلَىٰ]^(٥) عمل عقاباً، يخلف وعده؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت يا أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تعد خلفاً ولا عاراً، إن

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢ / ١٦٧ - ١٦٩ .

(٢) في ت: «قال المصنف».

(٣) سورة: المسد، الآية: ١.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢ / ١٧٢ .

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

تعد شرًّا ثم لا تفعله، ترى ذاك كرماً وفضلاً، إنما الخلف أن تعد خيراً ثم لا تفعله
قال: أوجدني هذا في كلام العرب. قال: أما سمعت إلى قول الأول:

ولاني وإن أوعدته أو وعدته لمخالف إيعادي ومنجز موعدي^(١)

أخبرنا القفاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال:
أخبرنا ابن إسحاق البغوي قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عمرو بن علي
قال: سمعت عبد الله بن سلمة الأفطس يقول: سمعت عمر وبن عبيد يقول: والله لو
شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير على سواك ما أجزته^(٢).

توفي عمرو في هذه السنة ودفن بمران على ليالٍ من مكة. وقيل: توفي سنة ثمان
وأربعين.

١٣٠ - ٧٦٢ / مجالد بن سعيد الهمданى^(٣).

روى عن الشعبي، وقد طعن بعض المحدثين فيه.

٧٦٣ - هلال بن خباب، أبو العلاء، مولى زيد بن صوحان العبدى^(٤).

وهو بصري سكن المدائن، وحدث بها عن أبي جحيفة السوائي، وسعيد بن
جبير، وعكرمة.

روى عنه: مسعر، والثوري. وكان ثقة مأموناً، وقد غلط بعض المحدثين فقال:
ويونس بن خباب أخوه هلال. وقال آخر: هلال ويونس وصالح بنو خباب. وكان ذلك
غلط ليس بينهم قرابة، إنما هو اتفاق في اسم الأب.

وتوفي هلال بن خباب بالمدائن في هذه السنة.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢ / ١٧٥ - ١٧٦.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢ / ١٧٨.

(٣) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٩. والجرح ٨ / ٣٦١.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤ / ٧٣، وتهذيب التهذيب ١١ / ٧٧. وطبقات ابن سعد ٧ / ٣١٩.
والجرح والتعديل ٩ / ٧٥.

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالمدينة، وخروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ومقتلهم رضي الله عنهم: فأما خبر محمد: فإن أبو جعفر لما انحدر بيني حسن رَدْرِيَاً إلى المدينة، فألح في الطلب وأخرج محمداً حتى عزم على الظهور، فخرج قبل وقته الذي فارق عليه أخاه إبراهيم.

وقيل: إن إبراهيم هو الذي تأخر عن وقته لجدرى أصابه.

وخرج محمد في مائتين وخمسين فارساً، فأتى السجن فأخرج من فيه، وتناول الناس. وذلك في أول يوم من رجب هذه السنة. وقيل: لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة. فأمر برياح وابن مسلم فحبسا، وجعل يقول لأصحابه: لا تقتلوا. وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإنه كان من أمر هذه الطاغية عدو الله أبي جعفر ما لم يخف عليكم من بناء القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه، وتصغيراً للكعبة الله الحرام، وإنما أخذ الله فرعون حين قال: **﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعُلَى﴾**^(١) فإن أحق الناس / بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار، اللهم إنهم قد أحلو حرامك، وحرموا حلالك، وأمنوا من خوفت وأخافوا من أمنت، اللهم فاحصهم عدداً، واقتلهم بددًا، ولا تغادر منهم أحداً، يا أيها الناس، إني والله ما خرجت بين

(١) سورة: النازعات، الآية: ٢٤.

أظهركم وأنتم عندي أهل قوة ولا شدة ، ولكنني اخترتم لنفسي ، والله ما جئت وفي الأرض مصر يعبد الله فيه إلا وقد أخذ لي .

وكان المنصور يكتب على السن قواه يدعونه^(١) إلى الظهور ، ويخبرونه أنهم معه ، فكان محمد يقول : لو التقينا مال إلى القواد كلهم .

ولما أخذ محمد المدينة استعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير ، وعلى قضائها عبد العزيز بن عبد المطلب بن عبد الله المخزومي ، وعلى الشرط أبا القاسم عثمان بن عبيد الله ، وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ، واستعمل القاسم بن إسحاق على اليمن ، وموسى بن عبد الله على الشام يدعوان إليه ، فقتلا قبل أن يصلا .

واستفتني مالك بن أنس في الخروج مع محمد ، وقيل له : إن في أعناقنا لأبي جعفر بيعة . فقال : إنما بايعتم مكرهين ، وليس على مكره يمين ، فأسرع الناس إلى محمد ، ولزم مالك بيته ، وأرسل محمد إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، فدعاه فقال : يا ابن أخي ، أنت والله مقتول ، فكيف أبأيك ؟ فارتدى الناس عنه قليلاً ، وخرج محمد وأبو جعفر قد خطأ مدينة بغداد بالقصب . فلما خرج مضى رجل منبني عامر ، فسار من المدينة تسع ليال ، فقدم على أبي جعفر ، فقال الربيع : ما حاجتك ؟ فقال : لا بد لي من أمير المؤمنين فأعلميه . فقال : سله عن حاجته وأعلمني . قال : قد أبي إلا مشافهتك . فاذن له ، فدخل فقال : يا أمير المؤمنين ، خرج محمد بن عبد الله بالمدينة . فقال : قتلته والله ، أخبرني من معه ، فسمى له . فقال : أنت رأيته . قال : أنا رأيته وكلمه على / منبر رسول الله ﷺ . فادخله أبو جعفر بيته ، فلما أصبح جاءه الخبر ، فأمر للرجل بتسعة آلاف ، لكل ليلة سارها ألفاً .

وكتب أبو جعفر إلى محمد بن عبد الله : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله : «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبو» إلى قوله : «غفور رحيم»^(٢) ولك عهد الله

(١) في الأصل : «يدعوه» وما أثبتناه من ت.

(٢) سورة : المائدة ، الآية : ٣٣ ، ٣٤ .

وميثاقه وذمته وذمة رسوله إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أومنك وجميع إخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالكم، وأسوغك ما أصبت من دمٍ أو مالٍ، وأعطيك ألف ألف درهم، وما سالت من الكراع، وأنزلتك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق منْ في جسي من أهل بيتك، وأن أوئن كل منْ جاءك أو بايتك أو دخل في شيءٍ من أمرك، فإن أردت أن تتوثق لنفسك فوجّه إلي منْ أحبيت يأخذ لك مني من الأمان والميثاق ما ثق به.

فكتب إليه محمد بن عبد الله: من عبد الله^(١) المهدى محمد بن عبد الله إلى محمد بن عبد الله: **﴿طَسِّمُ﴾**، تلك آيات الكتاب المبين تلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق^(٢) إلى قوله تعالى: **﴿مَا كَانُوا يَعْذِرُونَ﴾**^(٢) وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت عليّ، فإن الحق حقنا، وإنما ادعيم هذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا، وإن أبانا علياً كان الإمام، فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء؟ فوالدنا من النبئين محمد^{عليه السلام} ومن السلف أولهم إسلاماً: علي بن أبي طالب، ومن الأزواج أفضلهم خديجة، وأول من صلى للقبلة، ومن البنات خيرهن فاطمة، ومن المولودين حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، وإن هاشماً ولد علياً مرتين، وإن عبد المطلب ولد حسناً مرتين، وأن رسول الله^{عليه السلام} ولداني مرتين من قبل حسن وحسين، وإنني أوسط / بني هاشم نسباً، وأصرحهم ٣١/ب أبداً، إنما لم نعرف في العجم، ولم ننزع في أمهات الأولاد، ولك عهد الله إن دخلت في طاعتي، ان أومنك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحدثته، إلا حدأ من حدود الله، أو حقاً لمسلم أو معاهد، وأنا أولى بالأمر منك، وأوفي بالعهد؛ لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيته رجالاً قبلي، فـأـيـ الـأـمـانـاتـ تعـطـيـنـيـ؟ـ أـمـ آـمـانـ آـبـيـ هـبـيرـةـ،ـ أـمـ آـمـانـ عـمـكـ عبد الله بن علي، أـمـ آـمـانـ آـبـيـ مـسـلـمـ.

فكتب إليه أبو جعفر: أما بعد، فإني قد فهمت كتابك، فإذا جل فخرك بقرابة النساء لتصل به الغوغاء، ولم يجعل الله النساء كالعمومة، ولا الآباء كالعصبة، والأولياء، ولقد بعث الله تعالى محمداً^{عليه السلام} ولهم عمومة أربعة، فأجاب اثنان أحدهما أبي، وأبى اثنان أحدهما أبوك، فقطع الله ولائيهما منه، وأما ما فخرت به من علي، فقد

(١) في ت: «بن عبد الله المهدى» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) سورة: القصص، الآية: ١ - ٥.

حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، فأمر غيره فصلى بالناس، وكان في الستة فدفعوه، وُقتل عثمان وهو له متهم، وقاتلته طلحة والزبير، ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم، فإن كان لكم فيها شيء فقد بعثتموه وأخذتم ثمنه، ثم خرجتم على بنى أمية فقتلوكم وصلبوكم ونفوكم، فطلبنا بثاركم، وأورثناكم أرضهم، ولقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحاج وزمزم، ولقد قحط أهل المدينة فلم يتسل عمر إلا بأبيينا.

ولما ظهر محمد شخص إليه الحسن بن معاوية فرده إلى مكة، فغلب عليها ودخل مكة فخطب بالناس ونعي إليهم أبي جعفر، ودعا لمحمد بن عبد الله فدعا أبو جعفر جعفر بن حنظلة النهرياني، وكان أعلم الناس بالحرب، وقد شهد مع مروان حروبه، فقال له: يا جعفر، قد ظهر محمد، فما عندك؟ فقال: وأين ظهر؟ قال: بالمدينة. قال: فاحمد الله، ظهر حيث لا مال ولا سلاح ولا كراع، ابعث مولى لك تثق به الآن ينزل ١/٣٢ بوادي / القرى، فيمنعه ميرة الشام، فيموت مكانه جوعاً. ففعل وندب أبو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد وقال: لا أبالي أيهما قتل صاحبه وضم إليه أربعة آلاف من الجن، وبعث معه محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين، وقدم كثير بن أبي حصين العبدى فعسكر بقىده، وخندق عليه خندقاً حتى قدم عليه عيسى بن موسى، فخرج به إلى المدينة، وقال أبو جعفر لعيسى حين ودعه: يا عيسى، إني أبعثك إلى ما بين هذين - وأشار إلى جنبيه - فإن ظفرت بالرجل فشم سيفك وابذل الأمان، وإن تغيب فضمنهم إياه حتى يأتوك به، فإنهم يعرفون مذهبك. ففعل ذلك.

ولما وصل عيسى إلى فيد كتب إلى رجال من أهل المدينة، فتفرقوا عن محمد وخرجوا إلى عيسى، وقد كان مع محمد نحو من مائة ألف، فلما دنا عيسى إلى المدينة قال محمد لأصحابه: أشيروا عليّ في الخروج والمقام. فاختلقو، فقال بعضهم: إنك بأقل بلاد الله فرساً وطعاماً، وأضعفها رجلاً وسلاحاً، والرأي بأن تسير بمَنْ معك حتى تأتي مصر، فوالله لا يرتكب راد، فتقابل الرجل بمثل سلاحه ورجاله.

وقال بعضهم: أعود بالله أن تخرج من المدينة، فإن النبي ﷺ قال: «رأيتني في درع حصينة فأولتها المدينة» فحضر خندق رسول الله ﷺ الذي حفره يوم الأحزاب، وخطب الناس وقال: «إن هذا الرجل قرب منكم في عدد وعدة، وقد حللتكم من بيتي، فمن أحب فليقم، ومن أحب فلينصرف. فتسللوا وخرج قوم منهم إلى العجال حتى بقي في شرذمة، حتى قال بعضهم: نحن اليوم في عدة أصحاب بدِّرٍ ثلاثة وثلاثة

عشر رجالاً ونزل عيسى بالحرف صبيحة اثنى عشرة من رمضان من هذه السنة يوم السبت، فأقام يوم السبت ويوم الأحد وغداة الإثنين، حتى استولى على سلع، وشحن / ٣٢ بوجوه المدينة بالخيل، وأقبل على دابته يمشي وحوله نحو من خمسمائة وبين يديه راية، فوقف على الشيبة ثم نادى: يا أهل المدينة، إن الله قد حرم دماء بعضنا^(١) على بعض، فهم إلى الأمان، فمن قام تحت رايتنا فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن خرج من المدينة فهو آمن، خلوا بيتنا وبين صاحبنا، فإما لنا وإما له.

فتشتمه أهل المدينة، فانصرف يومه ذاك، وعاد من الغد، ففعل مثل ذلك فشتموه، فلما كان في اليوم الثالث أقبل بالخيل والرجال والسلاح، ونادى بنفسه: يا محمد، إن أمير المؤمنين أمرني أن لا أقاتل حتى أعرض عليك الأمان، فلك الأمان على نفسك وأهلك وولدك وأصحابك، وتعطى من المال كذا وكذا، ويقضى عنك دينك. فصاح محمد إله عن هذا، فوالله لقد علمت إنه لا يثنيني عنكم فزع، ولا يقربني منكم طمع، ولحج القتال وتراجل، فقتل يومئذ نحواً من سبعين بيده، وكانت الهزيمة قد بلغت الخندق، فأرسل عيسى ببابوا بقدار الخندق، فعبروا عليها حتى كانوا من وراءه، ثم اقتتلوا أشد القتال من بكرة حتى العصر.

وفي رواية: أمرهم عيسى فطرعوا حقائب الإبل في الخندق، وأمر ببابي دار سعد بن مسعود التي في الشيبة، فطروا على الخندق، فجازت الخيل، فالتقوا، فانصرف محمد قبل الظهر، فاغتسل وتحنّط، فقيل له: الحق بمكة. فقال: لو خرجم لقتل أهل المدينة، والله لا أرجع حتى أُقتل أو أُقتل. فعرقب دابته، وعرقب أصحابه دوابهم، فلم يبق أحد إلا كسر غمد سيفه، فجاز رجل فضرب محمداً بالسيف دون شحمة أذنه اليمنى، فبرك لركبته، وتعاونوا عليه. وصاح حميد بن قحطبة: لا تقتلوه، فكروا، ف جاء حميد فاجترأ رأسه، وكان مع محمد سيف، فأعطاه - قبل أن يقتل - رجالاً من التجار له عليه دين أربعين ألف دينار. فقال خذ هذا السيف، فإنك لا تلقى أحداً من آل أبي / طالب إلا أخذه وأعطيك حقك، فكان السييف عنده حتى ولد بعمره سليمان / ٣٣ بالمدينة، فأخبر عنه، فدعى الرجل وأخذ السييف منه وأعطيه أربعين ألف دينار وقتل محمد

(١) في الأصل: «دمائنا على بعض».

رضي الله عنه بعد العصر يوم الإثنين لأربع عشرة خلت من رمضان، فلما أصبحوا أرسلت أخته زينب وابنته فاطمة إلى عيسى : إنكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم منه حاجتكم، فلو أذنتم لنا فواريناه. فأذن في ذلك، فدفنه بالقبع، وأمر عيسى بصلب أصحابه، وبعث عيسى بألوية فوضعها في أماكن ونادى مناديه : من دخل تحت لواء منها فهو آمن، أو دخل داراً من هذه الدور فهو آمن. وجعل عيسى يختلف إلى المسجد، فأقام بالمدينة أيامًا، ثم شخص [صحيح]^(١) تاسع عشر رمضان يريد مكة، وحمل رأس محمد إلى أبي جعفر وهو بالكوفة، فأمر به فطيف به في طبق أبيض، فلما أمسى بعث به في الأفق، وتبع من هرب من الخارجين معه^(٢) فقتل أكثرهم.

ولما خرج عيسى من المدينة استخلف عليها كثير بن حصين، فمكث والياً عليها شهراً، ثم قدم عبد الله بن الربيع الحارثي والياً عليها من قبل أبي جعفر.

وفيها : ثارت السودان بالمدينة وواليها عبد الله بن الربيع، فهرب منهم.

وكان السبب الذي هيج ذلك أن رياح بن عثمان استعمل أبا بكر بن عبد الله بن سبيرة على صدقة أسدٍ وطيءٍ، فلما خرج محمد أقبل إليه أبو بكر بما كان جمي ، وشمر معه، فلما استخلف عيسى كثير بن حصين أخذ أبا بكر فضربه سبعين سوطاً وحبسه، ثم قدم عبد الله بن الربيع والياً يوم السبت لخمس بقين من شوال سنة خمس وأربعين، فنازع بعض جنده بعض التجار في بعض ما يشترون^(٣) منهم، فخرجت طائفة منهم - يعني التجار - فشكوا^(٤) ذلك إلى ابن الربيع فنهرهم وشتمهم، فطمع فيهم الجندي، فانتهبو شيئاً من طعام السوق، وعدوا على رجل من الصرافين فغالبوه على كيسه، ٣٣/ب فاجتمع أهل المدينة فشكوا / ذلك إلى ابن الربيع فلم ينكر ذلك، وجاء رجل من الجندي فاشترى من جزار لحمأ ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف، فطعنه الجزار بشفرة فخر عن دابته، واعتبره الجزارون فقتلوه، وتنادى السودان على الجندي وهم يروحون إلى الجمعة فقتلواهم بالعمد في كل ناحية، حتى أمسوا، فلما كان الغد هرب ابن الربيع، ونفخ

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وأثبتاه من ت.

(٢) في ت : «من ضمن خرج معه فقتل».

(٣) في الأصل : «فيما يشتري منهم» وما أثبتاه من ت.

(٤) في ت : «طائفة من التجار فشكوا».

السودان في بوق لهم، فكان كل أسود يسمعه فيؤم الصوت^(١)، وذلك في يوم الجمعة لسبعين من ذي الحجة، وعدوا على ابن الريبع والناس في الجمعة، فأعجلوه عن الصلاة، وخرج حتى أتى السوق، فمرّ بمساكين خمسة وهم يسألون الناس، فحمل عليهم بمن معه فقتلوهم، وحمل عليه السودان، فهرب ابن الريبع إلى البقيع فرهقه^(٢)، فشر لهم دراهم فأشغلوا بها، ومضى لوجهه حتى نزل بطن نخلة، ووقع السودان في طعام لأبي جعفر من سويق ودقيق وزيت، فانتهبوه.

فخرج ابن أبي سبرة من السجن في حديثه، فخطب الناس وصلى بهم، ودعاهם إلى الطاعة، وقال ابن أبي سبرة لجماعة من سادات العبيد: والله لئن ثبتت علينا هذه الثلاثة^(٣) عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الأولى إنه لا صطalam البلد وأهله، فاذهبا إلى العبيد فكلموهم. فذهبوا إليهم فقالوا: مرجباً بكم يا موالينا، والله ما قمنا إلا إبقاء لكم. وأقبلوا بهم إلى المسجد، فرددوا ما انتهبوه، فرجع ابن الريبع، فقطع أيدي جماعة من السودان.

* * *

وفيها: أُسست مدينة بغداد: ^(٤)

وكان سبب ذلك: أن أبا جعفر بنى - حين أفضي الأمر إليه - الهاشمية قبلة مدينة ابن هبيرة إلى جنب الكوفة، وبنى أبو جعفر أيضاً مدينة بظهر الكوفة سماها: الرصافة. فلما ثارت الروندية بأبي جعفر في مدنه التي يقال لها: الهاشمية كره سكانها لاضطراب من اضطراب عليه من الروندية، ولم يأمن على نفسه. فخرج يرتاد موضعًا يتخذه مسكنًا لنفسه وجنته، وبيني به مدينة، فانحدر إلى جرجرايا، ثم صار إلى بغداد، ثم مضى إلى الموصل، / ثم عاد إلى بغداد فقال: هذا موضع صالح، وهذه دجلة ليس بيننا وبين $\frac{١}{٣}$ الصين شيء، يأتينا فيها كل ما في البحر، وتأتينا الميرة من الجزيرة وأرمينية وما حول ذلك، وهذه الفرات يجيء فيها كل شيء بالشام والرقة، وضرب عسکره على الصراء، وخط المدينة، ووكل بكل ربع قائداً.

(١) في الطبرى ٧ / ٦١٠ : «يأتم الصوت».

(٢) في الأصل: «فوهقه» وما أثبتناه من ت.

(٣) في الأصل: «هذه الليلة» وما أثبتناه من ت.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى أحداث سنة ١٤٥ هـ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني محمد بن علي الوراق وأحمد بن علي المحتسب قالا: أخبرنا أبو محمد بن جعفر بن هارون الكوفي قال: حَدَّثَنَا الحَسْنُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّكُونِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: زَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ جَبَلَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِيِّ جَبَلَةَ قَالَ: كَانَتْ مَدِينَةُ أَبِي جَعْفَرٍ قَبْلَ بَنَائِهَا مَزْرَعَةً الْبَغْدَادِيِّينَ يَقَالُ لَهَا: الْمَبَارَكَةُ، وَكَانَتْ لَسْتِينَ نَفْسًا مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ، فَعَوْضُهُمْ عَنْهَا عَوْضًا أَرْضَاهُمْ فَأَخْذَ جَدِيِّ جَبَلَةَ قَسْمَهُ فِيهِمْ .

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: ذكر علماء الأوائل أن أقاليم الأرض سبعة، وأن الهند رسمتها فجعلت صفة الأقاليم كأنها حلقة، فالإقليم الأول منها: إقليم بلاد الهند، والإقليم الثاني إقليم الحجاز، والإقليم الثالث إقليم مصر، والإقليم الرابع إقليم بابل، وهو أوسط الأقاليم وأعمّرها، وفيه جزيرة العرب، وفيه العراق الذي هو سُرَّة الدنيا، وبغداد في وسط هذا الإقليم. والإقليم الخامس بلاد الروم، والإقليم السادس بلاد الترك، والإقليم السابع بلاد الصين. والإقليم الرابع الذي فيه العراق - وفي العراق بغداد - هو صفة الأرض ووسطها لا يلحق من فيه عيب سرف ولا تقصير، فكذلك اعتدلت ألوان أهلها، وامتدت أجسامهم، وسلموا من شُقرة الروم والصقالبة، ومن سواد الحبش وسائر أجناس السودان، ومن غلظ الترك، ومن جفاء أهل الجبال وخراسان، ومن دمامنة أهل الصين ومن جانسهم، واجتمعت في أهل هذا القسم ٣٤/ب من الأرض محاسن جميع أهل الأقطار، وكما اعتدلوا / في الخلقة، كذلك لطفوا في الفطنة^(١) والتمسك بالعلم والأداب؛ وهم أهل العراق ومن جاورهم^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ قال: أخبرنا محمد بن جعفر التميمي قال: أخبرنا أبو أحمد الجلوذى قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجُوِيَّهُ، عَنْ أَبْنَى عَائِشَةَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرَ بْنَ الخطاب رضي الله عنه إلى كعب الأحبار اختر لي المنازل. قال^(٣): فكتب: يا أمير

(١) في ت: «الفتنة» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٢٢ ، ٢٣ .

(٣) (قال) ساقطة من ت، وأثبتناها من الأصل.

المؤمنين إنه بلغنا أن الأشياء اجتمعت فقال السخاء: أريد اليمن. فقال حُسن المُلْقَلْ: أنا معك. فقال الجفاء: أريد الحجاز فقال الفقر: وأنا معك. فقال الباس: أريد الشام. فقال السيف: وأنا معك. فقال العلم: أريد العراق. فقال العقل: وأنا معك. فقال الغنى: أريد مصر. فقال الذل: وأنا معك. فاختر لنفسك، فلما ورد الكتاب على عمر قال: فالعراق إذن، فالعراق إذن^(١).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنانا أحمد بن علي قال: قرأت على أبي بكر أحمد بن محمد البزدي، عن أبي شيخ عبد الله بن محمد بن حيان قال: حدثني أبو الحسن البغدادي قال: قال إبراهيم بن عبد الله: جئت إلى الجاحظ فقال: الأمصار عشرة: الصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة، والخير ببغداد، والغدر بالري، والحسد بهراء، والجفاء بنيسابور، والبخل بمرو، والطرمة بسمرقند، والمروءة ببلغ، والتجارة بمصر^(٢).

وقال سليمان بن مجالد: خرج المنصور يرتاد منزلًا، فخرجنا على ساخط، فتختلف بعض أصحابي لرمد أصحابه، وأقام يعالج عينيه، فسألته الطيب أين يزيد أمير المؤمنين؟ قال: يرتاد منزلًا قال: فإذا نجد في كتاب عندنا أن رجلاً يدعى مقلacea يبني مدينة بين دجلة والصراة تدعى: الزوراء، فإذا أسسها وبنى عرقاً منها أتاه فتق من الحجاز فقطع بناءها وأقبل على إصلاح ذلك الفتى، فإذا كاد يلتئم أتاه فتق من البصرة هو أكبر منه، فلا يلبث الفتى أن يلتحم ثم يعود إلى بناها فيتّمه، ثم يُعمر طويلاً، ويبقى الملك في عقبه / . قال سليمان: فإن أمير المؤمنين لبأطراف الجبال في ارتياح ١/٣٥ منزل إذ قدم على صاحبي فأخبرني الخبر، فأخبرت به أمير المؤمنين . فدعا الرجل فحدثه الحديث، فكر راجعاً عوده على بدئه وقال: والله أنا ذلك لقد سُمِّيت مقلacea وأنا صبي، ثم انقطعت عني، ثم شاور في ذلك، فاتفق رأي القوم على بغداد، وقالوا^(٣) له: تجيئك الميرة من العرب في الفرات وطائف مصر والشام، وتجيئك

(١) لم تكرر العبارة في ت.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٢٥.

(٢) انظر الخبر في تاريخ بغداد ١ / ٤٩.

(٣) في ت: «وقيل له» وما أثبتناه من الأصل.

الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة وواسط في دجلة، وتجيئك الميرة من أرمينية وما اتصل بها في تامرا حتى تصل إلى الزاب، وتمجيئك الميرة من الروم وأمد والجزيرة والموصل في دجلة^(١)، وأنت بين أنهار لا يصل إليك [عدوك]^(٢) إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطعت الجسر وأخرست القناطر لم يصل إليك عدوًّا وأنت بين دجلة والفرات، لا يجيئك أحدٌ من المشرق أو المغرب إلا احتاج إلى العبور بدجلة والفرات خنادق لمدينة أمير المؤمنين.

فوجئ في حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة فأحضروا، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة، وكان ممّن أحضر الحجاج بن أرطأة وأبو حنيفة والنعمان بن ثابت. وأمر بخط المدينة، وحفر الأساسات، وضرب اللبن، وحرق الأجر، وكان أول ما ابتدأ به في عملها سنة خمس وأربعين [ومائة]^(٣)، وأحب أن ينظر إليها، فأمر أن تخط بالرماد، وأقبل يدخل من كل باب، ويمر في فضلاتها وطاقاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد، وأمر أن يحفر أساس ذلك على ذلك الرسم.

قال ابن عياش: فوضع أول لبنة بيده وقال: بسم الله وبالله، و﴿الأرض الله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾. ثم قال: ابنا على بركة الله وعونه.

وقال حماد التركي: لما وقع اختيارهم على موضع بغداد، وكان في موضع ٣٥ بـ الخُلد / دَيْرٌ وفي فرات الصرارة قرية، وكانت القرية تسمى العتيقة، وهي التي افتحها المثنى بن حارثة، وجاء المنصور فنزل الدير في موضع الخلد على الصرارة، فوجده قليل البق، فقال: هذا موضع أرضاء، تأتيه الميرة من الفرات ودجلة. فبناء، وكان موضع قرى ومزارع.

ولما احتاج المنصور في بنائه إلى الأنفاس قال لخالد بن برمك: ما ترى في نقض بناء كسرى بالمداين وحمل نقضه إلى مدتي هذه. فقال: لا أرى ذلك. قال:

(١) في ت: «ودجلة» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

ولم؟ قال: لأنَّه عُلِّمَ من [أعلام]^(١) الإسلام يستدلُّ به الناظر إلىه على أنَّه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بأمر دنيا، وإنما هو بأمر دين. فقال: أبْيَت إِلاَّ مَيْلَ إِلَى أصحابك العجم. وأمر أن يُنقض القصر الأبيض، فنَقْضَت ناحية منه، وحمل نقضه، فُنظر في مقدار ما يلزمهم للنقض والحمل فوجدوا ذلك أكثر من ثمن الجديد، فُرُفِعَ ذلك إلى المنصور، فدعَا خالدًا فأخبره وقال: ما ترى؟ قال: قد كنت أرى أن لا تفعل، فاما إذ فعلت فأرى أن تهدم الآن حتى تلحق بقواعده لثلاً يُقال إنك عجزت عن هدمه. فأعرض المنصور عن ذلك وأمر أن لا يُهدم.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمر المرزباني قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحصيني قال: حَدَّثَنِي أبو علي أحمد بن إسماعيل قال: لما صارت الخلافة إلى المنصور أمر بنقض إيوان المداين فاستشار جماعة من أصحابه، وكلهم أشار عليه بمثل ما هُمْ، وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره^(٢) في ذلك فقال له: يا أمير المؤمنين، أنت تعلم أن رسول الله ﷺ خرج من تلك القرية - يعني المدينة - وكان له بها مثل ذلك المتنزل، ولا أصحابه مثل تلك الحجر، فخرج أصحاب ذلك الرسول ﷺ حتى جاءوا مع ضعفهم إلى صاحب هذا الإيوان مع عزته وصعوبته أمره / ، حتى غلبوه وأخذوه من يديه قسراً ١/٣٦

وَقَهْرًا، ثُم قتلوه، فِي جِيءِ الْجَائِي من أَفَاقِي الْأَرْضِي فِي نَظَرِي إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَإِلَى هَذَا الْإِيَوَانِ، وَيَعْلَمُ أَنْ صَاحِبَهَا قَهَّرَ صَاحِبَ هَذَا الْإِيَوَانِ، فَلَا يُشَكُّ أَنَّهُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَهُ، وَكَانَ مَعَهُ وَمَعَ أَصْحَابِهِ، وَفِي تَرْكِهِ فَخْرٌ لَكُمْ، فَاسْتَغْشَهُ الْمَنْصُورُ وَاتَّهَمَهُ لِقَرَابَتِهِ مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَعَثَ فِي بَعْضِ الْإِيَوَانِ فَنَقْضَ مِنْ الشَّيْءِ الْيَسِيرِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَغْرِمُ^(٣) فِي نَقْضِهِ أَكْثَرَ مَا يَسْتَرْجِعُ، وَأَنَّ هَذَا تَلْفٌ لِلأَمْوَالِ وَذَهَابِهَا. فَدَعَا الْكَاتِبَ فَاسْتَشَارَهُ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ كُنْتَ أَشَرَّتْ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ مِنِّي، وَأَمَّا الْآنَ فَلَيْلَكُمْ أَنْفُكُمْ أَنْ يَكُونُوا أُولَئِكَ بُنْوَاءَ بَنَاءً تَعْجَزُونَ أَنْتُمْ عَنْ

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٢) في الأصل: «فاستشار» وما أثبتناه من ت.

(٣) في الأصل: «أنه إذا يغرم في نقضه».

هدمه والصواب أن تبلغ به الماء. ففكـر المنصور فـلـم أـنـه قد صـدـقـ، ثـمـ نـظـرـ فإذا هـدـمـهـ يـتـلـفـ الأـمـوـالـ فـأـمـرـ بـالـإـمـسـاكـ عـنـهـ.

وقيل إن أبا جعفر لما أمر بحفر الخندق وأنشأ بناء الأساس أمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعاً، وقدر أعلىه عشرين ذراعاً، فلما بلغ البناء قامة أتاه خروج محمد فقطع البناء، وخرج إلى الكوفة، فلما فرغ من حرب محمد رجع إلى بغداد. أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسن بن أبي طالب قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمرو قال: أخبرنا أبو بكر الصولي قال: قال رجل من ولد الربيع.

لما أراد أبو جعفر أن يبني لنفسه كان يؤتى من كل مدينة بتراـبـ فيـعـفـنهـ فيـصـيـرـ عـقاـرـ وـهـوـامـ، حتىـ أـتـىـ بـتـرـابـ بـعـدـادـ، فـخـرـجـ صـرـارـاتـ، وـأـتـىـ الـخـلـدـ فـنـظـرـ إـلـىـ دـجـلـةـ وـالـفـرـاتـ فـأـعـجـبـهـ، فـرـآـهـ رـاهـبـ كـانـ هـنـاكـ وـهـوـ يـقـدـرـ بـنـاءـهـ. فـقـالـ: لـاـ يـتـمـ؛ فـبـلـغـهـ فـأـتـاهـ. فـقـالـ: نـعـمـ! نـجـدـ فـيـ كـتـبـنـاـ يـنـيـهاـ مـلـكـ يـقـالـ لـهـ: مـقـلاـصـ. قـالـ أـبـوـ جـعـفـرـ: كـانـتـ وـالـلـهـ أـمـيـ تـلـقـبـنـيـ فـيـ صـغـرـيـ مـقـلاـصـاـ^(١).

أـخـبـرـناـ عـبدـ الرـحـمـنـ قـالـ: أـخـبـرـناـ أـبـوـ بـكـرـ الـخـطـيـبـ قـالـ: أـخـبـرـناـ اـبـنـ أـبـيـ عـلـيـ بـالـمـعـلـىـ قـالـ: أـخـبـرـناـ طـلـحةـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ قـالـ: أـخـبـرـناـ مـحـمـدـ بـنـ جـرـيرـ / إـجـازـةـ: أـنـ أـبـاـ جـعـفـرـ اـبـتـدـأـ أـسـاسـ الـمـدـيـنـةـ سـنـةـ خـمـسـ وـأـرـبـعـينـ وـمـائـةـ، وـاستـتـمـ الـبـنـاءـ سـنـةـ سـتـ وـأـرـبـعـينـ وـمـائـةـ وـسـمـاـهـاـ مـدـيـنـةـ السـلـامـ^(٢).

قالـ الـخـطـيـبـ: وـيـلـغـنـيـ أـنـهـ لـمـ عـزـمـ عـلـىـ بـنـائـهـ أـحـضـرـ الـمـهـنـدـسـيـنـ وـأـهـلـ الـمـعـرـفـةـ بـالـبـنـاءـ وـالـعـلـمـ بـالـذـرـعـ وـالـمـسـاحـةـ وـقـسـمـةـ الـأـرـضـ، فـمـثـلـ لـهـ صـفـتـهـ التـيـ فـيـ نـفـسـهـ، ثـمـ أـحـضـرـ الـفـعـلـةـ وـالـصـنـاعـةـ مـنـ النـجـارـيـنـ وـالـحـفـارـيـنـ وـالـحـدـادـيـنـ وـغـيـرـهـمـ، وـأـجـرـىـ عـلـيـهـمـ الـأـرـزـاقـ، وـكـتـبـ إـلـىـ كـلـ بـلـدـ فـيـ حـمـلـ مـنـ فـيـهـ مـمـنـ يـفـهـمـ شـيـئـاـ مـنـ أـمـرـ الـبـنـاءـ، وـلـمـ يـتـدـيـءـ فـيـ الـبـنـاءـ حـتـىـ تـكـامـلـ بـحـضـرـتـهـ مـنـ أـهـلـ الـصـنـاعـاتـ الـلـوـفـ كـثـيرـةـ، ثـمـ اـخـتـطـهـاـ وـجـعـلـهـاـ مـدـوـرـةـ. وـيـقـالـ: لـاـ يـعـرـفـ فـيـ أـقـطـارـ الـأـرـضـ كـلـهـاـ مـدـيـنـةـ مـدـوـرـةـ سـواـهـاـ، وـوـضـعـ أـسـاسـهـاـ فـيـ وـقـتـ اـخـتـارـهـ نـوـيـخـتـ الـمـنـجـمـ^(٣).

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٦٦.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٦٦.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٦٧.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان بن الفلو قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم قال: حدثني أبو الفضل العباس بن أحمد الحداد قال: سمعت أحمد البربرى^(١) يقول: مدينة أبي جعفر ثلاثون ومائة جريب، خنادقها وسورها ثلاثون جربياً، وانفق عليها ثمانية عشر ألف ألف^(٢).

قال الخطيب: ورأيت في بعض الكتب أن المنصور أنفق على مدنته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف وثلاثة وثمانين درهماً، مبلغها من الفلوس مائة ألف فلس وثلاثة وعشرون ألف فلس، وذلك أن الأستاذ من الصناع كان يعمل يومه بقيراط إلى خمس حبات، والروزداري يعمل بحبتين إلى ثلاثة حبات، وهذا خلاف ما تقدم ذكره، وبين القولين تفاوت كثير^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا محمد بن علي الوراق قال: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال: حدثنا الحسن بن محمد السكوني قال: حدثنا محمد بن خلف قال: قال يحيى بن الحسن بن عبد الخالق: خط المدينة ميل في ميل^(٤)، / ولبنتها ذراع في ذراع^(٥). ١/٣٧

قال ابن خلف: قال أحمد بن محمد الشروي: وهدمنا من سور الذي على باب المَحَوْل قطعة، فوجدنا فيها لبنة مكتوبٌ عليها بمغرة وزنها مائة وسبعة عشر رطلًا، فوزناها فوجدناها كذلك^(٦)

قال الخطيب: وبلغني عن محمد بن خلف أن أبي حنيفة النعمان بن ثابت كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة وعده حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلي الخندق. وكان أبو حنيفة يعدّ اللبن بالقصب، وهو أول من فعل ذلك، فاستفاده الناس منه^(٧).

(١) في تاريخ بغداد: «أحمد بن البربرى».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٦٩.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٦٩ - ٧٠.

(٤) في الأصل: «مثُل في مثل» وما أثبتناه من ت و تاريخ بغداد.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ١ / ٧٠.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٧٢.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٧١.

قال مؤلف الكتاب رحمه الله^(١): وقد روی في حديث آخر أن المنصور أراد أبا حنيفة على القضاء فامتنع، فلحل لا بد أن يتولى له، فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن ليخرج من يمينه. فتولى ذلك.

قال الخطيب: وذكر محمد بن إسحاق البغوي أن رياحاً البُناء حدثه - وكان ممن كان يتولى بناء سور مدينة المنصور - قال: كان بين كل باب من أبواب المدينة إلى الباب الآخر ميل في كل ساف من أسوف البناء مائة ألف لبنة وأثنتان وستون^(٢) ألف لبنة، فلما بنينا الثالث من السور^(٣) لقطناه، فصبرنا في الساف مائة ألف لبنة وخمسين ألف لبنة، فلما جاوزنا الثلاثين لقطناه فصبرنا في البناء مائة ألف [البنة]^(٤) وأربعين ألفاً إلى أعلاه^(٥).

وذكر أبو بكر بن ثابت أن ارتفاع هذا السور خمسة وثلاثون ذراعاً، وعرضه من أرضه^(٦) نحو من عشرين ذراعاً، وجعل لها أربعة أبواب، فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من باب الكوفة، وإذا جاء أحد من المغرب^(٧) دخل من باب الشام، فإذا جاء أحد من الأهواز وواسط والبصرة واليمامة والبحرين دخل من باب البصرة، وإذا جاء من المشرق دخل من باب خراسان، فمن باب خراسان إلى باب الكوفة ألفاً ذراع ومائتا ذراع، ومن باب البصرة إلى باب الشام ألفاً ذراع ومائتا ذراع، وعلى كل أزج من أزواج هذه الأبواب مجلس ودرجة، وعليه قبة عظيمة، وعليها تمثال تدبره الريح. وكان بـ ٣٧ المنصور يجلس إذا أحب أن / ينظر إلى [مَنْ يَقْبِلُ مِنْ بَابِ خَرَاسَانَ فِي الْقَبَّةِ الَّتِي تَلِيهِ، وَإِذَا أَحَبَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى] ^(٨) الأَرْبَاضِ ^(٩) وما والاها جلس في قبة باب الشام،

(١) في ت: «قال المصطف».

(٢) في الأصل: «وبسبعين» وما أثبتناه من ت.

(٣) في الأصل: «من الصور».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٥) «إلى أعلاه» ساقطة من ت. وانظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٧١ - ٧٢.

(٦) في ت: «من أسفله» وما أثبتناه من ت.

(٧) في الأصل: «من العرب» وما أثبتناه من ت.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «إلى الأرض».

وإذا أحبَّ النَّظرُ إِلَى الْكَرْخِ جَلَسَ فِي قَبَةِ بَابِ الْبَصَرَةِ، وَإِذَا أَحَبَّ النَّظرَ إِلَى الْبَسَاتِينِ^(١) جَلَسَ فِي الْقَبَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ الْكُوفَةِ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ بَابَ حَدِيدَ^(٢)، نَقْلَ تَلْكَ الْأَبْوَابَ مِنْ وَاسْطَهُ وَهِيَ أَبْوَابُ الْحَجَاجِ، وَأَنَّ الْحَجَاجَ نَقْلَهَا مِنْ مَدِينَةِ بَنَاهَا سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَانَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ مَا يَلِي الرَّحَابُ سُورٌ وَحِجَابٌ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ قَائِدٌ، فَكَانَ عَلَى بَابِ الشَّامِ سَلِيمَانَ بْنَ مَجَالِدَ فِي أَلْفِ، وَعَلَى بَابِ الْبَصَرَةِ أَبُو الْأَزْهَرِ التَّمِيميِّ فِي أَلْفِ، وَعَلَى بَابِ الْكُوفَةِ خَالِدُ الْعَكِيِّ فِي أَلْفِ، وَعَلَى بَابِ خَرَاسَانِ مُسْلِمَةَ بْنَ صَهْيَبِ الْغَسَانِيِّ، وَجَعَلَ بَيْنَ كُلِّ ثَمَانِيَّةِ وَعَشْرِينَ بَرْجًا، إِلَّا بَيْنَ بَابِ الْبَصَرَةِ وَبَابِ الْكُوفَةِ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ وَاحِدًا وَعَمِلَ عَلَيْهَا الْخَنَادِقَ، وَجَعَلَ لَهَا سُورَيْنَ وَفِي صَلَبَيْنَ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْ عَمَومَةِ الْمُنْصُورِ وَلَا غَيْرِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا رَاجِلًا؛ إِلَّا عَمَهُ دَاؤِدُ، فَإِنَّهُ كَانَ مُنْقَرِسًا، وَكَانَ يُحْمَلُ فِي مَحْفَةٍ. وَمُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ ابْنُهُ، وَكَانَتْ تَكَنَّسُ الرَّحَابُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَكُنُّسُهَا الْفَرَاشُونَ، وَيُحْمَلُ التَّرَابُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. وَقَالَ لَهُ عَمُهُ عَبْدُ الصَّمْدِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَلَوْ أَذِنْتَ لِي أَنْ أَنْزِلَ دَاخِلَ الْأَبْوَابِ، فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَذْنِي بَعْضُ بَغَالِ الرَّوَايَا الَّتِي تَصُلُّ إِلَى الرَّحَابِ. فَقَالَ: يَا رَبِيعَ، بَغَالِ الرَّوَايَا تَصُلُّ إِلَى رَحَابِيِّ، فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَتَخَذُ السَّاعَةَ فَنِي بِالسَّاجِ مِنْ بَابِ خَرَاسَانَ حَتَّى تَجِيءَ إِلَيَّ قَصْرِيِّ.

وَكَانَتِ الْأَبْيَنِيَّةُ مَتَّصِلَةً بِالْمَدِينَةِ مِنْ شَاطِئِ دَجْلَةِ إِلَى الْكَبِشِ وَالْأَسَدِ^(٣)، وَهُمَا مَوْضِعُانِ قَرِيبٍ مِنْ قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ [بْنُ مُحَمَّدٍ] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ [٤] عَلَيْهِ قَالَ: قَالَ لِي هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ: حَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عَبِيدِ الْكَاتِبِ قَالَ: كُنْتُ أَجْتَازُ بِالْكَبِشِ وَالْأَسَدِ فَلَا أَتَخْلُصُ فِي أَسْوَاقِهَا مِنْ كُثْرَةِ الزَّحْمَةِ^(٥)، ثُمَّ بَنَى الْقَصْرَ وَالْجَامِعَ، وَكَانَ مَسَاحَةُ قَصْرِهِ أَرْبَعْمَائِةَ ذَرَاعًا، وَمَسَاحَةُ الْمَسْجِدِ الْأَوَّلِ / مَائَتَيْنِ فِي ١/٣٨

(١) فِي الأَصْلِ: «إِلَى الْكَرْخِ».

(٢) فِي تِ: «بَابُ حَدِيدَة».

(٣) مِنْ أَوَّلِ «وَهُمَا مَوْضِعُانِ» حَتَّى «أَتَخْلُصُ فِي أَسْوَاقِهَا» سَاقِطَةُ مِنْ تِ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوقَيْنِ سَاقِطَ مِنَ الْأَصْلِ وَأَضْفَنَاهُ لِلتَّصْحِيفِ.

(٥) فِي تِ: «فَإِذَا مَشَ الرَّجُلُ فِي أَسْوَاقِهَا لَا يَتَخْلُصُ مِنْ كُثْرَةِ الزَّجْمَةِ».

مائتين، وأساطين الخشب في المسجد كل أسطوانة قطعتين معقبة بالعقب والغراء وضباب الحديد إلا خمساً أو ستة عند المئارة [، فإن كل أسطوانة قطع ملفقة]^(١)، وكان في صدر قصره القبة الخضراء، من الأرض إلى رأس القبة الخضراء ثمانون ذراعاً، وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو القاسم التنوخي^(٢) قال: سمعت جماعة من مشايخنا يذكرون أن القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة فارس في يده رمح، فكان السلطان إذا رأى ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومدّ الرمح نحوها علم أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة، فلا يطول الوقت حتى ترد عليه الأخبار بأن خارجياً قد نجم من تلك الجهة^(٣).

قال التنوخي: وحدثني أبو الحسن بن عبيد الزجاج الشاهد قال: أذكر في سنة سبع وثلاثمائة وقد كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور، فأفلت من كان فيها، وكانت الأبواب الحديد التي للمدينة باقية فغلقت، وتبع أصحاب الشرط من أفلت من الحبوس فأخذوا جميعهم حتى لم يفتهم منهم أحد.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسين بن محمد المؤدب قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بجرجان قال: حدثنا أبو إسحاق الهجيمي قال: قال أبو العيناء: بلغني أن المنصور جلس يوماً فقال للربيع: انظر من بالباب من وفود الملوك فأدخله. فقال: وافد من قبل ملك الروم. فقال: أدخله. فدخل فيما هو جالس عند أمير المؤمنين إذ سمع المنصور صرخة كادت تقلع القصر. فقال: يا ربيع، يُنظر ما هذا؟ قال: ثم سمع صرخة هي أشد من الأولى. فقال: يا ربيع، ينظر ما هذا؟ قال: ثم سمع صرخة هي أشد من الأولى، فقال: يا ربيع، اخرج بنفسك فخرج، ثم دخل فقال: يا أمير المؤمنين، بقرة قربت لتنبيح فغلبت الجازر وخرجت تدور في الأسواق. فأصغى الرومي إلى الربيع يفهم ما قال، ففطن المنصور لإصغاء الرومي، فقال: يا ربيع، أفهمه،

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناده عن التنوخي».

(٣) من أول: «فلا يطول الوقت» إلى هنا ساقط من ت.

فأفهمه. فقال الرومي: يا أمير المؤمنين، إنك بنيت بناءً لم يبنه / أحدٌ كان قبلك، ٢٨/ب وفيه ثلاثة عيوب، قال: وما هي؟ قال: أول عيب فيه بعده عن الماء، ولا بد للناس من الماء لشفاهم. [وأما العيب الثاني: فإنها ليس فيها بساتين يتزه فيها]^(١). وأما العيب ^(٢) الثالث^(٣): فإن رعيتك معلمك في بنياتك إذا كانت الرعاية مع الملك في بنياته فشأ سرّه. قال: فتجلد عليه المنصور فقال: أما قولك في الماء فحسبنا من الماء ما بل شفاها. وأما العيب الثاني فإننا لم نخلق للهوى ولللعب، وأما العيب الثالث في سري فيما لي سر دون رعيتي. ثم عرف وجه الصواب. فقال: مُدُوا لي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية، وانقلوا الناس إلى الكرخ.

قال الخطيب: مَدَ المنصور قناة من نهر دُجَيل الأخذ من دجلة، وقناة من نهر كرخيما الأخذ من الفرات وجرهما إلى مديته في عقود وثيقة من أسفلها، محكمة بالصاروج والأجر من أعلىها، فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والdroب والأرباض، وتجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها، وجر لأهل الكرخ وما يتصل بها أنهاراً.

وأما الجامع فقد ذكرنا أن المنصور جعل مساحته مائتين في مائتين، ولما جاء الرشيد أمر بنقشه وإعادة بنائه بالأجر والجص، ففعل ذلك وكتب عليه اسم الرشيد، وتسمية البناء والنجار، وذلك ظاهر الجدران^(٤) إلى الآن، وكانت الصلاة في الصحن العتيق الذي هو الجامع، حتى زيد فيه الدار المعروفة بالقطان، وكانت قدیماً دیواناً للمنصور، فأمر مفلح التركي ببنائها على يد صاحبه القطان، فُنسب إليه، ثم زاد المعتصد الصحن الأول - وهو قصر المنصور - ووصله بالجامع، وزاد بدر مولى المعتصد من قصر المنصور السفطات المعروفة بالبدريّة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قال لي هلال بن المحسن قال: حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن بن محفوظ قال: / كنت ١/٣٩

(١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل وأبنته من ت.

(٢) «وأما العيب» ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: «الثاني».

(٤) في ت: «الجدار» وما أبنته من الأصل.

أمضى مع والدي إلى الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة، فربما وصلنا إلى باب خراسان في دجلة وقد قامت الصلاة، وامتدت الصفوف إلى الشاطئ، فنضعد ونفرش إلى السميرية ونصلي.

قال هلال: وأذكر الصنفون ممتدة من جامع الرصافة إلى الباب الجديد من شارع الرصافة.

أما جسور بغداد فإن المنصور أمر أن تعقد ثلاثة جسور، أحدها للنساء، ثم عقد لنفسه وحشمه جسرين بباب البستان، فكان بالزندرود جسران قد عقدهما المهدي، وكان الرشيد قد عقد عند باب الشماسية جسرين، وكان للمنصور جسر عند^(١) سويفقةقططا، فلم تزل هذه الجسور إلى أن قتل الأمين فعطلت، وبقي منها ثلاثة إلى أيام المأمون ثم عُطل واحد^(٢).

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: سمعت أبي علي بن شاذان يقول: أدركت ببغداد ثلاثة جسور أحدها محاذي سوق الثلاثاء، وأخر بباب الطاق، والثالث في أعلى البلد عند الدار المعزية^(٣). وذكر لي غير ابن شاذان^(٤): أن الجسر الذي كان عند الدار المعزية نقل إلى باب الطاق فصار هناك جسران يمضي الناس على أحدهما ويرجعون على الآخر^(٥).

قال الخطيب: ولم يبق ببغداد غير جسر واحد بباب الطاق إلى دخول سنة ثمان وأربعين.

قال عبد الرحمن: وأخبرنا أحمد قال^(٦): حدثني هلال بن المحسن قال: ذكر أنه أحصيت السimirات المعبرات بدجلة أيام الموقر أبي أحمد فكملت ثلاثين ألفاً، فقدر من كسب ملاحتها كل يوم تسعين ألف درهم.

(١) في الأصل: «وكان المنصور قد جسر عند سويفقة» وما أوردناه من ت.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١ / ١١٦.

(٣) في الأصل: «الدار الغربية» وكذلك في الموضع التالي.

(٤) القائل هنا «وذكر لي» هو الخطيب البغدادي كما يتضح من تاريخه.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ١١٦.

(٦) في ت: «أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي».

وأما الأنهار؛ فإن نهري بغداد دجلة والفرات، وكانت الأنهار التي تجري بمدينة المنصور والكرخ، وتحترق بين المحال تأخذ من نهر عيسى بن علي ، وكان عند فوته [قطارة]^(١) دمماً، وكان على اليسارية قنطرة، / وعلى الرومية قنطرة، وعلى الزياتين ٣٩/ب قنطرة، وبعدها قنطرة عند باعة الأسنان، ثم قنطرة الشوك، ثم قنطرة عند باعة الرُّمان، ثم قنطرة عند الأرحاء] ، ثم قنطرة البستان ، ثم قنطرة المعبدى ، ثم قنطرة بنى زريق ، ثم يصب في دجلة^(٢).

والأنهار التي تجري في المحال كالكرخ وغيرها من نهر عيسى ، وكان على الصراة قناطر يتفرع منها أنهار، وفي الجانب الشرقي نهر موسى يأخذ من^(٣) نهر برين ينقسم ثلاثة: نهر يمضي إلى الظاهر، والثاني باب بيَرَز^(٤)، ويدخل^(٥) البلد من هناك ويسْمَى نهر المَعْلَى ، ويمر بين الدور إلى سوق الثلاثاء ، ثم يدخل دار الخلافة ، ويجري إلى دجلة . والثالث يمر [إلى]^(٦) دار الخلافة أيضاً ، ونهر من الخالص يقال له: نهر الفضل ، إلى أن ينتهي إلى باب الشماسية ، فيأخذ^(٧) منه نهر يقال له: نهر المهدى ويدخل المدينة في شارع المهدى ، ثم يجيء إلى قنطرة البردان ، ويخرج إلى سويقة نصر بن مالك ، ثم يدخل الرصافة ، ويمر في الجامع^(٨):

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن علي الوراق قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى النديم قال: ذكر أحمد بن أبي طاهر أن ذرع بغداد الجانبيين ثلاثة وخمسون ألف جَرِيب وسبعمائة وخمسون جَرِيباً، منها الجانب الشرقي ستة وعشرون ألف جَرِيب وسبعمائة وخمسون جَرِيباً. والغربي سبعة وعشرون ألف جَرِيب. وأن عدد

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ١١٢.

(٣) في الأصل: «يأخذ في».

(٤) في ت: «بِرُوزِيدَ».

(٥) في الأصل: «ويأخذ البلد».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) في تاريخ بغداد: «فيؤخذ منه».

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ١١٤ - ١١٥.

الحمامات كانت في ذلك الوقت ببغداد ستين ألف حمام. قال: أقل ما يكون في كل حمام خمسة نفرين: حمامي، وقيم، وزبالي، ووقداد، وسقاء، يكون ذلك ثلاثة ألف رجل. وذكر أنه يكون بإزار كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثة ألف مسجد، وقدر ذلك أن أقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس، يكون ذلك ألف ألف /٤٠ وخمسة ألف إنسان، يحتاج كل إنسان في ليلة العيد إلى رطل صابون، / فيكون ذلك ألف ألف وخمسة ألف رطل صابون، يكون [ذلك] ^(١) - حساب الجرة مائة وثلاثين رطلاً - : ألف جرة ومائة جرة وخمسين جرة وثمانية جرار ونصفاً ^(٢)، يكون ذلك زيتاً - حساب الجرة ستين رطلاً - ستة ألف رطل وتسعة آلاف رطل وخمسة عشرة أرطال ^(٣).

وقد روی أن الحمامات كانت في عهد ^(٤) معز الدولة بضعة عشر ألف حمام، وفي زمان عضد الدولة خمسة آلاف وكسر ^(٥).

وقد اتفق الناس أن بغداد لا نظير لها، وأحسن ما كانت في أيام الرشيد، فحدثت بها الفتنة، وتتابعت المحن، وانتقل قطانها ^(٦).

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني أبو القاسم التنوخي قال: أخبرني أبي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي في سنة ستين وثلاثة قال: أخبرني رجل يبيع سوق الحمص - منفرداً به - : أنه حضر ما يُعمل في سوقه من هذا السوق كل سنة؛ فكان مائة وأربعين كرراً، يكون حمضاً مائتين وثمانين كرراً، يخرج كل سنة حتى لا يبقى منه شيء، ويستأنف عمل ذلك للسنة الأخرى ^(٧).

قال هلال بن المحسن: عبرت إلى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الأحداث الطارئة فرأيت ما بين سوق السلاح والرصافة سوق العطش ومربعة الحرسي

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ت، الأصل وأضفناه من تاريخ بغداد.

(٢) في الأصل: «وثلثين ألف جرة ومائة جرة وخمسين جرة وثمانية جرار ونصف».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ١١٧.

(٤) في ت: «في زمن».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ١١٨.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ١١٩.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ١١٩.

والزاهر، وما في دواخل ذلك ورواضعه قد خرب خراباً فاحشاً، ولم يترك النقض فيه جداراً قائماً - ولا مسجداً باقياً، وأما ما بين باب البصرة والعتابين والخلد وشارع الرقيق من الجانب الغربي فقد اندرس اندراساً كلياً، وصار الجامعان بالمدينة والرصافة متوضطين الصحراء بعد أن كانوا في وسط العمارة.

وعرفني بعض العارفين بأمر الحمامات في جانبي البلد عدد ما بقي منها في هذا الوقت وهي سنة عشرين وأربعين نحوماً وسبعين حماماً.

وأنني لأذكر وقد حضر / عند جدي إبراهيم بن هلال في سنة اثنين وثمانين ٤٠ / بـ وثلاثمائة أحد من كان يغشاه، وجرى ذكر مدينة السلام في كبرها، فقال الرجل : لعل هذه الحال كانت قديماً، فاما الآن فحدّثني فلان - وله معرفة بالحمامات - أن جميع ما بقي منها نحو ثلاثة آلاف، فقال جدي : لا إله إلا الله، كذا يكون الانفراضاً؟! فإنها أحصيت في زمان المقتدر، وقد فشا الخراب، فكانت تسعًا وعشرين ألف حمام .

ولقد ورد كتاب ركن الدولة على أبي محمد المهلبي يقول فيه: بلغنا كثرة المساجد والحمامات ببغداد، فيذكر لنا الموجود اليوم فكانت المساجد تتتجاوز حد الإحصاء، وأما الحمامات سبعة عشر ألفاً.

وقال ابن هلال: كنت أركب من داري في باب المراتب إلى دار معز الدولة بالشمساوية في الأسواق وتحت الظلائل والمحال والدروب. وكذلك الجانب الغربي والدور على دجلة وبساتينها متناهية وأقطارها^(١) متباعدة وما فيها دار يخلو من الأغاني والدعوات، وجميع ما بقي من الحمامات في بغداد نيف وتسعون حماماً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا محمد بن العباس الخراز قال: حدثنا أبو بكر الصولي قال: حدثنا أبو خليفة قال: حدثنا محمد بن سلام قال: سمعت أبا الوليد يقول: قال لي شعبة: أدخلت بغداد؟ قلت: لا. قال: فكانك لم تر الدنيا^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثنا عبد العزيز بن علي

(١) في ت: «أطياهها».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٤٤ - ٤٥.

الوراق قال: سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجرجاني يقول: سمعت أحمد بن يوسف بن موسى يقول: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: قال لي محمد بن إدريس: دخلت بغداد؟ قلت: لا. قال: يا يونس ما رأيت الدنيا، ولا رأيت الناس^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا الجوهرى قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا الصولى قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل قال: أ حدثنا أبو محلم قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: الإسلام / ببغداد وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها فلم ير الدنيا^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد قال: حدثني عبد العزيز بن علي قال: سمعت علي بن عبد الله الهمданى يقول: حدثنا علي بن محمد القاضى قال: حدثني أبو الحسين المالكى قال: حدثني عبد الله بن محمد التميمي قال: سمعت ذا النون يقول: من أراد أن يتعلم المروعة والظرف فعليه بستة الماء ببغداد. قيل: وكيف؟ قال: لما حملت إلى بغداد رمي بي على باب السلطان مقيداً، فمر بي رجل مؤتر بمندىل مصرى، معتم بمندىل ديفقى، بيده كيزان وخزف رقاق، وزجاج مخروط، فسألت: هذا ساقى السلطان؟ فقيل لي: هذا ساقى العامة. فأومنت إليه: اسكننى. فسكنى، فشمت من الكوز رائحة مسك، فقلت لمن معى: ادفع إليه ديناراً. فأعطاه الدينار. فأبى. وقال: ليس آخذ شيئاً. فقلت له: ولم؟ فقال: أنت أسير، وليس من المروعة أن آخذ منك شيئاً. فقلت: كمل الظرف في هذا^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي^(٤) الحافظ قال: أخبرني^(٥) أبو القاسم القاضى قال: حدثني علي بن المحسن التنوخي قال: قال لي أبو القاسم بزياس بن الحسن الديلمى - وهو شيخ يتعلّق بعلوم فصيح العربية - قال: سافرت الأفاق، ودخلت البلدان من حد سمرقند إلى القيروان، ومن سرنديب إلى بلد الروم، فما وجدت بلداً أفضل ولا أطيب من بغداد. قال: وكان سبكتكين حاجب معز

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٤٥.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٤٧.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٥٠.

(٤) في الأصل: «علي بن أحمد».

(٥) في ت: «أخبرنا».

الدولة من جملة أنسائي . فقال لي يوماً : قد سافرت الأسفار الطويلة ، فـأـيـ بلد وجدت أـفـضلـ وأـطـيـبـ ؟ فـقـلـتـ لـهـ : أـيـهاـ الـحـاجـبـ ، إـذـاـ خـرـجـتـ مـنـ العـرـاقـ فالـدـنـيـاـ كـلـهـاـ رـسـتـاقـ (١) .

أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ قـالـ : حـدـثـنـيـ أـبـوـ القـاسـمـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـلـيـ الرـقـيـ قـالـ : أـخـذـ أـبـوـ العـلـاءـ المـعـرـيـ يـوـمـاـ يـدـيـ فـغـمـزـهـ - وـهـوـ بـغـدـادـ - ثـمـ قـالـ لـيـ : يـاـ أـبـاـ القـاسـمـ ، هـذـاـ بـلـدـ عـظـيمـ لـاـ يـأـتـيـ زـمـانـ عـلـيـكـ وـأـنـتـ بـهـ إـلـاـ رـأـيـتـ فـيـهـ مـنـ / ٤١ـ بـ / أـهـلـ الفـضـلـ مـنـ لـمـ تـرـهـ فـيـمـ تـقـدـمـ (٢) .

أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ قـالـ : أـنـشـدـنـيـ التـنـوـخـيـ قـالـ : أـنـشـدـنـاـ أـبـوـ سـعـيدـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ خـلـفـ الـهـمـذـانـيـ لـنـفـسـهـ يـقـولـ :

فـدـئـ لـكـ يـاـ بـغـدـادـ كـلـ قـبـيلـةـ منـ الـأـرـضـ حـتـىـ خـطـطـيـ وـبـلـادـيـاـ (٣) فـقـدـ طـفـتـ فـيـ شـرـقـ الـبـلـادـ وـغـربـهـاـ وـسـيـرـتـ رـحـلـيـ بـيـنـهـاـ وـرـكـابـيـاـ وـلـمـ أـرـ فـيـهـاـ مـثـلـ دـجـلـةـ وـادـيـاـ وـأـعـذـبـ الـفـاظـاـ وـأـحـلـيـ مـعـانـيـاـ لـبـغـدـادـ لـمـ تـرـحـلـ فـكـانـ جـوـاـيـاـ وـتـرـمـيـ النـوـيـ بـالـمـقـتـرـيـنـ الـمـرـامـيـاـ (٤) يـقـيمـ الـرـجـالـ الـأـغـنـيـاءـ بـأـرـضـهـمـ

أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ قـالـ : حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـيدـ قـالـ : كـتـبـ إـلـيـ أـخـيـ مـنـ الـبـصـرـةـ وـأـنـاـ بـغـدـادـ يـقـولـ :

طـيـبـ الـهـوـاءـ بـبـغـدـادـ يـصـرـفـنـيـ قـدـمـاـ إـلـيـهـاـ وـإـنـ عـاقـتـ مـعـاذـيرـ طـيـبـ الـهـوـاءـيـنـ مـمـدـودـ وـمـقـصـورـ (٥)

[قال المصطف] (٦) : وقد كان أبو الوفاء بن عقيل يصف ما شاهد من بغداد، وهذا عند خرابها وذهب أهلها، فيذكر العجائب، وقد ذكرت ذلك في «مناقب بغداد».

* * *

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١ / ٤٩ .

(٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١ / ٤٩ - ٥٠ .

(٣) في تاريخ بغداد : «دياريا» .

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١ / ٥٢ .

(٥) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١ / ٥٤ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وأثبتناه من ت .

وفيها: ظهر إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بالبصرة فحارب المنصور.

وفيها: قُتل أيضاً، وكان من قضيته^(١) أنه لما أخذ المنصور عبد الله بن حسن أشغف محمد وإبراهيم فخرجا إلى عدن، فخافا بها، فركبا البحر حتى سارا إلى السندي، فسعى بهما، فقدموا الكوفة، وكانت أم ولد إبراهيم تقول: ما أقربنا الأرض منذ خمس / ٤٢ سنين، مرة بفارس، ومرة بكرمان، ومرة بالجبل، ومرة / بالحجاز. ووضع المنصور على إبراهيم الرّصد، وكانت له مرآة - قد سبق ذكرها - ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه، فنظر فيها فقال للمسيب: يا مسيب، قد رأيت والله إبراهيم في عسكري، فانظر ما أنت صانع.

وأمر المنصور ببناء قنطرة الصراة العتيقة، ثم خرج ينظر إليها فوقعت عينه على إبراهيم، وجلس إبراهيم، فذهب في الناس، فأتى ماماً فلجمأ إليه، فأصعده غرفة له، وجد المنصور في طلبه، فقال سفيان العمي لـإبراهيم: قد ترى ما نزل بنا، ولا بد من المخاطرة. قال: فأنت وذاك. فأقبل إلى الريبع فسأل الإذن. قال: ومن أنت؟ قال: سفيان العمي. فأدخله على أبي جعفر، فلما رأه شتمه فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أهل لما تقول، غير أني أتيتك تائباً، ولك عندي كل ما تحب إن أعطيتني ما أسألك. قال: وما لي عندك؟ قال: تأتيني بإبراهيم. قال: فما لي عندك إن فعلت؟ قال: كل ما تسأل، فأين إبراهيم؟ قال: قد دخل بغداد، وهو داخلها عن قريب، فاكتبه لي جوازاً ولغلام لي ولفرانق^(٢)، وأحملني على البريد، ووجه معه جنداً، أتيك به. قال: فكتب إليه جوازاً، ودفع إليه جنداً وقال: هذه ألف دينار فاستعن بها. قال: لا حاجة لي إليها كلها. فأخذ معه ثلاثة دينار، وأقبل حتى أتى إبراهيم وهو في بيت عليه مدرعة صوف - وقيل: بل قباء كأقيبة العبيد - فصاح به: قُم. فوثب كالفزع، فجعل يأمره وينهاه حتى قدم المدائن، فمنعه صاحب القنطرة بها، فدفع إليه جوازه. قال: فأين غلامك؟ قال: هذا. فلما نظر في وجهه قال: والله ما هذا بغلامك، وإنه لإبراهيم، فاذهب راشداً فأطلقهما، فركبا البريد، ثم ركبَا سفينَة إلى البصرة فاختفيا فيها.

(١) في ت: «قصته».

وانظر: تاريخ بغداد ٧ / ٦٢٢.

(٢) الفرانق: الذي يدل صاحب البريد.

وقيل: إنه قدم البصرة، فجعل يأتي بالجند الدار - ولها بابان - فيقعد العشرة / ٤٢ / ب منهم على أحد البابين ويقول: لا تبرحوا حتى آتكم. ثم يدخل الدار فيخرج من الجانب الآخر^(١) ويتركهم حتى فرق الجند وبقي وحده واحتفى، فبلغ الخبر سفيان بن معاوية، فأرسل إليهم، وطلب العمى، فأعجزه، ونزل إبراهيم على أبي^(٢) فروة، فاحتفى وأرسل إلى الناس ينذبهم إلى الخروج، فلما بلغ الخبر أبو جعفر شاور، فقيل له: إن الكوفة له شيعة، والكوفة قد رافقوا، وأنت طبقتها. فاختر حتي يتزلاها. فعل. وخرج إبراهيم ليلة الاثنين لغرة شهر رمضان من سنة خمس وأربعين، فصار إلى مقبرةبني يشكر في بضعة عشر فارساً، فكان أول شيء أصاب دواب لجماعة من الجند، وأسلحة، وصل إلى الناس الغداة بالمسجد الجامع، وتحصن سفيان بن معاوية في الدار، ثم طلب الأمان فأجيب له، ففتح الباب ودخل إبراهيم الدار، فألقى له حصير، فهبت ريح فقلبت الحصير^(٣) ظهراً لبطن، فتطير الناس لذلك، فقال إبراهيم: لا تتطيروا. ثم جلس عليه مقلوباً والكرامة ترى في وجهه، وحبس سفيان بن معاوية في القصر وقيده قيداً خفيفاً. ووجد بيته المال ستمائة ألف، فغدا بذلك، وفرض لكل رجل خمسين، ووجه رجالاً إلى الأهواز فباعواه، وخرج عاملها فخاصم أصحاب إبراهيم فهزموه.

وبلغ جعفرأً ومحمدأً أبني سليمان بن علي - وكانا بالبصرة - مصير إبراهيم إلى دار الإماراة وحبسه سفيان، فأقبلوا في ستمائة، فوجه إليهما^(٤) إبراهيم المضاء بن جعفر^(٥) في ثمانية عشر فارساً وثلاثين راجلاً، فهزمهن المضاء، وصارت البصرة والأهواز وفارس في سلطان إبراهيم، ولم يزل إبراهيم مقيناً بالبصرة بعد ظهوره بها يفرق العمال في النواحي، ويوجه الجيوش إلى البلدان حتى أتاه نعي أخيه محمد، فأخبر الناس بذلك، فازدادوا بصيرة في قتال أبي جعفر، وأصبح إبراهيم من الغد فعسكر.

وأبلغ الخبر إلى أبي جعفر فقال: والله ما أدرى ما أصنع، ما في عسكري سوى ألفي رجل، فرقت جندي مع المهدى / باليري ثلاثة ألفاً، ومع محمد بن الأشعث / ٤٣ / أ

(١) في ت: «ثم يدخل الباب فخرج من الباب الآخر».

(٢) «أبي» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «فقلبته الحصير».

(٤) في الأصل: «إليها».

(٥) في ت: «المضائق جعفر».

بإفريقية أربعون ألفاً، والباقيون مع عيسى بن موسى. [والله لئن سلمت من هذا لا يفارق عسكري ثلاثون ألفاً]^(١). ثم كتب^(٢) إلى عيسى : إذا قرأت كتابي هذا فأقبل ودع ما أنت فيه. فلم يلبث أن قدم بعثه على الناس، وكتب إلى سالم بن قبية، فقدم عليه من الري، فضممه إلى جعفر بن سليمان، وكتب إلى المهدى يأمره بتوجيه خازم بن خزيمة إلى الأهواز، فوجهه في أربعة آلاف من الجندي، ويقي المنصور في أيام [حرب]^(٣) محمد وإبراهيم على مصلى ينام عليه، ويجلس عليه، وعليه جبة ملونة قد اتسخ جيبيها، ولم يلتفت إلى النساء، فقيل له في ذلك ، فقال : ليست هذه الأيام من أيام النساء حتى أعلم رأس إبراهيم لي أم رأسي لإبراهيم، وكان قد أعد دواب وإبلًا، فإن كانت الكرة عليه خرج للري .

وكان قد أحصى ديوان إبراهيم من أهل البصرة مائة ألف، فالتحق عيسى وإبراهيم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم أصحاب عيسى فاعتراضهم نهر فرجعوا، فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى أن جاء سهمٌ غائر، لا يدرؤون من رمى به، فوقع في حلق إبراهيم فنحوه عن موضعه، وقال : أنزلوه وهو يقول : «وكان أمر الله قدرًا مقدورًا»^(٤) أردنا أمراً وأراد الله غيره، فأنزل وهو مشخن، واجتمع عليه أصحابه يقاتلون دونه، فشدوا عليهم، فخلصوا إليه، فجزوا رأسه، فأتوا به عيسى ، فسجد، وبعث به إلى أبي جعفر، فقال : والله لقد كنت لهذا كارهاً، ولكنني ابتنيت بك ، وابتلت بي . فنصبه في السوق، وكان قتله يوم الإثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ، وكان يوم قتل ابن ثمان وأربعين سنة . ومكث منذ خرج إلى أن قُتل ثلاثة أشهر إلا خمسة أيام^(٥) .

وفيها : خرجت الترك فقتلوا من المسلمين جماعة كثيرة بأرمينية .

وفيها : حج بالناس [السرى بن عبد الله بن الحارث ، وكان عامل أبي جعفر على مكة ، وكان والي المدينة]^(٦) عبد الله بن الريبع الحارثي . ووالى الكوفة وأرضها

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأضفناه من ت.

(٢) في ت : «وكتب» .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأضفناه من ت.

(٤) سورة : الأحزاب ، الآية : ٣٨ .

(٥) انظر : تاريخ الطبرى ٧ / ٦٤٦ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول ، أوردناه من الطبرى .

عيسى بن موسى، ووالى البصرة / سالم بن قتيبة الباھلي، وكان على قضائهما عباد بن ٤٣ / ب منصور، وعلى مصر يزيد بن حاتم^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٦٤ - إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
كان يألف الوحدة هو وأخوه، وخرجا إلى البدية ثم خرج أخوه محمد على المنصور على ما سبق ذكره فقتل. وخرج هو فقتل على ما سبق.

٧٦٥ - إسماعيل بن أبي خالد، أبو عبد الله. واسم أبي خالد: سعد^(٢).
رأى أنساً، وسمع ابن أبي أوفى، وعمرو بن حوشب. وكان سفيان به معجباً.
وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا إبراهيم بن مخلد قال: حدثنا محمد بن أحمد الحكيمى قال: حدثنا عبد السلام بن محمد بن شاكر قال: حدثنا محمد بن عثمان العاصمى قال: حدثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف قال: توفي أخي عمير بن طريف فأصغيت إلى قبره، فسمعت صوت أخي ضعيفاً أعرفه وهو يقول: ربى الله. فقال له الآخر: فما دينك؟ قال: الإسلام.

٧٦٦ - الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٣).

سمع أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب.

قدم الأنبار على السفاح مع أخيه عبد الله بن الحسن في جماعة من الطالبيين، فاكترهم السفاح وأجازهم، ورجعوا إلى المدينة. فلما ولّي المنصور حبس الحسن بن

(١) انظر تاريخ الطبرى ٧ / ٦٤٩.

(٢) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١ / ٦٨.

(٣) في الأصل: «الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٣.

الحسن وأخاه عبد الله لأجل محمد وإبراهيم ابني عبد الله، فلم يزل في حبسه حتى مات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا الحسن بن محمد العكبري قال: حدثنا جدي أ/ قال: حدثنا غسان الليثي / ، عن أبيه قال: كان أبو العباس قد خصَّ عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى كان يفضل بين يديه بقميص بلا سراويل، فقال له يوماً: ما رأى أمير المؤمنين على هذه الحال غيرك، ولا أعدك إلا ولداً. ثم سأله عن ابنيه فقال له: ما خلفهما عنِّي، فلم يفدا عليَّ مع من وفدى علىَّ من أهلهما، ثم أعاد عليه المسألة عنهما [مرة]^(١) أخرى. فشكى ذلك عبد الله بن الحسن إلى أخيه الحسن بن النحس فقال له: إن أعاد المسألة عليك عنهما فقل له: علمهما عند عمِّهما. فقال له عبد الله: وهل أنت محتمل ذلك لي؟ قال: نعم. فلما أعاد أبو العباس على عبد الله المسألة عنهما قال: يا أمير المؤمنين، علمهما عند عمِّهما. فبعث أبو العباس إلى الحسن فسأله عنهما. فقال: يا أمير المؤمنين، أكلمك على هيبة^(٢) الخلافة، أو كما يكلم الرجل ابن عمه. فقال له أبو العباس: بل كما يكلم الرجل ابن عمه. فقال له الحسن: أشدك الله يا أمير المؤمنين، إن كان الله قادر لمحمد وإبراهيم أن يليا من الأمر شيئاً، فجهدت وجهد أهل الأرض معاً أن ترددوا ما قدر الله لهمما أيردونه؟! قال: لا. قال: فأنشدك الله إن كان الله لم يقدر لهما أن يليا من هذا الأمر شيئاً، فاجتمعوا واجتمع أهل الأرض معهما على أن ينالا ما لم يقدر لهما، أينلانه؟! قال: لا. قال: فما تنغصك على هذا الشيخ النعمة التي أنعمت بها عليه. فقال أبو العباس: لا أذكرهما بعد اليوم، فما ذكرهما حتى فرق الموت بينهما.

قال العلوبي: قال جدي: توفي الحسن بن الحسن بن علي سنة خمس وأربعين ومائة في ذي القعدة بالهاشمية في حبس أبي جعفر، وهو ابن ثمان وستين سنة^(٣).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول، أوردهنا من ت.

(٢) في الأصل: «عن هيبة» وما أوردهنا من تاريخ بغداد.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٣، ٢٩٤.

٧٦٧ - الحسن بن ثوبان بن عامر ، أبو ثوبان الهمданى الْهَوْزَنِي ^(١) .

روى عن موسى بن وردان وغيره . حَدَّثَ عَنْهُ حَمْيَا بْنُ شَرِيعٍ ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَغَيْرِهِمَا . وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى بَعْضِ الشَّغُورِ فِي خَلَافَةِ مُرَوَّانَ بْنَ مُحَمَّدٍ .

قال المفضل بن فضالة : دخل علينا / الحسن بن ثوبان يوماً ونحن في المسجد ٤٤ / بـ
الجامع فوقف فسلم ثم ذهب فجال في المسجد ، ثم رجع إلينا ، فقلنا له ^(٢) : يا أبا
ثوبان ، وقفت علينا ثم ذهبت ثم عدت فقال : إني طلبت من هو أربع لي منكم ، فلم
أجدك .

توفي الحسن في رمضان هذه السنة .

٧٦٨ - حبيب بن الشهيد ، أبو محمد البصري . مولى لمزيته ^(٣) .
سمع الحسن ، وابن سيرين ، وعكرمة .

توفي بواسطه في أيام التشريق يوم جاءت هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن ،
وصلى عليه سوار .

٧٦٩ - عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، أبو محمد ^(٤) .
من أهل المدينة ، كانت له منزلة من عمر بن عبد العزيز في خلافته ، وفد مع
جماعة من الطالبين إلى السفاح وهو بالأنبار ، فوهب له ألف ألف درهم . ثم عاد إلى
المدينة ، فلما ولي المنصور حبسه بالمدينة لأجل ابنيه محمد وإبراهيم ، فبقي مدة
طويلة ، ثم نقله إلى الكوفة ، فحبسه بها إلى أن مات في الحبس يوم الأضحى من هذه
السنة ، وهو ابن ست وأربعين سنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا
ابن أبي بكر قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوى قال : حَدَّثَنَا

(١) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٩ ، والجرح ٣ / ٣ والتاريخ الكبير ٢ / ٢٨٧ .

(٢) «له» ساقطة من ت .

(٣) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢ / ١٨٥ ، والجرح والتعديل ٣ / ١٠٢ والتاريخ الكبير ٢ / ٣٢٠ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٣١ .

جدي قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاهْلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مَصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَعَلَ أَبُو الْعَبَّاسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَطْوُفُ [فِي]^(١) بَيْتَانِهِ بِالْأَنْبَارِ، وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسْنِ، فَجَعَلَ يَرِيهِ الْبَنَاءَ وَيَطْوُفُ بِهِ فِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسْنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْشَدَهُ:

أَلَمْ تَرْ حَوْشَبًا أَمْسَى^(٢) يَبْنِي
بَيْوتَنَا نَفْعَهَا لَبْنِي بِقِيلِهِ
يَؤْمِلُ أَنْ يَعْمَرْ عَمْرَ نَوْحٍ وَأَمْرَ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَهِ
فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسَ: مَا أَرَدْتُ بِهِذَا. قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَزْهَدَكَ فِي هَذَا^(٣).

وَقَدْ رُوِيَّ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى أَنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ اَنْتَهَى فَقَالَ: أَقْلَنِي. فَقَالَ: لَا أَقْلَنِي
١٤٥ / أَللَّهُ إِنْ بَتْ فِي عَسْكَرِي فَأَخْرُجْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَبِقِيلَةِ أُمِّ وَلَدِ لِلْحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ، جَاءَتْ مِنْهُ بِالْقَاسِمِ وَأَبْيَ بَكْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ، وَقُتِلُوا
مَعَ الْحُسَينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَفَازِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْمُحَسِّنِ التَّنْوُخِيُّ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ جَدِيِّ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ قَالَ:
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُعْرُوفُ بِحَرْقَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنَ
مُحَمَّدٍ بْنَ أَبْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْقُلٍ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاجَةَ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي
قَالَ: أَخْذَ أَبُو جَعْفَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنَ بْنَ فَقِيدَهُ وَجْسَهُ فِي دَارَهُ،
فَلَمَّا أَرَادَ أَبُو جَعْفَرَ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجَّ جَلَسَتْ لَهُ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ يَقَالُ لَهَا:
فَاطِمَةُ، فَلَمَّا مَرَّبَهَا أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

إِرْحَمْ كَبِيرًا سَنَهْ مَتَهْدَمًا
وَارْحَمْ صَغَارَ بْنِي يَزِيدَ إِنَّهُمْ
إِنْ جَدْتَ بِالرَّحْمِ الْقَرِيبَةِ بَيْنَا
فِي السِّجْنِ بَيْنَ سَلاَسِلِ وَقِيُودِ
يَتَمَّوا فَقْدَكَ لَا لَفْقَدَ يَزِيدَ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِّنَ الْأَصْلِ.

(٢) فِي ت: «أَضْحَى».

(٣) انْظُرْ الْخَيْرَ فِي: تَارِيخِ بَغْدَاد٩ / ٤٣٢.

فقال أبو جعفر: أذكرتنيه، ثم أمر به فحضر إلى المطبق، فكان آخر العهد به^(١).
 ٧٧٠ - عبد الملك بن أبي سليمان ، أبو سليمان - وقيل : أبو عبد الله - واسم أبي سليمان ، ميسرة ، وهو عم محمد بن عبد الله العزري^(٢).

نزل جبانة عزرم^(٣) بالكوفة فُنسب إليها.

حدَثَ عن أنس بن مالك ، وعطاء ، وسعيد بن جبير .
 روى عنه الثوري ، وشعبة ، وابن المبارك .

وكان من الحفاظ ، كان شعبة يعجب من حفظه ، وكان سفيان يسميه الميزان .
 قال أحمد بن حنبل ويحيى : هو ثقة .

توفي ببغداد في هذه السنة ، دفن بسوق يحيى .

٧٧١ - عمرو بن ميمون بن مهران ، أبو عبد الله الجوزي^(٤).

نزل الرقة ، وسمع أباه ، وسلامان بن يسار ، وعمر بن عبد العزيز .

روى عنه الثوري ، وشريك ، وابن المبارك . / وكان ثقة صالحًا عالماً دينًا . ٤٥ / ب

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله علي قال : أخبرنا الأذري
 قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن جامع قال : قال علي بن محمد^(٥) بن سعيد
 الحراني قال : حدثنا عبد الملك الميموني قال : حدثت أبا عبد الله أبو عبد الله
 لما رأيت قدر عمي عند أبي جعفر قلت : يا عم ، لو سألت أمير المؤمنين أن يقطعك
 قطيعة . فسكت عندي ، فلما ألححت عليه قال : يابني ، إنك لتسألني أن أسأله شيئاً قد
 ابتدأني به هو غير مرة ، فقد قال لي يوماً : يا أبا عبد الله ، إني أريد أن أقطعك قطيعة
 وأجعلها لك طيبة ، وإن أحبابي وولدي وأهلي يسألوني ذلك ، فأبى عليهم ، فما يمنعك
 أن تقبلها؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، إبى رأيت لهم الرجل على^(٦) قدر انتشار صيته ،

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩٣ .

(٣) في الأصل : «عزم» .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٨٨ .

(٥) في الأصل : «قال حدثنا أبو علي محمد» .

(٦) في ت : «إلى قدر» .

ولاني يكفيني من همي ما أحاطت به داري، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفني فعل، قال: قد فعلت. فقال أحمد بن حنبل: أعده عليًّا. فأعادته عليه حتى حفظه^(١).

أخبرنا عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الأزهري قال: حدثنا ابن جامع قال: حدثنا أبو علي الحراني قال: حدثنا الميموني قال: حدثنا أبي قال: كان عمي عمرو يعطش فما يستسقي من أحد ماء حتى يشربه من بيته، ويقول: كل معروف صدقة، وما أحب أن يتصدق عليًّا^(٢).

توفي عمرو بن ميمون في هذه السنة. وقيل: في سنة أربعين.
وفي مكان موته قولان: أحدهما: الرقة. والثاني: الكوفة.

٧٧٢ - محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله.
لقي نافعاً، وسمع منه ومن غيره، ولم يزل هو وأخوه إبراهيم يلزمان البادية ويحبان الخلوة، ولا يأتيان الخلفاء والولاة، فلما ولـي المنصور طلبـهما فـتفـراـ منـهـ وـهـرـبـاـ فيـ الجـبـالـ، وأـشـخـصـ أـبـاهـمـاـ وـأـهـلـ بـيـتـهـمـاـ فـجـبـسـواـ حـتـىـ مـاتـواـ فـيـ حـبـسـهـ، فـبـلـغـ ذـلـكـ محمدـ بنـ عبدـ اللهـ، فـخـرـجـ عـلـىـ الـمـنـصـورـ، وـاجـتـمـعـ إـلـيـهـ خـلـقـ كـثـيرـ، فـبـيـضـ وـدـعـيـ لـهـ بـالـخـلـافـةـ، فـأـقـبـلـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، فـأـخـذـهـ وـغـلـبـ عـلـيـهـاـ^(٣) [ثم وجـهـ إـلـىـ مـكـةـ فـأـخـذـتـ لـهـ]^(٤)
أـفـيـضـوـ فـشـمـ أـبـوـ جـعـفـرـ فـيـ طـلـبـهـ وـحـرـبـهـ، فـقـتـلـ هـوـ /ـ وـأـخـوـهـ عـلـىـ مـاـ سـبـقـ.
وـكـانـ مـكـثـ مـحـمـدـ مـنـ حـيـنـ ظـهـرـ إـلـىـ أـنـ قـتـلـ شـهـرـيـنـ وـسـبـعـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ.

٧٧٣ - محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو عبد الله القرشي^(٥).
وـكـانـ يـعـرـفـ بـالـدـيـاجـ لـحـسـنـ وـجـهـ، أـمـهـ فـاطـمـةـ بـنـ الـحـسـنـ، وـكـانـ قـبـلـ أـبـيهـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ، فـولـدـتـ لـهـ عـبـدـ اللهـ وـحـسـنـاـ، ثـمـ مـاتـ عـنـهـاـ، فـخـلـفـ عـلـيـهـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ وـفـولـدـتـ لـهـ مـحـمـداـ، وـهـوـ الـدـيـاجـ. وـكـانـ جـوـادـاـ ظـاهـرـ الـمـرـوـعـةـ.
حـدـثـ عـنـ أـبـيهـ، وـعـنـ نـافـعـ، وـعـنـ أـبـيـ الزـنـادـ.

أـخـبـرـناـ عـبـدـ الرـحـمـنـ قـالـ: أـخـبـرـناـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـحـاـفـظـ قـالـ: أـخـبـرـناـ يـحـيـىـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ قـالـ: أـخـبـرـناـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـاسـ الـجـوـهـرـيـ قـالـ: أـخـبـرـناـ أـحـمـدـ بـنـ

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢ / ١٨٨.

(٢) انظر الخبر في تاريخ بغداد ١٢ / ١٨٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥ / ٣٨٥.

(٣) «وـغـلـبـ عـلـيـهـاـ» ساقطة من ت وأثبـتـهـاـمـنـ الأـصـلـ.

سعید الدمشقی قال: حَدَّثَنِی الزبیر بن بکار قال: حَدَّثَنِی عبد الملک بن عبد العزیز، عن أبي السائب قال: احتجت إلى لقحة، فكتبت إلى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أسؤاله أن يبعث لي بلقحة، فإني لعَلَى بابِي فَإِذَا أَنَا بِزُجْرِ إِبْلٍ، وَإِذَا فِيهَا عَبْدُ يَزْجُرُهَا، فقلت: يا هذا، ليس ها هنا الطريق. فقال: أردت أبا السائب. فقلت: أنا أبو السائب. فدفع إلي بكتاب محمد بن عبد الله، وإذا فيه: أتاني كتابك تطلب فيه لقحة، وقد جمعت ما كان بحضرتنا منها، وهي تسع عشرة لقحة، وبعثت معها بعد راعٍ، وهُنَّ بُدُنٌ، وهو حُرٌ إن رجع، فما بعثت به بشيء في مالي أبداً. قال: فبعث منهم بثلثمائة دينار سوى ما احتبس ل حاجتي^(١).

أخذ أبو جعفر المنصور محمد بن عبد الله في هذه السنة، وقتله ليلة جاءه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة، وبعث برأسه إلى خراسان، وذلك لأن محمد أخوه عبد الله بن حسن لأمه. كذلك ذكر الخطيب.

وذكر محمد بن سعد أنه حبسه فمات في حبسه، وكان لهذا الرجل بنت تسمى: حفصة، لا نعرف امرأة ولدها رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة، والزبیر سواها. لأن أمها / خديجة بنت عثمان بن عروفة بن الزبیر، وأم عروفة: ٤٦/ب أسماء بنت أبي بكر، وأم أيها: فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وأم الحسين: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأم فاطمة بنت الحسين: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، وأم عبد الله بن عمرو: زينب بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب.

٧٧٤ - يزيد بن أبي سعيد، أبو الحسين النحوی^(٢).

نسب إلى بطنه يقال لهم: بني نحوة النحوبن شمس - بضم الشين المعجمة -
بطن من الأزد، وليس منسوباً إلى النحو.

قال أبو أحمد العسكري: وكذلك شيبان بن عبد الله النحوی. وقال أبو الحسين ابن المنادي: وهو يزيد لا شيبان.

وروى يزيد عن علقمة، ومجاحد. ويروي عن الحسين بن واقد وأبي حمزة.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٥ / ٣٨٦، ٣٨٧.

(٢) انظر ترجمته في: تقریب التهذیب ٢ / ٣٦٥، وفيه: «أبو الحسن».

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

استسلام المنصور بناء بغداد. وقد ذكر محمد بن عمران أن أبا جعفر تحول إلى بغداد في صفر سنة ست وأربعين، فنزلها^(١).

وفيها: عزل المنصور عبد الله بن الربيع الحارثي عن المدينة، وولأها جعفر بن سليمان بن علي. وعزل عن مكة السري بن عبد الله، وولأها عبد الصمد بن علي. وولى البصرة سالم بن قتيبة يسيراً ثم عزله^(٢).

وكان سبب عزله: أن المنصور كتب إليه: إهدم دوراً من خرج مع إبراهيم، واعقر نخلهم. فكتب إليه: بأي ذلك أبدأ؟ بالدور أم بالنخل؟ فكتب إليه: لو أمرتك بإفساد ثمرهم لكبّت تستأذني بأيه أبدأ؟ بالبرني أم بالشهريز^(٣). وعزله وولي محمد بن سليمان بن علي، فهدم دوراً كثيرة وعقر نخلهم، ثم عزله وولي محمد بن العباس، وعزل عيسى بن موسى عن الكوفة وولأه البصرة في جمادى الأولى من هذه السنة^(٤).

١/٤٧

وفيها: دخلت الترك تقلisy / فهزموا جبريل بن يحيى، وقتلوا حرب بن عبد الله، وسبوا سبباً كثيراً من المسلمين.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٦٥٠.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٦٥٦.

(٣) البرنى: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود أنواع التمر واحده برنية. والشهريز: ضرب من التمر أيضاً، ذكره صاحب لسان العرب ولم يذكر وصفه.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٦٥٥، ٦٥٦.

وفيها: حج بالناس في هذه السنة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٧٥ - إسماعيل بن علي.

عم المنصور. توفي في هذه السنة.

٧٧٦ - أشعث بن عبد الملك، أبو هانيء الحمراني، مولى حمران بن أبيان^(٢).

سمع الحسن، وابن سيرين. روى عنه يحيى القطان.

توفي في هذه السنة. وكان ثقة.

٧٧٧ - رباح القيسي. يكنى: أبا المهاجر^(٣).

كان كثير البكاء والتعبد، وكان قد اتَّخذ غلاؤ من حديد يضعه في عنقه بالليل ويبكي ويتضرع إلى الصباح.

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا الحسين بن صفوان قال: أخبرنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو عمر الضرير قال: حدثني الحارث بن سعيد قال: أخذ بيدي رباح فقال: هل يا أبا محمد حتى نبكي على قصر الساعات ونحن على هذه الحال. قال: فخرجت معه إلى المقابر، فلما نظر إلى القبور صرخ، ثم خرّ مغشياً عليه. قال: فجلست والله عند رأسه أبكي، فأفاق، فقال: ما يبكيك؟ قلت: لِمَا أرى بك. قال: لنفسك فابك. ثم قال: وانفساه، وانفساه، ثم غشي عليه. قال: فرحمته والله مما نزل به، ثم لم أزل عند رأسه حتى أفاق، فوثب وهو يقول: «تلk إذن كرة خاسرة» «تلk إذن كرة خاسرة»^(٤)

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٧ / ٦٥٦.

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١ / ٣٥٧، والجرح والتعديل ٢ / ٢٧٥. وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٧٦.

(٣) في ت: «أبا المهاجر».

(٤) سورة: النازعات، الآية: ١٢.

ومضى على وجهه وأنا أتبعه لا يكلمني حتى انتهى إلى منزله، فدخل وأصفق بابه، فرجعت إلى أهلي، ولم يلبث إلا يسيراً حتى مات.

٧٧٨ - ضيغム بن مالك، أبو مالك العابد.

كان ورده كل يوم أربعمائة ركعة، وكان كثير البكاء، طويل الحزن، وكان يقول:

٤١/ بـ لـ أـ عـ لـ مـ أـ نـ رـ ضـاهـ فـيـ أـ نـ قـرـضـ لـ حـمـيـ لـ دـعـوتـ بـ الـ مـقـرـاضـ / فـ قـرـضـتـهـ.

أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مالك بن ضيغム قال: قالت أم ضيغム له يوماً: ضيغム. قال لها: ليك يا أماه. قالت: كيف فرحك بالقدوم على الله؟ قال: فحدثني غير واحد من أهله أنه صاح صيحة لم يسمعوه صاح مثلها قط، وسقط مغشياً عليه، فجلست العجوز تبكي عند رأسه وتقول: بأبي أنت، ما تستطيع أن يذكر بين يديك شيء من أمر ربك.

قال: وقالت له يوماً: ضيغム. قال: ليك يا أماه. قالت: تحب الموت؟ قال: نعم يا أماه. قالت: ولم يابني؟ قال: رجاء خير ما عند الله. قال: فبكت العجوز وبكي، وتسامع أهل الدار، فجلسوا يبكون لبكائهم.

قال: وقالت له يوماً آخر: ضيغム. قال: ليك يا أماه. قالت: تحب الموت؟ قال: لا يا أماه. قالت: ولم يابني؟ قال: لكثره تفريطي وغفلتي عن نفسي. قال: فبكت العجوز وبكي ضيغム، فاجتمع أهل الدار يبكون.

وكانت أمه عربية كأنها من أهل البدية.

٧٧٩ - عمرو بن قيس، أبو عبد الله الملائي^(١).

سمع عكرمة مولى ابن عباس، وأبا إسحاق السبيبي، وعطاء، وعمربن المنكدر.

(١) انظر ترجمته: تاريخ بغداد ١٢ / ١٦٣، وتهذيب التهذيب ٨ / ٩٢. والجرح والتعديل ٦ / ٢٥٤. والتاريخ الكبير ٦ / ٣٦٣.

روى عنه الثوري ، وكان يثنى عليه ، ويجلس بين يديه ينظر إليه لا يكاد يصرف بصره عنه ، يتأنب بروايته . وكان ثقة صالحًا يقال : إنه من الأبدال .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الوراق قال : حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلاني قال : حدثنا أبي ، عن أبيه عبد الله قال : جاءت امرأة إلى عمرو بن قيس بثوب فقالت : يا أبي عبد الله ، إشتري هذا الثوب ، واعلم أن غزله ضعيف . قال : فكان إذا جاءه إنسان فعرضه عليه قال : إن صاحبته أخبرتني أنه كان في غزله ضعف . / حتى جاءه رجل ٤٨ / ١ فاشتراه ، وقال : قد أبرأناك منه ^(١) .

أخبرنا محمد بن ناصر قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : سمعت عبد الله بن إبراهيم الأنبلوني يقول : أخبرنا أحمد بن عامر الدمشقي قال : أخبرنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثنا إسحاق بن خلف قال : أقام عمرو بن قيس عشرين سنة صائمًا ما يعلم به أهله ، يأخذ غداه ويعدو إلى الحانوت ، فيتصدق بعدهائه ويصوم وأهله لا يدرؤون . قال : وكان إذا حضرته الرقة يُحَوِّل وجهه إلى الحائط ويقول : هذا الزكام . وإذا نظر إلى أهل السوق قال : ما أغفل هؤلاء عما أعد لهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا علي بن محمد المعدل قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا حفص بن غياث قال : حدثنا أبي قال : لما احتضر عمرو بن قيس الملائئي بكى . فقال أصحابه : علام تبكي من الدنيا؟ فوالله لقد كنت منافق العيش أيام حياتك . فقال : والله ما أبكي على الدنيا ، إنما أبكي خوفاً أن أحرم خير الآخرة ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أحمد بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا علي بن أبي علي قال : حدثنا جعفر بن كزال قال : حدثني محمد بن بشير قال : حدثنا المحاربي قال : قال لي سفيان : عمرو بن قيس هو الذي أدبني ، علمني قراءة القرآن ، وعلمني

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٦٤ ، ١٦٥ . (٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٦٥ .

الفرائض، فكنت أطلبه في سوقه، فإن لم أجده في سوقه وجدته في بيته؛ إما يصلني وإما يقرأ القرآن في المصحف، كأنه يبادر أموراً تفوتة، فإن لم أجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زوايا المسجد كأنه سارق قاعد يكفي، فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعداً ينوح على نفسه. فلما مات أغلق أهل الكوفة أبوابهم وخرجوا بجنازته، فلما أخرجوه إلى الجبانة وبرزوا بسريره - وكان أوصي أن يصلني عليه أبو حيان / بـ التيمي - فلما تقدم أبو حيان / وكبروا سمعوا صائحاً يصيح: قد جاء المُحسن، قد جاء المُحسن عمرو بن قيس. وإذا البرية مملوءة من طير أبيض لم يُرْ على خلقتها وحسنها، فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها. قال أبو حيان: من أي شيء تعجبون؟ هذه ملائكة جاءت فشهدت عمرأ.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن الطبرى قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد المقرىء قال: حدثنا محمد بن مخلد قال: حدثنا أبو العباس عيسى بن إسحاق السائح قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو خالد - هو الأحمر - قال: لما مات عمرو بن قيس رأوا الصحراء مملوءة رجالاً عليهم ثياب بيضاء، فلما صُلِّي عليه ودُفِنَ لم يروا في الصحراء أحداً، فبلغ ذلك لأبي جعفر فقال لابن شبرمة، وابن أبي ليلى: ما منعكم أن تذكرا هذا الرجل لي فقالا: كان يسألنا أن لا نذكره لك^(١).

اختلقو أين توفي، فقيل: بالكوفة، وقيل: بسجستان. وقيل: بالشام. وقيل: بغداد. والأول أليق.

٧٨٠ - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر - وقيل: أبو عبد الله - الأستدي^(٢). ولد سنة إحدى وستين، رأى ابن عمر، وجابر، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وعبد الله بن الزبير.

وسمع أباه، وابن المنكدر، والزهرى، وغيرهم.

روى عنه أبوب السجستانى، ومالك، وابن جريج، والثورى، واللith بن سعد، وغيرهم. وكان ثقة، وقدم على المنصور.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا [أحمد بن]^(٣) علي بن ثابت قال: أخبرنا

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢٦٥ / ١٢.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٣٧ / ٣٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عاصم بن عمر بن علي المقرئ قال: حدثني أبي، عن هشام بن عروة: أنه دخل على أبي جعفر المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين، اقضعني ديني. قال: وكم دينك؟ قال: مائة ألف. قال: وأنت في فضلك وفهمك / تأخذ ديناً ١/٤٩ مائة ألف وليس عندك قضاها؟ قال: يا أمير المؤمنين، شب فتیان من فتیاننا، فأحببت أن أبونهم وخشيتك أن ينتشر على من أمرهم ما أكره فبواهتم واتخذت لهم منازل وأولمت عنهم ثقة بالله وبأمير المؤمنين قال: فرد عليه مائة ألف استعظاماً لها، ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف. قال: يا أمير المؤمنين، فأعطيتني ما أعطيتني وأنت طيب النفس، فإني سمعت أبي يُحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطى وللمعطى» قال: فلاني بها طيب النفس^(١).

أخبرنا أبو منصور القازاز بإسناد له عن شيخ من قريش قال: أهوى هشام بن عروة إلى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال: يا ابن عروة، [إنا نكره ذلك،] إنا نكرنك عنها ونكرنها عن غيرك^(٢).

توفي هشام عند المنصور فصلى عليه المنصور، وكانت وفاته في هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة. وقيل: توفي في سنة خمس وأربعين. وقيل: سبع وأربعين.

واختلفوا في قبره. قال أبو الحسين بن المنادي: أبو المنذر^(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام مات أيام خلافة أبي جعفر في سنة ست وأربعين، ودفن في الجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربيل.

وأخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد قال: حدثني حمزة، عن طاهر الدقاد: أنه سمع أباً أحمد بن عبد الله بن الخفر ينكر أن يكون قبر هشام المشهور بالجانب الغربي، وإنما هو بالخيزرانية من الجانب الشرقي.

قال أحمد: ونرى أن هذا هو الصواب.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤ / ٣٩.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤ / ٣٩ وما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردهنا من ت.

(٣) في الأصل: «قال أبو المنذر».

ثم دخلت

سنة سبع وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

أن الكواكب تناثرت كثيراً.

وفيها: إغارة الترك على المسلمين / بناحية أرمينية، وسيبهم منهم ومن أهل الذمة خلقاً كثيراً ودخلوا بهم تفليس، وقتلهم حرب بن عبد الله الذي تُنسب إليه الحرية ببغداد، وكان حرب مقيماً بالموصل في ألفين من الجندي، لمكان الخوارج الذين بالجزيرة، وكان أبو جعفر حين بلغه تحرك الترك هناك وجه إليهم جبريل بن يحيى، وكتب إلى حرب يأمره بالمسير معه، فسار معه، فُقتل وهُزم جبريل وأصيَّبَ من ذكرنا^(١).

وفيها: كان مهلك عبد الله بن علي بن عباس. وكان السبب: أن أبا جعفر كان قد عزل عيسى بن موسى عن الكوفة وأرضها وولي مكانه محمد بن سليمان، وأوفده إلى مدينة السلام، فدعا به، فدفع إليه عبد الله بن علي سراً في جوف الليل وقال له: يا عيسى، إن هذا أراد أن يزيل النعمة عنك، وأنت ولي عهد بعد المهدي، والخلافة صائرة إليك، فخذنِه إليك واضرب عنقه، وإياك أن تخور أو تضعف.

ثم كتب إليه: ما فعلت فيما أمرتك به؟ فكتب إليه: قد أنفذت ما أمرت به. فلم يشك أبو جعفر أنه قد قتل عبد الله بن علي، وكان عيسى حين أخذ عبد الله بن علي قد ستره، ودعا كاتبه يونس بن فروة فقال: إن هذا الرجل دفع إلى عمّه فأمرني فيه بكلذا

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٦

وكذا . فقال : أراد أن يقتلك ويقتلها ، أمرك بقتله سراً ، ثم يدّعى عليه علانية فيقيدك به . قال : فما الرأي ؟ قال : أن تستره في منزلتك ولا تطلع على ذلك أحداً ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه علانية ، ولا تدفعه إليه سراً أبداً ، فإنه إن كان أسره إليك سيظهر ، ففعل ذلك عيسى .

وقدم المنصور ودسَّ على عمومته من يحرّكهم على مسأله فيه هبة [عبد الله بن عليّ لهم]^(١) ويطمعهم أنه سيفعل - يعني المنصور^(٢) - فجاءوا إليه فكلموه ورقوه ، وأظهروا له الرقة ، وذروا له الرحم . فقال المنصور : نعم علىّ بعيسي بن موسى . فأتى فقال : يا عيسى / ، قد علمت أنني دفعت إليك عمّي وعمك عبد الله بن علي قبل ٥٠ /١ خروجي [إلى]^(٣) الحج ، وأمرتك أن يكون في منزلتك . قال : قد فعلت ذلك . قال : وقد كلمني عمومتك فيه ، فرأيت الصفح وتخليه سبيله ، فأتنا به . فقال : يا أمير المؤمنين ، ألم تأمرني بقتله ؟ فقال المنصور : ما أمرتك بقتله . فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت أمرتني بقتله . فقال : كذبت ، ما أمرتك بقتله . ثم قال لعمومته : إن هذا قد أقر لكم بقتل أخيكم ، وادعى أنني أمرته بذلك ، وقد كذب : قالوا : فادفعه إلينا نقده^(٤) . قال : شأنكم به . فأخرجوه إلى الرّحْبَة ، واجتمع الناس ، واشتهر الأمر ، فقام أحدهم وشهر سيفه وتقدم إلى عيسى ليضربه ، فقال له عيسى : أقاتلي أنت ؟ قال : إِي والله . قال : لا تعجلوا ، رُدُوني إلى أمير المؤمنين . فردوه إليه . فقال : إنما أردت بقتله أن تقتلني ، هذا عملك حي سوي ، إن أمرتني بدفعه إليك دفعته . قال : إثنانا به . فقال له عيسى : دبرت عليّ أمراً فحسبته فكان كما حسبت ، فشأنك بعمك . فأمر به فجعل في بيت . وتوفي عبد الله في هذه السنة في الحبس^(٥) .

وفيها : خلع المنصور عيسى بن موسى وبایع لابنه المهدی ، فجعله ولی عهده : وكان سبب خلعه بعد أن بایع له السفاح بعد المنصور أقره على ما كان عليه من

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٢) «يعني المنصور» ساقطة من ت .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٤) في الطبری : «نقتله» .

(٥) انظر : تاريخ العبری ٨ / ٧ - ٩ .

الولاية الكوفة وسواتها في زمن السفاح، فكان يكرمه ويجلسه عن يمينه والمهدى عن يساره، إلى أن عزم المنصور على تقديم المهدى في الخلافة عليه، فلما عزم على ذلك كلم عيسى بن موسى في ذلك برقىق من الكلام. فقال عيسى : يا أمير المؤمنين ، فكيف بالأيمان والمواثيق التي عليّ وعلى المسلمين في العتق والطلاق وغير ذلك ، ليس إلى ذلك سبيل ، فلما رأى امتناعه تغير له^(١) وباعده بعض التباعد ، وأمر بالإذن للمهدى قبله ، فكان يدخل في مجلس عيسى ، ثم يؤذن لعيسى فيدخل في مجلس دون ب المهدى عن يمين المنصور / أيضاً ، ولا يجلس عن يساره فيغتاظ من ذلك المنصور ، ويبلغ منه ، فكان يأمر بالإذن للمهدى ، ثم لعيسى بن علي ، ثم عبد الصمد بن علي ، ثم عيسى بن موسى .

ثم صار الأمر إلى أوحش من ذلك بأن كان يكون في المجلس فيسمع الحفر في أصل الحائط، فيخاف أن يختر عليه الحائط، ويتشعر عليه التراب، وينظر إلى الخشبة من سقف المجلس قد حُفر عند طرفها لتعلقه فيسقط التراب على قلنسوته وثيابه، فيأمر من معه من ولده بالتحول، ويقوم هو فيصلي، ويأتيه الإذن فيدخل على حالته والتراب عليه.

وقيل: إنه دسّ لعيسى بعض ما يتلفه، ونهض وخرج، فقال له بختي Shaw: ما
أجترىء على معالجتك بالحضر، فاستأذن في الكوفة، فأذن له، وبلغت العلة من عيسى
كل مبلغ حتى تمعّط شعره^(٢).

وقد اختلفوا في نزول عيسى عن الخلافة للمهدي على خمسة أقوال:

أحدها: أنه قيل للمنصور: إنما يحبّ عيسى الخلافة لولده، فلو أوهنته قتله لنزل عن الخلافة فأخذ ولده بحضرته وقال للربيع: اخنقه فلف^(٣) حمائل سيفه على حلقة توهם أنه يخنقه. فلما رأى عيسى الجد قال: أشهدك أن نسائي طوالق ومماليكي أحرار، وكل ما أملك في سبيل الله ، وهذه يدي بالبيعة للمهدي .

والثاني: أن الجناد كانوا يؤذون عيسى إذا ركب ويسبونه، فشكاهم إلى المنصور، فقال إنهم قد أشربوا حُبًّا هذا الفتى، فباع حيتَنَدَ للمهدي.

(١) في الطبرى: «تغیر لونه».

^{٢)} انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ١١.

(٣) «فلف» ساقطة من ت.

والثالث: أنه ذهب إليه ثلاثة نفساً، فسألوه أن ينزل عن الخلافة، فلم يفعل، فخرجوا فأخبروا المنصور أنه قد نزل وشهدوا عليه بذلك، فكتب بذلك إلى الأنبار، فلما أنكر شهدوا عليه.

والرابع: أن سالم بن قتيبة أشار عليه بذلك فقبل منه.

والخامس: أنه بذل له مالٌ فخرج إلى الناس، فقال: / قد بعت نصبي من مقدمة ولاية العهد من أمير المؤمنين لابنه المهدي عشرة آلاف ألف درهم وثلاثمائة ألف بين يدي ولدي فلان وفلان وسبعمائة ألف من فلانة - امرأة من نسائه - بطليب نفسٍ مني؛ لأنه أولى بها مني وأحق، فما أدعيه بعد يومي هذا فإني فيه مبطل. وكسه أبو جعفر وكسا أولاده بقيمة ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم، وكان ولاية عيسى الكوفة وسودادها وما حولها ثلاثة عشرة سنة، حتى عزل محمد بن سليمان حين امتنع من تقديم المهدي على نفسه.

وقال المنصور للمهدي لما عهد إليه: يا أبا عبد الله، استدム النعمة بالشكر والقدرة بالعفو، والطاعة بالتألف، والنصر بالتواضع، ولا تبرم أمراً حتى تفكر فيه، فإن فكر العاقل مرآته ترير حسته وسيئه. واعلم أنه لا يصلح السلطان إلا بالتقوى، ولا يصلح رعيته إلا بالطاعة، ولا تعمـرـ الـبـلـادـ بمـثـلـ العـدـلـ، ولا تدوم نعمة السلطان وطاعته إلا بالمال، وأقدر الناس على العفو أقدرهم على العقوبة، وأعجز الناس من ظلم من هو دونه، واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختباره، ومنْ أَحَبَّ الْحَمْدَ أَحَسَّ السِّيرَةَ، وليس العاقل الذي يحتال للأمر الذي وقع فيه حتى يخرج منه، ولكن هو الذي يحتال للأمر الذي غشيه حتى لا يقع فيه.

وقال له يوماً: كم دابة عندك؟ قال: لا أدرى. قال: هذا والله التضييع، أنت لأمر الخلافة أشد تضييعاً.

وفي هذه السنة: ولـىـ أبوـ جـعـفرـ مـحـمـدـ بـنـ الـعـبـاسـ اـبـنـ أـخـيـهـ الـبـصـرـةـ، فـاستـعـفـىـ مـنـهـ فأـعـفـاهـ، فـانـصـرـفـ عـنـهـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ النـبـيـ ﷺـ، فـمـاتـ بـهـ. وـاسـتـخـلـفـ عـلـىـ الـبـصـرـ عـقـبـةـ بـنـ مـسـلـمـ، وـأـقـرـهـ أـبـوـ جـعـفرـ عـلـيـهـ.

وفيها: ضرب مالك بن أنس.

أنـبـاـنـاـ زـاهـرـ بـنـ طـاهـرـ قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـبـيـهـقـيـ قـالـ: سـمـعـتـ أـبـاـ أـحـمـدـ

٥١/ ب ابن أبي الحسن يقول: سمعت أبا عوانة يقول: سمعت أبا يوسف الفارسي يقول: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: ضرب مالك بن أنس رضي الله عنه في سنة سبع وأربعين ومائة. ضربه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس سبعين سوطاً.

قال مؤلف الكتاب رحمه الله^(١): والسبب في ضربه أنهم سأله عن مبادعه محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وقالوا له: إن في أعناقنا بيعة أبي جعفر. فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى محمد. فلذلك ضرب. وفي هذه السنة: حجّ بالناس المنصور، وقبض على جعفر بن محمد بن علي بالمدية.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا علي بن عمر القزويني قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا القاسم بن داود الكاتب قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال: حدثني عيسى بن حرب والمغيرة بن محمد قالا: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثني الحسين بن الفضل بن الريبع قال: حدثني عبد الله بن الفضل بن الريبع - ولم يحفظ الدعاء وبعضه عن غيره - قال: حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة فقال: أبعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به^(٢) متعباً، قتلني الله إن لم أقتله. فتغافل عنه الريبع لينساه، ثم أعاد ذكره للريبع وقال: أبعث إليه من يأتي به متعباً. فتغافل عنه، ثم أرسل إلى الريبع برسالة قبيحة في جعفر وأمره أن يبعث إليه ففعل. فلما أتاه فقال: أبا عبد الله، اذكر الله، فإنه قد أرسل إليك التي لا سوى لها^(٣). قال جعفر: لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم. ثم أعلم أبا جعفر حضوره، فلما دخل أو عده وقال أبو عبد الله: إاتخذك أهل العراق إماماً يجرون إليك زكاة أموالهم، وتلحد في سلطاني وتبعي الغوائل، فقتلني الله إن لم أقتلك. فقال: يا أمير المؤمنين، إن سليمان عليه السلام / أعطى أبو جعفر: إلى وعندك أبا عبد الله البريء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزال الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم. ثم تناول يده فأجلسه معه على فرشه، ثم قال: على بالمحفة. فأتى بدهن فيه غالبة فعلقه بيده حتى خلت

(١) في ت: «قال المصنف».

(٢) هكذا بالأصل ت.

(٣) من يأتي به».

لحيته قاطرة، ثم قال: في حفظ الله وكلاءه. ثم قال: يا ربِّي، أَلْحُقْ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ جَائِزَتِهِ وَكَسْوَتِهِ، انصَرْفْ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ فِي حَفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنْفِهِ. فَانْصَرَفَ، وَلَحِقَتْهُ فَقَلَتْ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا لَمْ تَرِهِ، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا قَدْ رَأَيْتُ، فَمَا قَلَتْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حِينَ دَخَلَتْ. قَالَ: قَلْتُ: اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعِينِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاکْنُفْنِي بِبَرْكَتِكَ الَّتِي لَا تَرَامُ، وَارْحَمْنِي بِقَدْرِ تَكَّوْنُ عَلَيَّ، فَلَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ رَجَائِي، اللَّهُمَّ إِنْكَ أَكْبَرُ وَأَجْلُ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، اللَّهُمَّ بِكَ أُدْفَعُ فِي نَحْرِهِ، وَأَسْتَعِذُكَ مِنْ شَرِّهِ.

وكان عامل المنصور في هذه السنة على مكة والطائف عم عبد الصمد بن علي، وعلى المدينة جعفر بن سليمان، وعلى الكوفة وأرضها محمد بن سليمان، وعلى البصرة عقبة بن سالم، وعلى قضائها سوار بن عبد الله، وعلى مصر زيد بن حاتم^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٨١ - حسين بن ذكوان المعلم البصري^(٢).

سمع عبد الله بن بريدة، ويحيى بن أبي كثير.

سمع منه: شعبة، وعبد الوارث، وابن المبارك، وكان ثقة.

٧٨٢ - سهيل بن حيان بن منصور بن سعد، أبو السحماء الكلبي.

روى عنه: الليث، وابن وهب.

وكانت له عبادة وفضل. توفي بالإسكندرية في هذه السنة.

٧٨٣ - عبد الله / بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، عم أبو هبوب جعفر المنصور.

أمِّه أم ولد ببرية، ولأه أبو العباس السفاح حرب مروان بن محمد، وضمن له أنه إن جرى قتل مروان على يده أن يجعله الخليفة من بعده، فسار عبد الله إلى مروان حتى قتله، واستولى على بلاد الشام، ولم يزل أميراً عليها مدة خلافة السفاح، ثم تغيرت نية السفاح له، فعهد إلى المنصور، فلما ولي المنصور خالفاً عليه عبد الله، ودعا إلى نفسه

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٦.

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٨. والجرح ٣ / ٥٢، وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٧٠.

محتجًا بما كان السفاح وعده، فوجئ إليه المنصور أبا مسلم صاحب الدولة، فحاربه بنصيبيين، فانهزم عبد الله واحتُفِنَ، وصار إلى البصرة إلى أخيه سليمان بن علي، فأقام عنده إلى أن أخذ له أماناً من المنصور، فقدم إلى المنصور، ولم يصل إليه فحبسه، فلم يزل في الحبس حتى وقع عليه البيت الذي حُبس فيه في ليلة مطيرة فقتله في هذه السنة، وهو ابن اثنين وخمسين سنة.

وقيل: بل كان عمره خمساً وأربعين. ودفن في مقابر باب الشام، فكان أول من دُفن بها.

وقد روى أصحاب التواریخ أن المنصور قال لابن عیاش المتنوف - وكان له انبساط على المنصور - على طریق المزاح: تعرف ثلاثة أول أسمائهم عین، قتلوا ثلاثة أول أسمائهم عین؟ قال: نعم، عبد الرحمن قتل علي بن أبي طالب، وعبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبیر، ووقع البيت على عمك عبد الله.

وكان قد كتب العهد لعبد الله واستوثق فيه، وغلظ في الأيمان^(١)، وفيه: أن أحج حافياً حاسراً، وأموالي وأملاكي حبیس في سبيل الله، وأقول كذا وكذا، وأبراً من كذا وكذا.

فلما وقف المنصور على هذا المكتوب قال: متى وقعت عليه عیني بهذا كله ٥٣ أيلزمني. فلما جيء به / أعلم بمجيئه، فقال: يُدخلُ بيته. وكان قد أعد له بيته ببني أسسه بالملح، فلما استقر فيه أجري الماء حواليه فانهدم البيت عليه.

وذكر أبو بكر الصولي عن عبد الله بن عیاش قال: قال لنا المنصور: أخبروني عن خليفة أول اسمه عین، قتل ثلاثة جبارية أول أسمائهم عین؟ فقلت: عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبیر، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. قال: فخليفة آخر أول اسمه عین^(٢) فعل مثل ذلك بثلاثة جبارية أول أسمائهم عین. قلت: أنت يا أمير المؤمنين عبد الله بن محمد قتلت أبا مسلم واسمك عبد الرحمن، وقتلت عبد الجبار بن عدی، وسقط البيت على عمك عبد الله. فضحك المنصور وقال: ويحك، وما ذنبي إذا سقط البيت عليه.

(١) في ت: «وغلظت الأيمان» وما أثبتناه من الأصل.

(٢) «أول اسمه عین» ساقطة من ت.

قال الصولي : إنما قال : وسقط البيت عليه يُريد أنك قتلته لأنه بنى له بيتاً وفي أساسه ملح فسقط عليه ، ولم يفصح بهذا ولكن عرض به .

وقال الصولي : ويروى أنه قال لهم : أتعرفون عين ابن عين ابن عين ابن عين قتل ابن ميم ابن ميم؟ قالوا : نعم ، عمك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قتل مروان بن محمد بن مروان .

٧٨٤ - عثمان ، أبو عمرو البطي الثقفي البصري^(١) .

وقيل : هو عثمان بن سليمان بن هرمز . وقيل : ابن سليمان بن جرموز . سمع الحسن . وروى عنه الثوري .

وكان يبيع البت ، وهي ثياب معروفة بالبصرة .

٧٨٥ - هشام بن حسان بن عبد الله الفردوسي^(٢) .
روى عن عطاء وغيره .

أخبرنا عبد الوهاب بإسناد له عن أبي بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني ابن هرمز بن مروان قال : سمعت حماد بن زيد قال : حدثني فارسية كانت تكون مع هشام بن حسان في الدار قالت^(٣) : أي ذنب عمل هذا / من قبل هذا الليل كله يبكي .

توفي هشام في هذه السنة . وقيل في سنة ثمان ، وقيل : في سنة ست .

٧٨٦ - هاني بن المنذر الكلاعي .

روى عنه ابن لهيعة . وكان علامة بالأنساب ، مستطلعاً معرفتها ، وبأخبار العرب وأيامها ، وأخبار مصر وما جرى فيها . وكان يوثق فيما يحكى .
توفي في هذه السنة .

* * *

(١) انظر ترجمته في : تقريب التهذيب ٢ / ١٤ ، وفيه : «عثمان بن مسلم البتي ، أبو عمرو البصري ، صدوق عابرا عليه الإفتاء بالرأي» .

(٢) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١ / ٣٤ . والتاريخ الكبير ٨ / ١٩٧ . والجرح والتعديل ٩ / ٥٤ . وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٧١ .

(٣) في الأصل : «قال» .

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

توجيه المنصور حميد بن قحطبة إلى أرمينية لحرب الترك الذين قتلوا حرب بن عبد الله، وعاثوا بتفليس، فسار فوجدهم قد ارتحلوا، فانصرف ولم يلق منهم أحداً^(١).
 وفيها: عسكر صالح بن علي بدارق ولم يغز^(٢).
 وفيها: خرج الهندي من البحر فأتوا دجلة البصرة.
 وفيها: حج بالناس جعفر بن أبي جعفر المنصور، وكان عمال الأمصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٧٨٧ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله^(٤) [جعفر الصادق]^(٥).
 أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٢٧.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٢٧.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٢٧.

(٤) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري ٢ / ٢١٨٣ ، والمعارف ١٧٥ ، ٢١٥ ، وأخبار القضاة لوكيع ٢ / ٦٢ ، والجرح والتعديل ٢ / ١٩٨٧ ، وحلية الأولياء ٣ / ١٩٢ ، وصفة الصفوة ٢ / ٩٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٦ / ٤٥ - ٤٨ ، وتنكرة الحفاظ ١ / ١٦٦ .

(٥) ما بين مزدوجين من هامش الأصل.

كان عالماً زاهداً عابداً، أُسند عن أبيه وعطاء وعكرمة.

حدثنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم الأصفهاني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو الحسن بن أبان قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا إبراهيم بن أعين، عن يحيى بن الفرات قال: قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري:

لا يتم المعرفة إلا ثلاثة: تعجيجه، وتصغيره، وستره.

أخبرنا محمد بن القاسم قال: حدثنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال: حدثني أبو الحسن / بن ٥٤ الحسين الكاتب قال: حدثني أبي قال: حدثني الهيثم قال: حدثني بعض أصحاب جعفر الصادق قال: دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منها أن قال: يابني، اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعيش سعيداً، وتموت حميداً، يابني، إنه من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يابني، من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بثراً سقط فيها، ومن داشر السفهاء حُقر، ومن خالط العلماء وُقر، ومن دخل مداخل السوء أُتهم. يابني، قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمة، فإنها تزرع الشحناه في قلوب الرجال. يابني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أباينا عبد المحسن بن محمد قال: حدثنا مسعود بن ناصر السجستاني قال: أخبرنا سعيد بن أبي عمرو البحري قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبيدة يقول: سمعت أحمد بن سهل البخاري يقول: سمعت صالح بن محمد يقول: سمعت أحمد بن عبيدة يقول: سمعت محمد بن يوسف يقول: سمعت الثوري يقول: دخلت على جعفر بن محمد الصادق فقلت له: يا ابن رسول الله، مالي أراك قد اعتزلت عن الناس؟ قال: يا سفيان، فَسَدَ الزَّمَانَ، وَتَغَيَّرَ الْإِخْوَانَ، فرأيت الانفراد أسكن للرؤاد، ثم أنشأ يقول:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب والناس بين مخايل وموارب

يفشون بينهم المودة والصداقة وقلوبهم محسنة بعقارب

٧٨٨ - سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش، مولىبني كاهل^(١).

أصله من طبرستان، من قبرية يقال لها: دياوند. ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء ٥٤ / ب / سنة إحدى وستين، وسكن الكوفة، ورأى أنس بن مالك، ولم يسمع منه. ورأى أبا بكرا الثقفي وأخذ بر McCabe، فقال له: يا بني، إنما أكرمت ربكم عزوجل.

وسمع المعروف بن سويد، وأبا وائل، وإبراهيم التيمي، وسفيان الثوري، وغيرهم، وكان من أقرأ الناس القرآن وأعرفهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث وأوثقهم^(٢)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا عمر بن أحمد قال: حَدَّثَنَا حَبْلَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَادِ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: لَمْ نَرَنَا حُنْنَ وَلَا الْقَرْنَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَنَا مِثْلَ الْأَعْمَشِ، وَمَا رَأَيْتُ الْأَغْنِيَاءِ وَالسَّلَاطِينَ عَنْدَ أَحَدٍ أَحْقَرَ مِنْهُمْ عَنْدَ الْأَعْمَشِ مَعَ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان قال: أخبرنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم قال: أخبرنا محمد بن جرير قال: حَدَّثَنَا أَبُو هَشَامَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ: قَالَ عِيسَى بْنُ مُوسَى لَابْنِ أَبِي لَيْلَى: اجْمَعُ الْفَقَهَاءِ. قَالَ: فَجَمَعُوهُمْ، فَجَاءَ الْأَعْمَشَ فِي جَبَّةِ فَرْوَ وَقَدْ رَبَطَ وَسْطَهُ بِشَرِيطٍ، فَأَبْطَلُوا فَقَامَ الْأَعْمَشُ فَقَالَ: إِنْ أَرْدَتُمْ أَنْ تَعْطُونَا شَيْئًا وَلَا فَخْلَوْا سَبِيلًا. فَقَالَ: يَا أَبَنَ أَبِي لَيْلَى، قُلْتَ لِكَ تَأْتِيَ بِالْفَقَهَاءِ تَجِيءُ بِهَذَا؟! قَالَ: هَذَا سَيِّدُنَا هَذَا الْأَعْمَشُ^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت بإسناد له، عن

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩ / ٣.

(٢) في الأصل: «أوثقهم».

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩ / ٨.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩ / ٨.

وكيع قال: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واحتللت إليه قريباً من سنتين، فما رأيته يقضي ركعة^(٢).

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو بكر المنكدرى قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلت قال: أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني ابن المرزبان قال: حدثنا أبو محمد البلاخي قال: حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا جرير قال: جئنا الأعمش يوماً فوجدناه قاعداً في ناحية، فجلسنا في ناحية أخرى وفي الموضع خليج من ماء / المطر، فجاء رجل عليه سواد، فلما بصر بالأعمش عليه فروة حقيرة قال: قمْ عَبَّرْنِي هذا الخليج . وجذب بيده فأقامه وركبه وقال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين»^(٢) فمضى به الأعمش حتى توسيط به الخليج، ثم رمى به وقال: «وَقُلْ رَبُّ أَنْزَلَنِي مِنْ لَا مِبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَنْزَلِينَ»^(٣) ثم خرج وترك المسود يتخطى في الماء^(٤).

قال مسلم بن إبراهيم: سمعت شعبة يقول: كان الأعمش إذا رأى ثقيلاً قال [له]^(٥): كم عرضك تقيم في هذه البلدة.

قال الربيع بن نافع^(٦): كنا نجلس إلى الأعمش فيقول: في السماء غيم. يعني هنا مَنْ نَكِرْهَ.

أخبرنا ابن ناصر بإسناد له عن إسماعيل بن زياد قال: نَشَرَتْ على الأعمش أمرأته، وكان يأتيه رجل يقال له: أبو البلاد مكفوف، فصريح يتكلّم بالإعراب يتطلّب الحديث منه، فقال له: يا أبا البلاد، إن امرأتي قد نشرت علىي، وضيّعت بيتي وغمّتي، فأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم. فدخل عليها فقال: يا هنياه، إن الله قد أحسن قسمك، هذا شيخنا وسيينا، وعنه نأخذ أصل ديننا،

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩ / ٨ ، ٩.

(٢) سورة: الرخرف، الآية: ١٣.

(٣) سورة: المؤمنون، الآية: ٢٩.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩ / ٩.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «عن الربيع بن نافع».

وحلالنا وحرامنا، لا يغرنك عمومها عينيه، ولا خموشة ساقيه. فغضب الأعمش وقال: يا أعمى يا خبيث، أعمى الله قلبك، قد أخبرتها بعيوبك كلها، اخرج من بيتي. فأخرجه من بيته.

عن الحسن بن يحيى بن آدم قال: حدثني أمي قالت: لم تكن بالكوفة امرأة أجمل من امرأة الأعمش، فابتليت بالأعمش وبقبح وجهه، وسوء خلقه.

توفي الأعمش في ربيع الأول من هذه السنة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وقيل: توفي سنة سبع.

٧٨٩ - عمار بن سعد السَّلَهْمِي ^(١).

يروي عنه عطاء بن دينار، وحبيبة بن شريح، وكان فاضلاً، كان يقول: من تخيال بثواب خف عليه العمل، وما لاعم القلب خف على الجسد، ولسان الحكيم في قلبه / وقلب الأحمق في طرف لسانه، ما خطر على قلبه نطق به.

٧٩٠ - محمد بن عجلان، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة، يكنى أبا عبد الله ^(٢).

وكان ثقة كثير الحديث، روى عنه حبيبة بن شريح، والليث، وغيرهما. وكان يخضب بالصُّفرة. توفي بالمدينة في هذه السنة.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو محمد الخلال قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد الغافقي قال: سمعت عياش بن نصر البغدادي يقول: سمعت صفوان بن عيسى يقول: مكت محمد بن عجلان في بطنه ثلات سنين، فشق بطنه أمه فأخرج وقد نبت أنسانه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن عمر قال: خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله بن حسين حتى خرج بالمدينة، فلما قُتل وولي جعفر بن

(١) في الأصول: السهمي.

انظر: تغريب التهذيب ٢ / ٤٧.

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٨ / ٤٩. والتاريخ الكبير ١ / ١٩٦. وطبقات ابن سعد ٥٤ الجزء المتمم. وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٤١.

سلیمان المدینة بعث إلى محمد بن عجلان فأتى به فبَّکَته وکَلَمَه کلاماً شديداً وقال له : خرجت مع الكلاب . وأمر بقطع يده . فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشيء لا ندرى ما هو ، يظن أنه يدعوه . قال : فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء المدينة وأشرافهم . فقالوا : أصلح الله الأمير ، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها ، وإنما شبه عليه ، فظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية ، فلم يزالوا يشفعون إليه حتى تركه . فولى محمد بن عجلان منصراً لم يتكلم بكلمة إلى منزله .

* * *

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

غزوة العباس بن محمد الصائفة أرض الروم ومعه الحسن بن قحطبة، ومحمد بن الأشعث، فهلك ابن الأشعث في الطريق^(١).

وفيها: استتم المنصور جميع ما أراد من البناء ببغداد، واستتم حائط بغداد^(٢).

١/٥٦ / أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن علي الوراق قال: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال: حدثنا محمد بن الحسن السكوني قال: قال محمد بن خلف: أنبأني محمد بن موسى القيسى، عن محمد بن موسى الخوارزمي: أن أبا جعفر تحول من الهاشمية إلى بغداد ونزلها مع جنده، وسمّاها: مدينة السلام، واستتم حائط بغداد وجميع عملها بعد مائة سنة وثمان وأربعين وستة أشهر وأربعة أيام من الهجرة^(٣).

وفي هذه السنة: شخص المنصور إلى مدينة الموصل^(٤) ثم عاد إلى مدينة السلام^(٥).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٢٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٢٨.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١ / ٦٧.

(٤) في الطبرى: «مدينة الموصل».

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٨ / ٢٨.

وعزل السري بن عبد الله عن مكة والطائف، وولاهما محمد بن إبراهيم بن محمد^(١).

وفيها: حجّ بالناس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس^(٢).

وكانت العمال التي في الأنصار في هذه السنة هم العُمال في السنة التي قبلها غير مكة والطائف، فإن إليها كان في هذه السنة محمد بن إبراهيم^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٧٩١ - الحسن بن يزيد، أبو يونس العجلاني القوي.

سمع من أبي مسلمة، وسعيد بن جبير، ومجاحد.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن رجاء قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن كعب قال: حدثنا علي بن كعب قال: حدثنا إسماعيل بن زياد قال: إنما [سمى]^(٤) أبو يونس: القوي لقوته على العبادة، صلى حتى أقعد، وبكي حتى عمي، وصام حتى صار كالحشفة.

٧٩٢ - ذكريابن أبي زائدة، أبو يحيى الهمданى^(٥).

سمع الشعبي، وأبا إسحاق. روى عنه: الثوري، ووكيع.

٧٩٣ - سالم بن قبية.

كان أميراً كبيراً، غزير العقل، حسن المحضر. وولاه المنصور البصرة ثم عزله.

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٨.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٩ والتاريخ الكبير ٣ / ٤٢١ وطبقات ابن سعد ٦ / ٣٥٥ والجرح والتعديل ٣ / ٥٩٣. وهذه الترجمة ساقطة من ت.

٥٦/ب عن أبي المعلى الثقفي يقول: جرى ذكر رجلٍ / في مجلس سالم بن قتيبة فتناوله بعض أهل المجلس، فقال: يا هذا أوحشتنا من نفسك، وآنسنا من مودتك، ودللتنا على عورتك.

قال الأصمعي: أتى أهلاً سالم بن قتيبة في حاجة فقالوا له: جئناك فيما لا يرزأك ولا ينڪأك. فقال: لا جاء الله بكم إذن، فلِمَ جثثموني عليكم بلثام الناس. توفي سالم في هذه، وصلى عليه المهدى.

٧٩٤ - عمران بن حُرير، أبو عبيدة السدوسي البصري^(١).

سمع عكرمة، وأبا مجلذ. وسمع منه: شعبة، ووكيع. وتوفي في هذه السنة.

٧٩٥ - عيسى بن عمر الشفقي التحوي^(٢).

كان فاضلاً غاية في النحو، صَنَّفَ كتاباً حساناً.

٧٩٦ - كرز بن وبرة.

كوفي الأصل، سكن جرجان، أسنده عن طاووس، وعطاء والريبع بن خثيم وغيرهم. وكان متعدداً.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني شريح بن يونس قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن أبيه قال: دخلت على كرز بن وبرة بيته وإذا عند مصلاه حفرة قد ملأها تيناً، ويسقط عليها كساء، من طول القيام. وكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات.

قال أبو نعيم: وحدثنا محمد بن حيان قال: حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا جرير بن زناد الحارثي، عن شجاع بن صبيح مولى كرز بن وبرة قال: أخبرني أبو سليمان المكتب قال: صحبت كرزًا إلى

(١) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٨ / ١٢٥. والجرح والتعديل ٦ / ٢٩٧. وطبقات ابن سعد ٧ / ٢٧١.

(٢) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٢ / ١٠٠.

مكة، وكان إذا نزل أدرج ثيابه فألقاها على الرحل، ثم تنحى للصلاه، فإذا سمع رغاء الإبل أقبل فاحتبس يوماً عن الوقت، فاناشت أصحابه في طلبه. فكانت فيما طلبه. قال: فأصبه في وده يصلي في ساعة حارة، وإذا سحابة تظلله، فلما رأني أقبل نحوي، فقال: يا أبا سليمان، لي إليك حاجة. قلت: وما حاجتك؟ قال: أحب أن / تكتم عليّ ما رأيت. قال: قلت: ذاك لك. قال: أوثق لي. فحلفت أن لا أخبر به أحداً حتى يموت.

٧٩٧ - كهمس بن الحسن، أبو عبد الله القيسي.

كان متبعداً ورعاً، يصلّي كل يوم وليلة ألف ركعة، ويقول لنفسه: قومي يا مأوى كل سوء، فوالله ما رضيتك لله ساعة قط.

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا عمارة بن زادان قال: قال لي كهمس: يا أبا سلمة، أذنبت ذنباً، فأنا أبكي عليه أربعين سنة. قلت: ما هو يا عبد الله؟ قال: زارني أخ لي فاشترط له سماكاً بدانق، فلما أكل قمت إلى حائط جار لي، فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده، فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة.

٧٩٨ - عابد علوبي مديني.

أخبرنا المحمدان: ابن عبد الملك وابن ناصر قالا: أخبرنا أحمد بن خيرون قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد المفید قال: حدثنا محمد بن عبد الواحد الكتاني قال: حدثنا عبد الله بن محمد الانصاري قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا عامر الواعظ يقول: بينما أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ جاءني غلام أسود برقة فقرأتها، فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم. متعمك الله بمسامرة الفكرة، ونعمك بمؤانسة العبرة، وأفردك بحب الخلوة، يا أبا عامر، أنا رجل من إخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك، وأحببت زيارتك وبي من الشوق إلى مجالستك والاستماع لمحادثتك^(١)، ما لو كان فوقني لأظلكني، ولو كان تحتي لأقلني، سألك بالذي حبك بالبلاغة لما أحققتني جناح التوصل^(٢) من زيارتك. والسلام.

(١) في الأصل: «لحاديثك». (٢) في ت: «الوصل».

قال أبو عامر: فقمت مع الرسول حتى أتي بي إلى فناء فأدخلني متولاً رحباً خرباً.
 فقال لي: قف ها هنا حتى أستاذن لك. فوقف، فخرج إلى فقال لي: لجْ. فدخلت،
 ٥٧ ب فإذا بيت مفرد في الخربة، له باب / من جريد النخل، وإذا بكهل قاعد مستقبل القبلة،
 تخله من الوَلَه مكروباً، ومن الخشية محزوناً، قد ظهرت في وجهه أحزانه، وذهبت من
 البكاء عيناه، ومرضت أجفانه، فسلمت عليه، فردّ على السلام، ثم تحرك، فإذا هو
 أعمى أعرج مسقام. فقال لي: يا أبا عامر، غسل الله من درن الذنوب قلبك، لم يزل
 قلبي إليك تواقاً، وإلى سمع الموعظة منك مشتاقاً، وبِي جُرْحٌ بُعْدٍ^(١)، قد أعيَا
 الوعظين دواه، وأعجز المتطبين شفاوه، وقد بلغني نفع مراهمك للجراح والآلام، فلا
 تألو. رحمك الله - في إيقاع الترياق، وإن كان مِرْ المذاق، فإني من يصبر على ألم
 الدواء رجاء الشفاء. قال أبو عامر: فنظرت إلى منظر بهريني، وسمعت كلاماً قطعني،
 فأفكرةت طويلاً، ثم تأني من كلامي ما تأني، وسهل من صعوبته ما منه يرق لي. فقلت:
 ياشيخ، ارم ببصر قلبك في ملوكوت السماء، وأجل سمع معرفتك في سكان
 الأرجاء، وتنقل بحقيقة إيمانك إلى جنة المأوى فترى ما أعد الله فيها للأولىاء، ثم تشرف
 على نار لظى فترى ما أعد فيها للأشقياء، فشتان ما بين الدارين، أليس الغريقان في
 الموت سواء؟ قال أبو عامر: فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِ الْأَنْسَابِ، وَزُفْرَةُ التَّوْيِيْ، وَقَالَ: يَا أَبَا عامر،
 وَقَعَ وَاللَّهُ دَوَّاْكَ عَلَى دَائِيْ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَنْدَكَ شَفَائِيْ، زَدْنِي رَحْمَكَ اللَّهَ، فَقَلَّتْ
 لَهُ: يَا شَيْخَ، إِنَّ اللَّهَ عَالَمُ بِسَرِيرَتِكَ، مَطْلَعُ عَلَى خَفِيَّتِكَ، شَاهِدُكَ فِي خَلْوَتِكَ بَعْيَنِهِ،
 [أَيْنَ]^(٢) كُنْتَ عِنْدَ اسْتِتَارِكَ مِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ بَرْزَتِهِ، فَصَاحَ صِيَحَّةً، وَزُفْرَةُ التَّوْيِيْ، ثُمَّ قَالَ:
 مَنْ لَفْقَرِيْ، مَنْ لَفَاقَتِيْ، مَنْ لَذَنْبِيْ، مَنْ لَخَطِيَّتِيْ؟ أَنْتَ يَا مُولَيْ، إِلَيْكَ مُنْقَلِّيْ. ثُمَّ
 خَرَّ مِنَّا رَحْمَهُ اللَّهُ، قال أبو عامر: فَأَسَقَطَ فِي يَدِيْ وَقَلَّتْ: مَا جَنَّيْتَ عَلَى نَفْسِيِّ.
 فَخَرَجَتْ إِلَيْ جَارِيَةٍ عَلَيْهَا مَدْرَعَةٌ صَوْفٌ، وَخَمَارٌ مِنْ صَوْفٍ، قَدْ ذَهَبَ / السُّجُودُ بِجَبِينِهَا
 ٥٨ / أَوْنَفِهَا، وَأَصْفَرَ لَطْوِ الْقِيَامِ لَوْنَهَا، وَتُورِّمَتْ قَدَمَاهَا، فَقَالَتْ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهُ يَا حَادِي
 قُلُوبَ الْعَارِفِينَ، وَمُثِيرُ أَشْجَانَ غَلِيلِ الْمَحْزُونِينَ، لَا نَسِيْ لَكَ هَذَا الْمَقَامُ رَبُّ الْعَالَمِينَ،
 يَا أَبَا عامر، هَذَا الشَّيْخُ وَالدَّيْ، مُبْتَلِي بِالسَّقْمِ مِنْذَ عَشَرَ سَنِينَ، صَلَى حَتَّى أَقْدَدَ، وَبَكَى

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي ت: «نَعْلٌ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَأَثْبَتَهُ مِنْ ت.

حتى عمي ، وكان يتمناك على الله ويقول: حضرت مجلس أبي عامر البناي ، فأحيا موات قلبي ، وطرد وسن نومي ، فإن سمعته ثانية قتلني ، فجزاك الله من واعظ خيراً ، ومتعمك من كلمك بما أعطاك ، ثم أكبت على أبيها تقبل عينيه وهي تبكي وتقول: يا أبي ، يا أبتابه ، يا من أعماه البكاء ، يا أبي ، يا أبتابه ، يا من قتله ذكر وعید ربه ثم علا البكاء والنحيب والاستغفار والدعاء ، وجعلت تقول: يا أبي ، يا أبتابه ، يا حليف الحرقه والبكاء . يا أبي يا أبتابه ، يا جليس الابتها والدعاء ، يا أبي ، يا أبتابه ، يا صريح المذكرين والخطباء ، يا أبي يا أبتابه ، يا قتيل الوعاظ والحكماء . قال أبو عامر: فأجبتها: أيتها الباكية الجرباء ، والنادبة الثكلى ، إن أباك نحبه قد قضي ، وورأ دار الجزاء ، وعاين كل ما عمل ، وعليه يحصى في كتاب عند ربى ، لا ينسى لمحسن فله الزلفى ، أو مسيء فوارد دار من أساء . فصاحت الجارية كصيحة أبيها ، ثم جعلت ترشح عرقاً ، وخرجت مبادراً إلى مسجد المصطفى ﷺ ، وفرغت إلى الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء حتى إذا كان عند صلاة العصر ، فجاءني الغلام الأسود فاذنني بجنازتيهما وقال: احضر الصلاة عليهما ودفنتهما . وسألت عنهما فقيل لي من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

قال أبو عامر: مما زلت جزاً حذراً مما جننت ، حتى رأيتهما في المنام عليهما حلتان خضراوتان ، فقلت: مرحباً بكما وأهلاً ، مما زلت حذراً بما وعظتكما به ، ماذا / بـ ٥٨ / بـ صنع الله بكما؟ فقال الشيخ :

مستأهلاً ذاك يا أبا عامر	انت شريكي في الذي نلته
فنصف ما يعطاه للأمر	وكل منْ أيقظ ذا غفلة
كان كمن قد راقب القاهر	منْ رد عبداً آبقاً مذنباً
جوار رب سيد غافر	واجتمعوا في دار عدل وفي

ثم دخلت سنة خمسين ومائة

فمن الحوادث فيها:

خروج بعض الأعاجم بخراسان في ثلاثة ألف مقاتل فغلبوا على عامه خراسان، فوجّه المنصور خازم بن خزيمة إلى المهدى، فولأه الحرب، وضم إليه اثنين وعشرين ألفاً. ثم ضم إليه ستة آلاف من الجندي متخيّرين، فالتقوا، فقتل من المشركين أكثر من سبعين ألفاً، وأسر أربعة عشر ألفاً، فضررت أعناقهم، ونجا ملك الأعاجم في جماعة لجأوا إلى جبل، فحاصرهم المسلمون، فنزلوا على حكمهم فحكموا بأن يؤسّر الملك وأولاده ويعتَق الباقيون^(١).

وقد قيل: كان هذا في سنة إحدى وخمسين ومائة.

وفي هذه السنة: عزل المنصور جعفر بن سليمان الهاشمي عن المدينة وولاه الحسن بن زيد بن علي^(٢).

وفيها: حج بالناس عبد الصمد بن علي، وكان العامل على مكة والطائف محمد بن إبراهيم بن محمد، وعلى المدينة الحسن بن زيد العلوي، وعلى الكوفة محمد بن سليمان بن علي، وعلى البصرة عقبة بن مسلم، وعلى قضائهما سوار، وعلى مصر يزيد بن حاتم^(٣).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ٢٩ - ٣٢.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ٣٢.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ٣٢.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

١/٥٩

٧٩٩ / حجاج بن أرطأة، أبو أرطأة النخعي الكوفي^(١).

سمع عطاء بن أبي رباح وغيره.

وروى عنه: سفيان الثوري، وهشيم، وابن المبارك، ويزيد بن هارون.

وكان من حفاظ الحديث ومن الفقهاء. استُقْتَيَ وهو ابن ست عشرة سنة. وولي القضاء بالبصرة، إلا أنه كان مدلساً، يروي عن من لم يلقه، فيرسل تارة عن مجاهد، وتارة عن الزهرى ولم يلقهما، وكان مع المنصور في بناء مدینته، وتولى خطها، ونصب قبلة مسجدها، وكان في هذا الرجل تيه كثير، وكثير خارج عن الحد.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القرزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني حمد بن طاهر الدقاق قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد قال: سمعت أبو قلابة يقول: سمعت أبو عاصم يقول: أول من ولـي القضاء لبني العباس بالبصرة الحجاج بن أرطأة، فجاء إلى حلقة الـبـيـتـيـ، فجلس في عرض الحلقة، وقيل له: ارتفع إلى الصدر. فقال أنا صدر حيث كنت. قال: وقال: أنا رجل حـبـبـ إـلـيـ الشـرـفـ^(٢).

أخبرنا القرزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني محمد بن جعفر بن علان قال: أخبرنا مخلد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال: حدثت عن قيس بن الوليد قال: سمعت أبو يوسف يقول: كان الحجاج بن أرطأة لا يشهد جماعة ولا جماعة، ويقول: أكره مزاومة الأندال^(٣).

أخبرنا القرزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الأزهري قال: حدثنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: كان الحجاج بن أرطأة في أصحاب أبي جعفر، فضمه

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٣٠/٨ - وتهذيب التهذيب ١٩٦/٢. وطبقات ابن سعد ٦/٣٥٩. والجرح والتعديل ٣/١٥٦.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٨/٢٣٣.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٨/٢٣٣.

إلى المهدى ، فلم يزل معه حتى توفي بالري والمهدى بها يومئذ في خلافة أبي جعفر .
وكان ضعيفاً في الحديث^(١) .

٨٠٠ ب - عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير المكى ، مولى / أمية بن خالد . وكان
يكنى أبا الوليد ، وأبا خالد^(٢) .

سمع من طاووس مسألة واحدة ، ومن مجاهد حرفين في القراءات . وسمع الكثير من
عطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، وابن المنكدر وغيرهم .
روى عنه : الأوزاعى ، والثورى ، وابن المبارك ، وغيرهم .

وكان ثقة ، يقال إنه أول من صنف الكتب ، وكان عطاء يقول : ابن جرير سيد
شباب أهل الحجاز ، وقيل له : من نسأل بعده؟ فقال : هذا الفتى إن عاش - يعني ابن
جرير .

وقال عبد الرزاق : كنت إذا رأيت ابن جرير علمت أنه يخشى [الله]^(٣) ، وما
رأيت أحداً أحسن صلاة منه .

وقال مالك : كان ابن جرير صاحب ليل .

أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا علي بن
محمد المعدل قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا محمد بن عبيد الله
المنادي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أهل مكة يقولونأخذ
ابن جرير الصلاة من عطاء ، وأخذها عطاء من أبي الزبير ، وأخذها أبو الزبير من أبي
بكر ، وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ .

قال عبد الرزاق : وكان ابن جرير حسن الصلاة .

توفي في هذه السنة ، هكذا قال يحيى بن سعيد ، ومكي بن إبراهيم ، وخليفة بن
خياط .

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢٣٤/٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠ . وتهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ . وطبقات ابن سعد ٤٩١/٥ .
والجرح والتعديل ٣٥٦/٥ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

وقال علي بن المديني : سنة إحدى وخمسين .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي سنة تسع وأربعين .

٨٠١ - عبد الملك بن سعيد بن أبيجر المتطلب^(١) .

أُسند عن أبي الطفيل عامر بن وائلة ، وذر ، والشعبي ، وغيرهم . وكان شديد الورع ، خصوصاً في نطقه ، وكان من البكائين .

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصفهاني قال : حدثنا محمد بن إبراهيم في كتابه قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمن قال : حدثنا حسن الجعفي ، عن عبد الملك بن أبيجر قال : ما من الناس إلا مُبْتَلٍ بعافية لينظر كيف شكره - أو يليله لينظر كيف صبره .

٨٠٢ - عبد العزيز بن سليمان ، أبو محمد الراسي .

أخبرنا محمد بن ناصر قال : أبنا أبو علي الحسن بن أحمد قال : أخبرنا هلال بن محمد قال : حدثنا جعفر الخالدي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا همام بن عبد العزيز بن سلمان قال : سمعت دهشماً - وكان من العابدين - يقول : اليوم الذي كنت لا آتي فيه عبد العزيز أكون مغبوناً ، وأبطأه عليه ذات يوم ثم أتيته فقال^(٢) : ما الذي بطا بك . قلت : خير . قال : على حال . قلت : شغلنا العيال ، كنت أتمس لهم شيئاً . [قال :]^(٣) فوجدته لهم ؟ قلت : لا . قال : هل فلندع . قال : فدعا فأمِنْتُ ودعوت فأمِنْتُ ، ثم نهضنا لنقوم ، فإذا والله الدنانير والدرارهم تناثر في حجورنا . فقال : دونكها . ومضى ولم يلتفت إلى . قال : فأخذتها ، فإذا^(٤) [هي]^(٥) مائة دينار ومائة درهم . قال محمد : فقلت له : ما صنعت بها ؟ قال : احتبست

(١) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٣٩٤ .

(٢) في الأصل : « قال » .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٤) « فإذا » ساقطة من ت .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

قوت عيالي جمعة حتى لا يشغلني عن عبادته وشكره وخدمته فكر في شيء من عرض الدنيا. ثم أمضيتها والله في سبيل الله.

أخبرنا عبد الله بن علي ومحمد بن ناصر قالا: أخبرنا طراد بن محمد قال: أخبرنا علي بن بشران قال: حَدَّثَنَا أَبْنُ صَفْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبْوَ بَكْرِ بْنَ عَبِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي وَاقِدُ الصَّفَارِ قَالَ: دَعَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سَلِيمَانَ يَوْمًا لِمُقْعَدٍ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ وَأَمْنٌ إِخْرَانَهُ . قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا انْصَرَفَ الْمُقْعَدُ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا مَا شَيَّأَ عَلَى رَجْلِهِ .

أخبرنا عبد الوهاب وعلي بن عمر قالا: أخبرنا رزق الله قال: أخبرنا محمد بن يوسف قال: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ صَفْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ: قَيلَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّاسِيِّ - وَكَانَتْ رَابِعَةً تَسْمِيهُ: سَيِّدُ الْعَابِدِينَ - مَا بَقِيَ مَا تَلَذَّبَ به؟ قَالَ: سَرَدَابٌ أَخْلَوْفِيهِ .

٦٠/ب ٨٠٣ - مقاتل بن / سليمان بن بشر ، أبو الحسن البلخي^(١).

قدم بغداد فحدث بها عن عطية العوفي ، وسعيد المقبرى والضحاك ، وعمرو بن شعيب ، وغيرهم .

وجمع تفاسير الناس ، فجعلها لنفسه ، وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك قبل مولد مقاتل بأربع سنين .

قال ابن عيينة: قلت له: لِمَ تُحَدِّثُ عن الضحاك وقد زعموا أنك لم تسمع منه؟ قال: كان يغلق علىّ وعليه الباب . قال ابن عيينة: قلت في نفسي: باب المدينة .

وكان أحمد بن سيار يقول: مقاتل متهم متزوك الحديث ، كان يتكلم في الصفات بما لا يحل .

وقال وكيع: كان مقاتل كذاباً، فلم نسمع منه.

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/١٦٠ . وتهذيب التهذيب ١٠/٢٧٩ . والجرح والتعديل ٨/٣٥٤ . وطبقات ابن سعد ٧/٣٧٣ .

وقال أبو عبد الرحمن النسائي : مقاتل من المعروفين بوضع الحديث على رسول

الله ﷺ .

وقال البخاري : مقاتل لا شيء البتة .

وقال أبو حفص عمر بن علي : مقاتل كذاب متروك الحديث . وكذلك قال الساجي .

توفي مقاتل في هذه السنة .

٤٠٤ - مسعود الضرير، أبو جهير البصري^(١) .

أنجبرنا أحمد بن أحمد المตوكلي الهاشمي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثني عبد الله بن أبي الفتح الفارسي قال : حدثني عبيد الله بن عثمان الدقاق قال : حدثنا علي بن محمد الواعظ قال : حدثنا علي بن عيسى أبو سعيد الخراز قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الختلي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا شعيب بن محرز الأودي قال : حدثنا صالح المري قال : قال مالك بن دينار : أغد علي يا صالح إلى الجبان فإني قد وعدت نفراً من إخواني بأبي جهير مسعود الضرير . فسلم عليه . قال صالح المري : وكان أبو جهير هذا رجلاً قد انقطع إلى زاوية يبعد فيها ، ولم يكن يدخل البصرة إلا يوم الجمعة في وقت الصلاة ، ثم يرجع من ساعته . قال : فغدوت إلى موعد^(٢) مالك إلى الجبان ، فانتهيت إلى مالك وقد سبقني و同行 معه محمد بن واسع ، وإذا ثابت البناني وحبيب ، فلما رأيتمهم قد اجتمعوا قلت : هذا والله يوم سرور . قال : فانطلقتنا نريد أبا جهير . قال : فكان مالك إذا مرّ بموضع نظيف قال : يا ثابت صلّ ها هنا ، لعله يشهد لك غداً . قال : فكان ثابت يصلي ، قال : ثم انطلقتنا حتى أتينا موضعه فسألنا عنه ، فقالوا : الآن يخرج إلى الصلاة . قال : فانتظرنا فخرج علينا رجل إن شئت قلت : قد نشر من قبره . قال : فوثب رجل فأخذ بيده حتى أقامه عند باب المسجد ، فأهل يسيراً ، ثم دخل المسجد فصلى ما شاء الله ، ثم أقام الصلاة فصلينا معه ، فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهموم فتواحد^(٣) القوم في السلام عليه ، فتقدم محمد بن واسع ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام وقال : منْ أنت؟ لا أعرف صوتك . قال : أنا من أهل البصرة .

(١) هذه الترجمة بأكمالها ساقطة من الأصل ، وأثبتناها من ت .

(٢) في ت : «غدوت الموعد» .

(٣) في ت : «فتواهر» .

قال: ما اسمك يرحمك الله؟ قال: أنا محمد بن واسع. قال: مرحباً وأهلاً، أنت الذي يقول هؤلاء القوم - وأومنا بيده إلى البصرة - إنك أفضلهم، الله أبوك إن قمت بشكر ذلك، اجلس، فجلس ثابت البناني فسلم عليه، فرد عليه، وقال: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قال: أنا ثابت البناني. فقال: مرحباً بك يا ثابت، أنت الذي يزعم أهل هذه القرية أنك من أطراهم صلاة، إجلس فقد كنت أتمناك على ربي. فقام إليه حبيب أبو محمد، فسلم عليه، فرد السلام وقال: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قال: أنا حبيب، أبو محمد. فقال: مرحباً بك يا أبو محمد، أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك لم تسأله شيئاً إلا أعطاك، ألا سألته أن يخفي لك ذلك، اجلس يرحمك الله. قال: وأخذ بيده فأجلسه إلى جنبه. قال: فقام إليه مالك بن دينار فسلم عليه، فرد عليه السلام وقال: مَنْ أَنْتَ رَحْمَكَ اللَّهُ؟ قال: أنا مالك بن دينار. قال: بخ بخ أبو يحيى إن كنت كما يقولون، أنت الذي يزعم هؤلاء أنك أزهدهم، اجلس فالآن تمت أمنيتي على ربي في عاجل الدنيا. قال صالح: فقمت إليه لأسلمه عليه، فأقبل على القوم فقال: انظروا كيف تكونون غداً بين يدي الله في مجمع القيمة. قال: فسلمت عليه فرد عليه وقال: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قلت: صالح المري. قال: أنت الفتى الفارسي؟ أنت أبو معاشر؟ قلت: نعم. قال: فاقرأ يا صالح. فابتداة فقرأت، مما استتممت الاستعاذه حتى خرّ مغشياً عليه، ثم أفاق فقال: عُذْ في قراءتك. قال صالح: فعدت فقرأت: «وَقَدْمَنَا إِلَى مَا عَمَلَوْا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ بَهَاءً مُتَشَوِّرًا»^(١). قال: فصاح صيحة ثم انكبّ لوجهه، وانكشف بعض جسده، فجعل بخور كما يخور الثور، ثم هدا فدنونا منه نظر، فإذا هو قد خرجت نفسه كأنه خشبة، فخرجنا فسألنا: هل له أحد؟ قيل: عجوز تخدمه، تأتيه الأيام، فبعثنا إليها، فجاءت فقالت: ماله؟ قلنا: قُرْءَانٌ عليه القرآن فمات. قالت: حق له، مَنْ ذَا الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ لعله صالح المري القاريء؟ قلنا: نعم، وما يدريك؟ مَنْ صالح؟ قالت: لا أعرفه غير أن كثيراً مما كنت أسمعه يقول: إن قرأ على صالح قتلني. قلنا: فهو الذي قرأ عليه. قالت: هو الذي قتل حبيبي. فهناه، ودفناه رحمه الله] [٢].

٨٠٥ - النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي، إمام أصحاب الرأي^(٣).

(١) سورة: الفرقان، الآية: ٢٣.

(٢) ، إلى هنا انتهى السقط الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٣٢٣ - ٤٥٤ . والنجوم الظاهرة ٢/١٢ ، والبداية والنهائية ١٠٧/١٠٧ .

ولد سنة ثمانين، رأى أنس بن مالك، وسمع من عطاء بن أبي رباح، وأبي إسحاق السبئي، ومحارب بن دثار، وحماد بن أبي سليمان، ومحمد بن المنكدر، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة وغيرهم.

وروى عنه: هشيم، وابن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون وغيرهم.

وكان ربعة من الرجال تعلوه سُمرة، حسن الثياب، كثير التعطر كريماً. وكان في أول أمره يبيع الخز، ثم تشاغل بالعلم.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحال قال: أخبرنا علي بن عمر الجريري: أن علي بن محمد النخعي حدّثهم قال: حدّثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال / أبو حنيفة: لما أردت أطلب العلم جعلت أتخير العلوم، وأسائل عن عواقبها، فقيل لي: تعلم القرآن. فقلت: إذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخر أمري؟ قالوا^(١): تجلس في المسجد ويقرأ عليك الناس: الصبيان والأحداث، ثم لا تلبث أن تخرج منهم منْ هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ، فتذهب رئاستك. قلت: فإن سمعت الحديث وكتبه حتى لم يبق في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت حديث واجتمع عليك الصبيان والأحداث، ثم لا تأمن أن تغلط في رمونك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا. ثم قلت: أتعلم النحو، فإذا حفظت النحو والعربية، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعدين معلمًا، فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة قلت: وهذا لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني، ما يكون من أمري؟ قالوا: تمدح فيه لك ويحملك على دابة، ويخلع عليك خلعة، وإن حرمت هجوبته، فصررت تقاذف المحصنات. فقلت: لا حاجة لي في هذا. قلت: فإن نظرت في الكلام؟ ما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظره في الكلام من مشنعتات الكلام، فيرمى بالزنقة، فإما أنك تؤخذ فتقتل، وإما تسلم ف تكون مذموماً ملوماً. قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل

والجوهر المضية ٢٦/١، ونزهة مجلس للموسوي ٢/١٧٦، ومرآة الجنان ١/٣٦٢، ٣٧٧، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٨٢، وملحق الجزء ١٣ من تاريخ بغداد «كتاب الرد على أبي بكر الخطيب لأبي المظفر عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الحنفي».

(١) في الأصل: «قال».

فيفتي الناس، وتطلب للقضاء، وإن كنت شاباً. قلت: فليس في العلوم شيء أنفع من هذا. فلزمت الفقه^(١).

حدَّثنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا الصيمرى قال: حدَّثنا عمرو بن إبراهيم المقرئ قال: حدَّثنا مكرم بن أحمد قال: حدَّثنا أحمد بن محمد الحمانى قال: حدَّثنا الفضيل بن غانم قال: كان أبو يوسف مريضاً شديداً بالمرض، فعاده أبي حنيفة مراراً، فصار إليه آخر مرة فرأه ثقيلاً^(٢) فاسترجع وقال: كنت بـأوْمِلَكَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي، وَلَئِنْ أُصْبِبَ / النَّاسُ بِكَ لِيمُوتُنَّ مَعَكَ عِلْمٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ أَبَا يُوسُفَ الْعَافِيَةَ، وَأَخْبَرَ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةِ فِيهِ، فَارْتَفَعَتْ نَفْسُهُ، وَانْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَعَقَدَ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا فِي الْفِقْهِ، وَقَصَرَ [عَنْ] ^(٣) لِزُومِ مَجْلِسِ أَبِي حَنِيفَةَ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ عَقَدَ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا، وَأَنَّهُ بَلَغَهُ كَلَامُكَ فِيهِ، فَدَعَا رَجُلًا كَانَ لَهُ عِنْدَهُ قَدْرٌ فَقَالَ: صَرَّ إِلَى مَجْلِسِ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى قَصَارِ ثُوَبًا لِيَقْصُرَهُ بِدِرْهَمٍ فَصَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي طَلَبِ الثُّوْبِ، فَقَالَ لَهُ الْقَصَارُ: مَالِكُ عَنْدِي شَيْءٌ. وَأَنْكَرَهُ، ثُمَّ إِنَّ رَبَّ الثُّوْبِ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَدَفَعَ لَهُ الثُّوْبَ مَقْصُوراً، أَلَّا أَجْرَة؟ فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ أَجْرَةً، فَقَلَّ أَخْطَاطٌ، وَإِنَّهُ قَالَ لَا أَجْرَةً لَهُ فَقَلَّ أَخْطَاطٌ فَقَالَ أَبَا يُوسُفَ: لَهُ أَجْرَةً. فَقَالَ: أَخْطَاطٌ. فَظَرَرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: لَا أَجْرَةً لَهُ. فَقَالَ: أَخْطَاطٌ. فَقَامَ أَبُو يُوسُفَ مِنْ سَاعَتِهِ، فَأَتَى أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَكَ إِلَّا مَسَأَلَةُ الْقَصَارِ. قَالَ: أَجْلِلُ قَالَ: سَبَحَانَ اللَّهِ، مَنْ قَدْ يَفْتَنِي النَّاسُ وَعَقَدَ مَجْلِسًا يَتَكَلَّمُ فِي دِينِ اللَّهِ وَهَذَا قَدْرُهُ لَا يَحْسَنُ [أَنْ]^(٤) يُجَبِّبُ فِي مَسَأَلَةِ الْإِجَارَاتِ. فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، عَلِمْتِي. فَقَالَ: إِنَّ قَصْرَهُ بَعْدَ غَصْبِهِ فَلَا أَجْرَةُ لَهُ؛ لَأَنَّهُ قَصْرُهُ لِنَفْسِهِ، وَإِنَّ كَانَ قَصْرُهُ قَبْلَ أَنْ يَغْصُبَهُ فَلَهُ الأَجْرَةُ؛ لَأَنَّهُ قَصْرُهُ لِصَاحِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَسْتَغْنِي عَنِ التَّعْلِمِ فَلِيَكَ عَلَى نَفْسِهِ^(٥).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣١/٣٣٢ - ٣٣٢.

(٢) في تاريخ بغداد «مقبلاً».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل. وأثبتناه من تاريخ بغداد.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٤٩/٣ - ٣٥٠.

القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي عبد الله السمناني^(١) قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٢) بْنُ رَحْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَجَاعِ الثَّلْجِيِّ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي يُوسُفِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: إِذَا كَلَمْتَ الْقَدْرِيَ فَإِنَّمَا هُوَ حَرْفَانٌ، إِمَّا أَنْ يَسْكُتَ، إِمَّا أَنْ يَكْفُرَ، يَقُولُ لَهُ^(٤): هَلْ عَلِمَ اللَّهُ / فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَمَا هِيَ؟ فَإِنْ قَالَ: لَا، فَقَدْ كَفَرَ، وَإِنْ قَالَ: أَنْعَمْ، يَقُولُ لَهُ: أَفَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ كَمَا عِلِمَ؟ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ بِخَلْفِ مَا عِلِمَ؟ فَإِنْ قَالَ: أَرَادَ أَنْ يَكُونَ كَمَا عِلِمَ فَقَدْ أَفْرَأَهُ أَرَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الإِيمَانَ، وَمِنَ الْكَافِرِ الْكُفُرَ. وَإِنْ قَالَ: أَرَادَ أَنْ يَكُونَ بِخَلْفِ مَا عِلِمَ فَقَدْ جَعَلَ رَبَّهُ مُتَحَسِّراً؛ لَأَنَّ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مَا عِلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ، أَوْ يَكُونُ مَا عِلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فَإِنَّهُ مُتَحَسِّرٌ، وَمِنْ جَعَلَ رَبَّهُ مُتَحَسِّراً فَهُوَ كَافِرٌ^(٥).

قال مؤلف الكتاب رحمة الله^(٦): لا يختلف الناس في فهم أبي حنيفة وفقهه.

كان سفيان الثوري، وابن المبارك يقولان: أبو حنيفة أفقه الناس.

وقيل لمالك: هل رأيت أبي حنيفة؟ فقال: رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته.

قال الشافعي رحمة الله عليه: الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه.

قال مؤلف الكتاب^(٧): وبعد هذا فاتفق الكل على الطعن فيه، ثم انقسموا على ثلاثة أقسام:

فقوم طعنوا فيه لما يرجع إلى العقائد والكلام في الأصول.

وقوم طعنوا في روايته وقلة حفظه وضبطه.

(١) «حدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عبد الله السمناني» ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «الحسن».

(٣) في ت والأصل «البلخي» وما أثبتناه من تاريخ بغداد.

(٤) في ت: «يَقُولُ لَهُ».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣٢٨ - ٣٨٢.

(٦) في ت: «قال المصنف».

(٧) من هنا حتى نشير مقدماً ساقط من ت.

وقوم طعنوا فيه لقوله بالرأي فيما يخالف الأحاديث الصحاح.

فأما القسم الأول: فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل قال: أخبرنا محمد بن عمرو البختري الرizar قال: حَدَّثَنَا حَسْنَ بْنَ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَزَةَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ عَمِيرٍ^(١)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي الْمَسْجِدِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْكَعْبَةَ حَقٌّ، وَلَكِنَّ لَا أَدْرِي هِيَ هَذِهِ الَّتِي بِمَكَّةَ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: مُؤْمِنٌ حَقًا. وَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ نَبِيٌّ، وَلَكِنَّ لَا أَدْرِي هُوَ هَذَا الَّذِي قَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَمْ لَا؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ حَقًا.

٦٢ ب / قال الحميدى : ومن قال هذا فقد كفر^(٢).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه^(٣) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبَ بْنَ سَفِيَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ نَفِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْهُرَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنَ

(١) وثقة ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسياني ، والدارقطني والعلجي وابن خلفون.

وقال ابن حبان في المجرورين: «كان من يروي عن الآيات الأشياء الموضوعات» وساق له منها . وقال أبو عبد الله الحكم: روى عن حميد الطويل وجعفر بن محمد الصادق أحاديث موضوعة: ونقل ابن الجوزي عن ابن خزيمة أنه قال: الحارث بن عمير كذاب وضعفه الأزدي .

وقال النهي في الميزان: وما أراه إلا بين الضعف، وقال في المغني: أتعجب كيف خرج له النسياني . وقال ابن حجر في التقريب: وثقة الجمهور وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، فلعله تغير حفظه في الآخر .

انظر ترجمته في: (تاريخ يحيى بن معين ٢/٩٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/٤٤٦، والمعروفة ليعقوب ٢/٦٥، ١٩٦، والجرح والتعديل ٣/٣٨٣، والمجرورين لابن حبان ١/٢٢٣، وميزان الاعتدال ١/٤٤٠، وتقرير التهذيب ٢/١٥٣).^(٤)

(٢) الخبر آخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣٧٢/٣٧٢.

(٣) قال عنه الخطيب البغدادي: سمعت اللالطاني ذكره وضعفه، وسألت البرقاني عنه فقال: ضعفوه لأنَّه لما روى التاريخ عن يعقوب أنكروا ذلك وقالوا: إنما حدث يعقوب بالكتاب قدِيمًا فمتى سمعته منه؟ ثم دفع الخطيب هذا بأنَّ جعفر بن درستويه من كبار المحدثين وفقهائهم عنده، عن علي بن المديني وطبقته، فلا يستنكر أن يكون تکثر بأبيه، مع أنَّ أبا القاسم الأزهري حديثي قال: رأيت أصل ابن درستويه بتاريخ يعقوب بيع في ميراث ابن الأبنوس، ووجدت سماعه فيه صحيحاً. (ميزان الاعتدال ٢/٤٠١، ٤٠٠).

حمسة: أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذا البغل^(١) يتقرب به إلى الله لم أر بذلك بأساً^(٢).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدوس قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي^(٣) قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إيمان أبي بكر الصديق وإيمان إبليس واحد، قال إبليس: يارب. وقال أبو بكر: يارب.

قال أبو إسحاق: ومنْ كان من المرجئة ثم لم يقل هذا أنكر عليه قوله^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا سالمة بن محمود قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان أبو حنيفة رئيس المرجئة^(٥).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: المشهور عن أبي حنيفة أنه كان يقول بخلق القرآن ثم استتب منه^(٦).

وأخبرنا الخلال قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عمر بن الحسن القاضي^(٧) قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: كان أبو

(١) كذا في الأصلين، وفي تاريخ بغداد «التعل».

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٧٤ / ٣٧٥.

(٣) قال الدارقطني: صوابع وليس بالقوى.
وقال العجلبي: ثقة صاحب سنة.

وقال أبو داود: ثقة لا ينفت إلى حكاياته إلا من كتاب.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٧٦ / ٣٧٦.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٨٠ / ٣٨٠.

(٦) تاريخ بغداد ١٣٨٣ / ٣٨٣.

(٧) في الأصل: «محمد بن الحسن» والتصحيح من تاريخ بغداد، وهو الأشناوي القاضي أبو الحسين. ضعفه الدارقطني والحسن بن محمد الخلال، ويروى عن الدارقطني، أنه كذاب، ولم يصح هذا، ولكن هذا الأشناوي صاحب بلايا.

حنيفة في مجلس عيسى بن موسى فقال: القرآن مخلوق. فقال: أخرجوه، فإن تاب،
وإلا فاضربوا عنقه^(١).

قال أبو بكر الحافظ: وأخبرني الحسن بن محمد أخوه الخلال قال: أخبرنا
جبريل بن محمد العدل قال: أخبرنا محمد بن حيوة قال: حدثنا محمود بن غilan.
قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: سمعت شريكاً يقول: استتب أبو حنيفة^(٢) مرتين.

١/٦٣ أخبرنا عبد / الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: أخبرنا ابن رزق
قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلمة قال: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن
سعيد قال: حدثنا محبوب بن موسى قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: قال أبو
حنيفة: لو أدركتني رسول الله ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من قوله .

القسم الثاني: أنهم ضعفوه لعلة حفظه وضبطه، وكثرة خطأه فيما روى:

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا أحمد بن
عبد الله الأنطاطي قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا علي بن أحمد بن سليمان
الصرفي قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال: سألت يحيى بن معين عن أبي
حنيفة قال: لا تكتب حدثه^(٣).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني علي بن محمد المالكي
قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار قال: أخبرنا محمد بن عثمان الصيرفي قال:
حدثنا عبد الله بن علي بن عبد الله المدني قال: سألت عن أبي حنيفة فضعفه جداً.
وقال: روی خمسين حديثاً أخطأ فيها.^(٤)

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن الفضل قال: حدثنا
محمد بن عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال: حدثنا أبو
حنص عمرو بن علي قال: أبو حنفة ليس بالحافظ، مضطرب الحديث، واهي
ال الحديث.

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٣٨٦/٣.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٣/٣٩٠ - ٣٩١.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٨٣/٤٥٠.

وقال أبو بكر ابن أبي داود: جميع ما روى أبو حنيفة من الحديث مائة وخمسون حديثاً أخطأ أو قال: - غلط في نصفها.

القسم الثالث: قوم طعنوا فيه لميله إلى الرأي المخالف للحديث الصحيح، وقد كان بعض الناس يقيم عذرها ويقول: ما بلغه الحديث، وذلك ليس بشيء لوجهين: أحدهما: أنه لا يجوز أن يفتى من يخفي عليه أكثر الأحاديث الصحيحة. والثاني: أنه كان إذا أخبر بالأحاديث المخالفة لقوله لم يرجع عن قوله.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن حبيبة الأصفهاني / قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب قال: حدثنا أحمد بن مهدي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال: حدثني أبو إسحاق الفزارى قال: سألت أبا حنيفة عن مسألة فأجاب فيها فقلت: إنه يروى عن النبي ﷺ فيه كذا وكذا فقال: حك هذا بذنب الخنزير^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا محمد بن أبي نصر النرسى^(٢) قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بهته البزار قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الكوفي^(٣) قال: حدثنا موسى بن هارون بن إسحاق قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم قال: حدثني أبو بكر بن أبي الأسود، عن بشر بن مفضل قال: قلت لأبي حنيفة: روى نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «البائعان بالخيار ما لم يتفرق» قال: هذا زجر^(٤).

قلت: قتادة عن أنس: أن يهودياً رضخ رأس جارية بين حجرين فرضح النبي ﷺ رأسه بين حجرين. فقال: هذيان^(٥).

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٤٠١ / ١٣.

(٢) ضعف الخطيب روایته وقال أنه غال في التشيع.

(٣) قال الخطيب: روى المنكريات والمنتقطعات، ومشايخ بغداد يقولون: إنه كان لا يتدبر بالحديث. وقال الدارقطني: كان رجل سوء. وقال عمر بن حبيبة: كان في جامع براثا يملي مثالب أصحاب رسول الله ﷺ. فترك حديثه لا أحدث عنه بشيء، فهل يؤخذ برواية مثل هذه؟

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٣ / ١٣.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٣ / ٣.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا البرقاني قال: قرأت على محمد بن محمود المحمودي: حديثكم محمد بن علي الحافظ قال: حدثنا إسحاق بن منصور قال: أخبرنا عبد الصمد^(١)، عن أبيه قال: ذكر لأبي حنيفة قول النبي ﷺ: «أنظر الحاجم والمحجوم» فقال: هذا سجع. وذُكر له قول قاله عمر فقال: هذا قول شيطان^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الخلال قال: حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار قال: حدثنا محمد بن مخلد قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن شمام قال: سمعت وكيعاً يقول: سأل ابن المبارك أبا حنيفة عن رفع اليدين في الركوع فقال أبو حنيفة: يريده أن يطير فيرفع يديه؟ ٦٤ فقال له ابن المبارك: إن كان طار في الأولى فإنه يطير في الثانية. فسكت / أبو حنيفة^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد المتوفي قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاقي^(٤) قال: أخبرنا أحمد بن بشر المرثدي قال: أخبرنا رجاء بن السندي قال: سمعت بشر بن السري يقول: سمعت أبا عوانة يقول: كنت جالساً عند أبي حنيفة فأتاه رسول من قبل السلطان فقال: يقول الأمير: رجل سرق ودياً، فما ترى؟ فقال - غير متتعن - إن كانت قيمته عشرة دراهم فاقتطعوه. فذهب الرجل، فقلت لأبي حنيفة: لا تتنقى الله؟ حدثني يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حيان، عن رافع بن خديج: أن رسول الله ﷺ قال: «لا

(١) هو عبد الصمد بن حبيب الأزدي، قال الخطيب: قال أبو بكر الأثرم: ذكرنا عبد الصمد بن حبيب عند أحمد بن حنبل، فقال: أزدي، ووضع من أمره.

وقال البخاري وأحمد: لين الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس به باس.

وروى الخطيب حدثاً من طريقه، قال فيه: هذا الحديث منكر.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٣.

(٣) هذا بعيد عن ورع أبي حنيفة ونزاهة لسانه أن يصدر منه هذا القول في مقام البحث والمناقشة. الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٥/٣.

(٤) هو: عثمان بن أحمد بن السماك أبو عمرو الدقاقي قال النهي: صدوق في نفسه، لكن روایته لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة فالآفة من فوقه. أما هو فوثقه الدارقطني. ثم أورد له حديث وقال عقبة: وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن يغمز ابن السماك لرواية هذه الفضائح. الميزان ٣١/٣.

قطع في ثمر ولا كثُر^(١) أدرك الرجل فإنه يقطع . فقال - غير متعنت - ذاك حكم قد مضى فانتهى ، وقد قطع الرجل^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثنا ابن دوما^(٣) قال : أخبرنا ابن أسلم قال : حدثنا الأبار قال : حدثنا محمد بن عجلان ، عن مؤمل^(٤) قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : أبو حنيفة يستقبل السنة يردها برأيه^(٥) .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا البرقاني قال : قرأت على أبي حفص بن الزيات قال : حدثكم عمر بن محمد الكاغدي قال : حدثنا أبو السائب قال : سمعت وكيعاً يقول : وجدنا أبا حنيفة خالفاً مائتي حديث .

أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي قال : حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن الفياض قال : أخبرنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكرييم^(٦) قال : حدثنا عبد الله بن حسن قال : حدثنا أبو صالح الفراء قال : سمعت يوسف بن أسباط^(٧) يقول : رد أبو حنيفة على رسول الله ﷺ أربعين حديث أو أكثر . فقلت له : يا أبا محمد ، تعرفها؟ قال : نعم .

قلت : أخبرني بشيء . فقال : قال رسول الله ﷺ : «للفرس سهمان وللراجل / سهم» ٦٤/ب قال أبو حنيفة : أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن .

وأشعر رسول الله ﷺ وأصحابه البدن ، وقال أبو حنيفة : الإشعار مثله .

وقال رسول الله ﷺ : «المتباعيان بالخيار ما لم يفترقا» وقال أبو حنيفة : إذا وجب البيع فلا خيار .

وكان رسول الله ﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد أن يخرج في سفر وأنصر أصحابه .
وقال أبو حنيفة : القرعة قمار .

(١) في الأصل : «أكثر». خطأ.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٣) هو الحسن بن الحسين بن دوما ، قال الخطيب : أفسد أمره بأن الحق لنفسه السماع في أشياء لم يكن عليها سماعه . قال الذهبي في الميزان ١/٤٨٥ : يعني زور .

(٤) ومؤمل أيضاً ضعيف .

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٣/٤٠٨ .

(٦) ضعفه الدارقطني وقال : تكلموا فيه .

(٧) قال أبو حاتم : لا يحتاج به ، وقال البخاري : كان قد دفن كتبه ، فكان لا يجيء بحديث كما ينبغي .

وقال أبو حنيفة: لو أدركتني النبي ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من قوله ، وهل الدين إلا الرأي الحسن^(١).

قال بعض العلماء: العجب من أبي حنيفة، كيف يقول: وهل الدين إلا الرأي ، وهل يعلم أن كثيراً من التكاليف لا يهتدي إليها القياس ، ولهذا يأخذ هو بالحديث الضعيف ويترك القياس.

فأما المسائل التي خالف فيها الحديث فكثيرة، إلا أن من مشهورها الذي خالف فيه الصلاح :

مسألة: بول الغلام الذي لم يأكل الطعام يُرش . وقال أبو حنيفة: يغسل وفي الصحيحين^(٢) أن رسول الله ﷺ أتي بصبي لم يأكل الطعام فبالي ، فدعاه بما فرشه عليه.

مسألة: لا يجوز تخليل الخمر، وإذا خللت لم تظهر. وقال أبو حنيفة: يجوز وتظهر. وفي صحيح مسلم^(٣): من حديث أنس: أن أبا طلحة سأله النبي ﷺ عن أيتام ورثوا خمراً فقال: أهرقها. قال: أفلأ أجعلها خللاً؟ قال: لا.

مسألة: يجوز الأذان للفجر قبل طلوعه. وقال أبو حنيفة: لا يجوز. وفي الصحيحين^(٤): عن النبي ﷺ: أنه قال: «إن بلال يؤذن بليلٍ ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم».

/ مسألة: إذا لم تقدر على الركوع والسجود لم يسقط عنه القيام . وقال أبو حنيفة: يسقط. وفي صحيح البخاري^(٥): عن عمران، عن النبي ﷺ أنه قال: «صلٌ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب».

مسألة: يُسن رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه . وقال أبو حنيفة: لا يُسن.

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٧/١٣.

(٢) صحيح البخاري الوضوء ٥٩ ، والطب ١٠ ، والدعوات ٣٠ ، والأدب ٢١ ، وصحيح مسلم ، الطهارة ١٠٤ ، ١٠٦ ، والسلام ٨٦ ، ٨٧.

(٣) صحيح مسلم ، الأشربة ١١.

(٤) صحيح البخاري ، الأذان ، ١١ - ١٣ ، والصوم ١٧ ، وصحيح مسلم ، الصيام ٣٧ - ٣٩.

(٥) صحيح البخاري ، تقصير الصلاة ١٩.

وفي الصحيحين^(١): من حديث ابن عمر: أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى تحدى منكبيه، وإذا أراد أن يركع، وبعد رفع رأسه من الركوع، ولا يرفع بين السجدين. وفي الصحيحين: من حديث مالك بن الحويرث مثله. وقد رواه عن رسول الله ﷺ نحو عشرين صحيبي.

مسألة: إذا طلعت الشمس وهو في صلاة الصبح أتمّ. وقال أبو حنيفة: تبطل صلاته. وفي الصحيحين^(٢): من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها، ومنْ أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة».

مسألة: يجوز الوتر بركعة. وقال أبو حنيفة: بثلاث. وفي الصحيحين^(٣): من حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يوتر بركعة.

مسألة: **تُسَنَ الصلاة للاستسقاء**. وقال أبو حنيفة: لا **تُسَنَ**. وفي الصحيحين^(٤): أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الاستسقاء.

مسألة: ويجوز تحويل الرداء في صلاة الاستسقاء وقلبه. وقال أبو حنيفة: لا يُسن. وقد صح أن رسول الله ﷺ فعل ذلك^(٥).

مسألة: / يستحب في غسل الميت في الغسلة الأخيرة شيء من كافور. وقال أبو ٦٥/ب
حنيفة: لا يستحب وفي الصحيحين^(٣): أن رسول الله ﷺ قال للواتي غسلن ابنته:
«اجعلن في الغسلة الأخيرة كافوراً».

مسألة: يُسن استلام الركن اليماني في الطواف. وقال أبو حنيفة: لا يُسن. وفي

(١) صحيح البخاري، أذان ٨٣ - ٨٥، ١٤٥، وصحيح مسلم الصلاة، ٢١ - ٢٣.

(٢) صحيح البخاري، المواقف، ٢٩، ٢٨، ومسلم المساجد ١٦١ - ١٦٥.

(٣) صحيح البخاري، الوتر ٢، وفضائل الصحابة ٢٨، وصحیح مسلم، مسافرین، ١٥٣ - ١٥٥.

(٤) صحيح البخاري، استئناء ١، ٣، ٤، ١٥ - ١٩، وصحح مسلم، استئناء ١، ٢.

⁽⁵⁾ صحيح البخاري، الاستفقاء، ١١، ١٨ - ٢٠؛ صحيح مسلم، الاستفقاء ٢ - ٤.

^{٦٧}) صحة السخاى، اعوان ٢١، جناته ١٣، ١٨، وصححة مسلم، جناته ٣٦.

صحيح مسلم^(١): من حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان لا يستلم [إلا]^(٢) الحجر الأسود والركن اليماني.

مسألة: إشعار البدن، وتقليدها سُنَّة. وقال أبو حنيفة: يكره الإشعار؛ فإنه مُثُلَّة. وقد صح أن رسول الله ﷺ أشعر بذنته وقلدها^(٣).

مسألة: يجوز بيع العرايا. وقال أبو حنيفة: لا يجوز. وفي الصحيحين^(٤): من حديث زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ رخص في بيع العرايا.

مسألة: إذا اشتري مصراء ثبتت له خيار الفسخ. وقال أبو حنيفة: لا يثبت. وفي الصحيحين^(٥): من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تتصروا الغنم، ومن ابتعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضي بها أمسكها، وإن سخطها رداها وصاعاً من تمر».

مسألة: لا يجوز بيع الكلب وإن كان معلمًا. وقال أبو حنيفة: يجوز. وفي الصحيحين^(٦): من حديث ابن مسعود أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب.

مسألة: إذا أراق على ذمي خمراً أو قتل له خنزيراً لم يضمِّن. وقال أبو حنيفة: يضمِّن. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله حرم الخمر وثمنها.

مسألة: لا يُقتل المسلم بالكافر. وقال أبو حنيفة: يُقتل بالذمي. وفي صحيح البخاري^(٧) من حديث علي عليه السلام: عن النبي ﷺ / أنه قال: «لا يُقتل مسلم بكافر».

مسألة: يجب القصاص في القتل بالمثل. وقال أبو حنيفة: لا يجب إلا فيما له

(١) صحيح مسلم، الحج ٢٤٤.

(٢) ما بين المقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) صحيح البخاري: الحج ١٠٩، وصحيف مسلم، الحج ٣٦٩.

(٤) صحيح البخاري، البيوع ٧٥، ٨٤، وصحيف مسلم، البيوع ٥٧، ٦٦، ٧١، ٨٣.

(٥) صحيح البخاري، البيوع ٦٤، وصحيف مسلم، البيوع ١١.

(٦) صحيح البخاري، البيوع ٢٥، ١١٣، والإجارة، ٢٠، والطلاق، ٥١، والطب، ٤٦، واللباس، ٨٦، ٩٦، وصحيف مسلم، المساقاة ٤٠.

(٧) صحيح البخاري، العلم ٣٩، الجهاد ١٧، الديات ٢٤، ٣١.

حدُّ. وفي الصحيحين^(١): من حديث أنس: أن يهوديًّا رضخ رأس امرأة بين حجرين فقتلها، فرضخ رسول الله ﷺ رأسه بين حجرين.

مسألة: إذا ضربت حامل فماتت، ثم انفصل عنها جنين ميتٌ وجبت فيه الغرَّة. وقال أبو حنيفة: لا شيء في الجنين، وفي الصحيحين^(٢): عن المغيرة أنه قال: قضى رسول الله ﷺ بالغرَّة عبدًا أو أمة.

مسألة: الإسلام ليس بشرطٍ في الإحسان. وقال أبو حنيفة: هو شرط. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه رجم يهوديًّا ويهودية^(٣).

مسألة: النصاب في السرقة ربع دينار أو ثلاثة دراهم. وقال أبو حنيفة: دينار أو عشرة دراهم. وفي الصحيحين^(٤): من حديث عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يقطع في ربع دينار فصاعداً.

مسألة: إذا أطلع في بيت إنسان على أهله فله أن يرمي عينه، فإن فقأها فلا ضمان عليه. وقال أبو حنيفة: لزمه الضمان. وفي الصحيحين^(٥): من حديث سهل بن سعد قال: أطلع رجل في حجرة من حجر رسول الله ﷺ ومعه مدربي يحك به رأسه، فقال: «لو أعلمك تنظر لطعنت به في عينيك». وفي الصحيحين^(٦): من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطلع على قوم في بيتهم بغیر إذنهم فقد حل لهم أن يفتقروا عينه».

مسألة: الإمام مخير في الأسرى بين القتل والإسترقاق والمن والفاء. وقال أبو حنيفة: لا يجوز المن والفاء. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه مَنْ على ثمامة بن ٦٦ بـ أثال، وفدى الأسرى يوم بدر.

مسألة: هدايا الأمراء كبقية أموال الفيء، لا يختصون بها، وقال أبو حنيفة:

(١) صحيح البخاري، خصومات ١، الوصايا ٥، الديات ٤، ١٢، صحيح مسلم، القسامة ١٧.

(٢) صحيح مسلم القسامة ٣٤، ٣٨، ٣٩، صحيح البخاري، فرائض ١١، ديات ٢٥، ٢٦، والطب ٤٦.

(٣) صحيح مسلم، الحدود ٢٧.

(٤) صحيح البخاري ١٣، صحيح مسلم حدود ٢.

(٥) صحيح البخاري، الديات ٢٣، واللباس ٧٥، والاستئذان ١١.

(٦) صحيح مسلم الأدب ٤٣.

يختصون بها. وفي الصحيحين^(١): من حديث أبي حميد: أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً فجاء فقال: هذا لكم وهذا أهدي لي. فقال رسول الله ﷺ: «ما بال العامل نبعته فيقول هذا لكم وهذا أهدي لي، أفلًا جلس في بيت أبيه وأمه وينظر أينه إلى أم لا، والذي نفسي بيده لا يأتي أحدٌ منكم بشيء إلا جاء به يوم القيمة على رقبته».

مسألة: لا يجوز الزكاة بالسن والظفر. وقال أبو حنيفة بها إذا كانا منفصلين. وفي الصحيحين^(٢): من حديث رافع بن خدیع قال: قلت: يا رسول الله، إنا ملاقو العدو غداً ولیست معنا مدي. فقال: «ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر»..

مسألة: يحل أكل الضب. وقال أبو حنيفة: لا تحل. وقد صح^(٣) عن رسول الله ﷺ أنه لم يحرم الضب، وإنما قدره، فإن خالد بن الوليد قال له وقد قدم إليه: أحaram هو؟ قال: «لا، ولكنه لا يكون بأرض قومي فأجدني أعاذه» فأكل خالد ورسول الله ﷺ ينظر.

مسألة: يحل أكل لحوم الخيل. وقال أبو حنيفة: لا تحل. وفي الصحيحين^(٤): من حديث جابر: أن رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحمر، وأذن في لحوم الخيل.

مسألة: النبز حرام. وقال أبو حنيفة: إنما يحرم المسكر منه. وقد صح أن رسول الله ﷺ قال: «كل مسكر حرام»^(٥). وفي حديث عائشة عن النبي ﷺ / أنه قال: «ما أسكر الفرق منه فملأ الكف منه حرام»^(٦).

مسألة: حكم الحاكم لا يحيط الشيء عن صفتة. وقال أبو حنيفة: يحيطه في العقود والفسوخ. وفي الصحيحين: من حديث أم سلمة: عن النبي ﷺ أنه سمع

(١) صحيح البخاري، الأحكام، ٤١، وصحیح مسلم، إمارة، ٢٧، ٢٨.

(٢) صحيح البخاري الذبائح، ١٥، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٠، ٣٦، ٣٧، وصحیح مسلم، الأضاحي، ٢٠.

(٣) صحيح البخاري الذبائح، ٣٣، وصحیح مسلم صيد، ٤٤.

(٤) صحيح البخاري، المغازى، ٣٨، والذبائح، ٢٧، ٢٨، وصحیح مسلم، صيد، ٣٦، ٣٧.

(٥) صحيح البخاري الأدب، ٨٠، والأحكام، ٢٢، والمغازى، ٦٠، وصحیح مسلم أشربة ٧٣ - ٧٥، ٦٤، ٧٥.

.٦٩

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٦/٧١، ٧٢، ١٣١.

خصوصة بباب حجرته، فخرج إليهم فقال: «إنما أنا بشر مثلكم، وإنه يأتيني الحكم فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه قد صدق، فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار، فليأخذها أو فليتركها».

مسألة: يجوز الحكم بشاهد ويمين في المال وما يقصد به المال. وقال أبو حنيفة: لا يجوز. وقد روى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد. ورواه عمر، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وزيد بن ثابت، وأبو سعيد الخدري، وسعد بن عبادة، وعامر بن ربيعة، وسهل بن سعد، وعمارة بن حزم، وأنس، وبلال بن الحارث، والمغيرة بن شعبة، وسلمة بن قيس في آخرين.

فهذا من مشهور المسائل والمتروك أضعافه، ولكونه خالف مثل هذه الأحاديث الصحاح سعوا بالألسن في حقه، فلم يبق معتبر من الأئمة إلا تكلم فيه، ولا يؤثر أن نذكر ما قالوا، والعجب منه إذا رأى حديثاً لا أصل له هجر القياس ومال إليه؛ كحديث: نقض الوضوء بالضحك. فإنه شيء لا يثبت، وقد ترك القياس لأجله^(١).

وكان ابن هبيرة قد أمر أبو حنيفة أن يلي قضاء الكوفة فلم يفعل، فضربه مائة سوط وعشرة أسوات، كل يوم عشرة، فلما زاد لا يفعل تركه. ثم إن المنصور أراده على القضاء فأبى، فحلف ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فقال الربيع: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟ فقال: هو أقدر مني على الكفارة [فسجه]^(٢).

٦٧/ب

/ وقيل: بل دخل في القضاء يومين، ثم مرض ومات.

وقيل: إنما حبس لأنه^(٣) تكلم في أيام خروج إبراهيم على المنصور، فُحبس، وتوفي بسوق يحيى سنة خمسين ومائة، وهو ابن سبعين سنة.

وقرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل: كان قبر أبي حنيفة عليه خربشة رأيته وأنا صبي قبل دخول الغز ببغداد، ثم عمل عليه بعض أمراء التركمان سقفاً، ثم قدم شرف الملك

(١) إلى هنا انتهى السقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أو ردناه من ت.

(٣) في الأصل: «أنه» وما أوردناه من ت.

في سنة ثلاث وخمسين وأربعين وعشرة فأحدث هذه القبة، وكان قد وضع أساس مسجد بين يدي ضريح أبي حنيفة، فهدم شرف الملك أبنية ذلك وما يحيط بالقبر وحفروا أساسات وكانوا يتطلبون الأرض الصلبة فأخرجوا أربعين صن من عظام الموتى.

قال ابن عقيل : فقلت : ما يدريكم لعله قد خرجت عظامه في هذه العظام ، وبقيت القبة فارغة من مقصود^(١) بانيها.

وأنبأنا علي بن عبد الله ، عن أبي الحسين المهتمي قال : لا يصح أن قبر أبو حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه القبة ، كان الحاج يردون فيطوفون حول المقبرة يزورون أبو حنيفة لا يعينون موضعًا .

* * *

(١) في الأصل : «مقد» والتصحيح من ت.

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها:

إغارة الكرك على جدة في البحر.

وفيها: ولـي عمر بن حفص بن عثمان بن أبي صفرة إفريقيـة، وعُزل عن السند،
ولـي مكانـه هشـام بن عروـة الثعلـبيـ.

وبسبب عزل عمر: أنه لما خرج محمد وإبراهيم بـعثـا إلـيـهـ مـحمدـ بـولـدـهـ عبدـ اللهـ فـيـ
جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـهـ إـلـيـ السـنـدـ بـحـجـةـ خـيـلـ حـمـلـوـهــ، فـلـمـاـ عـرـضـتـ عـلـيـهـ قـالـ لـهـ بـعـضـهـمـ:
أـدـنـيـ مـنـكــ. فـلـمـاـ أـدـنـاهـ قـالـ لـهـ: إـنـماـ جـتـنـاكـ بـمـاـ هوـ خـيـرـ مـنـ خـيـلــ فـأـعـطـنـاـ أـمـانـاـ عـلـىـ
خـلـتـيـنـ: إـمـاـ قـبـلـتـ مـاـ آـتـيـنـاكـ بـهـ، إـمـاـ /ـ سـتـرـتـ حـتـىـ نـخـرـجـ مـنـ أـرـضـكــ. فـأـعـطـاـهـمـ الـأـمـانـ، ٦٨ / ١ـ
فـقـالـوـاـ: مـاـ لـلـخـيـلـ آـتـيـنـاكــ، وـلـكـ هـذـاـ إـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ
حـسـنـ بـنـ حـسـنـ أـرـسـلـهـ أـبـوـهـ إـلـيـكــ، وـقـدـ خـرـجـ بـالـمـدـيـنـةــ، وـدـعـاـ لـنـفـسـهـ بـالـخـلـافـةــ، وـخـرـجـ أـخـوـهـ
إـبـرـاهـيمـ بـالـبـصـرـةــ، وـغـلـبـ عـلـيـهـ لـهــ. قـالـ لـهـ: بـالـرـحـبـ وـالـسـعـةــ، ثـمـ بـاـيـعـهـمـ وـأـمـرـ بـهـ فـتـوارـىـ
عـنـهــ، وـدـعـاـ أـهـلـ بـيـتـهـ وـقـوـادـهــ، وـكـبـرـاءـ أـهـلـ الـبـلـدــ إـلـىـ الـبـيـعـةــ فـأـجـابـهــ، وـقـطـعـ أـعـلـامـاـ بـيـضـاءــ،
وـمـلـابـسـ بـيـضـاءــ، وـهـيـأـ لـبـسـتـهـ مـنـ الـبـيـاضــ يـصـعـدـ فـيـهـ [إـلـىـ]ـ [١ـ]ـ الـمـنـيرــ، وـتـهـيـأـ لـذـلـكـ يـوـمـ
الـخـمـيســ، فـجـاءـهـ الـخـبـرـ بـقـتـلـ مـحـمـدــ، فـدـخـلـ عـلـىـ اـبـنـهـ فـأـخـبـرـهـ الـخـبـرـ وـعـزـاءــ، فـقـالـ لـهـ: إـنـ
مـكـانـيـ قـدـ عـرـفــ، وـدـمـيـ فـيـ عـنـقـكــ، فـقـالـ: هـاـ هـنـاـ مـلـكـ مـنـ مـلـوـكـ السـنـدـ كـثـيرـ التـبـعــ، وـهـوـ
عـلـىـ شـرـكـهـ أـشـدــ [٢ـ]ـ النـاسـ تـعـظـيمـاـ لـرـسـوـلـ اللهـ ﷺــ، وـهـوـ رـجـلـ وـفـيــ، فـأـرـسـلـ إـلـيـهــ، فـأـعـقـدـ

(١) ما بين المعقوفتين: من الطبرى.

(٢) «أشد» ساقط من ت.

يبينك وبينه عقداً، قال: أفعل فأرسل إليه، فأظهر كرامةً وبراً، فخرج في أربعمائة من أصحابه يتضيد ويتنزه، وبلغ الخبر المنصور فعزل عمر، وولى هشاماً، وقال له: إن أسلم ذلك الملك عبد الله بن محمد وإلا حاربه، وكتب إلى عمر بولاية إفريقية، فكان هشام يدفع عن عبد الله ويتمادي في أمره، فخرجت خارجة ببلاد الشام فبعث إليهم أخاه، فبینا هو يسير إذا [هو]^(١) برهج، فظننه مقدمات العدو الذي يقصده، فوجه طلائعه فقالوا: ليس بعذوك، ولكن عبد الله بن محمد ركب متزهاً، فمضى يريده، فقال له نصّاحه^(٢): هذا ابن رسول الله، وقد علمت أن أخاك قد تركه مخافة أن يبوء بهمه ولم يقصدك. فأعرض عنه، فقال: لا أدع حظي من التقرب من المنصور بأخذه أو قتله، فقصده، وكان في عشرة آلاف، فقاتلته فقتل عبد الله وأصحابه كلهم، فكتب بذلك إلى ب المنصور فشكراً، وأمره بمحاربة الملك الذي آواه فحاربه وظفر به وقتله / وكان عبد الله قد اتخذ بحضور ذلك الملك جواري فأولد منهن حارية، فحملها وابنها إلى المنصور، فأمر أن يسلم إلى أقربائه.

وفي هذه السنة: قدم المهدي من خراسان في شوال على المنصور، فوفد إليه عامة أهل بيته [من كل بلد]^(٣) يهئونه فأجازهم وكساهم وحملهم، وفعل بهم المنصور مثل ذلك، وأجرى على كل رجل منهم خمس مائة درهم.

وفي هذه السنة: ابتدأ المنصور ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام لابنه المهدي.

وكان السبب في ذلك: أن الرواندية لما حاربوا المنصور^(٤) على باب الذهب دخل عليه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس، وهو يومئذ شيخ كبير ومقدّم عند القوم، فقال له أبو جعفر: أما ترى ما نحن فيه من التيات العسكر علينا، قد خفت أن نجتمع كلمتهم فيخرج هذا الأمر من أيدينا، فما ترى؟ فقال: يا أمير المؤمنين، عندي

(١) ما بين المقوفين: من الطبرى ٣٦/٨.

(٢) في ت: «نصّاحه».

(٣) ما بين المقوفين: من ت.

(٤) في ت: «لما شفبت على المنصور على باب الذهب». وفي الطبرى: «لما شغبوا على أبي جعفر وحاربوا على باب الذهب».

في هذا رأي، إن أنا أظهرته لك فَسَدًّا، وإن تركتني أمضيه صلحت لك خلافتك وهابك جندك، فقال: أفتمضي^(١) في خلافتي بشيء لا تعلمني ما هو؟ فقال له: إن كنت عندك متهمًا على دولتك فلا تشاورني، وإن كنت مأموماً عليها فدعني أمضي رأيي قال: فقال له المنصور: أمضه، قال: فانصرف قثم إلى منزله فدعا غلاماً له فقال: إذا كان غداً فتقدمني فاجلس في دار أمير المؤمنين، فإذا رأيتني قد دخلت وتوسطت أصحاب المراتب، فخذ عنان بغلتي واستوقفني واستحلبني بحق رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٢) وبحق العباس، وبحق أمير المؤمنين لما وقفت لك وسمعت مسألتك وأجبتك عنها، فإني سأنتهرك وأغاظ لك فلا يهولنك ذلك مني، وعاودني بالقول والمسألة، فإني سأضربك بالسوط، فلا يشق عليك ذلك، وقل: أي الحسين أشرف؟ أهل اليمن أو مصر؟ فإذا أجبتك فخل عنان بغلتي وأنت حُرّ، فغدا الغلام فجلس حيث أمره، / فلما جاء فعل ما أمره به^(٣) إلى أن قال: أي الحسين أشرف أهل اليمن أو مصر؟ فقال له قثم: مصر، منها رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وفيها كتاب الله عز وجل، وفيها بيت الله، ومنها^(٤) خليفة الله. قال: فامتعضت أهل^(٥) اليمن إذ لم يذكر لها شيئاً من شرفها فقال قائل من قواد أهل اليمن لغلامه: قم فخذ عنان بغلة الشيخ فاكبحها كبحاً عنيفاً تطاًّ به، ففعل الغلام حتى كاد يقعها على عراقيها، فامتعضت [من ذلك مصر] وقالت: أيفعل هذا بشيخنا وأمر رجل منهم غلامه فقال: اقطع يد العبد، فقام ذلك إلى غلام اليماني فقطع يده، فتفرق الحيّان، وصرف قثم بغلته، فدخل على أبي جعفر، وافتلق الجندي، وصارت مصر فرقة، واليمن فرقة، وربيعة فرقة، والخراسانية فرقة، فقال قثم لأبي جعفر: قد فرقت بين جندك وجعلتهم أحزاياً، كل حزب منهم يخاف أن يحدث^(٦) عليك حدثاً، فتضربه بالحزب الآخر، وقد بقي عليك في التدبير بقية، قال: وما هي؟ قال: اعبر بابنك، فإن له من ذلك الجانب قصراً وحول معه من جيشك قوماً فيصير ذلك بلداً وهذا بلداً، فإن

(١) في ت: «اقض».

(٢) «أهل اليمن» ساقطة من ت.

(٣) «فلما جاء فصل ما أمره به».

(٤) في الأصل: «وفيها»، وما أوردناه من ت والطبرى.

(٥) «فامتعضت أهل»، ساقط من ت.

(٦) في الأصل: «يختلف إن حدث» وما أوردناه من ت.

فَسَدَ عَلَيْكَ أَهْلُ هَذَا الْجَانِبِ ضَرَبَتْهُمْ بِأَهْلِ ذَلِكَ الْجَانِبِ^(١)، فَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْكَ مَضْرُبَتُهَا بِالْيَمِنِ وَرَبِيعَةُ الْخَرَاسَانِيَّةِ، وَإِنْ فَسَدَتْ عَلَيْكَ الْيَمِنِ ضَرَبَتُهَا بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ مَضْرُبَوْهَا وَغَيْرَهَا.

فَقَبْلَ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ فَاسْتَوْى لَهُ مَلْكُهُ، وَكَانَ سَبَبُ الْبَنَاءِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فَبَنَى الرَّصَافَةَ لِلْمَهْدِيِّ، وَعَمِلَ لَهَا سُورًا وَخَنْدَقًا وَمِيدَانًا وَبِسْتَانًا، وَأَجْرَى لَهُ الْمَاءَ، وَأَقْطَعَ الْقَوَادَ هَنَاكَ قَطَائِعَ، وَتَولَى صَاحِبُ الْمَصْلِحَ الْقَطَائِعَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَفَعَلَ كَفْعَلَ أَبِي الْعَبَّاسِ الطَّوْسِيِّ فِي فَصُولِ الْقَطَائِعِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ مُخْلِدِ الْوَرَاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيميِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ٦٩ بْنِ مُحَمَّدِ السَّكُونِيِّ / قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّرْوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ [قَالَ]^(٢): قَدِمَ الْمَهْدِيُّ مِنَ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِالرِّيِّ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمَائَةً، فِي شَوَّالٍ، وَوَفَدَ إِلَيْهِ الْوَفَودُ، وَبَنَى لَهُ الْمَنْصُورُ الرَّصَافَةَ، وَعَمِلَ لَهَا سُورًا وَخَنْدَقًا وَمِيدَانًا وَبِسْتَانًا، وَأَجْرَى لَهَا الْمَاءَ.

قَالَ ابْنُ خَلْفٍ: وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَسَنٍ: كَانَ بَنَاءُ الْمَهْدِيِّ بِالرَّهْوَصِ^(٣) إِلَّا مَا كَانَ [نَ] يَسْكُنُهُ^(٤).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ قَالَ: [أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ الصِّيرَمِيِّ، قَالَ: أَبْنَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَانَ الْمَرْزِبَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: [٥] أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُنْجَمُ أَنَّ الْمَعْتَصَمَ وَابْنَ أَبِي دَوَادَ اخْتَلَفَا فِي مَدِينَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَالرَّصَافَةِ أَيُّهُمَا أَعْلَى؟ [قَالَ]: فَأَمَرَ بِي الْمَعْتَصَمُ فَوَزَنَهُمَا^(٦) فَوُجِدَتْ [الْمَدِينَة]^(٧) أَعْلَى مِنَ الرَّصَافَةِ بِذَرَاعَيْنِ وَثُلَثَيْ ذَرَاعٍ^(٨).]

(١) «فَإِنْ فَسَدَ... ذَلِكَ الْجَانِبُ» ساقِطٌ مِنْ ت.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَتَارِيخُ بَغْدَادٍ، أُورْدَنَاهُ مِنْ ت.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «بِالرَّهْوَصِ»، وَمَا أُورْدَنَاهُ مِنْ تَ وَتَارِيخٍ بَغْدَادٍ.

(٤) الْخَبَرُ فِي تَارِيخِ بَغْدَاد١/٨٢.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: ساقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، أُورْدَنَاهُ مِنْ تَارِيخٍ بَغْدَادٍ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «فَوَجَسْتَهَا»، وَمَا أُورْدَنَاهُ مِنْ تَ وَتَارِيخٍ بَغْدَادٍ.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: مِنْ ت.

(٨) الْخَبَرُ فِي تَارِيخِ بَغْدَاد١/٨٣.

أخبرنا القفاز قال: أخبرنا الخطيب قال: وقيل إن الدروب والسكك أحصيت ببغداد، فكانت ستة آلاف درب وسكة بالجانب الغربي، وأربعة آلاف درب وسكة بالجانب الشرقي.

وفي هذه السنة: جَدَّ المنصور البيعة لنفسه ولابنه المهدى من بعده، ولعيسى بن موسى من بعد المهدى على أهل بيته في مجلسه في يوم الجمعة، قد عُمِّم الإذن فيه، فكان كل من بايعه منهم يقبل يده ويد المهدى، ثم يمسح على يد عيسى بن موسى، ولا يقبل يده.

وفي هذه السنة: غزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد.

وفيها: شخص عقبة بن سلم من البصرة واستختلف عليها ابنه نافع بن عقبة على البحرين، فقتل سليمان بن حكيم العبدى وسيى أهل البحرين، وبعث ببعض من سبى منهم إلى أبي جعفر، فقتل منهم عدة، ووهب بقيتهم للمهدى، فمن عليهم وأعتقهم، وكسا كل إنسان منهم ثوابين مروين^(١)، ثم عزل عقبة عن البصرة.

وفيها: ولـى أبو جعفر معن بن زائدة سجستان، وحميد بن قحطبة خراسان، وقد كان المنصور طلب معناً ليهلكه ثم أمنه وولاه.

أبـأـنا مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ طـاهـرـ الـبـازـ قـالـ: أـبـأـنـاـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ عـلـيـ الـبـصـرـيـ، عـنـ أـبـيـهـ قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ الفـرجـ بـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ الـقـرـشـيـ قـالـ: أـخـبـرـنـيـ حـبـيـبـ بـنـ نـصـرـ الـمـهـلـبـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ سـعـدـ قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ نـعـيمـ الـبـلـخـيـ قـالـ: حـدـثـ مـرـوـانـ بـنـ أـبـيـ حـفـصـةـ قـالـ: كـانـ الـمـنـصـورـ قـدـ طـلـبـ مـعـنـ بـنـ زـائـدـ الـشـيـانـيـ طـلـبـاـ شـدـيـداـ، وـجـعـلـ فـيـهـ مـالـاـ، فـحـدـثـنـيـ مـعـنـ بـالـيـمـنـ أـنـهـ اـضـطـرـ لـشـدـةـ الـطـلـبـ حـتـىـ قـامـ فـيـ الشـمـسـ حـتـىـ لـوـحـتـ وـجـهـهـ، وـخـفـ عـارـضـهـ وـلـحـيـتـهـ، وـلـبـسـ جـبـةـ صـوـفـ غـلـيـظـةـ، وـرـكـبـ حـمـلـاـ مـنـ حـمـالـ النـقـالـةـ، وـخـرـجـ لـيـمـضـيـ إـلـىـ الـبـادـيـةـ، وـقـدـ كـانـ أـبـلـىـ فـيـ حـرـبـ بـيـنـ يـدـيـ عـمـرـ بـنـ هـيـبـةـ بـلـاءـ عـظـيـماـ، فـغـاظـ الـمـنـصـورـ فـيـ طـلـبـهـ قـالـ مـعـنـ: فـلـمـاـ خـرـجـتـ مـنـ بـابـ حـرـبـ تـبـعـنـيـ أـسـوـدـ مـتـقـلـدـ سـيـفـاـ حـتـىـ إـذـاـ غـبـتـ عـنـ الـحـرـسـ قـبـضـ عـلـىـ خـطـامـ الـجـمـلـ فـأـنـاخـهـ، وـقـبـضـ عـلـيـ، فـقـلـتـ: مـالـكـ؟ـ فـقـالـ:

(١) في الطبرى: «من ثواب مروى».

أنت طلية أمير المؤمنين، فقلت: ومنْ أنا حتى يطلبني أمير المؤمنين، فقال: أنت معن بن زائدة، فقلت: يا هذا اتق الله، وأين أنا من معن بن زائدة، فقال: دع ذا عنك فأنا والله أعرف بك من نفسك، فقلت له: إن كان كما تقول فهذا جوهر حملته معي بأضعاف ما بذله المنصور لمن جاء بي، فخذنه ولا تسفك دمي، قال: هاته، فآخر جته إليه فنظر إليه ساعة وقال: صدقت في قيمته ولست نائله حتى أسألك عن شيء، فإن صدقتنى أطلقتك، قلت: قل، قال: فإن الناس قد وصفوك بالجود، فأخبرني هل وهبت قط مالك كله، قلت: لا، قال: فنصفه، قلت: لا، قال: فثلثه قلت: لا، حتى بلغ العُشر فاستحييت، فقلت: أظن إني قد فعلت ذلك، قال: ما أراك فعلته أنا والله رجل راجل رزقي مع أبي جعفر عشرون درهماً، وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير، وقد وهبته لك وهو بتلك نفسك لجودك المأثور بين الناس، / ولتحتقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف في مكرمة، ثم رمى بالعقد في حجري وخلّ خطام البعير وأنصرف، فقلت: يا هذا، قد والله فضحتني، ولسفك دمي أهون على مما فعلته، فخذ ما دفعته إليك فإني غني عنه، فضحك وقال: أردت أن تكذبني في مقامي هذا، والله لا آخذه ولا أتخذ لمعروف ثمناً أبداً، ومضى، فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت ويدلت لمن جاءني به ما شاء، فما عرفت له خبراً.

وفيها: حج بالناس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان هو العامل على مكة والطائف، وكان على المدينة الحسن بن زيد، وعلى الكوفة محمد بن سليمان، وعلى البصرة جابر بن توبه الكلابي، وعلى قضاها سوار بن عبد الله، وعلى مصر يزيد بن حاتم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٨٠٦ - أشعث الحданى:

أخبرنا عبد الرحاب بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد العبار، قال: أخبرنا علي بن أحمد الملطي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدثني محمد بن عمر بن علي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا حزم، قال: قال لنا أشعث الحدانى:

انطلقوا إلى حبيب أبي محمد نسلم عليه - قال: وذاك عند ارتفاع النهار - فانطلقنا معه نسلم، فخرج حبيب فأخذوا في البكاء، فما زالوا يبكون حتى حضرت الظهر، فصلينا ثم أخذوا في البكاء فما زالوا يبكون حتى حضرت العصر. قال: فصلينا العصر، فما زالوا يبكون حتى حضرت المغرب، ثم أدنينا حماره فركب فقال لنا: إن ناساً ينهون عن هذا فأطاعهم؟ قلنا: أنت أعلم، قال: إذاً والله لا أطيعهم.

٨٠٧ - جعفر الأكبر ابن المنصور:

كان يتولى إمارة الموصل / ومات في حياة أبيه.

٨٠٨ - حميد بن جابر الشامي، الأمير:

أخبرنا محمد بن ناصر، والمبارك بن علي ، قالا: أخبرنا علي بن محمد بن العلاف، قال: أخبرنا علي بن أحمد الحمامي ، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الخواص، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر مولى منصور بن المهدي ، قال: حدثني إبراهيم بن يسار، قال:

كنت يوماً من الأيام ماراً مع إبراهيم بن أدhem في صحراء، إذ أتيتنا على قبر مُسْنَم، فوجم عليه وبكي ، فقلت: من هذا؟ قال: قبر حميد بن جابر أمير هذه المدائن كلها، كان غرقاً في بحر^(١) الدنيا أخرجه الله منها واستنقذه، لقد بلغني أنه سُرُّ ذات يوم بشيء من ملاهي ملكه ودنياه وغروره، ثم نام في مجلسه ذلك مع من يخصه من أهله، فرأى رجلاً واقفاً على رأسه بيده كتاب، فتناوله إليه ففتحه وقرأه فإذا فيه مكتوب بالذهب^(٢): لا تؤثرون فانياً على باق، ولا تغتر^(٣) بملكك وسلطانك وعيذك ولذاتك، فإن الذي أنت فيه جسيم لولا أنه عديم، وهو ملك لولا أن بعده هلك، وهو فرح وسرور لولا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان يوثق فيه بعدي، فسارع إلى أمر الله عز وجل ، فإن الله قال: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»^(٤)، فانتبه فزعاً وقال: هذا تنبية^(٥) من الله عز وجل وموعظة . فخرج من ملكه إذ لا يعلم

(١) في ت: «في بحار الدنيا».

(٢) في ت: «مكتوب بالذهب».

(٣) في ت: «ولا تغترن بملكك».

(٤) سورة: آل عمران ، الآية ١٣٣ .

(٥) في الأصل: «بيته» وما أوردهنا من ت.

به، وقصد هذا الجبل، فتعبد فيه، فلما بلغني قصته وحدثت بأمره قصته فسألته فحدثني بيده أمره^(١)، فما زلت أقصده حتى مات ودفنها هنا، فهذا قبره.

٨٠٩ - حسان بن أبي سنان :^(٢)

روى عن الحسن البصري، وأنس، وثابت.

أنبأنا أبو القاسم العجريي ، قال: أخبرنا أبو طالب العشاري ، قال: أخبرنا
أحمد بن محمد بن يوسف ، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان ، قال: حدثنا أبو بكر
٧١ ب القرشي ، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال: حدثني غسان بن الفضل ، /
قال: حدثنا شيخ لنا يقال له أبو حكيم ، قال:

خرج [حسان بن أبي سنان]^(٣) يوم العيد ، فلما رجع قالت له امرأة: كم إمرأة
حسنة قد رأيت اليوم؟ فلما أكثرت قال: ويحك ما نظرت إلا في إيهامي منذ خرجت من
عندك حتى رجعت إليك.

قال أبو بكر القرشي : وحدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال: حدثنا علي بن الحسن بن
شقيق ، قال: أخبرنا عبد الله ، قال:

كتب غلام^(٤) لحسان بن أبي سنان إليه من الأهواز: إن قصب السكر أصابته آفة
فاشترا السكر فيما قبلك . فاشترى من رجل فلم يأت عليه إلا قليل ، فإذا فيما اشتري ربع
ثلاثين ألفاً . قال: فأتى صاحب السكر فقال: يا هذا، إن غلامي كان كتب إليّ ولم
أعلمك فأقلني فيما اشتريت منك ، قال الآخر: قد أعلمني الآن وطبيته لك . فرجع فلم
يتحمل قلبه ، فأتاه فقال: يا هذا، إني لم آت الأمر من وجهه فأحب أن تسترد هذا البيع ،
فما زال به حتى رده عليه .

وقال عاصم^(٥) بن فرقد: دخلنا على حسان بن أبي سنان وقد حضره الموت ،

(١) في ت: «بيدو أمري».

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١٤٩/٣ ، والجرح والتعديل ١٠٤٦/٣ ، وحلية الأولياء .

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل ، أو ردناه من ت.

(٤) في الأصل: «كنت غلاماً لحسان» وما أوردناه من ت.

(٥) في الأصل: «عن عاصم» وما أوردناه من ت.

فقال له [بعض]^(١) إخوانه: كيف تجدى؟ قال: أجدني بحال الموت، قال: أفتتجد يا أبا عبد الله كربلاً شديداً؟ قال: فبكى ثم قال: [إن ذلك، ثم قال: إن ذلك، ثم قال: إن ذلك]^(٢) ينبغي للمؤمن أن يسلو عن كرب الموت وألمه لما يرجو من السرور في لقاء الله [عز وجل]^(٣).

٨١٠ - عبد الله بن عَوْنَ بن أَرْطَبَانَ، يُكَنِّي أَبَا عَوْنَ مُولَى عبد الله بن درة المزنبي:^(٤)
كان ثقة ورعاً.

أنبأنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حبيبة، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الْفَهْمِ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سعد، قال: أخبرنا بكار، قال^(٥):

ما رأيت ابن عون يمازح أحداً ولا يماري أحداً [ولا ينشد شعراً]^(٦)، وكان مشغولاً بنفسه، وكان إذا صلى صلاة الغداة مكث مستقبل القبلة في مجلسه يذكر الله، فإذا طلعت عليه الشمس صلى، ثم أقبل على أصحابه، وما رأيته شاتماً أحداً قط عبداً ولا أمة ولا دجاجة / ولا شاة، ولا رأيت أحداً أملك لسانه منه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ٧٢/١ حتى مات، وما رأيت بيده ديناراً ولا درهماً قط، وما رأيته يزن شيئاً قط، وكان إذا توضاً لا يعيشه عليه أحد، وكان يمسح وجهه إذا توضاً بالمنديل أو بخرقة، وكان طيب الريح لين الكسوة، وكان إذا خلا^(٧) في منزله صمت ولا يزيد على الحمد لله ربنا، وما رأيته دخل حماماً قط، وكان إذا وصل إنساناً بشيء وصله سراً، وإن صنع شيئاً صنعه سراً يكره أن يطلع عليه أحد، وكان له سبع يقرأه كل ليلة فإذا لم يقرأه بالليل أتمه بالنهار، وكان يحفي شاربه، وكان يأخذه أخذناً وسطاً، وكان في مرضه أصبر من رأيت، ما رأيته يشكو شيئاً من علته حتى مات في رجب هذه السنة.

(١) ما بين المعقوقتين: من هامش الأصل، وت.

(٢) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/٢٤.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٧/٢٥.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصول، أوردهناه من ابن سعد.

(٧) في ت: «وكان إذا صلى».

وروى حماد بن زيد^(١)، عن ابن عون، قال: كانت له حوانيت يكرهها، وكان لا يكرهها من المسلمين، فقيل له في ذلك، فقال: إن لهذا إذا جاء رأس الشهر روعه، وأنا أكره أن أروع المسلم.

٨١١ - عثمان بن عطاء الخراصاني :^(٢)

يروي عن عبد الله بن وهب^(٣)، سكن فلسطين، وتوفي في هذه السنة^(٤).

* * *

(١) في الأصل: «عن حماد بن زيد»، وما أوردهناه من ت.

(٢) تهذيب التهذيب ١٣٩ / ٧.

(٣) في التهذيب: «روى عنه ابن وهب»، وقال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال الجوزجاني: ليس بالقوي في الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.

(٤) قال ضمرة: مات سنة ١٥٥، وقال ابن يونس سنة ١٥١، (تهذيب ٣٩ / ٧).

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة حميد بن قحطبة كابل، وغزوة محمد بن إبراهيم الصائفة^(١).

وفيها: عزل المنصور جابر بن توبه عن البصرة وولاتها يزيد بن منصور.

وفيها: قتل أبو جعفر هاشم بن الأشתחنج^(٢)، وكان قد عصى^(٣) وخالف بإفريقية، فحمل إليه فقتله بالقادسية وهو متوجه إلى مكة.

وفيها: عزل يزيد بن حاتم عن مصر، وولاتها محمد بن سعيد.

وفيها: حج بالناس المنصور^(٤)، واستعدى عليه / الحمالون، وحضر معهم عند ٧٢/ب الحاكم محمد بن عمران الطلحي، فحكم لهم عليه، وسنذكر القصة في حديث ابن عمران بعد ثلاث سنين.

وكان العمال على الأنصار في هذه السنة العمال في السنة الماضية إلا البصرة ومصر؛ فإن عامل البصرة كان يزيد بن منصور، وعامل مصر كان محمد بن سعيد.

* * *

(١) تاريخ الطبرى ٤١/٨.

(٢) في الأصول: «هاشم بن أسماء» والتصحیح من الطبرى.

(٣) في الأصل: «قد عصاه» وما أوردهنا من ت، والطبرى.

(٤) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨١٢ - إبراهيم بن أبي عبلة، واسم أبي عبلة شمر بن يقطان، أبو إسماعيل القيسي ثم العقيلي^(١):

من أهل فلسطين، سمع من ابن عمر وغيره، وسمع منه ابن المبارك، والليث بن سعد. وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حدثنا أبو حاتم، قال: حدثنا الأصممي، قال: أخبرني رجل، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال:

بعث إلى هشام بن عبد الملك، فقال: يا إبراهيم، إننا قد عرفناك صغيراً وخبرناك كبيراً، ورضينا بسيرتك وحالك، وقد رأيت أن أخالطك بنفسي وبخاصتي، وأشركك في عملي، وقد وليتك خراج مصر، فقال: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله يجزيك ويشيك وكفى به جازياً ومثيماً، وأما الذي [أنا]^(٢) عليه فمالي بالخراج تصرف، ومالي عليه قوة. ففضب حتى اختلج وجهه، ثم قال: ليلين طائعاً أو ليلين كارهاً، فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وثورته^(٣) قد طفت، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتكلّم؟ فقال: نعم، فقلت: إن الله سبحانه قال في كتابه «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأباينَ أَن يحملنَّهَا [وأشفقن منها]». الآية^(٤). والله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهم إذ أبئنَ، ولا أكرههن إذ كرِهنَ، وما أنا بحقيق أن تنقضب / علىَّ إذ أبئت ولا تكرهني إذ كرهت، فضحك وقال: يا إبراهيم، أبئت إلا رفقاً فقد أغفيناك ورضينا عنك.

٨١٣ - خويل بن محمد الأزدي:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، وعلي بن عمر، قالا: أخبرنا رزق الله، وطراد قالا:

(١) التاريخ الكبير للبيهاري ٣١٠/١١، والجرح والتعديل ١٠٥/١١، وتهذيب الكمال ٢١٠، وتقريب التهذيب ٣٨/١.

(٢) ما بين المعقوتين: من هامش الأصل، وт.

(٣) في الأصل: «وسورته».

(٤) سورة: الأحزاب، الآية: ٧٢، وما بين المعقوتين: من ت.

أخبرنا علي بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد، قال: حدثني محمد بن سهل الأزدي، عن الهيثم بن عبيد، قال: سمعت خويل بن محمد - وكان عابداً - يقول:

كأن خويلاً قد وقف للحساب، فقيل: يا خويل، قد عمرناك ستين سنة، فما صنعت فيها؟ فجمع نوم^(١) ستين سنة مع قائمة النهار فإذا قطعة من عمري ذهبت [في]^(٢) نوم، وجمعت ساعات أكلني فإذا قطعة من عمري قد ذهبت في الأكل، ثم جممت ساعات وضوئي فإذا قطعة من عمري ذهبت فيه، ثم نظرت في صلاتي فإذا صلاة منقوصة وصوم محرق، فما هو إلا عفو الله أو الهملة.

٨٤ - محمد بن إسحاق بن يسار بن حبان، وقيل: ابن يسار بن كوثان المدني، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف:^(٣)

وقال مصعب بن عبد الله^(٤): يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمة، جد محمد بن إسحاق من سبي عين التمر، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق، يكنى أبياً بكر، وقيل: أبي عبد الله.

رأى أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وسمع القاسم بن محمد بن أبي بكر [الصديق]^(٥)، وأبان بن عثمان بن عفان، ومحمد بن علي بن الحسين، وأبا سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافعاً مولى ابن عمر، والزهري، وغيرهم.

وكان عالماً بالسير والمعازي وأيام الناس والمبدأ وقصص الأنبياء. وحدث عنه كبار الأئمة كيحيى بن سعيد [الأنصاري، وسفيان الثوري، وابن جرير، وشعبة،

(١) في الأصل: «نوم». وما أوردهناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٣) تاريخ بغداد ١/٢١٤، وطبقات ابن سعد ٧/٦٧. وميزان الاعتدال ٣/٤٦٨، وتهذيب التهذيب ٩/٣٨.

(٤) تاريخ بغداد ١/٢١٦.

(٥) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

والحمدان،^(١) وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، وشريك^(٢) بن عبد الله وغيرهم.

قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن إسحاق .

وقال يحيى بن معين : كان محمد بن إسحاق ثقة ، وضعفه في روايته . ب/٧٣

ولما روى ابن إسحاق عن فاطمة بنت المنذر حديثاً قال زوجها / هشام بن عمرو : كذب ، لقد دخلت بها وهي بنت تسع سنين ، وما رأها مخلوق حتى لحقت بالله عز وجل .

وكان أحمد بن حنبل يقول : لعله دخل عليها وزوجها لا يعلم . وكان مالك بن أنس كذبه أيضاً لذلك^(٣) .

أخبرنا القزار ، قال : أخبرنا الخطيب ، قال^(٤) : قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها أنه كان يتشييع ، وينسب إلى القدر ، ويدلس في حديثه ، فاما الصدق فليس بمدفوع عنه .

وقد قال أبو زرعة^(٥) : محمد بن إسحاق رجل قد أجمع الكباء من أهل العلم على الأخذ منه^(٦) ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقًا وخيراً ، مع مدح ابن شهاب له ، وقد ذكرت دحيمًا في قول مالك فيه ، فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر .

وقد قال محمد بن عبد الله بن نمير : كان ابن إسحاق^(٧) يرمي بالقدر وكان أبعد الناس منه ، وكان إذا حدث عنمن سمع من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وإنما أتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة .

وقال سفيان بن عيينة : ما رأيت أحداً يتهم ابن إسحاق .

وقال ابن المديني : حديثه عندي صحيح ، قيل له : فكلام مالك فيه ، فقال : مالك

(١) الحمدان هم ابن سلمة ، وابن زيد .

(٢) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، أو ردناه من ت .

(٣) تاريخ بغداد ١/٢٢٣ .

(٤) تاريخ بغداد ١/٢٢٤ .

(٥) تاريخ بغداد ١/٢٢٤ .

(٦) في الأصول : «الأنس منه» وما ردناه من تاريخ بغداد .

(٧) في ت : «كان ابن عباس» .

لم يجالسه ولم يعرفه، قيل: فهشام بن عروة، فقال: الذي قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها.

وقال أحمد بن حنبل: ابن إسحاق كان يشتهي الحديث فإذاخذ كتب الناس فيضنهها في كتبه. وكان أحمد يكتب حدثه ولا يتحجج به في السنن.

وقال ابن المديني، ويحيى بن معين، والساجي: توفي سنة اثنين وخمسين ومائة.

وقال الهيثم بن عدي، والفلاس، وابن عرفة: سنة خمسين ومائة^(١).

وقال أحمد بن خالد الوهبي: سنة إحدى وخمسين. وكذلك قال البخاري.

٨١٥ - مسعود بن كدام بن ظهير، أبو سلمة^(٢):

سمع أبا / إسحاق الهمданى . روى عنه الثوري ، وشعبة . وكان عالماً عابداً كثيراً / ٧٤
البكاء .

قال سفيان الثوري : لم يكن في زمانه مثله .

وقال سفيان بن عيينة : ما لقيت أحداً أفضله على مسعود .

[أخبرنا ابن ناصر، قال: ^(٣) أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا شجاع بن فارس، قال: أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن كناسة، قال: سمعت مسعوداً يقول: من أهمته نفسه تبين ذلك عليه.]

أخبرنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو بكر بن الحسين البهقي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: سمعت الحسين بن منصور، قال: سمعت جعفر بن عبد الرحمن، يقول:

(١) «وقال الهيثم... خمسين ومائة» ساقط من ت.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/١١٣.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردهناه من ت.

أتيت مسعر بن كدام لأسمع منه، فكأنه رجل [قد]^(١) أقيم على شفير جهنم ليلقى فيها.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، قال: حدثني الحسين بن مسلم، قال: حدثنا أحمد بن داود الحراني، قال: سمعت مسعر بن كدام يقول:

رأيت النبي ﷺ في المنام وسفيان الثوري آخذ بيده وهمما يطوفان، فقال: يا رسول الله، مات مسعر بن كدام؟ قال: نعم وأستبشر به أهل السماء.

توفي مسعر بالكوفة في هذه السنة. وقيل: في سنة خمس وخمسين ومائة.

٨١٦ - معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك، أبو الوليد الشيباني:^(٢)

كان من صحابة المنصور ببغداد لما بنيت، ثم ولاد اليمن وغيرها، وكان جواداً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القازاز]^(٣)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر^(٤) النحوي، قال: حدثنا القاسم بن المغيرة، قال: حدثنا المدائني، عن غياث بن إبراهيم^(٥):

بـ ٧٤ أن معن بن زائدة دخل على أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين / فقارب في خطوه، فقال أبو جعفر: كبرت سنك يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لجلد^(٦)، قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين^(٧)، قال: وإن فيك لبقة، قال: هي لك.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) تاريخ بغداد ١٣٢٥/٢٣٥.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) في الأصل: «عمران بن جعفر»، وما أوردناه من ت وتاريخ بغداد.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٢٦/٢٣٦.

(٦) في ت: «إنك لتجلد».

(٧) «يا أمير المؤمنين» سقطت من ت.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا عمر بن الحسن بن علي الشيباني، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: حدثنا قعنب^(١)، قال: قال سعيد بن سلم^(٢):

لما ولى المنصور معن بن زائدة أذربيجان قصده قوم من أهل الكوفة، فلما صاروا ببابه واستأذنوا عليه فدخل الأدن، فقال: أصلح الله الأمير، بالباب وفد من أهل العراق، قال: من أي العراق؟ قال: من الكوفة، قال إثنان لهم، فدخلوا عليه، فنظر إليهم معن في هيئة زرية، فوثب على أريكته وأشار يقول:

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم	مررتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس	وأفره مهريك الذي هو يركب
ويادر بمعروف إذا كنت قادرًا	زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب

قال: فوثب إليه رجل من القوم، فقال: أصلح الله الأمير، ألا أشدك أحسن من هذا؟ قال: لمن؟ قال: لابن عمك ابن هرمة، قال: هات، فأنشأ وجعل يقول:

وللنفس تارات تحل بها العرى	وتسخو عن المال النفوس الشحائج
إذا المرء لم ينفعك حيًّا فنفعه	أقل إذا ضمت عليك الصفائح
لأية حال يمنع المرء ماله	غداً فغداً والمموت غاد ورائح

قال معن: أحسنت والله وإن كان الشعر لغيرك، يا غلام أعطهم أربعة آلاف يستعينوا بها على أمورهم إلى أن يتھيأ لنا فيهم ما نريد، فقال الغلام: يا سيدي أجعلها دنانير أم دراهم؟ فقال معن: والله لا تكون همتك أرفع من همتى، صفرها لهم.

قال المعافى: وحدثنا يزاد بن عبد الرحمن الكاتب، قال: حدثنا / أبو موسى ٧٥ / ١

عيسيى بن إسماعيل البصري، قال: حدثني العتبى، قال^(٣):

قدم معن بن زائدة ببغداد فأتساه الناس وأتاه ابن أبي حفصة، فإذا المجلس

غاصن بأهله، فأخذ بعضاً بي الباب فقال:

(١) في الأصول: «معتب» والتصحيح من تاريخ بغداد.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٣/٢٣٦.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٣/٢٣٨.

وما أحجم الأعداء عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
 له راحتان الجود والحتف فيهما أبى الله إلا أن تضر وتنفعا
 فقال معن: احتمكم يا أبا السمحط، فقال: عشرة آلاف، فقال معن: ربحت والله
 [عليك]^(١) تسعين ألفاً.

أخبرنا أبو منصور الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني
 الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: [أخبرنا ابن دريد، قال:]^(٢) أخبرنا أبو
 عثمان الأشناذاني^(٣) ، عن الثوري، عن أبي عبيدة، قال^(٤):

وقف شاعر بباب معن بن زائدة حولاً لا يصل إليه، وكان معن شديد الحجاب،
 فلما طال مقامه سأله الحاجب أن يوصل له رقعة، فأوصلها فإذا فيها مكتوب:

إذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل
 فألقى معن الرقعة إلى كتابه وقال: أجيبوه عن بيته، فخلطوا وأكثروا ولم يأتوا
 بمعنى، فأخذ الرقعة وكتب فيها:

إذا كان الجواد قليل مال ولم يعذر تعلل بالحجاب
 فقال الشاعر: إن الله أيؤيسني من معروفة، ثم ارتحل منصراً، فسأل معن عنه
 فأخبر بانصرافه، فأتبعه بعشرة آلاف وقال: هي عندنا في كل زورة.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: أخبرني الحسين بن
 محمد بن عثمان النصيبي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل، قال: أخبرنا
 محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو معاذ خلف^(٥) بن أحمد المؤدب، قال:
 حدثنا أبو عثمان^(٦) المازني، قال: حدثنا صاحب شرطة معن، قال^(٧):

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من تاريخ بغداد.

(٣) في الأصل: «عثمان الإستاذاني» وفي ت: «عثمان الأستاذاني». وما أوردناه من تاريخ بغداد.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٢٣٧ / ١٣.

(٥) في ت: «أبو معاوية، وخلف بن أحد» خطأ.

(٦) في الأصل: «أبو عمر» والتصحيح من ت، وتاريخ بغداد.

(٧) تاريخ بغداد ٢٣٦ / ١٣.

بينا أنا على رأس معن إذا هو براكب يوضع ، فقال معن : ما أحسب هذا / الرجل ٧٥ بـ
يريد إلا إياي ، ثم قال لحاجبه : لا تحجبه ، فجاء حتى مثل بين يديه ، فقال :
أصلحك الله قل ما بيدي فما أطيق العيال إذ كثروا
اللح دهر رمى بكلكله فأرسلوني إليك وانتظروا
فقال معن وأخذته أريحيه : لا جرم والله لأعجلن أوبيتك ، ثم قال : يا غلام ، ناقتي
الفلانية ألف دينار ، فدفعها إليه وهو لا يعرفه .

أخبرنا القزار ، قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : حدثنا
أبو القاسم عبيد الله بن أحمد المقرى ، قال : حدثنا أبو طالب الكاتب ، قال : حدثنا أبو
عكرمة الضبي ^(١) ، قال : حدثنا سليمان ، قال ^(٢) :

خرج المهدي يوماً يتتصيد ، فلقه الحسين بن مطير فأنسده يقول :

أضحت يمينك من جود صور الجود
لكن يمينك منها صور الجود
من حسن وجهك تصحي الأرض مشرقة
ومن بنانك يجري الماء في العود
فقال المهدي : كذبت يا فاسق ، وهل تركت في شعرك موضعاً لأحد مع قولك في
معن بن زائدة :

الما بمعن ثم قوله لقبره
فيما قبر معن كنت أول حفرة
أيا قبر معن كيف واريت جوده
ولكن حويت الجود والجود ميت
وما كان إلا الجود صورة وجهه ^(٣)
فلما مضى معن مضى الجود والندي

(١) كذا في الأصول ، وفي تاريخ بغداد «أبو عكرمة عمرو بن عام ، كذا قال ، وإنما هو عامر بن عمران الضبي» .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٣٤٠ .

(٣) في الأصل : «صفرة وجهه» . وما أوردناه من ت ، وبغداد .

١/٧٦ فاطرقة الحسين ثم قال: يا أمير المؤمنين، وهل معن إلا حسنة من حسناتك. / فرضي عنه وأمر له بالفديه دينار.

بلغنا أن بعض فصحاء العرب دخل على معن، فقال: أصلح الله الأمير، لو شئت أن تتوسل إليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً ممكناً ولكنني استشفعت إليك بقدرك، واستعنت عليك بفضلك، فإن رأيت أن تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجائك، فإني لم أكرم نفسي عن مسأتك فأكرم وجهك عن ردك، قال: سل حاجتك، قال: ألف درهم، قال: ربعت عليك ربيحاً بيناً، قال: مثلك لا يربح على سائله، قال: أضعفوا له ما سأله.

أخبرنا القراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا ابن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال^(١): قتل معن بن زائدة بأرض خراسان سنة اثنين وخمسين ومائة^(٢).

قال الخطيب^(٣): بلغني أن المنصور ولاه سجستان فنزل بست فأساء السيرة في أهلها فقتلواه.

وقال غيره: قتلتة الخوارج بسجستان.

٨١٧ - يونس بن يوسف أبو عمر^(٤) بن حماس، وقيل: يوسف:

وكان عابداً مجتهداً يصوم الدهر ويقوم الليل، وكان مستجاب الدعوة.

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي العميري، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد القاضي^(٥)، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يوسف المرواني، قال: حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر،

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٢٤١/١٣.

(٢) كذا في الأصل، وفي ت و تاريخ بغداد: «سنة اثنين وخمسين ومائة فيها قتل معن بن زائدة بأرض خراسان».

(٣) تاريخ بغداد ٢٤١/١٣.

(٤) في ت: «أبو عمرو».

(٥) في الأصل: «القامي» وما أورده من ت.

قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَجَاجِ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ عَاصِمَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ يَقُولُ:

كان يونس بن يوسف من العباد^(١) - أو [قال]^(٢): من خيار الناس - فأقبل ذات يوم وهو رائح من المسجد، فلقيته امرأة، فوقع في نفسه منها، فقال: اللهم إنك جعلت لي بصرى نعمة وقد خشيت أن تكون على نعمة فاقبضه / إليك. قال: فعمي، وكان يروح ٧٦/ب إلى المسجد يقوده ابن أخي له، فإذا استقبل به الأسطوانة اشتغل الصبي بلعب مع الصبيان فإن أنته حاجة حصبه فأقبل إليه، وبينما هو ذات صحوة في المسجد إذ حس في بطنه بشيء فحصب الصبي فاشتغل عنه مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه، فقال: اللهم إنك كنت جعلت لي بصرى نعمة وخشيتك أن يكون نعمة فسألتك فقبضته إليك، وقد خشيت الفضيحة فرده [علي]^(٣). فانصرف إلى منزله صحيحًا يمشي.

قال مالك: فرأيته أعمى ورأيته صحيحًا.

* * *

(١) في الأصل: «من الجياد» وما أوردهناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: من ت.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها

قدوم^(١) المنصور من مكة إلى البصرة، فجهز جيشاً إلى البحر لحرب الكرك، وكانوا أغروا على جده، وهذه قدمته الأخيرة إلى البصرة.

وقيل: إنما كانت قدمته الأخيرة في سنة خمس وخمسين ومائة، وكانت الأولى في سنة خمس وأربعين، وأقام بها أربعين يوماً، وبنى بها قصراً، ثم انصرف منها إلى مدينة السلام.

وفيها: غضب المنصور على أبي أيوب المرزباني^(٢) فحبسه وحبس أخاه وبني أخيه سعيداً ومسعوداً ومخدلاً ومحمدأً فطالبهم، وكان سبب ذلك أن أبان بن صدقة كاتب أبي أيوب سعى به إليه.

وفيها: قتل عمر بن حفص بن عثمان بن أبي صفرة بإفريقية، قتله أبو حاتم الإباشي^(٣) ومن كان معه من البربر، وكانوا ثلاثة ألف وخمسين ألفاً، الخيل^(٤) منها خمسة وثمانون ألفاً، ومعهم أبو قرة الصفري في أربعين ألفاً، وكان يسلم عليه بالخلافة.

(١) تاريخ الطبرى: ٤٢/٨.

(٢) في الطبرى: «الموريانى».

(٣) في الأصل: «الأنباطي» وما أوردناه من ت والطبرى.

(٤) في ت: «الجند منها».

وفيها: حمل عباد مولى المنصور^(١)، وهرثمة بن أعين، ويوسف بن علوان من خراسان في سلاسل / لتعصبهم لعيسي بن موسى .
١/٧٧

وفيها: أخذ المنصور الناس بلبس القلantis الطوال المفرطة الطول، فقال أبو دلامة:

وكان نرجسي من إمام زيادة فزاد الإمام المصطفى في القلantis تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جللت بالبرانس

وفيها: غزا الصائفة معيوف^(٢) بن يحيى الهمداني، فصار إلى حصن من حصون الروم ليلاً وأهله نiam ، فسبى وأسر من كان فيه، ثم سار إلى اللاذقية وفتحها، وأخرج منها ستة آلاف امرأة سوى الرجال البالغين .

وفيها: ولـى المنصور بكار بن مسلم العقيلي [أرمينية]^(٣) .

وفيها: ^(٤) حج بالناس المهدى، وكان على مكة يومئذ محمد بن إبراهيم، وعلى المدينة الحسن بن زيد بن حسن، وعلى الكوفة محمد بن سليمان، وعلى البصرة يزيد بن منصور، وعلى قصائها سوار، وعلى مصر محمد بن سعيد.

وذكر الواقدي أن يزيد بن منصور كان والي اليمن في هذه السنة .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٨١٨ - إبراهيم بن نشيط بن يوسف، ويكتنى أبا بكر^(٥):

كان فقيهاً عابداً رأى عبد الله بن الحارث، وسمع منه، وغزا القدسية في خلافة الوليد بن عبد الملك في سنة ثمان وتسعين^(٦) مع مسلمة بن عبد الملك .

(١) في الأصل: «منصور» .

(٢) في الأصل: «المعروف بن يحيى» والتصحیح من ت والطبری .

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل أوردها من ت .

(٤) في ت: «ووجه بالناس في هذه السنة» .

(٥) تهذيب الكمال ٢٦، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٣٠/٣، وتقرير التهذيب ٤٥/١ .

(٦) في ت: «سنة ثمان وسبعين» خطأ .

وروى عنه الليث بن سعد، وابن المبارك، ورشد بن بن سعد، وابن وهب.
توفي في هذه السنة.

(١) - حمزة بن شريح بن صفوان بن مالك، أبو زرعة التجيبي (٨١٩)

روى عن عقبة بن مسلم، وكان فقيهاً عابداً مجاب الدعوة. روى عنه الليث،
وابن المبارك، وابن لهيعة، وابن وهب.

قال / ابن المبارك: ما وصف لي أحد فرأيته إلا كان دون ما وصف إلا حمزة بن
شريح، فإن رؤيته كانت أكثر من صفتة.

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، ومحمد بن ناصر، قالا: أخبرنا طراد، قال:
أخبرنا علي بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر
القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن سهل الأزدي، قال:
حدثني خالد بن الفرز، قال (٢):

كان حمزة بن شريح دعاء من البكائين، وكان ضيق الحال جداً، فجلست إليه
ذات يوم وهو مختلٍ وحده يدعوه، فقلت: رحمك الله، لو دعوت الله يوسع عليك في
معيشتك؟ قال: فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً، فأخذ حصبة من الأرض فقال: اللهم
اجعلها ذهباً، قال: فإذا هي والله قبرة في كفه، ما رأيت أحسن منها، قال: فرمي بها إلى
وقال: لا خير في الدنيا إلا الآخرة، ثم التفت إلى فقال: هو أعلم بما يصلح عباده،
فقلت: ما أصنع بها، قال: استتفقها (٣)، فهبة والله أن أرادة.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا محمد بن علي بن السري، عن أبي
عبد الله بن بطة، قال: حدثني أبو بكر الأجري، قال: حدثنا أبو نصر بن كردي، قال:
حدثنا أبو بكر المرزوقي، قال: سمعت أبي بكر بن أبي عون، يقول: حدثنا أبو عبد الله
البصرى، قال: حدثنا محمد بن بشار اليسكري (٤)، قال:

(١) طبقات ابن سعد ٧/١٥٥، وال تاريخ الكبير ٣/٤٠٤، والجرح والتعديل ٣/١٣٦٦، وتذكرة الحفاظ
١٨٥/١.

(٢) الخبر في تهذيب الكمال ٧/٤٨١.

(٣) في الأصل: «أنفقها»، وما أورده من ت والتهذيب.

(٤) في ت: «محرز بن يسار اليسكري».

لما قدم أبو عون مصر وقتل بها من قتل واستولى على البلد أرسل إلى حيوة بن شريح : ائنني ، قال : فجاء فدخل عليه فقال : إناً عشر الملوك لا نعصى ، فمن عصانا قتلناه ، قد وليتك القضاء ، [قال]^(١) : أو آمر أهلي ، قال : اذهب ، قال : فجاء إلى أهله ، فغسل رأسه ولحيته ونال شيئاً من الطيب ، ولبس أنظف ما قدر عليه من الثياب قال : ثم جاء فدخل عليه فقال : من جعل السحرة^(٢) أولى بما قالوا منا ، اقض ما أنت قاض لست أتولى لك شيئاً . قال : فأذن له فرجع .

توفي حيوة بن شريح في هذه السنة .

٨٢٠ - / الحسن بن عمارة بن المضرب ، أبو محمد الكوفي ، مولى بجبلة^(٣) : حدث عن الزهرى ، وأبى إسحاق السبىعى ، وأبى زهير المكى ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم . روى عنه أبو يوسف القاضى ، وشباة .
وولي القضاء ببغداد في خلافة المنصور ، ثم بعث المنصور إلى عبيد الله بن محمد بن صفوان إلى مكة من يقدم به عليه ، فلما قدم ولاه القضاء وضم الحسن بن عمارة إلى المهدي .

أخبرنا أبو منصور القرزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، قال : أخبرنا محمد بن عمر بن بكير النجار ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم الربيعى ، قال : حدثنا أبو عبد الله اليزيدي ، قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، قال : حدثني جبلة بن سليمان ، قال^(٤) :

جاء رجل إلى الحسن بن عمارة ، فقال : إن لي على مسعر بن كدام سبعمائة درهم من ثمن دقيق وغير ذلك ، وقد مطلني ، ويقول : ليس عندي اليوم ، فدفعها إليه الحسن بن عمارة ، وقال : أعط مسيراً كلما أراد ، وإذا اجتمع لك عليه شيء فتعال إلى حتى أعطيك .

وقد قدحوا في الحسن بن عمارة ، وكان شعبة يشهد أنه كذاب .

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

(٢) كذا بالأصلين .

(٣) تاريخ بغداد ٣٤٥/٧ .

(٤) في الأصول : «جبلة بن سليمان» والتصحيح من تاريخ بغداد والخبر في تاريخ بغداد ٣٤٥/٧ .

وقال ابن المديني : أمره أبين من ذلك ، قيل له : كان يغلط ، قال : وأي شيء كان يغلط ، وذهب إلى أنه كان يضع الحديث .

وقال يحيى : لا يكتب حديثه .

وقال أحمد ، ومسلم بن الحجاج : هو متوك الحديث .

وقال الفلاس : هو رجل صدوق صالح كثير الوهم متوك الحديث .

وقال الساجي : أجمع أهل الحديث على ترك حديثه .

وقال سفيان بن عيينة : كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يروي عن الزهرى ،
وعمر بن دينار جعلت إصبعي في أذنى .

توفي الحسن بن عمارة في هذه السنة .

٨٢١ - شقيق بن إبراهيم ، أبو علي البلخي :

كان ذاته عظيمة ، فخرج منها وتزهد ، وصاحب إبراهيم بن أدهم .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا : أخبرنا حمد بن أحمد ، قال :
أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ، قال :
بـ / حدثنا عباس بن أحمد الشاشي ، قال : / حدثنا أبو عقيل الرصافي ، قال : حدثنا
أحمد بن عبد الله الزاهد ، قال : قال علي بن شقيق^(١) :

كان لجدي ثلاثمائة قرية ولم يكن له كفن يكفن فيه ، قدم ذلك كله بين يديه ،
وثيابه وسيفه إلى الساعة معلق يتبركون به ، وكان قد دخل إلى بلاد الترك لتجارة وهو
حدث ، فدخل إلى أصنامهم فقال لعاملهم : إن هذا الذي أنت فيه باطل ، ولهذا الخلق
خالق ليس كمثله شيء ، رازق كل شيء ، فقال له : ليس يوافق قوله فعلىك ، فقال :
كيف ؟ قال : زعمت أن لك خالقاً قادرًا وقد تعنيت إلى هنا لطلب الرزق ، قال شقيق :
فكان سبب زهدي كلام التركي ، فرجع فتصدق بجميع ماله وطلب العلم .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا حمد بن أحمد^(٢) ، قال : أخبرنا أبو نعيم

(١) الخبر في حلية الأولياء ٥٩/٨ .

(٢) في الأصل : «أحمد» والتصحيح من ت .

الأصفهاني ، قال : حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عمرُ بْنُ الْحَسَنِ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ حَاتِمًا الْأَصْمَ يَقُولُ (١) :

كنا مع شقيق البلاخي ونحن مصافو الترك في يوم لا أرى فيه إلا رؤوساً تذر وسيوفاً
قطع ، فقال لي شقيق ونحن بين الصفين : يا حاتم ، كيف ترى نفسك في هذا اليوم ؟
تراها مثلها في الليلة التي زفت إليك امرأتك ، فقلت : لا والله ، فقال : لكنني والله أرى
نفسني في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امرأتي . قال : ثم نام بين الصفين
ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غططيه .

٨٢٢ - عبيد الله بن أبي ليلى القاضي :

توفي في هذه السنة ، فاستقضى مكانه شريك بن عبد الله النخعي .

٨٢٣ - عميرة بن أبي ناجية ، أبو يحيى :

كان عابداً ناسكاً دائم البكاء ، وكان أبوه رومياً . [وتوفي عميرة في هذا السنة] (٢) .

٨٢٤ - عمر بن راشد ، أبو عروة البصري :

سكن اليمن وقال : طلبت العلم يوم مات الحسن البصري ، وسمعت من قادة وأنا
ابن أربع عشرة سنة ، فما من شيء سمعته في تلك السنين إلا وكتبه في صدري .
وسمع من الزهرى وغيره . وروى عنه الثورى ، وابن عبيدة ، وابن المبارك .
وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

٨٢٥ - موسى بن سليمان بن علي بن عبد الله / بن عباس : (٣)

كان من وجوه بني هاشم وأفاضلهم ، وهو أخو محمد ، وجعفر . قدم بغداد في
خلافة المنصور ، وتوفي بها في هذه السنة .

(١) حلية الأولياء ٦٤ / ٨ .

(٢) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٠ .

٨٢٦ - هشام بن العلاء^(١) بن ربيعة، أبو العباس - وقيل: أبو عبد الله - الجرشي الشامي: ^(٢)
سمع عطاء بن أبي رباح^(٣)، ونافعاً، ومكحولاً . روى عنه ابن المبارك، ووكيع،
وشابة، نزل بغداد وحدث بها، وولاه المنصور بيت المال، وكان ثقة من خيار الناس.
وتوفي في هذه السنة.

٨٢٧ - هشام بن أبي عبد الله، واسمه سبیر، الدستوائي، مولى لبني سدوس: ^(٤)
كان شديد الخوف [من الله]^(٥)، كثير البكاء.

أخبرنا عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا
علي بن أحمد الملطي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا
الحسين بن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثني محمد بن
الحسين، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال:

كان هشام بن أبي عبد الله قد أظلم بصره من طول البكاء، فكنت تراه يتصير إليك
ولا يعرفك حتى تكلمه.

توفي في هذه السنة، وقيل: سنة اثنين وخمسين ومائة.

٨٢٨ - وهيب بن الورد بن أبي الورد، مولى بني مخزوم، يكنى أبا أمية، وقيل:
أبا عثمان: ^(٦)

وكان اسمه عبد الوهاب، فصغر فقيل وهيب. أدرك عطاء، ومنصور بن زاذان،
وكان شديد الورع كثير التعبد، وكان سفيان الثوري إذا فرغ من حديثه يقول: قوموا بنا
إلى الطبيب، يعني وهيباً.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أخبرنا

(١) كذا في الأصول، وفي تاريخ بغداد: «هشام بن المغاز».

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٤٢، ٤٣.

(٣) في ت: «سمع عطاء، وابن أبي رباح» خطأ.

(٤) تهذيب التهذيب ١١/٤٣.

(٥) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٦) تهذيب التهذيب ١١/١٧٠، وصفة الصفة، ١٢٣/٢، وحلية الأولياء، ١٤٠/٨.

أبو بكر محمد بن علي العخاط ، قال : أخبرنا ابن أبي الفوارس ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنا أبو بكر المروزي ، قال : قال قادم الديلمي : قيل لوهيب بن الورد : لا تشرب من زمز ، قال : بأي دلو .

قال المروزي : وسمعت عبد الوهاب الوراق يقول : قال شعيب بن حرب : ما احتملوا لأحدٍ ما احتملوا لوهيب ، كان يشرب بدلوه .

قال المروزي : وحدثنا أحمد بن الخليل ، قال : حدثنا / ابن عيسى ، قال : ٧٩/ب سمعت ابن المبارك يقول :

ما جلست إلى أحدٍ كان أنفع لي مجالسة من وهيب ، وكان لا يأكل من الفواكه ، وكان إذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر إليه ويقول : يا وهيب ما أرى بك بأساً ، ما أرى تركك الفواكه ضرك شيئاً .

أخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري ، قال : أخبرنا أحمد بن منصور البوشري ، قال : حدثنا محمد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن هارون الطوسي ، قال : حدثنا محمد بن نعيم بن الهิضم ، قال : سمعت بشر بن الحارث يقول :

كان وهيب بن الورد تئن خضرة البقل من بطنه من الهازal .

قال ابن مخلد : وحدثنا أحمد بن الفتح ، قال : سمعت بشراً يقول : بلغني أن وهياً كان إذا أتي بقرصيه بكى حتى يبلههما .

قال أبو بكر بن عبيد : حدثني محمد بن يزيد بن خنيس ، قال : حلف وهيب بن الورد لا يراه الله ضاحكاً ولا أحد من خلقه حتى يعلم ما يأتي به رسول الله . قال : فسمعوه يقول عند الموت : وفيت لي ولم أفي لك .

توفي وهيب في هذه السنة .

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وعشرة

فمن الحوادث فيها

خروج المنصور إلى الشام . ومضيه إلى بيت المقدس ، وتوجيهه يزيد بن حاتم إلى إفريقية في خمسين ألفاً لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص ، وأنفق المنصور على ذلك الجيش ثلاثة وستين^(١) ألف درهم .

وفيها: غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي^(٢) .

وفيها: عزم المنصور على بناء مدينة الرافقة ، فلما أراد بناءها امتنع أهل الرقة وأرادوا محاربته ، وقالوا: يعطّل علينا أسواقنا ويذهب معايشنا ويضيق منازلنا . فهم بمحاربتهم .

والرافقة على شط الفرات ، كانت الرقة إلى جانبها ، فخرّبت الرقة . والرافقة تعرف اليوم بالرقّة .

١٨٠

وفيها: وقعت صاعقة في المسجد الحرام / فقتل ستة نفر^(٣) .

وفيها: أمر المنصور موسى بن دينار حاجب أبي العباس بقطع أيديبني أخي

(١) في الأصل: «ثلاثة وستون» ، وما أوردناه من ت.

(٢) في ت: «عاصم الحلبي» .

(٣) كذا في الأصلين ، وفي الطبرى: «خمسة نفر» .

[أبي]^(١) أیوب الموریانی^(٢)، وأرجلهم، وضرب عناقهم. وكتب بذلك إلى المهدی، ففعل موسى فيهم ما أمره به.

وفيها^(٣): حج بالناس محمد بن إبراهیم، وهو كان العامل على مکة والطائف. وكان على المدينة الحسن بن زید، وعلى الكوفة محمد بن سلیمان، وعلى البصرة عبد الملك بن أیوب، وعلى قصائصها سوار، وعلى السنند هشام بن عمرو، وعلى إفريقياً يزید بن حاتم، وعلى مصر محمد بن سعید.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأکابر.

٨٢٩ - إبراهیم بن يزید بن شراحیل، أبو خزیمة:

دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء، وروى عن يزید بن أبي حیب. وروى عنه المفضل بن فضاله، وجریر بن حازم، ورشدین بن سعد. وولي القضاء بمصر بعد أن عرضه الأمیر عبد الملك بن يزید أبو عون على السیف. توفي في هذه السنة.

٨٣٠ - أشعب الطامع، ويقال إن اسمه شعیب، واسم أبيه جبیر^(٤):

ولد أشعب سنة تسع من الهجرة، وكان أشعب حال الأصمی، وقيل: حال الواقدي.

وفي كنیته قولان، أحدهما: أبو العلاء، والثاني: أبو إسحاق.

وفي اسم أمه ثلاثة أقوال، أحدها: جعدة مولاۃ أسماء بنت أبي بکر، والثاني: أم حميدة، والثالث: أم حميدة بفتح الحاء.

واتفقوا أنه مولی، واختلفوا في مولاہ على أربعة أقوال: أحدها: عثمان بن عفان، والثاني سعید بن العاص، والثالث: عبد الله بن الزبیر، والرابع: فاطمة بنت الحسین.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول أوردناه من الطبری.

(٢) في الأصل: «أنخوة أیوب المرزباني»، وما أوردناه من ت والطبری.

(٣) في ت: «وحج بالناس من هذه السنة».

(٤) تاريخ بغداد ٣٧/٧.

و عمر دهراً طويلاً، وكان قد أدرك زمان عثمان بن عفان، قرأ القرآن وتنسّك.

وروى عن عبد الله بن جعفر، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وعكرمة.

٨٠ / وتوفي في هذه السنة، وله أخبار طريفة.

أخبرنا عبد الرحمن القزار، قال: أخبرنا أبو أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا محمد بن الحسينقطان، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن سماعة، قال: حدثني عبد الله بن سوادة، قال: حدثنا أبو أحمد بن شجاع، قال: حدثنا أبو العباس نسيم الكاتب، قال^(١):

قيل لأشعب: طلبت العلم، وجالست الناس، ثم تركت، فلو جلست لنا فسمعنا منك، فقال: نعم، فجلس لهم فقالوا: حدثنا، فقال: سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن العباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«خلتان لا تجتمعان في مؤمن...». ثم سكت، فقالوا: ما الخلتان؟ فقال: نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني أبو الحسن^(٢) محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازني، قال: حدثنا أبو الحسن بن مسلم، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: قال الواقدي^(٣): لقيت أشعب يوماً فقال لي: يا ابن واقد قد وجدت ديناراً، فكيف أصنع به؟ قلت: تعرفه؟ قال: سبحان الله، قلت: فما الرأي؟ قال: أشتري به قميصاً وأعرفه، قلت: إذاً لا يعرفه أحد، قال: فذاك أريد.

[قال المصنف]: وقد نقلت عن أشعب كلمات مضحكات ونواذر.

قال الهيثم بن عدي: أسلمه فاطمة بنت الحسين إلى البزارين، فقيل له: أين بلغت من معرفة البز؟ قال: أحسن أنسن ولا أحسن أطوي، وأرجو أن أتعلم الطyi.

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٣٩/٧.

(٢) في الأصل: «أبو الحسين» خطأ. والتصحيح من تاريخ بغداد.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤١/٧.

ومر برجل يتخذ طبقةً، فقال: اجعله واسعاً لعلهم أن يهدون إلينا فيه.

وقال أبو عبد الرحمن المقرى: قال أشعب: ما خرجت في جنازة قط فرأيت اثنين يتشاروان^(١) إلا ظنت أن الميت قد أوصى لي بشيء.

قال سليمان الشاذكوني: كان لي بني في المكتب فانصرف إلى يوماً فقال: يا أبا، ألا أحدثك بطريف؟ فقلت: هات، فقال: كنت أقرأ على المعلم أن أبي يدعوك وأشعب الطامع عنده جالس، فلبس نعليه وقال: امش بين يدي، فقلت: إنما أقرأ عشري، فقال: عجبت أن تفلح أو يفلح أبوك.

١/٨١

٨٣١ - / سعيد بن يزيد، أبو شجاع القتباني:^(٢)

روى عنه الليث بن سعد، وابن المبارك، وكان ثقة من العباد المجتهدين. كان إذا أصبح عصباً ساقه من طول القيام. توفي بالإسكندرية [في هذه السنة]^(٣).

٨٣٢ - سليمان بن أبي سليمان المورياني^(٤)، مولى بن سليم^(٥):

كان قد يمأّ مع ابن هبيرة، ثم استكتبه المنصور، ثم أخبر المنصور أن خالداً أخا أبي أيوب، وكان بالأهواز قد جمع مالاً عظيماً، فغضب عليه المنصور فحبسه وحبس أخاه خالداً وبني أخيه، وقطع أيدي بني أخيه وقتلهم على ما سبق ذكره. وكان أبو أيوب [سليمان]^(٦) كريماً جواداً.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى، قال: أخبرنا المعاذى بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنبارى، قال: حدثنا محمد بن المرزبان، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن إسماعيل بن هيثم، قال: قال ابن شبرمة:

(١) في الأصل: «يتشارون».

(٢) التاريخ الكبير للبيهارى ١٧٤١/٣، والجرح والتعديل ٤/٣٠٩.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل: أوردناه من ت.

(٤) في الأصل: «المرزبانى» والتصحیح من ت والطبرى وكتب التراجم.

(٥) وفيات الأعيان ١/٢١٥، وفيه: «سليمان بن مخلد المورياني».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

زوجت ابني على ألفي درهم فلم أقدر عليها، ففككت فيمن أقصد، فوقع في قلبي أبو أيوب المورياني^(١)، فدخلت عليه فقال: لك ألفان، فلما نهضت لأقوم، قال: والمهر ألفان فأين الجهاز؟ ثم قال: ألفان للجهاز، فذهبت لأقوم فقال: المهر والجهاز فأين الخادم؟ ولنك ألفان للخادم، فذهبت لأقوم فقال: والشيخ لا يصيّب شيئاً؟ ولنك ألفان، فلم أزل أقوم ويقعدني حتى انصرفت من عنده بخمسين ألفاً.

وقال أبو بكر الصولي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَصْمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ أَبْوَهُفَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ^(٢)، قَالَ:

كان أبو أيوب إذا دعا المنصور يصرف ويرعد، فإذا خرج من عنده تراجع لونه، فقيل له: إنما نراك مع كثرة دخولك إلى أمير المؤمنين وأنسه بك إذا دخلت إليه ترعد^(٣)، فقال: مثلّي ومثلّكم في هذا كمثل بازي وديك تناظراً، فقال البازى للديك: ما أعرف أقل وفاء منك، فقال: وكيف ذاك؟ فقال: تؤخذ ببضة ويهضنك أهلك وتخرج على بـ/٨١ أيديهم فيطعمونك بأكفهم حتى إذا كبرت صرت / لا يدنو منك أحد إلا طرت لها هنا وها هنا وصحت، فإذا^(٤) علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت إلى غيرها. وأنا أؤخذ من الجبال وقد كبرت فأطاعم الشيء اليسير وأؤنس يوماً أو يومين ثم أطلق على الصيد فأطير وحدي وأخذه وأجيء به إلى صاحبي . فقال له الديك: [ذهبت عنك الحجة] أما لورأيت بازيما في سفود ما عدت إليهم أبداً، وأنا في كل وقت أرى السفافيد مملوهة ديوكاً وأبيت معهم ، فأنا أكثر وفاء منك^(٥)، ولو عرفتم من المنصور ما أعرف لكمتم أسوأ حالاً مني عند طلبكم إياكم.

توفي أبو أيوب في هذه السنة.

٨٣٣ - عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني: ^(٦)
وكان من أحسن الناس صورة.

(١) في الأصل: المربزياني» وما أوردناه من ت.

(٢) في ت: «العباس بن رستم».

(٣) في ت: « وأنسه بك تتغير إذا دخلت إليه».

(٤) في ت: «فإن».

(٥) في ت: «فإنني أوفي منك».

(٦) تاريخ بغداد: ٤٣٤/١٠.

أخبرنا أبو منصور الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن أبي علي، قال: أخبرنا المخلص، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري، عن أبي هريرة بن جعفر المخزومي^(١):

أن الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب خطباً امرأة من قريش، فاختلف عليها في جماهما، فجعلت تسأل وتباحث إلى أن خرجت ت يريد صلاة العتمة في المسجد، فرأتهما قائمين^(٢) في القمر يتعاتبان في أمرها، فنظرت إلى بياض عبد العزيز وطوله، فتزوجته، فجمع الناس وأولم لدخولها، فبعث إلى محمد بن عبد الله بن عمرو فدعاه فيمن دعاه، فأكرمه وأجلسه في مجلس شريف، فلما فرغ الناس برّك له محمد بن عبد الله بن عمرو وخرج وهو يقول:

وبينا أرجي أن أكون وليهما رميته سخن قال الزبير^(٣): حدثني مصعب بن عثمان، ومحمد بن الضحاك الخزامي، ومحمد بن الحسن / المخزومي وغيرهم: أن عبد العزيز بن عبد الله كان فيمن أسر^(٤) ٨٢ مع محمد بن عبد الله بن حسن، فلما قتل محمد حمل عبد العزيز إلى المنصور في حديد، فلما دخل عليه قال له: ما رضيت أن خرجت على حتى خرجت معك بثلاثة أسياف من ولدك، فقال له عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، صل رحمي واعف عنّي واحفظ في عمر بن الخطاب، فقال: أفعل، ففعى عنه، فقال له عبد الله بن الربيع: يا أمير المؤمنين، اضرب عنقه لا يطمع فيك فتیان قريش، فقال له المنصور: إذا قتلت هذا فعلى من تحب أن أتأمر.

٨٣٤ - علي بن صالح بن حبي^(٥):
ولد هو وأخوه الحسن توأمًا في بطن، وكان علي قد تقدم بساعة، وكان الحسن

(١) كذا في الأصول وفي تاريخ بغداد «المحرري». والخبر في تاريخ بغداد ٤٣٥/١٠.

(٢) في ت: «نائمين».

(٣) الجندي في تاريخ بغداد ٤٣٥/١٠.

(٤) في ت: «أشرف».

(٥) طبقات ابن سعد ٦/٢٦٠.

يعظمه ويقول: قال أبو محمد. وكان عليًّا كثير العبادة، وأسند عن جماعة من التابعين، وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا محمد بن عبد الملك، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال:
قريء على أبي علي بن شاذان أن أحمد بن كامل القاضي أخبرهم، قال: حدثنا
يعسى بن إسحاق الأنصاري، قال: حدثنا أحمد بن عمران البغدادي، قال: حدثنا
يعيسى بن آدم، قال: حدثنا الحسن بن حي قال:

قال لي أخي علي في الليلة التي توفي فيها: اسقني ماء، وكت قائمًاً أصلي، فلما قضيت الصلاة أتيته بماء فقلت يا أخي، فقال: ليك، فقلت: هذا ماء، فقال: قد شربت الساعة، فقلت: من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك؟ قال: أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي: أنت وأخوك وأبوك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وخرجت روحه رحمة الله عليه.

٨٣٥ - الفضل بن عطية الخراساني المروزي، مولى بنى عبس^(١):
روى عن سالم بن عبد الله.

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

بـ/٨٢ زاملت الفضل بن عطية إلى مكة فلما رحلنا من فيد أنبهني / في جوف الليل،
فقلت: ما تشاء؟ قال: أريد أن أوصي إليك، قلت: غفر الله لك وأنت صحيح، فجزعت
من قوله، فقال: لتقبلن ما أقول لك، قلت: نعم فأخبرني ما الذي حملك عليها هذه
الساعة؟ قال: أریت في منامي ملکین فقالا: إنا قد أمرنا بقبض روحك، فقلت لهم: لو
آخر تمني إلى أن أقضى نسكى، فقال: إن الله عز وجل قد تقبل منك نسكك، ثم قال
أحدهما للآخر: افتح أصبعيك، ففتح السبابه والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأت
حضرتهما ما بين السماء والأرض، فقالا: هذا كفنك من الجنة، ثم طواه وجعله بين

(١) تقرير التهذيب ١١١/٢، وقال: «صدقون ربما وهم».

إصبعيه، فما وردنا المتزل حتى قبض، فإذا امرأة قد استقبلتنا وهي تسأل الرفاق: هل فيكم الفضل بن عطية؟ فلما انتهت إلينا قلت: ما حاجتك إلى الفضل؟ هذا الفضل زميلي، فقالت: رأيت في المنام أنه يصبحنا اليوم رجال ميت يسمى الفضل بن عطية من أهل الجنة، فأحثبت [أن أشهد^(١)] الصلاة عليه.

٨٣٦ - محمد بن عمران بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، أبو سليمان: ^(٢) [ولي القضاء بالمدينة لبني أمية، ثم وله ذلك المنصور، وكان مهيباً قليلاً الحديث، و]^(٣) مات بالمدينة في هذه السنة وهو على القضاء، فبلغ موته المنصور، فقال: اليوم استوت قريش.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: حدثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن غيلان، [قالا: أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن الفزارى، قال: حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد السكونى، قال:] ^(٤) حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقى، قال: حدثني الزبير بن بكار، قال: حدثني عمر بن أبي بكر، عن نمير المدنى، قال:

قدم علينا أمير المؤمنين المنصور بالمدينة، و Mohammad بن عمران الطلحى على قضائه وأنا كاتبه، فاستعدى الحمالون على أمير المؤمنين في شيء ذكروه، فأمرني أن أكتب إليه كتاباً بالحضور معهم وإنصافهم، فقلت: إعفني من هذا فإنه يعرف خطى، فقال: أكتب، فككت ثم ختمه وقال: لا يمضي به والله غيرك^(٥)، فمضيت به إلى الربع وجعلت اعتذر إليه، فقال: لا تفعل، فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربع فقال للناس وقد حضر وجوه أهل / المدينة والأشراف وغيرهم: إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ^{١/٨٣} ويقول لكم: إني قد دعيت إلى مجلس الحكم فلا أعلم أحداً قام إليّ إذا خرجت أو بدأني بالسلام.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) أخبار القضاة لوكيع ١٨١/١، وطبقات ابن سعد ورقة ٢٣٦/١.

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٥) في ت: «لا يمضي أحد والله غيرك».

قال : ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وأنا خلفه في إزار ورداء ، فسلم على الناس ، فما قام إليه أحد ، ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على الرسول ﷺ ، ثم التفت إلى الربيع ، فقال : يا ربيع ، ويحك أخشى إن رأني محمد بن عمران أن يدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه ، وتألل لئن فعل لا ولني لي ولاية أبداً .

قال : فلما رآه - وكان متكتناً - أطلق رداءه على عاتقه ثم احتبى به ودعى بالخصوم وبالحمالين ، ثم دعا بأمير المؤمنين ثم أدعوا وحكم عليه لهم ، فلما دخل الدار قال للربيع : إذهب فإذا قام وخرج من عنده من الخصوم فادعه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما دعا بك حتى تفرغ من أمر الناس جميعاً ، فدعاه ، فلما دخل عليه سلم ، فقال : جزاك الله عن دينك وعن بنيك وعن حسبك وعن حليفتك أحسن الجزاء ، قال : قد أمرت لك عشرة آلاف دينار فاقبضها ، فكانت عاملاً أموال محمد بن عمران الطلحي من تلك الصلة .

٨٣٧ - ابن عمار أبو عمرو بن العلاء القاري :

وقيل : اسمه زبان ، وقيل : سفيان ، والصحيح أن اسمه كنيته ، وكان أبوه على طراز الحجاج . وجده عمار حمل راية علي [بن أبي طالب]^(١) عليه السلام يوم صفين . ولد أبو عمرو بن العلاء في سنة سبعين في أيام عبد الملك بن مروان . ونشأ بالبصرة وقرأ على مجاهد ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، وشيبة بن ناصح ، ويحيى بن يعمر ، وابن كثير . وكان مقدماً في دهره ، عالماً بالقراءة ، عارفاً بوجوهها ، أعلم الناس بأمور العرب مع صدق وصحة سماع .

وكان قد كتب عن العرب الفصحاء ما ملأ به بيته إلى قريب من السقف ، ثم أنه تقرى فأحرقها كلها ، فلما رجع من بعد إلى علمه لم يكن عنده إلا ما قد حفظه ، وكانت بـ / بـ عامة أخباره / عن أعراب قد أدركوا الجاهلية .

توفي بالكوفة في هذه السنة وهو ابن أربع وثمانين سنة .

* * *

(١) ما بين المعقوقتين : ساقط من الأصل ، أو ردناه من ت .

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وعائدة

فمن الحوادث فيها

افتتاح^(١) يزيد بن حاتم إفريقية، وقتله أبا غازي^(٢)، وأبا حاتم ومن كان معهما، واستقامة بلاد المغرب، ودخول^(٣) يزيد القيروان. وفيها: غزا الصائفة يزيد بن أسيد السلمي.

وفيها: وجه المنصور ابنه المهدى لبناء مدينة الراقة، فشخص إليها فبناتها على بناء مدينته ببغداد، في أبوابها وفصولها ورحاها وشوارعها سوى سورها وخندقها، ثم انصرف إلى مدينة السلام.

وفيها: خندق أبو جعفر على الكوفة والبصرة، وضرب عليهم سوراً، وجعل ما أنفق في ذلك من أموال أهل المكان.

وفيها: عزل عبد الملك بن أبيه عن البصرة، واستعمل عليها القاسم بن معاوية العكسي^(٤)، وضم إليه سعيد بن دعلج وأمره ببناء سور لها يطيف بها، وخندق عليها من دون سور.

قال ابن جرير: وقد ذكرنا أن المنصور لما أراد الأمر ببناء سور الكوفة وبحفر خندق

(١) تاريخ الطبرى ٤٦/٨.

(٢) في الطبرى: «وقتله أبا عاد».

(٣) في الأصل: «دخل». وما أوردهنا من ت.

(٤) في ت: «الحكمي».

لها أمر بقسمة خمسة دراهم^(١) على أهل الكوفة، وأراد بذلك علم عددهم، فلما علم عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهماً من كل إنسان، فجبروا. ثم أمر بإنفاق ذلك على سور الكوفة وحفر الخندق، فقال شاعرهم:

يَا لَقَوْمِيْ مَا لَقِيْنَا مِنْ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ
قَسَمَ الْخَمْسَةَ فِيْنَا وَجَبَانَا اَرْبَعِيْنَ^(٢)

وفي هذه السنة: طلب ملك^(٣) الروم الصلح من المنصور على أن يؤدي إليه الجزية.

وفيها: عزل المنصور أخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وأغرمه مالاً، وغضب عليه / وحبسه ثم رضي عنه، واستعمل على حرب الجزيرة وخراجها موسى بن كعب.

وفيها: عزل المنصور محمد بن سليمان بن علي عن الكوفة، واستعمل مكانه عمرو بن زهير أخا المسيب بن زهير.

وقال عمر بن شبة^(٤): إنما كان هذا في سنة ثلاثة وخمسين. وعمرو هو الذي حفر الخندق بالكوفة.

واختلفوا في سبب عزله لمحمد بن سليمان. فقال بعضهم^(٥): إنما عزله لأمور قبيحة بلغته عنه اتهمه فيها.

وقال آخرون: بل كان السبب أنه أتى في عمله على الكوفة بعد الكريمة بن أبي العوجاء، وكانت خال معن بن زائدة، فكثر شفعاوته إلى أبي جعفر، ولم يشفع فيه إلا ظنين، فأمر بالكتاب إلى محمد بن سليمان بالكف عنه إلى أن يأتيه رأيه فيه. فكلم ابن أبي العوجاء أبو الجبار، فقال له: إن آخرني الأمير ثلاثة أيام فله مائة ألف درهم ولك كذا وكذا، فأعلم أبو الجبار محمداً، فقال: أذكرتنيه، والله كنت قد نسيته، فإذا

(١) تكررت في الأصل «خمسة دراهم».

(٢) في الطبرى: «الأربعين».

(٣) في ت: «طلب ملوك».

(٤) تاريخ الطبرى ٤٧/٨.

(٥) تاريخ الطبرى ٤٨/٨ ، ٤٩.

انصرفت من الجمعة فاذكرنيه . فلما انصرف أذكره إياه فأمر بضرب عنقه ، فلما أيقن أنه مقتول قال : أما والله لئن قتلتمني لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحشر فيها الحلال ، وأحلل فيها الحرام ، ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم ، فضررت عنقه .

وورد على محمد رسول أبي جعفر بكتابه : إياك أن تحدث في ابن أبي العوجاء شيئاً ، فإنك إن فعلت فعلت بك وفعلت ؛ يتهدده . فقال للرسول : هذا رأس ابن أبي العوجاء وهذا بدنه مصلوباً بالكناسة ، فأخبر أمير المؤمنين .

فلما بلغ الرسول أبا جعفر رسالته تغ讥 عليه وأمر بعزله ، ثم قال : والله لقد همت أن أقيده به ، ثم أرسل إلى عيسى بن علي فأتاها ، فقال : هذا عملك ، أنت أشرت بتولية هذا الغلام فوليته غلاماً جاهلاً لا علم له بما يأتي ، يقدم على رجل فيقتله من غير أن رأى ولا يتظر أمري ، وقد كتبت بعزله وبالله لأفعلن ؛ يتهدده / فسكت عنه عيسى حتى سكن ٨٤/ب غضبه ثم قال : يا أمير المؤمنين ، إن محمداً إنما قتل هذا الرجل على الزندقة فإن كان قتله صواباً فهو لك ، وإن كان خطأ فعلى محمد ، والله يا أمير المؤمنين لئن عزلته^(١) على تغيبة ما صنع لترجعن القالة من العامة عليك . فأمر بالكتب فمزقت وأقره على عمله .

وفيها : عزل الحسن بن زيد عن المدينة ، واستعمل عليها عبد الله بن علي ، وجعل معه فليح بن سليمان مشرفاً عليه .

وكان على مكة والطائف محمد بن إبراهيم ، وعلى الكوفة عمرو بن زهير ، وعلى البصرة الهيثم بن معاوية ، وعلى إفريقيية يزيد بن حاتم ، وعلى مصر محمد بن سعيد^(٢) .

* * *

(١) في ت : «عزل» .

(٢) في نسخة الأصل كتب الناسخ : «قال الناسخ : ما وجدت في الأصل ذكر من حج بالناس في هذه السنة والله أعلم» . وكذا لم نجد في ت والطبرى . وفي مروج الذهب للمسعودي ٤٠٢/٤ . «حج بالناس عبد الصمد بن علي» .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٣٨ - زبان بن فائد، أبو جوين الحمواوي^(١):

كان على المظالم بمصر، وهو آخر من ولـي لبني أمية، وكان فاضلاً من أعدل ولاـتهم.

روى عنه الليث، وابن لهيعة، ورشدين بن سعد.

وتوفي في هذه السنة.

٨٣٩ - أبو هاشم الزاهد:

من قدماء زهاد بغداد ومن أقران أبي عبد الله البرائي.

كان سفيان الثوري يقول: ما زلت أرائي وأنا لاأشعر حتى جالست أبا هاشم الزاهد، فأخذت منه ترك الرياء.

وكان أبو هاشم يقول: أخذ المـراء نفسه بحسن الأدب تأديب أهله.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب الوراق، قال: حدثنا أبو مسروق، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال أبو هاشم الزاهد:

إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المربيـين به دونها ليقبل المطـيعون
له بالإعراض عنها، فأهل المعرفة بالله مستوحشون / وإلى الآخرة مشتاقون^(٢).

قال ابن مسروق: وحدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا حكيم بن جعفر،

قال:

نظر هاشم إلى شريك القاضي يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى وقال: أعود
بالله من علم لا ينفع.

* * *

(١) التاريخ الكبير للبخاري / ٣ ، وميزان الاعتدال / ٢ ، ٢٨٢٦.

(٢) في الأصل: «فأهل المعرفة بها مستوحشون وفي الآخرة مشتاقون».

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة زفر بن عاصم الهمالي الصائفة، وأن الهيثم بن معاوية عامل أبي جعفر على البصرة ظفر بعمرو بن شداد عامل إبراهيم بن عبد الله على فارس، فقتل بالبصرة وصلب.

وفيها: عزل أبو جعفر الهيثم بن معاوية عن البصرة وأعمالها، فاستعمل سوار بن عبد الله على البصرة وجمع له القضاء والصلوة، وولى سعيد بن دعلج شرطها وأحداثها.

وفيها^(١): حج بالناس العباس بن محمد بن علي أخو المنصور، وكان العامل فيها على مكة محمد بن إبراهيم وهو ابن أخي المنصور، وكان مقيناً بمدينة السلام وابنه إبراهيم خليفة بمكة، وكان إليه مع مكة الطائف، وكان على الكوفة عمرو بن زهير، وعلى الأحداث والجواли والشرطة وصدقات أرض العرب بالبصرة سعيد بن دعلج، وعلى الصلاة والقضاء بها سوار، وعلى كور دجلة والأهواز وفارس عمارة بن حمزة، وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو، وعلى إفريقية يزيد بن حاتم، وعلى مصر محمد بن سعيد.

* * *

(١) في ت: «وحج بالناس في هذه السنة».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٤٠ - رباح بن أبي يزيد اللخمي :

كان من أهل إفريقية، وكان عالماً زاهداً يضرب بعبادته المثل، وهو أخو قحذم بن يزيد الذي كان عابداً بالإسكندرية.

٨٤١ - رؤبة بن العجاج، واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر، ويكنى

٨٥ / بـ أبا العجاج / وأبا العجاج :^(١)

روى عن أبي الشعثاء، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، وهو من رجائز الإسلام وفصحائهم المقدمين منهم، وهو بدوي سكن البصرة ومدح بنى أمية وبني العباس، وتوفي في أيام المنصور، وقد أخذ عنه وجوه أهل اللغة واحتجووا بشعره.

والرؤبة اسم يقع على أشياء منها اللبن الخاثر، وماء الفحل، وال الحاجة والساعة تمضي من الليل وغير ذلك.

وكان يونس التحوي يقول: ما رأيت عربياً قط أفصح من رؤبة، ما كان معد بن عدنان أفصح منه، وكان رؤبة يأكل الفأر فعوتب على ذلك، فقال: هي أنظف من دواجنكم ودواجنكم اللاتي تأكلن العذرة، وهل يأكل الفأر إلا نقي البر ولباب الطعام. ولما توفي قال الخليل بن أحمد: دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم.

٨٤٢ - حمزة بن حبيب الزيارات، ويكنى أبا عمارة، مولى لأآل عكرمة بن ربعي التيمي :^(٢)

كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة. وكان صاحب قرآن وفرائض، صدوقاً صاحب سنة. وقد أسنده عن الأعمش.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا أبو سهيل بن سعدويه، قال: أخبرنا محمد بن الفضل القرشي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مردويه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، قال: سمعت عبد الرحمن بن عمر يقول: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول:

(١) تهذيب التهذيب ٣/٢٩٠

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٢٦٨، وميزان الاعتدال ١/٢٢٩٧

مر بنا حمزة بن حبيب فاستسقى فأتيته بماء، فقال: أنت ممن يحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم، قال: لا حاجة لي في مائة.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو الحسن بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الوليد عتبة بن عبد الملك العثماني، قال: حدثنا أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن نصر بن هارون السامرائي، قال: أخبرنا سليمان بن جبلة، قال: أخبرنا / إدريس بن عبد الكرييم الحداد، قال: أخبرنا خلف بن هشام البزار، قال: قال لي سليمان بن عيسى^(١):

دخلت على حمزة بن حبيب الزيارات فوجده يمرغ خديه في الأرض ويبكي، قلت: أعيذك بالله، فقال: رأيت البارحة في منامي كأن القيامة قد قامت، وقد دُعِي بقراء القرآن، فكنت فيمن حضر، فسمعت قائلًا يقول بكلام عذب: لا يدخل على إلا من عمل بالقرآن، فرجعت الفهرى، فهتف باسمي: أين حمزة بن حبيب الزيارات؟ قلت: ليك داعي الله، قدرني ملك فقال قل: ليك اللهم ليك، قلت كما قال لي، فأدخلنِي داراً فيها ضجيج القرآن، فوقفت أرعد، فسمعت قائلًا يقول: لا بأس عليك أقرأ وأرق، فأدرت وجهي فإذا أنا بمنبر من در أبيض دفاته من ياقوت أصفر، مراقيه من زبرجد أحضر، فقال لي: أقرأ سورة الأنعام. فقرأت وأنا لا أدرى على من أقرأ حتى بلغت الستين آية، فلما بلغت: **﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾**^(٢) قال لي: يا حمزة، ألسن القاهر فوق عبادي؟ قلت: بلى، قال: صدقت، أقرأ، فقرأت حتى أتمتها، فقال لي: أقرأ، فقرأت الأعراف حتى بلغت آخرها وأومأت إلى الأرض بالسجود، فقال لي: حسبك ما مضى، لا تسجد يا حمزة، من أقرأك هذه القراءة؟ قلت: سليمان، فقال: صدقت، من أقرأ سليمان؟ قلت: يحيى، قال: صدق يحيى، على من قرأ يحيى؟ قلت: على أبي عبد الرحمن السلمي، قال: صدق أبو عبد الرحمن السلمي، من أقرأ أبا عبد الرحمن؟ قلت: ابن عم نبيك عليّ، فقال: صدق عليّ، فمن أقرأ عليّ؟ قلت: نبيك محمد ﷺ، قال: ومن أقرأ نبئي؟ قال: قلت: جبريل عليه السلام، قال: ومن أقرأ جبريل؟ فسكت، فقال لي: يا حمزة، قل أنت، قلت: ما أجسر أن أقول أنت، فقال:

(١) الخبر في تهذيب الكمال ٣١٨/٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦١.

قل أنت، فقلت: أنت، فقال: صدقت يا حمزة، وحق القرآن لا يكرمن أهل القرآن لا
٨٦ ب سيما إذا عملوا بالقرآن، / يا حمزة القرآن كلامي وما أحب أحداً كحبي أهل القرآن،
ادن يا حمزة، فدنوت فضمخني بالغالية وقال: ليس أفعل بك وحدك، قد فعلت ذلك
بنظرائك بمن فوقك ومن دونك، ومن أقرأ القرآن كما أقرأه، لم يزد بذلك غيري، وما
خبأت لك يا حمزة عندي أكثر، فأعلم أصحابك مكانني من حبي لأهل القرآن وفعالي
بهم، فهم المصطفون الأخيار، يا حمزة وعزتي وجلاي لا أعدب لساناً تلى القرآن
بالنار، ولا قلباً وعاه، ولا أذناً سمعته، ولا عيناً نظرته، فقلت: سبحانك سبحانك أي
رب، فقال: يا حمزة أين نظار المصاحف؟ فقلت: يارب أحفظهم؟ قال: لا، ولكنني
أحفظه لهم حتى يوم القيمة، فإذا لقوني رفعت لهم بكل آية درجة.
أفتلومني أن أبكي وأتمرغ في التراب.
توفي حمزة بحلوان في هذه السنة.

٨٤٣ - سعيد بن أبي عروبة، أبو النضر البصري، واسم أبي عروبة مهران مولى
لبني عدي بن يشكر: ^(١)
سمع النضر بن أنس وغيره، وكان كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره،
وتوفي في هذه السنة.

٨٤٤ - عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، أبو خالد الأفريقي: ^(٢)
سمع أبا عبد الرحمن الحبلي وغيره. روى عنه سفيان الثوري، وابن لهيعة. وكان
أول مولود ولد بإفريقية في الإسلام.
وولي القضاء بها لمروان بن محمد، ووفد إلى المنصور في بيعة أهل إفريقية
وشكى إليه جور العمال.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
أخبرنا البرقاني، قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي، قال: حدثنا محمد بن
على الأيداري، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثني أحمد بن محمد،

(١) طبقات ابن سعد ٢/٧

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٢١٤

قال : حدثني الهيثم بن خارجة ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال^(١) :

ظهر بإفريقية جور من السلطان ، فلما قام ولد العباس قدم عبد الرحمن بن زياد على أبي جعفر ، فشكى إليه / العمال بيده ، فأقام ببابه أشهراً ، ثم دخل عليه ، فقال : ما أقدمك ؟ قال : ظهر الجور بيده فجئت لأعلمك فإذا الجور يخرج من دارك ، فغضب أبو جعفر وهم به ثم أمر بإخراجه .

أخبرنا عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرني الأزهري ، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة ، قال : أخبرني أبو العباس المنصوري ، قال : حدثنا محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن ابن إدريس ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال^(٢) :

أرسل أبو جعفر إلى ، فقدمت عليه فدخلت والربع قائم على رأسه ، فاستدناني ثم قال : يا عبد الرحمن ، كيف مامررت به من أعمالنا إلى أن وصلت إلينا ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، رأيت عملاً سيئة ، وظلماً فاشياً ظننته أبعد البلاد منك ، فجعلت كلما دنوت منك كان أعظم للأمر . فنكس رأسه طويلاً ثم رفعه إلى ، فقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : أليس عمر بن عبد العزيز كان يقول : الوالي بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها ، فإن كان برأً أتوه ببرهم ، وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم . قال : فأطرق طويلاً ، فقال لي الربع وأوّما إلى أن أخرج ، فخرجت ولم أعد إليه .

قال مؤلف الكتاب رحمه الله^(٣) : وقد قيل لأحمد بن صالح الحافظ : تتحج بحديث الإفريقي ؟ قال : نعم ، هو ثقة ، وأنكر على من تكلم عليه .

وقال يحيى بن معين : إنما أنكر عليه الأحاديث .

قال مؤلف الكتاب^(٤) : وفي هذه السنة توفي وقد جاز المائة .

(١) الخبر في تاريخ بغداد ١٠/٢١٥.

(٢) الخبر تاريخ بغداد ١٠/٢١٥.

(٣) في ت : « قال المصنف ».

(٤) في ت : « قال المصنف ».

٨٤٥ - عامر بن إسماعيل المсли:

توفي بمدينة السلام، وصلى عليه المنصور، ودفن في مقابر قريش.

٨٤٦ - قبات بن رزين بن حميد^(١) بن صالح، أبو هاشم^(٢):

روى عن علي بن رباح، وعكرمة. وروى عنه الليث بن سعد، وابن لهيعة، وابن المبارك، وابن وهب.

وكان إمام مسجد مصر، يقرئ القرآن في جامعها.

/ توفي في هذه السنة. ٨٧/ب

٨٤٧ - الهيثم بن معاوية:

ولي للمنصور البصرة وغيرها. وتوفي في هذه السنة فجأة وهو على بطن جارية له، وصلى عليه المنصور، ودفن في مقابر قريش.

* * *

(١) في الأصول: «أحمد» وما أورده من التهذيب.

(٢) تقرير التهذيب ١٢٢/٢.

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها

أن المنصور حول الأسواق من مدينة السلام إلى باب الكرخ وغيره من المواقع.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، قال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان^(١)، قال:

سنة سبع وخمسين ومائة نقل أبو جعفر الأسواق من المدينة الشرقية إلى باب الكرخ وباب الشعير والمحول، وفي السوق التي تعرف بالكرخ، وأمر ببنائه من ماله على يدي الربيع مولاه.

وفيها: وسع طرق المدينة وأرباضها، ووضعها على مقدار أربعين ذراعاً، وأمر بهدم ما شخص من الدور غير ذلك القدر.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: أخبرنا ابن عرفة، قال^(٢):

لما دخلت سنة سبع وخمسين وكان أبو جعفر قد ولى الحسبة يحيى بن زكريا

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٧٩ / ١.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٧٩ / ١، ٨٠.

فاستغنو^(١) العامة وزين لهم الجموع، فقتله أبو جعفر بباب الذهب، وحول أسواق المدينة إلى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحول، وأمر ببناء الأسواق على يد الريبع.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا محمد بن علي الوراق، وأحمد بن علي المحتسب، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر النحوي، قال: حديثنا الحسن بن محمد السكوني، قال: قال محمد بن خلف: قال الخوارزمي، يعني محمد بن موسى^(٢):

أ/٨٨
وحول أبو جعفر الأسواق / إلى الكرخ وبناتها من ماله بعد مائة سنة وست وخمسين، وخمسة أشهر وعشرين يوماً، ثم بدأ بعد ذلك في بناء قصر الخلد على شاطئ دجلة بعد شهر وأحد عشر يوماً.

قال محمد بن خلف^(٣): وأخبرني الحارث بن أبيأسامة، قال: لما فرغ المنصور من مدينة السلام، وصبر الأسواق في طاقات مديتها من كل جانب، قدم عليه وفد ملك الروم، فأمر أن يطاف بهم في المدينة، ثم دعاهم فقال للبطريق: كيف رأيت هذه المدينة؟ قال: رأيت أمرها كاملاً إلا في خلة واحدة، قال: وما هي؟ قال: عدوكم يخترقها متى شاء وأنت لا تعلم؛ وأخبارك مثبتة في الأفاق، لا يمكنكم سترها، قال: كيف؟ قال: الأسواق فيها، والأسواق غير من نوع منها أحد، فيدخل العدو كأنه يريد أن يتسوق، وأما التجار فإنها ترد الأفاق فيتحدون بأخبارك، قال: فرعموا أن المنصور حينئذ أمر بإخراج الأسواق من المدينة إلى الكرخ، وأن يبني ما بين الصراة إلى نهر عيسى، وولى ذلك محمد بن حبيش الكاتب، ودعا المنصور بثوب واسع فحدّ فيه^(٤) الأسواق، ورتب كل صنف منها في موضعه، وقال: اجعلوا سوق القصابين في آخر الأسواق، فإنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع، ثم أمر أن يبني لأهل الأسواق مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينة، ويفرد لهم ذلك، وقد ذلك رجلأ

(١) في الأصل: «فابتغوا».

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١/٨٠.

(٣) تاريخ بغداد ٨/٨٠.

(٤) في الأصول: «فخذلها». وما أوردهنا من تاريخ بغداد.

يقال له : الوضاح [بن شبا]^(١). فبني القصر الذي يقال له قصر الوضاح والمسجد فيه ، وسميت الشرقية لأنها في شرقى الصراة ، ولم يضع المنصور على الأسواق غلة حتى مات ، فلما استخلف المهدى أشار عليه أبو عبيد الله بذلك ، وأمر فُوضع على الحوانىت الخراج ، وولى ذلك سعيد الحرسي سنة سبع وستين ومائة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : أخبرنا [أبو بكر أحمد بن علي] الخطيب ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ / الْهَاشَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ٨٨/ب حميد بن الصباح ، مولى المنصور ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، قال :

أراد المنصور أن يذرع الكرخ ، فقال لي : إحمل الذراع معك ، فخرج وخرجت معه ونسيت أن أحمل الذراع ، فلما صرنا بباب الشرقية قال لي : أين الذراع ؟ فدهشت وقلت : نسيته يا أمير المؤمنين ، فضربني بالمقربة فشجني وسال الدم على وجهي ، فلما رأني قال : أنت حر لوجه الله .

حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من ضرب عبده في غير حدٍ حتى يسيل دمه فكفارته عتقه»^(٢) .

وفيها : ولـ^(٣) المنصور جعفر بن سليمان على البحرين فلم تتم ولايته ، ووجه مكانه سعيد بن دعلج أميراً ، فبعث سعيد ابنه تميناً .

وفيها : عرض المنصور جنده في السلاح والخيل في مجلس اتخذه على شط دجلة دون قطربيل ، وأمر أهل بيته وصحابته يومئذ بلبس السلاح ، وخرج هو وهو لابس درعاً وقلنسوة تحت البيضة سوداء لاطئة مضربة .

وفيها : عقد المنصور الجسر بباب الشعير .

[وفيها] : عزل محمد بن سليمان الكاتب عن مصر ، واستعمل عليها مولى للمنصور .

(١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصول ، أورданاه من تاريخ بغداد .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ١٦٢/٨ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥٢/٨ .

(٤) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل ، أورداناه من ت .

وفيها: ولی معبد بن الخلیل السند وعزل عنها هشام بن عمرو، ومعبد يومئذ بخراسان كتب إليه.

وغزا الصائفة يزید بن أسد السلمی في هذه السنة. وقيل: إنما غزاها زفر بن عاصم، والله أعلم.

وفيها: حج بالناس [إبراهيم]^(١) بن يحيى بن محمد، وهو كان على المدينة، وقيل: إنما كان على المدينة عبد الصمد بن علي، وكان على مكة والطائف قثم، وعلى الأهواز وفارس عمارة بن حمزة، وعلى كرمان والسند معبد بن الخلیل، وعلى مصر مطر مولى المنصور رحمة الله^(٢).

* * *

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٨٩

٨٤٨ - عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي^(٣):

والأوزاع بطن من همدان، كذلك ذكر محمد بن سعد. وقال البخاري: الأوزاع
قرية بدمشق إذا خرجت من [باب] الفراديس.

ولد سنة ثمان وثمانين، وسكن بيروت، وبها مات.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال: أخبرنا حمد، قال: أخبرنا إبراهيم، قال:
أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا
عباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: سمعت الأوزاعي يقول:

ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيمة يوماً في يوماً
و ساعة فساعة فلا تمر به ساعة لم يذكر الله فيها إلا تقطعت نفسه عليها حسرات، فكيف
إذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم مع يوم^(٤).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٢) «رحمه الله» ساقط من ت.

(٣) طبقات ابن سعد ٢/٧ ١٨٥.

(٤) في الأصل: «ويوم إلى يوم» وما أوردناه من ت.

قال أبو نعيم : وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سالم الفامي^(١) ، قال : حدثنا محمد بن منصور الهروي ، قال : حدثنا عبد الله بن عروة ، قال : سمعت يوسف بن موسى القطان يحدث أن الأوزاعي قال :

رأيت رب العزة في المنام فقال لي : يا عبد الرحمن ، أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قلت : بفضلك يا رب ، فقلت : يا رب أمنني على الإسلام ، فقال : وعلى السنة .

أنبأنا محمد بن ناصر ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندى ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميدانى ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن فضالة ، قال : حدثنا أحمد بن أنس ، قال : أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بكار ، عن محمد بن شعيب ، قال :

جلست إلى شيخ في المسجد - يعني مسجد دمشق - فقال : أنا ميت يوم كذا وكذا ، فلما كان ذلك اليوم إذا به يقول : ما أخذتم السرير خذوه قبل (أن تسبقوا إليه)^(٢) ، فقلت : رحمك الله ، قال : هو ما أقول لك ، إني رأيت في المنام كأن طائراً وقع / على ٨٩/ب ركن من أركان هذه القبة ، فسمعته يقول : فلان قدرى ، وفلان كذا ، وأبو حفص عثمان بن أبي عاتكة نعم الرجل ، وبعد الرحمن بن عمرو والأوزاعي خير من يمشي على وجه الأرض ، وأنا ميت يوم كذا وكذا ، قال : فما حان الظهر حتى مات وأخرجت جنازته .

أخبرنا أبو منصور القزار ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن الحسن بن محمد بن جميع الغساني بصيدا ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا أبو كريمة عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الصيدلاوي^(٣) ، قال : حدثنا أبو هشام إسماعيل بن عبد الله بن مهرجان البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد المصري ،^(٤) قال : حدثنا [محمد]^(٥) بن مصعب القرقاني ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال :

أردت بيت المقدس فرافقت يهودياً ، فلما صرنا إلى طبرية نزل ، فاستخرج

(١) في ت : «القاضي».

(٢) في الأصل : «قبل تساقوا».

(٤) في ت : «محمد بن حماد المقربي».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل أوردهنا من ت.

(٣) في ت : «الصيدلاوي».

ضفدعًاً فشد في عنقه خيطاً فصار خنزيراً، فقال: حتى أذهب فأبيعه من هؤلاء النصارى، فذهب فباعه وجاء بطعم ثم ركبنا، فما سرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب، فقال لي: أحسبه صار في أيديهم ضفدعًاً. قال: فحانت مني التفاتة فإذا بدنه بناحية ورأسه بناحية، فوقفت وجاء القوم، فلما نظروا إليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه. قال: فقال لي الرأس: رجعوا؟ قلت: نعم قال: فالتأم الرأس إلى البدن وركب وركبنا، قلت: لا أراففك أبداً، [اذهب عنِّي]^(١).

وقد روى هذه الحكاية الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عطية بن قيس، قال: خرجت أريد بيت المقدس، فذكر نحوه.

٨٤٩ - محمد بن طارق المكي:

روى عن طاوس، وروى عنه الشوري. وكان زاهداً في الدنيا كثير التبعد والطواف.

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي، قال: أخبرنا حمد بن أحمد ١/٩٠ الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: / حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني شريح بن يونس، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال:

رأيت ابن طارق في الطواف وقد انفرج له أهل الطواف، عليه نعلان مطرفتان فحرزنا طوافه في ذلك الزمان فإذا هو يطوف في اليوم والليلة عشر فراسخ.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا علي بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: سمعت ابن شبرمة يقول:

لو شئت كنت ككرز في تعبده أو كابن طارق حول البيت في الحرم^(٢)
قد حال دون لذيد العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم
قال: وكان طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعاً. وكان كرز يختتم القرآن
في كل يوم وليلة ثلاثة ثلات ختمات.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل أوردهنا من ت.

(٢) في الأصل: «حول البيت والحرم»، وما أوردهنا من ت.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها

غزوة يزيد بن أسيد السلمي الصائفة^(١). وفتح الطالقان^(٢) وطبرستان ونهاوند على يدي عمر بن العلاء.

ومن الحوادث: ^(٣) توجيه المنصور ابنه المهدى إلى الرقة، وأمره إياه بعزل موسى بن كعب عن الموصل، وتولية [يحيى بن]^(٤) خالد بن برمك عليها.

وبسبب ذلك أن المنصور كان ألزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف ألف درهم، ونذر دمه فيها، وأجله بها ثلاثة أيام، فقال خالد لابنه يحيى: يابني، قد أوذيت وطلبت بما ليس عندي وإنما يراد بذلك دمي، فانصرف [إلى] حرمتك وأهلك فما كنت فاعلاً بهم بعد موتي فافعله، ثم قال: يابني^(٥)، لا يمنعك ذلك [من] أن تلقى إخواننا، وأن تمر بعمارة بن حمزة وصالح صاحب المصلّى وبارك التركي، فتعلّمهم حالنا.

فأناهم فأخبرهم فمنهم من تخبئه وبعث / المال سراً، ومنهم من لم يأذن له وبعث ٩٠/ب بالمال في أثره، واستأنذن على عمارة فدخل عليه وهو في صحن داره مقابل بوجهه

(١) في ت: «أنه غزا الصائفة يزيد بن السلمي».

(٢) في الأصل: «فتح الطالقان» وما أورده من ت.

(٣) تاريخ الطبرى ٨/٥٤.

(٤) ما بين المعقوتين ساقط من الأصول، أورده من الطبرى.

(٥) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل، أورده من ت.

الحائط، فلما انصرف إليه بوجهه وسلم عليه فرد عليه رداً ضعيفاً وقال: يابني ، كيف أبوك؟ قال^(١): بخير، يقرأ عليك السلام ويعلمك بما قد لزمه من الغرم، ويستسلفك مائة ألف درهم، فمارد عليه قليلاً ولا كثيراً، وقال: إن أمكنني شيء فسيأتيك، فانصرف وهو يقول: لعن الله كل شيء يأتي من تيتك وكبرك. ورجع إلى أبيه وأعلمه بالخبر، فإذا رسول عمارة قد طلع بالمائة ألف، فجمعوا في يومين ألفي ألف وسبعين مائة ألف، فورد على المنصور^(٢): انتقام الموصى وانتشار الأكراد، فقال المنصور: من لها؟ فقال له المسيح: ما رميته بمثل خالد، قال: ويحك، فيصلح لنا بعدما أتبنا إليه ما أتبنا؟ قال: إنما كان ذلك تقويمأ له يا أمير المؤمنين وأنا ضامن عليه، قال: فليحضر غداً، فأحضر فصح له عن الثلاثمائة ألف وعقد له^(٣). فلم يزل خالد على [الموصى إلى]^(٤) أن توفي المنصور، ويحيى على أذربيجان، وكان المنصور معجبأ بيحى، وكان يقول: ولد الناس أبناء ولد خالد آباء.

وروى الجاحظ عن ثامة قال: كان أصحابنا يقولون: لم يكن يُرى لجليس خالد بن برمك دار إلا وخالد قد بنها، ولا ضيعة إلا وهو اشتراها، ولا ولدا إلا وهو اشتري أمه إن كانت أمة، أو أمهرا إن كانت حرة، ولا دابة إلا وهي من حملاته.

وكان خالد أول من سمي أهل الاستمامة والاسترفاد الزوار، فقال بعض من

قصده:

فمجده له مستطرف وثليل
بنبر على الإعدام فيه دليل
وإن كان فيهم نابه وجليل
واستاره في المحتددين سدول
حذا خالد في جوده حذو برمك
وكان بنو الإعدام يدعون قبله
١٩١ / يسمون بالسؤال في كل موطن
فسماهم الزوار ستراً عليهم
وفي هذه السنة^(٥): نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد على دجلة، وإنما

(١) في الأصول: «قلت» خطأ.

(٢) في الأصل: «فورد على الموصى»، وما أوردناه من ت.

(٣) في ت: «إنما قومته بذلك فلم يزل خالد».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٥) تاريخ الطبرى ٥٦/٨.

سماه الخلد تشبيهاً له بجنة الخلد، وقال: إنما ابتنيه لأنظر إلى الماء فإنه يجلو البصر.
وكان موضعه وراء باب خراسان، وقد اندرس فلا عين [له] ولا أثر.

أخبرنا أبو منصور القزار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(١)
قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: أخبرنا أبو بكر
القرشي، قال: حدثني ابن جهور، قال: ^(٢)

مررت مع علي بن [أبي]^(٣) هاشم الكوفي بالخلد، فنظر إلى الآثار فوق متأملًا
وقال:

بنوا وقالوا لا نموت وللخراب بنى المُبَنِّي
ما عاقل فيما رأيت إلى الحياة بمطمئن
أخبرنا أبو منصور، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا ابن رزق، قال:
أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا علي بن أبي مريم،
قال: ^(٤)

مررت بسوق عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب:
هذا منازل أقوام عهدمهم في رغد عيش رغيب ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا إلى القبور فلا عين ولا أثر
وفي هذه السنة: ^(٥) سخط المنصور على المسيب بن زهير، وعزله عن الشرطة
وأمر بحبسه وتقييده. وذلك أنه قتل أبان بن بشير الكاتب بالسياط لأمرٍ وجد عليه فيه، ثم
كلمه فيه المهدى فأعاده. ^(٦)

وفيها: وجه المنصور نصر بن حرب التميمي والياً على ثغر فارس.

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، أوردهنا من ت.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٩٣/١.

(٣) ما بين المعقوقتين: من تاريخ بغداد.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٨٦/١.

(٥) تاريخ الطبرى ٨/٥٦.

(٦) تاريخ الطبرى ٨/٥٧.

٩١ ب وفيها: سقط المنصور عن / دابته بجرجرايا فانشج ما بين حاجبيه . وكان قد خرج مشيعاً ولده المهدى لما مرضى إلى الرقة .

وفيها: عاد المهدى من الرقة إلى بغداد فدخلها في شهر رمضان .

وفيها: أمر المنصور بمرمة القصر الأبيض الذى كان كسرى بناء، وأمر أن يغرم كل من وجد في داره شيء من الأجر الخسرواني ، قال: هذا فيء المسلمين ، فلم يتم ذلك ولا ما أمر به من مرمة القصر .

وفيها: غزا الصائفة معيوف بن يحيى^(١) ، فلقي العدو فاقتتلوا وتحاجزوا .

وفيها: جبس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي وهو أمير مكة - بأمر المنصور - ابن جريج ، وعبد بن كثير ، والشوري ، ثم أطلقهم من الحبس بغير أمر أبي جعفر ، فغضب أبو جعفر عليه .

وروى عمر بن شبة أن محمد بن عمران مولى محمد بن إبراهيم حدثه عن أبيه ، قال: كتب المنصور إلى محمد بن إبراهيم بن محمد وهو أمير على مكة يأمره بحبس رجل من آل [علي بن]^(٢) أبي طالب بمكة ، وبحبس ابن جريج وعبد بن كثير ، والشوري . فحبسهم ، وكان له سُمار يسامرونه بالليل ، فلما كان^(٣) وقت سمه جلس وأكب على الأرض ينظر إليها ولم ينطق بحرف حتى تفرقوا ، فدنوت منه فقلت: مالك؟ فقال: عمدت إلى ذي رحم فحبسته وإلى عيون من عيون الناس فحبستهم وما أدرى ما يكون ، لعله يأمر بهم فيقتلون فيشتد سلطانه ويهلك ديني . قال: قلت: فتصنع ماذا؟ قال: أؤثر الله وأطلق القوم ، اذهب إلى إيلي فخذ راحلة وخذ خمسين ديناراً فأنت بها الطالبي وأقرئه السلام وقل له إن ابن عمك يسألك أن تحله من ترويعه إليك ، وتركب هذه الراحلة وتأخذ هذه النفقة ، قال: فلما أحس بي جعل يتغوز بالله من شري ، فلما بلغته قال: هو في حل ، ولا حاجة لي إلى الراحلة والنفقة ، قال: فقلت: فإن أطيب لنفسه أن تأخذ . قال: فعل .

(١) في الأصول: «معروف بن يحيى» وما أوردناه من الطبرى ٥٧/٨ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .

(٣) «فلما كان» تكررت في الأصل .

قال : ثم جئت ابن جريج وإلى سفيان وعبد بن كثير ، / فأبلغتهم ما قال ، فقالوا : ١/٩٢
 هو في حل ، فقلت : يقول لكم : لا يظهرن أحد منكم ما دام المنصور بمكة مقيناً . قال :
 فلما قرب المنصور وجهني محمد بن إبراهيم بالطاف ، فلما أخبر المنصور أن رسول محمد بن
 ابن إبراهيم قدم ، أمر بالإبل فضربت وجوهها ، فلما صار إلى بئر ميمون لقيه محمد بن
 إبراهيم فأمر بدواهه فضربت^(١) وجوهها ، فكان يسير ناحية وعدل بأبي جعفر عن الطريق
 في الشق الأيسر فأنيخ به ومحمد واقف قبالته ومعه طبيب له ، فلما ركب أبو جعفر وسار
 وعديله الربيع ، أمر محمد الطبيب فمضى إلى موضع مناخ أبي جعفر فرأى نجوة ، فقال
 لمحمد : رأيت نجوراً لا تطول به الحياة ، فلما دخل مكة لم يلبث أن مات وسلم
 محمد .

وفي هذه السنة : شخص أبو جعفر من مدينة السلام متوجهاً إلى مكة وذلك في
 شوال ، فنزل قصر عبدويه ، فانقض في مقامه هناك كوكب لثلاث بقين من شوال بعد
 إضاءة الفجر ، فبقي أثره بيتاً^(٢) إلى طلوع الشمس ، وكان المهدى معه [وهو^(٣)] يوصيه
 بالمال ، والسلطان يفعل ذلك كل يوم من أيام مقامه لا يفتر^(٤) ، وقال له^(٤) : إني سائر
 وإنني غير راجع ، فإنما الله وإنما إليه راجعون ، فسأل الله بركة ما أقدم عليه ، وهذا كتاب
 وصيتي مختوماً ، فإذا بلغك أني قد مُت فانتظر فيه . وعلى دين فأحب أن تقضيه وهو
 ثلاثة ألف ونيف ، فلست أستحلها من بيت مال المسلمين ، فاضمنها عندي ، وإنني
 ولدت^(٥) في ذي الحجة ، ووليت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي أني أموت في ذي
 الحجة من هذه السنة ، وهذا الذي حداني على الحج ، فاتق الله ، وإياك والدم الحرام ،
 وافتتح عملك بصلة الأرحام ، وإياك والتبذير .

فلما كان في^(٦) اليوم الذي أراد أن يرتحل فيه دعى المهدى فقال له : إني لم أدع

(١) في الأصل : « فضرب » وما أوردناه من ت .

(٢) في الأصل : « أبينا » وما أوردناه من ت والطبرى .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، أوردناه من ت .

(٤) تاريخ الطبرى ١٠٣/٨ .

(٥) تاريخ الطبرى ١٠٤/٨ .

(٦) تاريخ الطبرى ١٠٥/٨ .

(٧) تاريخ الطبرى ١٠٣/٨ .

شيئاً إلا تقدمت إليك فيه، وأوصيك بخصال والله ما أظنك تفعل واحدة منها، وكان له ب سقط فيه دفاتر، فكان لا يأمن / على فتحه أحداً، فقال: انظر هذا السقط فاحفظ به، فإن فيه علم آبائك، وانظر هذه المدينة وإياك أن تستبدل بها فإنها مديتها عزك، وقد جمعت^(١) لك فيها من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبلي، فإن حبس عنك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لأرزاق الجناد والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الغور، فاحفظ بها فإنك لا تزال عزيزاً ما دام بيت مالك عامر^(٢)، وما أظنك تفعل.

وأوصيك بأهل بيتك أن تظهر كرامتهم، والإحسان إليهم، وتوليهم المنابر، وتعطي الناس أعقابهم، فإن عزهم عزك وذلهم ذلك، وانظر مواليك فأحسن إليهم وقربهم، واستكثر منهم، وإنهم مادتك لشدة إن نزلت بك. وأوصيك بأهل خراسان خيراً فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم ودماءهم دونك أن تحسن إليهم، وتنجاوز عن مسيئهم، وتخلف من مات منهم في أهله وولده، وإياك أن تبني مدينة شرقية فإنك لا تتم بناءها، وإياك أن تدخل النساء في مشورتك وأمرك.

ثم مضى المنصور إلى الكوفة فنزل الرصافة، ثم خرج منها فأهل بالحج والعمرة، وساق معه الهدي وأشعره وقلده لأيام خلت من ذي القعدة، فلما سار منازل من الكوفة عرض له وجعه الذي توفي فيه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت محمد بن سهل بن عسکر يقول:

بعث أبو جعفر الخشابين حين خرج إلى مكة، فقال: إن رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه، قال: فجاء النجارون ونصبوا الخشب ونودي سفيان، وإذا رأسه في حجر الفضيل ورجله في حجر ابن عبيña. قال: فقالوا له: يا عبد الله، اتق الله ولا تشمث بنا ١/٩٣ الأعداء. قال: فتقدمن إلى الأستار فأخذها ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر. قال: فمات قبل أن يدخلها - يعني مكة - فأخبر بذلك سفيان فلم يقل شيئاً.

وفي هذه السنة: توفي المنصور، وبُويع لولده المهدى.

(١) تاريخ الطبرى ٨/٦١٠. (٢) في الأصل: «ما دام مالك بيته عامر» وما أوردناه من ت والطبرى.

باب ذكر خلافة المهدى

واسمها محمد بن عبد الله، ويكنى أبا عبد الله، ولد بأيذن^(١) سنة سبع وعشرين
ومائة، وأمه أم موسى بنت منصور الحميرية، وكان أبيض - وقيل: أسمرا - طويلا^(٢)
جعداً، وبعينيه اليمنى نكتة بياض. قيل: كان ذلك باليسرى.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٣)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
أخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان التجاد، قال: حدثنا
محمد بن عثمان العبسي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا فضيل بن
مرزوق، عن ميسرة - يعني ابن حبيب - عن المنهاج - يعني ابن عمرو - عن سعيد بن
جيير، عن ابن عباس، قال: ^(٤)
منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدى.

وقد روينا هذا الحديث من حديث الصحاх، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ
مرفوعاً. والموقف أصح.

حدثنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ،
قال: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم
المرادي، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا يحيى بن يمان، قال: حدثنا سفيان

(١) في الأصول: «ولد بأيذن» وما أوردهناه من الطبرى ١٧١/٨.

(٢) في الأصل: «وكان طويلاً جعداً وقيل أسمراً» وما أوردهناه من ت.

(٣) في الأصل: «عبد الوهاب بن محمد»، وما أوردهناه من ت.

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٣٩١/٥، وراجع أيضاً ٦٣/١، ٦٤.

وزائدة، عن عاصم ابن أبي وائل^(١)، [عن زر]^(٢) عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال^(٣): «المهدي يواطئ اسمه اسمي، وإنما أبيه إسم أبي».

وكان للمهدي من الولد: موسى، وهارون، والياقوتة، وأمهem الخيزران أم ولده. علي، وعبيد الله، وأمهما ربيطة بنت أبي العباس السفاح وعباسة وإبراهيم لأم ولد.

وكان المنصور أراد أن يولي ابنه صالح بعد المهدي، فقال له المهدي: يا أمير المؤمنين، لا تحملني على قطيعة الرحم فإن كان لا بد لك من إدخال آخر في هذا الأمر ٩٣/ب فوله / قبله، فإن الأمر إذا صار إلى أحبيت ألا يخرج عن ولدي.

ذكر صفة العقد الذي عقد للمهدي بالخلافة

روى علي بن محمد النوفلي، عن أبيه، قال^(٤): خرجت في السنة التي مات فيها أبو جعفر من طريق البصرة، وكان أبو جعفر قد خرج على طريق الكوفة، فلقيته بذات عرق^(٥)، فسرت معه، فلما صار بيئر ميمون نزل بها ودخلنا مكة، فقضيت عمري ثم كنت أختلف إلى مضربه فأقيم فيه إلى قرب الزوال ثم أنصرف.

وأقبلت عليه تزداد، فلما كانت الليلة التي مات فيها ولم نعلم صليت الصبح في المسجد الحرام مع طلوع الفجر، ثم ركبت وأنا أسائر محمد بن عون الحارثي، فلقيانا العباس بن محمد، ومحمد بن سليمان في خيل ورجال يدخلان مكة فقال لي محمد بن عون: ما ترى هذين ودخولهما مكة، قلت: أحسب الرجل قد مات، فأرادا أن يحصنا مكة، فكان ذلك كذلك، فبينا نحن نسير إذا رجل يخفي صوته في طريق ونحن بعد في غلس قد جاء، فدخل بين أعنق دابينا، ثم أقبل علينا فقال: والله مات الرجل ثم خفي عنا، فمضينا حتى دخلنا العسكر، فدخلنا إلى السراقد فسمعنا همساً من بكاء، فقال لي الحسن بن زائدة: أترأه قد مات؟ فقلت: لعله ثقل أو أصابته غشية، مما راعنا إلا بأبي العنبر الخادم الأسود خادم المنصور قد خرج علينا مشقوق الأقبية، من بين يديه ومن

(١) في الأصل: «عن عاصم، عن أبي وائل». وما أوردناه من ت وبغداد.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول، أوردناه من بغداد.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى ١١٠/٨.

(٥) في الأصول: «في ذات عرق».

خلفه وعلى رأسه التراب ، فصاح : وأمير المؤمنين . ثم خرج الربع وفي يده قرطاس فقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله المنصور أمير المؤمنين إلى من يخلف بعده من بنى هاشم وشيعته من أهل خراسان وعامة المسلمين - ثم ألقى القرطاس من يده و بكى و بكى الناس . فأخذ القرطاس وقال : قد أمكنكم البكاء ولكن هذا عهد أمير لا بد من أن أقرأه عليكم فأنصتوا رحمة الله ، فسكت الناس ثم رجع إلى القراءة - أما بعد ، فإني كتبت كتابي هذا / وأنا في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وأنا أقرأ ١٩٤ علىكم السلام ، وأسأل الله ألا يفتنكم ولا يلبسكم [شيئاً]^(١) ، ولا يذيق بعضكم بأس بعض ، يا بنى هاشم ويا أهل خراسان ، ثم أخذ في وصيتم بالمهدي وإذكارهم البيعة له وحضرهم على القيام بدولته والوفاء بعهده إلى آخر الكتاب .

وكان ذلك شيء قد وضعه الربع ثم نظر في وجوه الهاشميين^(٢) ، وتناول الحسن بن زيد ، فقال : يا أبا محمد ، قم فبائع ، فقام الحسن وانتهى به الربع إلى [موسى بن المهدي فأجلسه بين يديه ، فتناول الحسن]^(٣) يد موسى فباعه للمهدي ، ثم جاء الربع إلى محمد بن عون ، فأنهضه فبائع وبائع الناس ، ثم قال للهاشميين : انضموا ، فنهضوا فدخلوا فإذا المنصور على سريره في أكفانه مكشف الوجه ، فحملناه حتى أتينا به مكة ثلاثة أميال ، فكأنني أنظر إليه حين أدنو من قائمة سريره حتى أحمله والريح تطير شعر صدغيه ، وكان قد وفر شعره للحلاق وقد نصل خضابه حتى أتينا به حفرته فدلينا فيها .

وبعث موسى بن المهدي والربع مولى المنصور منارة البربرى مولى المنصور بخبر وفاة المنصور وبالبيعة للمهدي ، وبعثا بهما بقضيب رسول الله ﷺ وبردته التي يتوارثها الخلفاء مع الحسن السروي ، وبعث أبو العباس الطوسي بخاتم الخلافة مع منارة أيضاً .

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ، أورданاه من ت.

(٢) في الأصل : «بني هاشم» وصححت على الهاشم .

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ، أورداناه من ت .

وفي رواية عن الربيع ، أنه قال^(١) : رأى المنصور في طريق الحج رؤيا ففزع منها وقال : يا رب ما أحسبني إلا ميتاً في وجهي هذا [وأنك تؤكد البيعة للمهدي]^(٢) . وشق وهو يقول : بادر بي إلى حرم الله وأمنه [يأمن ذنبي وإسرافي على نفسي]^(٣) ، فلما وصل إلى بئر ميمون قلت : قد دخلت الحرم ، فقال : الحمد لله وقضى من يومه .

وقال الربيع : وأمرت بالخيم فضررت ، وبالساطط فهیئت ، وعمدت إلى أمير المؤمنين فألبسته الطويلة والذراعية وأسندته وألقيت على وجهه كله [رقيقة]^(٤) يرى منها شخصه ولا يفهم أمره ، ثم دخلت فوقفت بالموقع الذي أوهمهم أنه يخاطبني ثم ب خرجت ، فقلت : إن أمير المؤمنين مفيق بمن الله ، وهو / يقرأ عليكم السلام ويقول : إني أحب أن يؤكد الله أمركم ، ويكبت عدوكم ويسر وليكم وقد أحببت أن تجددوا البيعة لأبي عبد الله المهدي كيلا يطمع فيكم عدو ولا باع ، فقال القوم كلهم : وفق الله أمير المؤمنين ، نحن إلى ذلك أسرع ، فدخل فوقفت ثم رجع إليهم ، فقال : هلم للبيعة ، فبائع القوم كلهم ثم دخل ، وخرج باكيًا مشقوق العجيب لاطمأ على رأسه ، فقال بعض من حضر : ويلي عليك يا ابن الشاة - يزيد الربيع - كانت أمه ماتت وهو رضيع فأرضع على شاة .

وحرف للمنصور مائة قبر لثلا يعرف موضع قبره ، ودفن في غيرها للخوف عليه ، وبوبع للمهدي بمكة صبيحة الليلة التي توفي فيها المنصور .

قال أبو بكر الصولي : وكان الربيع بن أنس وزير المنصور ، فلما توفي أخذ البيعة للمهدي ، فشكر له المهدي ذلك إلا أنه لم يوله الوزارة لغلبة أبي عبيدة معاوية بن عبد الله عليه ، فولى أبي عبيدة الوزارة ، والربيع الحجة ، ثم وزر له يعقوب بن داود ، ثم الفيض بن أبي صالح .

ويعثروا منارة فوصل يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة ، فكتم الخبر يومين ، ثم خطب المهدي يوم الخميس ونعي إليهم المنصور ، وقال : إن أمير المؤمنين عبد الله

(١) الخبر في تاريخ الطبرى ١١٣/٨ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، أوردنانه من ت .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، أوردنانه من ت .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل أوردنانه من ت .

دعى فأجاب، واغرورقت عيناه فقال: إن رسول الله ﷺ بكى عند فراق الأحبة، ولقد فارقت عظيماً وقلدت جسماً، وعند الله أحتسب أمير المؤمنين، وبه عز وجل أستعين على خلافة المسلمين، ثم بايعه الناس.

وحكى أبو بكر الصولي أنه لما جلس المهدى للعزية والتهنئة دخل عليه أبو دلامة

فأنشدته^(١):

عينان واحدة ترى مسرورة
تبكي وتضحك مرة ويسوءها
ما أنكرت ويسرها ما تعرف
ويسرها أن قام هذا الأرأف^(٣)
فكان أول من وصله.

وفي هذه السنة: حج بالناس إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي، وكان المنصور أوصى بذلك، وكان هو العامل على مكة والطائف، وعلى المدينة عبد الصمد بن علي، وعلى الكوفة عمرو بن زهير الضبي، وقيل: كان العامل عليها إسماعيل بن أبي إسماعيل التقي، وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعي وضمت إليه بغداد. وقيل: كان القاضي على بغداد يوم مات المنصور عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي، وكان على خراج الكوفة ثابت بن موسى، وعلى خراسان حميد بن قحطبة، وكان على ديوان الخراج بالبصرة وأرضها عمارة بن حمزة، وعلى قضائهما والصلاحة عبد الله بن الحسن العنبري، وعلى أحداثها سعيد بن دعلج، وعلى الشرط ببغداد عمر بن عبد الرحمن أخوه عبد الجبار، وقيل: موسى بن كعب.

وفيها: أصاب الناس وباء شديد.

وفيها: هلك طاغية الروم.

ذكر طرف من أخبار المهدى وسيرته^(٤)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٣٩٢/٥.

(٢) في الأصول: «وآخرى تطرف» وما أوردناه من تاريخ بغداد.

(٣) في الأصل: «الأرق» وما أوردناه من ت، وبغداد.

(٤) تاريخ بغداد ٣٩١/٥، وما بعدها.

أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز الظاهري، قال: أخبرنا علي بن عبيده الله بن المغيرة الجوهري، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرني يونس بن عبد الله الخياط، قال^(١):

دخل ابن الخياط المكي على المهدى وقد مدحه، فأمر له بخمسين ألف درهم،
فلما قبضها فرقها على الناس وقال:

أخذت بكفى كفه أبتغى الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يُعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذُو الغنى أفت وأعداني فبدأت ما عندي
فنمي إلى المهدى فأعطيه بكل درهم ديناراً.

٩٥ ب أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا / أحمد بن علي، قال: أخبرنا سلامة^(٢) بن الحسين المقرىء، قال: أخبرنا علي بن عمر الخياط، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثنا هارون بن ميمون الخزاعي، قال: حدثنا أبو حزمه البازغىسي، قال: قال المهدى^(٣):

ما توسل أحد بوسيلة ولا تذرع بذرية هي أقرب إلى وأحب من أن يذكرني^(٤) يداً سلفت مني [إليه]^(٥) أتبعها أختها وأحسن ربها؛ لأن منع الأواخر يقطع [شكر]^(٦) الأول.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:
أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان^(٧)، قال: أخبرني محمد بن الفضل، قال: أخبرني بعض أهل الأدب عن حسن الوصيف، قال^(٨):

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٣٩٣/٥.

(٢) في الأصل: «سليمان»، وما أوردناه من ت و تاريخ بغداد.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٣٩٤/٥.

(٤) في الأصل: «من أن أذكر في» وما أوردناه من ت.

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل، أوردناه، من ت.

(٦) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٧) في الأصل: «المرزباني» وما أوردناه من ت.

(٨) الخبر في تاريخ بغداد ٣٩٤/٥.

قعد المهدى قعوداً عاماً للناس، فدخل رجل في يده نعل في منديل، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه نعل رسول الله ﷺ وقد أهديتها لك، فقال: هاتها، فدفعها إليه، فقلب باطنها ووضعها على عينيه وأمر للرجل بعشرة آلاف درهم، فلما أخذها وانصرف قال لجلسائه: أترون أنى لم أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً على أن يكون لبسها، ولو كذبناه لقال للناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردها علىي وكان من يصدقه أكثر من يدفع خبره، إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكالها، والنصرة للضعيف على القوي، فاشترينا لسانه وقلنا هديته وصدقنا قوله، ورأينا الذي فعلناه أنجح وأرجح.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثنا الحسن بن علي العنبري، قال: حدثنا العباس بن عبد الله بن جعفر بن سليمان بن علي^(١)، قال: حدثني جدتي فائقة بنت عبد الله، قالت^(٢):

بينا أنا يوماً عند المهدى وكان قد خرج متنتها إلى الأنبار إذ دخل عليه الرياح ومعه قطعة من جراب فيه كتاب برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد، وهو مطبوع بخاتم الخلافة، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت أعجب من هذه الرقعة، جاعني بها رجل أعرابي وهو ينادي: هذا كتاب أمير المؤمنين المهدى، دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الرياح فقد أمرني أن أدفعها إليه - أعني هذه الرقعة. فأخذها المهدى وضحك وقال: صدق هذا خطبي وهذا خاتمي، أفلأ أخبركم بالقصة؟ قلنا: يا أمير المؤمنين، رأيك أعلى [عيناً]^(٣) في ذلك.

قال: خرجت أمس إلى الصيد في غب سماء، فلما أصبحت حاج علينا ضباب شديد وفقدت أصحابي حتى ما رأيت منهم أحداً، وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم، وتحيرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول

(١) «ابن علي» ساقط من ت.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٣٩٦/٥، ٣٩٧.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصول، أوردهنا من تاريخ بغداد.

ولا قوة إلا بالله [اعتصمت بالله وتوكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله]^(١) العلي العظيم وفي وكفي وشففي من الحرق والغرق والهدم وميته السوء». فلما قلتها دفع لي ضوء نار فقصدتها، فإذا بها الأعرابي في خيمة له، وإذا هو يوقد ناراً بين يديه، فقلت: أيها الأعرابي هل من ضيافة؟ قال: انزل، فنزلت، فقال لزوجته: هاتي ذاك الشعير، فأتته به، فقال: اطحنيه، فابتداط بطحنه، فقلت له: اسقني ماء، فجاء بسقاء فيه امذقة من لبن أكثره ماء، فشربت منها شربة ما شربت قط شيئاً إلا وهو أطيب منه، قال: فأعطاني حلاساً له فوضعت رأسي عليه، فنمت نومة ما نمت [نومة]^(٢) أطيب منها وألذ، ثم انتبهت فإذا هو قد وثب إلى شويعه فذبحها، وإذا امرأته تقول له: ويحك قتلت نفسك وصبيتك إنما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأي شيء نعيش؟ قال: فقلت: لا عليك هات الشاة، فشققت جوفها واستخرجت كبدتها بسكين في خفي فشرحتها ثم ٩٦ ب طرحتها على النار فأكلتها، ثم قلت: هل عندك شيء أكتب لك فيه؟ فجاءني بهذه / القطعة وأخذت عوداً من الرماد الذي كان بين يديه، فكتبت له هذا الكتاب وختمه بهذا الخاتم وأمرته أن يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها إليه فإذا في الرقعة خمسمائة ألف درهم، فقال: لا والله ما أردت إلا خمسين ألف درهم، ولكن جرت بخمسمائة ألف درهم، لا أنقص والله منها درهماً واحداً ولو لم يكن في بيته المال غيرها أحملوها معه. فما كان إلا قليلاً حتى تكثرت^(٣) إبله وشاؤه، وصار متزاً من المنازل تنزله الناس من أراد الحج من الأنبار إلى مكة، وسمى مضيف أمير المؤمنين المهدي.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال^(٤):

خرج المهدي يوماً إلى الصيد فانقطع عن خاصته، فدفع إلى أعرابي وهو يريد البول، فقال: يا أعرابي، احفظ على فرسي حتى أبول، فسعى نحوه وأخذ بر kabeh، فنزل

(١) ما بين المعقوقتين: من هامش ت. وفي تاريخ بغداد: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اعتصمت بالله وتوكلت على الله، حسيبي الله لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ».

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصول، أوردهنا من بغداد.

(٣) في ت: «فَمَا كَانَ قَلِيلًا إِلَّا تَكَثَرَ إِبْلُهُ».

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٥/٣٩٨.

المهدي ودفع الفرس إليه فأقبل الأعرابي على السرج يقتلع حليته، ففطن المهدي وقد أخذ حاجته فقدم إليه فرسه، وجاءت الخيل نحوه فأحاطت به ونذر بها الأعرابي فولى هارباً فأمر برده وخاف أن يكون فطن^(١) به، فقال: خذوا ما أخذنا منكم ودعونا نذهب إلى حرق الله وناره، فقال المهدي: لا بأس عليك، فقال: ما تشاء جعلني الله فداء فرسك، فضحك من حضره وقالوا: وبذلك هل رأيت إنساناً قد قال هذا؟ قال: فما أقول؟ قالوا: قل جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين، قال: أو هذا أمير المؤمنين؟ قالوا: نعم، قال: والله لئن أرضاه هذا مني مما يرضيني ذاك فيه، ولكن جعل [الله] جبريل وميكائيل فداءه، وجعلني فداءهما. فضحك المهدي واستطابه وأمر له عشرة آلاف درهم.

قال ابن^(٢) عرفة: وببلغني أن المهدي لما فرغ من بناء عيسى باذ^(٣) ركب في جماعة يسيرة لينظر فدخله مفاجأة وأخرج من كان هناك من الناس، وبقي رجالان خفيا عن أبصار /الأعونان، فرأى المهدي أحدهما وهو دهش ما يعقل، فقال: من أنت؟ فقال: أنا أنا أنا، قال: ويبح من أنت؟ قال: لا أدرى، قال: ألك حاجة؟ قال: لا لا، قال: أخرجوه أخرج الله نفسه، فدفع في قفاه. فلما خرج قال لغلام له: اتبعه من حيث لا يعلم فسل عن أمره [ومهنته]^(٤) فإني أحاله حائطاً، فخرج الغلام يقفوه. ثم رأى الآخر فاستنبطه فأجابه بقلب جريء ولسان بسيط، قال: مما جاء بك إلى هنا؟ قال: جئت لأنظر إلى هذا البناء الحسن فأتمتع بالنظر إليه وأكثر الدعاء لأمير المؤمنين بطول المدة وتمام النعمة ونماء العز والسلامة، قال: أفلك حاجة؟ قال: نعم، خطبت ابنة عمي فردني [أبوها] وقال: لا مال لك والناس يرغبون في الأموال، وأنا بها مشغوف ولها وامق. قال: قد أمرت لك بخمسين ألف درهم، قال: جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قد وصلت فأجزلت الصلة، ومننت فأعظمت المنة فجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه، وأخر أيامك خيراً من أولها، وأمتعك بما أنعم به عليك وأمتع رعيتك بك: فأمر

(١) كذا في الأصل، وفي ت، وتاريخ بغداد: «أن يكون غمز به».

(٢) تاريخ بغداد ٥/٣٩٨.

(٣) عيسى باذ: محلة كانت شرق بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي، وبإذ معناه: العمارة.

(٤) ما بين المعقوقتين: من ت.

أن تعجل صلته، ووجه بعض خاصته وقال: سل عن مهنته^(١) فلاني أخاله كاتباً، فرجع الرسولان معاً، فقال الأول: وجدت الأول حائطاً، وقال الآخر: وجدت الرجل كاتباً، فقال المهدي: لم تخف على مخاطبة الكاتب والحائط.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد [بن علي]^(٢) الخطيب، قال: أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: قال عمرو بن أبي عمرو الأعجمي:

اعتبرضت امرأة للمهدي فقالت: يا عصبة رسول الله ﷺ انظر في حاجتي، فقال المهدي: ما سمعتها من أحد قبلها، اقضوا حاجتها وأعطوها عشرة آلاف [درهم]^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثنا القاضي أبو العلاء الواسطي، قال: حدثنا سهل بن أحمد الديبياجي، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا رفيع بن سلمة، عن أبي عبيدة، قال:^(٤)

٩٧ بـ كان المهدي يصلّي بنا الصلوات في المسجد الجامع / بالبصرة لما قدمها، فأقيمت الصلاة يوماً، فقال أعرابي: يا أمير المؤمنين، لست على طهر وقد رغبت إلى الله في الصلاة خلفك فأمر هؤلاء يتظرونني، فقال: انتظروه ورحمكم الله، ودخل المحراب ووقف إلى أن قيل له: قد جاء الرجل، فكبّر فتعجب الناس من سماحة أخلاقه.

أخبرنا عبد الرحمن^(٥)، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن البختري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثني عبيد الله بن فرقان مولى المهدي، قال^(٦):

هاجت ريح زمن المهدي ، فدخل المهدي بيته في جوف بيته وألزق خده بالتراب

(١) في الأصل: «عن حاله»، وما أوردناه، من ت، وتاريخ بغداد.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٤٩٩ / ٥.

(٤) ما بين المعقوفتين: من تاريخ بغداد.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٠ / ٥.

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٤٠٠ / ٥.

ثم قال: اللهم إله بريء من هذه الجنائية، كل هذا الخلق غيري فإن كنت المطلوب من بين خلقك فها أنا ذا بين يديك، اللهم لا تشمث بي أهل الأديان، فلم يزل مكانه حتى انجلت الربيع.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبرى، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن منصور، قال: حدثني أبو قلابة، قال: حدثني نصر بن قديد، قال: حدثني أبو عمرو الشعافى، قال:

صلينا مع المهدى المغرب ومعنا العوفى، وكان من مظالم المهدى، فلما انصرف المهدى من المغرب جاء العوفى حتى قعد في قبنته، فقام يتغفل، فجذب ثوبه فقال: ما شأنك؟ قال: شيء أولى بك من النافلة، قال: وما ذاك؟ قال: سلام مولاك، قال وهو قائم على رأسه: أوطأ قوماً الخيل وغضبهم على ضيعتهم وقد صبح ذلك عندي تأمر بردها وتبعث من يخرجهم، فقال المهدى: حتى نصيح إن شاء الله، فقال العوفى: لا إلا الساعة، فقال المهدى: يا فلان القائد، اذهب الساعة إلى موضع كذا وكذا فآخر من فيها وسلم الضياعة إلى فلان. قال: فما أصبحوا حتى ردت الضياعة على أصحابها.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن الحسين الجازرى، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنى محمد بن القاسم الأنبارى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا^(١) أبو العباس / محمد بن إسحاق بن أبي العنبس، عن إسحاق بن يحيى بن معاذ، قال: حدثني سوار، قال: انصرفت يوماً من دار المهدى، فلما دخلت منزله دعوت بالغداء، فجاشت نفسي فأمرت به فرد، ثم دعوت جارية لي ألاعبها فلم تطب نفسي بذلك، فدخلت القائلة فلم يأخذني النوم، فنهضت وأمرت ببغلة لي فأسرجت، فركبتها، فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال، فقلت: ما هذا؟ فقال: ألفا درهم جبيتها من مستغلك الجديد، قلت أمسكها معك واتبعني، قال: وخليت رأس البغلة حتى عبرت الجسر، ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت إلى الصحراء، ثم رجعت إلى باب الأنبار،

(١) في الأصل: «قال قال».

وطوفت فلما صرت في شارع دار الأنبار انتهيت إلى باب دار نظيف وعليه شجرة وعلى الباب خادم، فوقفت وقد عطشت، فقلت للخادم: عندك ماء تسقيني؟ فقال: نعم. وقام فأخرج قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل، فتناولني فشربت، وحضر وقت العصر، فدخلت مسجداً على الباب، فصليت فلما قضيت صلاتي إذا أنا بأعمى يتلمس، فقلت: ما تريد يا هذا؟ قال: إياك أريد، قلت: وما حاجتك؟ فجاء حتى قعد فقال: شممت منك ريح الطيب فظنت أنك من أهل النعيم فاردت أن ألقى عليك شيئاً، فقلت: قل، قال: أترى هذا القصر؟ قلت: نعم، قال: هذا قصر كان لأبي فباعه وخرج إلى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التي كنا فيها، فقدمت فاتيت صاحب الدار لأسأله شيئاً يصلني به وأصير إلى سوار فإنه كان صديقاً لأبي، قلت: ومن أبوك؟ قال: فلان بن فلان، فإذا هو أصدق الناس إلى، فقلت له: يا هذا، فإن الله قد أثاك بسوار، منعه الطعام والنوم حتى جاء به فأقعده بين يديك، ثم دعوت الوكيل فأخذت الدرهم منه فدفعتها إليه وقلت له: إذا كان الغد فصر إلى المنزل. ثم مضيت فقلت: ما أحدث أمير ٩٨ ب المؤمنين بشيء أطرف من هذا. فأتته فاستأذنت عليه فاذن لي، فدخلت وحدثه / بالحديث، فأمر لي بالفقي دينار فنهضت، فقال: اجلس، عليك دين؟ قلت: نعم، قال: كم؟ قلت: خمسون ألف دينار، فأمسك وجعل يحدّثني ساعة، ثم قال: امض إلى منزلك، فصرت إلى منزله، فإذا خادم معه خمسون ألف دينار قال: يقول لك أمير المؤمنين اقض بها دينك، فقبضتها، فلما كان من الغد فأبطن علي المكافف، وأتاني رسول المهدي يدعوني، فجئته فقال: فكرت في أمرك فقلت: يقضي دينه ويحتاج إلى العيلة والقرض وقد أمرت لك بخمسين ألف دينار، فقبضتها وانصرفت. فأتاني المكافف فدفعت إليه الألفي دينار وقلت: قد رزق الله كلّا بكمه خيراً كثيراً، وأعطيته من مالي ألفي دينار.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(١)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع^(٢) فيما أذن له أن نرويه عنه، قال: أخبرنا علي بن محمد بن السري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف، قال: أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق، قال^(٣):

(١) ما بين المعقوقتين: من ت.

(٢) في الأصول: «الخالع»، وما أوردناه من تاريخ بغداد. (٣) الخبر في تاريخ بغداد ٩١/١، ٩٢.

أنبأت أن يعقوب بن المهدى سأله الفضل بن الربيع عن أرحاء البطريق، فقال: من هذا البطريق الذى نسبت إليه هذه الأرحاء؟ فقال الفضل: إن أباك رضي الله عنه لما أفضت إليه الخلافة وقدم عليه وافد من الروم فاستأذنه ثم كلمه بترجمان يعبر عنه، قال الرومى: إنى لم أقدم على أمير المؤمنين لمال ولا عرض، وإنما قدمت شوقاً إليه وإلى النظر إلى وجهه لأننا نجد في كتابنا أن الثالث من أهل نبى هذه الأمة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فقال المهدى: قد سرني ما قلت ولك عندنا كل ما تحب، ثم أمر الربيع بيازى الها وإكرامه، فقام مدة ثم خرج يتزه، فمر بموضع الأرحاء فنظر إليه فقال للربيع: أقرضني خمسمائة ألف درهم ابني بها مستغلاً يؤدى إليه في السنة خمسمائة ألف [درهم]^(١)، قال: أفعل، ثم أخبر المهدى بما ذكر، فقال: أعطه خمسائة ألف دينار وخمسائة ألف درهم وما أغفلت فادفعه إليه فإذا خرج إلى بلاده فابعث به إليه في كل سنة، قال^(٢): / ففعل، فبني الأرحاء ثم خرج إلى بلاده، فكانوا يبعثون بغلتها إليه^(٣) حتى مات الرومى، فأمر المهدى أن يضم إلى مستغله.

قال: واسم البطريق طرارث بن الليث بن العيزار بن طريف، وكان أبوه ملكاً من ملوك الروم أيام معاوية.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال: أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني خالد بن وضاح، قال: حدثني عبد الأعلى بن محمد بن صفوان الجمحي، قال^(٤):

حملت ديناً بعسكر المهدى، فركب المهدى يوماً بين أبي عبيد الله وعمربن بزيع، وأنا وراءه في موكيه على بردون قطوف. فقال: ما أنساب بيت قاته العرب؟ قال أبو عبيدة الله: قول امرئ القيس إذ يقول:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

(١) ما بين المعقوتين: من تاريخ بغداد.

(٢) (قال). تكررت في الأصل.

(٣) في الأصل: «يبعثون إليه بغلتها».

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ١١/٧٠.

قال : هذا أعرابي قح ، فقال عمر بن بزيع ^(١) قول كثير بن أبي جمعة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل

قال : وما هذا بشيء ، وما [له] ^(٢) يريد أن ينسى ذكرها حتى تمثل له ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، عندي حاجتك - جعلني الله فداك - قال : الحق ، قلت : لالحق لي ، ليس ذاك في دابتي ، قال : احملوه على دابة ، فقلت : هذا أول الفتح ، فحملت عليها فلحقته ، فقال : ما عندك ؟ قلت : قول الأحوص :

إذا قلت إني مشتبِّه بلقائهما فهم التلاقى بيننا زادنا سقما

قال : أحسن ^(٣) والله ، اقضوا عنه دينو . فقضى عنى ديني .

وكان المهدي إذا جلس للمظالم قال : أدخلوا على القضاة ، فلو لم يكن ردي للمظالم إلا للحياء منهم .

وأتي المهدي ^(٤) برجل قد تبَّأ ، [فلما رأه] ^(٥) قال : أنتنبي ؟ قال : نعم قال : ٩٩/ب والى من بعثت ؟ قال : أتركتموني أذهب إلى من بعثت إليه ، وُجئْت بالغداة فأخذتموني بالعشى / ووضعتموني في الحبس ، فضحك المهدي منه ، وخلع سبيله .

قال الربيع ^(٦) : رأيت المهدي في ليلة يصلى فقرأ : «فهل عسيتم إن تو ليتم أن نفسدوا في الأرض وقطعوا أرحامكم» ^(٧) . قال : فلما فرغ من صلاته التفت إلىي فقال : يا ربى ، قلت : ليك يا أمير المؤمنين ، قال موسى : وقام إلى صلاته ، فقلت : من موسى ؟ ابنه موسى أم موسى بن جعفر ، وكان محبوساً عندي ، فجعلت أفكر فقلت : ما هو إلا موسى بن جعفر ، فأحضرته فقال : يا موسى إني قرأت هذه الآية : «فهل عسيتم

(١) في الأصل : «عمرو بن كثير» ، وما أوردهنا من ت ، وبغداد .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، أوردهنا من ت .

(٣) تاريخ الطبرى ١٧٢/٨ .

(٤) تاريخ الطبرى ١٧٦/٨ .

(٥) ما بين المعقوفتين : من تاريخ الطبرى .

(٦) تاريخ الطبرى ١٧٧/٨ .

(٧) سورة : محمد ، الآية : ٢٤ .

إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم^(١)، فخشيت أن أكون قد قطعت رحmk، فوثق لي أنك لا تخرج، فقال: نعم، فوثق له فخلاه.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٥٠ - شيبان الراعي.

حج معه سفيان الثوري ، فلقيا سبعاً ، فعرك شيبان أذنه وقال : لو لا مكان الشهرة ما وضعت زادي إلا على ظهره .

أخبرنا المحمдан ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا : أخبرنا حميد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن سليمان الھروي قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن نصر ، عن محمد بن يزيد ، عن محمد بن حمزة الربضي قال : كان شيبان الراعي إذا أجبَ وليس عنده ماء دعا ربه ، فجاءت سحابة فأظلته فاغتسل منها ، وكان يذهب إلى الجمعة فيخط على غئمه فيجيء فيجدها لم تتحرك .

٨٥١ - عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو أبو جعفر المنصور^(١).

روى علي بن محمد بن سليمان التوفلي ، عن أبيه قال : كان المنصور لا يستمرئ طعامه ويشكوا إلى المتطبين ويسألهُم أن يتخدوا له الجوارشـات ، وكانوا يكرهون ذلك ويأمرونـه أن يقلـنـ الطعام ، ويخبرـونـه أنـ الجوـارـشـاتـ تـهـضـمـ ، ولـكـنـهاـ تـحدـثـ منـ العـلـلـ ماـ هوـ أـشـدـ عـلـيـهـ . فقال / كـثـيرـ . وكانـ منـ قـطـبـيـيـ الـعـرـاقـ . لاـ يـمـوتـ أـبـوـ جـعـفـرـ إـلـاـ بـالـبـطـنـ ، ١٠٠ / ١٠٠ فـقـلـتـ لـهـ : وـمـاـ عـلـمـكـ ؟ـ فـقـالـ :ـ هـوـ يـأـخـذـ الـجـوـارـشـ فـيـهـضـمـ طـعـامـهـ وـيـحـلـقـ مـنـ رـأـسـ مـعـدـتـهـ كـلـ يـوـمـ شـيـئـاًـ وـشـحـمـ مـصـارـيـنـ فـيـمـوتـ بـيـطـنـهـ ،ـ وـقـالـ :ـ أـضـرـبـ لـذـلـكـ مـثـلـاًـ أـرـأـيـتـ^(٢)ـ لـوـأـنـكـ وـضـعـتـ^(٣)ـ جـرـةـ فـيـ مـوـضـعـ [ـ وـضـعـتـ]^(٤)ـ تـحـتـهـ آـجـرـةـ جـدـيـدـةـ فـقـطـرـتـ إـنـمـاـ كـانـ قـطـرـهـ يـثـقـبـ الآـجـرـةـ عـلـىـ طـوـلـ الدـهـرـ ،ـ فـمـاـ بـلـغـ

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٥٣/١٠ - ٦١.

(٢) في ت : «رأيت».

(٣) في ت : « تركت».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

وقال بعضهم: كان بدو وجعه الذي مات فيه من حر أصابه من ركوبه في الهواجر، وكان رجلاً محروراً.

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو بكر المنكري قال: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا محمد بن أحمد المقدمي قال: حدثنا أبو محمد التميمي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو سهل الحاسب قال: حدثني طيفور قال: كان سبب إحرام المنصور من مدينة السلام أنه نام ليلة فانتبه فزعًا، ثم عاود النوم فانتبه فزعًا، ثم راجع النوم فانتبه فزعًا فقال: يا رب، قال: ليك يا أمير المؤمنين، قال: لقد رأيت في منامي عجباً قال: ما رأيت جعلني الله فداك؟ قال: رأيت كان أتياً أتاني فهيم بشيء لم أفهمه، فانتبهت فزعًا، ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء، ثم عاودني بقوله^(١)، حتى فهمته وحفظته وهو:

كأني بهذا القصر قد باد أهله وعرى منه أهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة إلى جدث يسني عليه جنادله

وَمَا أَحْسِنَنِي يَا رَبِّي إِلَّا وَقَدْ حَانَتْ [وَفَاتِي]^(٢)، وَحَضَرَ أَجْلِي، وَمَالِي غَيْرِ رَبِّي،
قَمَ فَاجْعَلَ لِي غَسْلًا، فَفَعَلَتْ فَقَامَ فَاغْتَسَلَ وَصَلَى رَكْعَتَيْنِ وَقَالَ: أَنَا عَازِمٌ عَلَى الْحَجَّ.
فَهِيَآنَا آلَةُ الْحَجَّ، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا انتَهَى إِلَى الْكُوفَةِ نَزَلَ النَّجْفَ، فَأَقَامَ أَيَّامًا، ثُمَّ
أَمْرَ بِالرَّحِيلِ فَتَقْدَمَتْ نَوَابِهِ وَجَنَدِهِ، وَبَقِيَتْ أَنَا وَهُوَ فِي الْقَصْرِ وَشَاكِرِيَّتِهِ بِالْبَابِ، فَقَالَ لِي:
١٠٠ بِ يَارَبِّي جَئْنِي بِفَحْمَةٍ مِّنَ الْمَطْبِخِ، وَقَالَ لِي: أَخْرُجْ فَكُنْ مَعَ دَابِّي / إِلَى أَنْ أَخْرُجَ، فَلَمَّا
خَرَجَ وَرَكَبَ، رَجَعَتْ إِلَى الْمَكَانِ كَأَنِّي أَطْلَبَ شَيْئًا، وَإِذَا قَدْ كَتَبَ عَلَى الْحَائِطِ بِالْفَحْمَةِ
شَعْرًا:

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش قد يضرهُ
تفنى بشاشته ويبقى بعد حل العيش مُرّهُ
وتصرف الأيام حتى ما يرى شيئاً يَسِّرهُ
كم شامت بي إن هلكت وسائل الله دره^(٣)

(١) «ثم عاودني بقوله» ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٦١/١٠.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا الشريف أبو بكر المنكدرى قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصلت قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو عبد الله المطبي قال: حدثنا أبو إسحاق الجيلي قال: لما حجَّ المنصور في آخر عمره دخل على^(١) بعض المنازل بطريق مكة، فرأى كتابةً على الحاجط فقرأها، فإذا هي^(٢):

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا بد واقع
أبا جعفر هل كاهن أو منجم لك اليوم عن حر المنية دافع^(٣)

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا محمد بن أحمد البراء قال: حدثني أحمد بن هشام قال: قال الربيع: بينما أنا مع أبي جعفر المنصور في طريق مكة تبرز ونزل يقضي حاجته، فإذا الربيع قد ألقته إليه رقعة فيها مكتوب:

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر^(٤) الله لا بد واقع
[أبا جعفر هل كاهن أو منجم] لك اليوم عن حر المنية دافع^(٥)
قال: فنادني: يا ربيع تبني إلى نفسك في رقعة؟ قلت: لا والله ما أعرف رقعة،
ولا أدرى ما هي؟ قال: فما رجع من وجهه حتى مات^(٦).

قال ابن البراء: ومات بيئر ميمون، وهو محرم، فدفن مكشف الوجه لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكان عمره ثلاثة وستين سنة، وخلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرًا وثمانية أيام.

١٠١

قال مؤلف الكتاب رحمة الله^(٧) تعالى: وقد اختلفوا^(٨) في مقدار عمره على

(١) «على» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «كتاباً على الحاجط فقرأ فإذا هو».

(٣) انظر الآيات في: تاريخ بغداد ٦٠ / ١٠.

(٤) في الأصل: أمرك، وبها ينكسر الوزن.

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٠ / ١٠.

(٧) في ت: «قال المصنف».

(٨) في ت: «واختلفوا».

خمسة أقوال: أحدها: ثلات وستون سنة كما ذكرنا، والثاني: ثلات وستون وشهور، الثالث: أربع وستون، والرابع: خمس وستون. والخامس: ثمان وستون. واتفقوا على أن مدة خلافته اثنان وعشرون سنة تقصص أيامًا.

وفي ذلك المقدار الناقص خمسة أقوال: أحدها: اثنان وعشرون يوماً. والثاني: أربعة وعشرون يوماً، والثالث: ثلاثة أيام، والرابع: سبعة أيام، والخامس: يومان. قالوا: ودفن في المقبرة التي عند بلبة المديتين التي تسمى كُدا، وتسمى المعلاة؛ لأنها بأعلى مكة.

٨٥٢ - عبد الله بن عياش بن عبد الله، أبو الجراح الهمданى الكوفي. ويعرف بالمتوفى^(١).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا الخطيب قال: حدث ابن عياش، عن الشعبي، وروى عنه الهيثم بن عدي، وكان راوية للأخبار والأداب. وكان من صحابة أبي جعفر المنصور، ونزل بغداد في دور الصحابة ناحية شط الصراة، قال: ويقال: إن دجلة مدلت وأحاط الماء بداره، فركب المنصور ينظر إلى الماء، وابن عياش معه، فرأى داره وسط الماء، فقال: لمن هذه الدار قال: لوليك يا أمير المؤمنين، فقال المنصور: «وحال بينهما الموج فكان من المغرقين»^(٢)، فقال له ابن عياش وكان جريئاً عليه: ما أظن أمير المؤمنين يحفظ من القرآن آية غيرها، فضحك منه وأمر له بصلة^(٣).

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهرى قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحكيمى قال: حدثنا ميمون بن هارون قال: حدثني الواضح بن حبيب بن يزيد التميمي، عن أبيه قال: كنت يوماً عند المنصور وعبد الله بن عياش المتوفى ١٠١ ب وعبد الله بن الربيع الحارثي، وإسماعيل بن خالد بن عبد الله القسري، وكان المنصور ولی سلم بن قتيبة البصرة، ولی مولی له کور البصرة والأبلة، فورد الكتاب من مولی أبي جعفر يخبر أن سلماً ضربه بالسياط، فاستشاط أبو جعفر، وضرب ياحدى يديه على الأخرى وقال: علي يجترىء سلم، والله لأجعلنه نكالاً وعظة، وجعل يقرأ كتاباً بين

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤-١٦.

(٢) سورة: هود، الآية: ٤٣.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٥/١٠.

يديه، قال: فرفع ابن عياش رأسه - وكان من أجرئنا عليه - فقال: يا أمير المؤمنين، لم يضرب سلم مولاك بقوته ولا قوة ابنه ولكنك قلته سيفك، وأصعدته منبرك، وأراد مولاك أن يطأطئ من سلم ما رفعت، ويفسد ما صنعت، فلم يتحمل له ذلك، يا أمير المؤمنين إن غضب العربي في رأسه، فإذا غضب لم يهدأ حتى يخرجه بلسانه أو يده، وإن غضب النبطي في استه، فإذا خري ذهب غضبه، فضحك أبو جعفر، وقال: قبحك الله يا متوف. وكف عن سلم^(١).

توفي المتوف في هذه السنة.

٨٥٣ - الأسود المكي.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب، قال: أخبرني أبي قال: حدثنا أحمد بن مروان بن المالكي قال: حدثنا سليمان بن الحسن قال: حدثني أبي قال: قال ابن المبارك: قدمت مكة فإذا الناس قد قحطوا من المطر وهم يستسقون في المسجد الحرام، وكنت في الناس مما يلي باببني شيبة، إذ أقبل غلام أسود عليه قطعوا خيش، قد ائترز بإحداهما، وألقى الأخرى على عاتقه، فصار في موضع خفي إلى جنبي، فسمعته يقول: إلهي أخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوية الأعمال، وقد منعنا غيث السماء لتأدب الخليقة بذلك، فأسألتك يا حليماً ذا أناة، يا من لا^(٢) يعرف عباده منه إلا الجميل، إسقهم الساعة الساعة. قال ابن المبارك: فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت بالغمam، وأقبل المطر من كل مكان، وجلس^(٣) مكانه يسبح، وأخذت أبيكي، فلما قام تبعته^(٤) حتى عرفت موضعه، فجئت إلى فضيل بن عياض / فقال لي: مالي ١٠٢ / أراك كثيراً؟ فقلت: سبقنا إلى الله غيرنا، فتلوك دوننا، قال: وما ذاك؟ فقصصت عليه القصة، فصاح وسقط وقال: ويحك يا ابن المبارك خذني إليه، قلت: قد ضاق الوقت، وسأبحث عن شأنه. فلما كان من الغد صلية الغداة، وخرجت إلى الموضع فإذا شيخ على

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٥/١٠ - ١٦.

(٢) «لا» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «وجعل».

(٤) في ت: «إذ قام فاتبعه».

الباب قد بسط له وهو جالس، فلما رأني عرفني وقال: مرحباً بك يا عبد الرحمن، حاجتك. قلت له: إحتاجت إلى غلام أسود. فقال: نعم عندي عدة، فاختر أيهم شئت؟ فصالح يا غلام، فخرج غلام جلد، فقال: هذا محمود العاقبة، أرضاه لك، قلت: ليس هذا حاجتي، فما زال يخرج إلى^(١) واحداً واحداً حتى أخرج إلى الغلام، فلما أبصرت به بدرت عيني، فقال: هذا هو؟ قلت: نعم^(٢)، فقال ليس إلى بيته سبيل، قلت: ولم؟ قال: قد تبركت لموضعه في هذه الدار وذاك أنه لا يزراني شيئاً، قلت: ومن أين طعامه؟ قال: يكسب من قبل الشريط نصف دانق أو أقل أو أكثر فهو قوله، فإن باعه في يومه وإلا طوى ذلك اليوم. وأخبرني الغلام عن أنه لا ينام هذا الليل الطويل، ولا يختلط بأحد منهم مشغول^(٣) بنفسه، وقد أحبه قلبي، قلت له: أنصرف إلى سفيان الثوري وإلى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة؟ فقال: إن ممشاك عندي كبير، خذه بما شئت. قال: فاشتريته وأخذت نحو دار فضيل، فمشيت ساعة، فقال لي: يا مولاي، قلت: ليك، قال: لا تقل لي ليك، فإن العبد أولى أن يلبي المولى، قلت: حاجتك يا حبيبي. قال: أنا ضعيف البدن، لا أطيق الخدمة، وقد كان لك في غيري سعة، قد أخرج إليك من هو أجلد مني، قلت: لا يراني الله وأنا أستخدمك، ولكنني أشتري لك متزلاً وأزوجك وأخدمك أنا بنفسسي، قال: فبكي، قلت: ما يكيك؟ قال: أنت لم تفعل في هذا إلا وقد رأيت بعض متصلاتي بالله تعالى، وإن فلما اخترتني ١٠٢ ب من بين الغلمان؟ قلت له: ليس بك حاجة إلى هذا، فقال لي: سألك بالله / إلا أحيرتني، فقلت: بإيجابة دعوتك، فقال لي: إني أحسبك إن شاء الله رجلاً صالحاً، إن الله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم إلا لمن أحب من عباده ولا يظهر عليهم إلا من ارتضى، ثم قال لي: ترى أن تقف على قليلاً، فإنه قد بقيت على ركعات من البارحة. قلت: هذا متزل فضيل قريب. قال: لا. ها هنا أحب إلى^(٤) أمر الله عز وجل لا يؤخر فدخل من باب البايعة إلى المسجد فما زال يصلي حتى إذا أتى على ما أراد التفت إلى فقال: يا أبا عبد الرحمن، هل من حاجة؟ قلت: ولم؟ قال: لأنني أريد الانصراف،

(١) «إلى» ساقطة من ت.

(٢) «نعم» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «مشغل».

(٤) في ت: «أحب أن».

قلت: إلى أين؟ قال: إلى الآخرة. قلت: لا تفعل، دعني أُسْرُ بك. فقال لي: إنما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيسي وبيته تعالى فاما إذا^(١) اطلعت عليها أنت فسيطلع عليها غيرك فلا حاجة لي في ذلك، ثم خرّ لوجهه، فجعل يقول: إلهي إقضني إليك الساعة الساعة. فدنت منه فإذا هو قد مات. فوالله ما ذكرته قط إلا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني.

* * *

(١) «إذا» ساقطة من ت.

ثم دخلت

سنة تسع وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها:

غزوة العباس بن محمد الصائفة حتى بلغ أنقرة وانصرفوا سالمين^(١).

وفيها: ولی حمزة بن مالک سجستان، ولی جبرئيل بن يحيى سمرقند^(٢).

وعزل عبد الصمد عن المدينة عن موجلة ، واستعمل مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان الجمحي^(٣).

وفيها: بني المهدي مسجد الرصافة وبنى حائطها وحفر خندقها^(٤).

أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال:

أخبرنا الأزهري قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أخبرني أبو العباس المنصوري قال:

لما حصلت في يد المهدي الخزائن والأموال ودخائر المنصور أخذ في رد المظالم ، وأخرج ما في الخزائن ففرقه وبر / أهله وأقرباءه ومواليه ، وأخرج لأهل بيته أرزاقاً لكل واحد منهم في كل شهر خمسمائة درهم ، وأخرج لهم في الإقسام لكل واحد عشرة آلاف درهم .

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١١٦/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١١٦/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١١٦/٨.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١١٦/٨.

وزاد بعضهم: [وأمر ببناء مسجد الرصافة وحاط حائطها، وخندق خندقها]^(١).

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي] الخطيب قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عياش قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد المروزي قال: حدثني أبي قال: حكى لنا أن الربيع قال: مات المنصور وفي بيته المال شيء لم يجمعه خليفة قط مائة ألف ألف درهم، وستون ألف ألف درهم، فلما صارت الخلافة إلى المهدى قسم ذلك وأنفقه.

قال الربيع : ونظرنا في نفقة المنصور فإذا هو ينفق في كل سنة ألفي درهم . قال : وفتح المنصور يوماً خزائن مروان بن محمد فأحصى ما فيها اثنى عشر ألف عدل خزفاً . فأخرج منها ثوباً وقال : يا ربيع ، اقطع من هذا الثوب جبتيين ، لي واحدة ولمحمد واحدة . قلت : لا يجيء منه هذا . قال : فاقطع لي منه جبة وقلنسوة ، وبخل بثوب آخر يخرجه للمهدي .

فَلِمَا أَفْضَتِ الْخِلَافَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ أَمْرَ بِتِلْكَ الْخِزَانَةِ بَعْنَاهَا فَفَرَقَتْ عَلَى الْمَوْالِيِّ
وَالْغَلْمَانِ وَالْخُدُمِ.

وفيها: وجَّه المُهدي عبد الملك بن شهاب المسمعي في البحر إلى بلاد الهند في خلق كثير فوصلوا إلى الهند في سنة ستين^(٢).

وفيها: أمر المهدي بإطلاق مَنْ كان في سجون المنصور إلا مَنْ كان قبله دم أو كان معروفاً بالسعى في الأرض بالفساد، أو كان لأحد قبله مظلمة. وكان من أطلق يعقوب ابن داود مولى بنى سليم، وكان معه في الجبس الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فحوله المهدي إلى نصير الوصيف فحبس عنه (٣).

وكان سبب تحويله: أنه كان هو ويعقوب في مكان واحد فأطلق يعقوب ولم يطلق الحسن، فساء ظنه وخاف على نفسه، فالتمس مخرجاً لنفسه / فدس إلى بعض ثقاته ١٠٣ / ب

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ١١٦/٨.

^(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١١٧/٨.

فحضر له سرّياً في موضع مسأمت للموضع الذي هو فيه محبوس، وكان يعقوب بعد أن أطلق يطيف بابن علاته - وهو قاضي المهدى - ويلزمه حتى أنس به، ويبلغ يعقوب ما عزم عليه الحسن من الهرب، فأتى ابن علاته فأخبره أن عنده نصيحة للمهدى، فسأل إيسراه إلى أبي عبيد الله، فدخل به إليه، فسأل إيسراه إلى المهدى ليعلمه النصيحة، فأدخله عليه فسارة بذلك، فأمر بتحويل الحسن إلى نصير، فلم يزل حتى احتيل له فخرج، فطلب فلم يقدر عليه، فدعا المهدى يعقوب فأخبره خبر الحسن فقال: لا علم لي بمكانه، ولكن إن أعطيتني [له]^(١) أماناً يثق به ضمنت أن آتيك به. فأعطاه ذلك، فقال [له]: فالله عن ذكره يا أمير المؤمنين^(٢)، ودع طلبه، فإن ذلك يوحشه، ودعني وإياه حتى أحتجال له، وقال يعقوب: يا أمير المؤمنين قد بسطت عدلك، وعممت بخرك، وقد بقيت أشياء لو ذكرتها لم تدع النظر فيها بمثل ما فعلت في غيرها، وإن جعلت لي سبيلاً إلى الدخول عليك، وأذنت لي في رفعها إليك فعلت فأعطيه المهدى ذلك، وكان يدخل على المهدى ليلاً ويرفع إليه النصائح^(٣) الحسنة من أمر الشغور، وبناء الحصون، وفكاك الأساري، والقضاء على^(٤) الغارمين، والصدقة على المتعففين، فحظي بذلك عنده واتخذه أخي في الله تعالى، وأنحرج بذلك توقيعاً أثبت في الدواوين، ثم تغير عليه وأمر بحبسه^(٥).

وفيها:^(٦) عزل المهدى [إسماعيل] بن أبي إسماعيل عن الكوفة وأحداثها، وولأها إسحاق بن الصباح الكندي، وقيل: بل ولأها عيسى بن لقمان، وقيل: كان شريك على الصلاة والقضاء، وعيسى على الأحداث^(٧).

وعزل عن أحداث البصرة سعيد بن دعلج، وعزل عن الصلاة والقضاء عبيد الله بن الحسين، وولي مكانها عبد الملك بن أيوب بن ظبيان، وكتب إليه يأمره بإنصاف من

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) «يا أمير المؤمنين»، ساقط من ت.

(٣) في الأصل: «الحوائج».

(٤) في الأصل: «عن».

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١١٨/٨ - ١١٩.

(٦) في ت: «في هذه السنة».

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ١٢٠/٨.

ظلم / من سعيد بن دعلج، ثم صرفت الأحداث في هذه السنة عن عبد الملك بن أبيه إلى عمارة بن حمزة، فولأها عمارة رجلاً يقال له: المسوّر بن عبد الله وأمر عبد الملك على الصلاة.

وفيها: عزل قثم بن العباس عن اليمامة عن سخط فوصل كتاب عزله إلى اليمامة وقد توفي ، فاستعمل مكانه بشر بن المنذر^(١) البجلي .

وعزل يزيد بن منصور عن اليمان فاستعمل مكانه رجاء بن روح ، وعزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل بن صالح ، وعزل مطر مولى المنصور عن مصر واستعمل مكانه أبو ضمرة بن سليمان^(٢) .

وفيها: أعتق المهدى الخيزران أم ولده وتزوجها^(٣) .

وفيها: تزوج المهدى [أيضاً] أم عبيد الله بنت صالح بن علي^(٤) .

وفيها: وقع حريق في ذي الحجة في السفن [ببغداد] ، عند قصر عيسى بن علي ، فاحتقرت السفن^(٥) ، واحترق ناس كثير^(٦) .

وفيها: كانت حركة من تحرك من بني هاشم وشيعتهم من أهل خراسان في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد ، وتصير ذلك لموسى بن المهدى ، فلما تبين ذلك المهدى كتب إلى عيسى وهو بالكوفة ليقدم عليه ، فأحس عيسى بذلك ، فامتنع من القدوم ، وكان المهدى قد سأله عيسى أن يخرج من الأمر ، فامتنع عليه ، فأراد الإضرار به ، فولى الكوفة روح بن حاتم ، وكان المهدى يحب أن يحمل روح على عيسى بعض الحمل ، فلم يجد إلى ذلك سبيلاً ، وكان عيسى قد خرج إلى ضياعته بالربحية فلا يدخل إلى الكوفة إلا في رمضان ، فيشهد الجمع والعيد^(٧) ، ثم يرجع إلى ضياعته ، ثم إن

(١) في ت: «بشر بن الوليد».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٢٠ - ١٢١.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٢١.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٢١.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٢١.

(٧) في ت: «الأعياد».

المهدي ألحَّ على عيسى وقال له : إن لم تجني إلى أن تنخلع منها حتى أبایع لموسى وهارون ، استحللت منك بمعصيتك ما يستحل من العاصي ، وإن أجبتني عوضتك عنها ما هو أجدى عليك إنعاماً . فأجابه فبایع لهما وخلع عيسى وأمر له بعشرة ألف ألف . وقيل بعشرين ألف ألف^(١) ، وقطائع كثيرة^(٢) .

١٠٤ ب وفي هذه السنة : / حج بالناس يزيد بن المنصور خال المهدي عند قدومه من اليمن ، وكان المهدي قد أمره بالانصراف إليه وولاه الموسم^(٣) .

وكان أمير المدينة في هذه السنة عبد الله بن صفوان الجمحي ، وكان على صلاة الكوفة وأحداثها إسحاق بن الصباح الكندي ، وعلى خراجها ثابت بن موسى ، وعلى قضائها شريك بن عبد الله ، وعلى صلاة البصرة عبد الملك بن أيوب ، وعلى أحداثها عمارة بن حمزة وخليفته على ذلك المسور بن عبد الله بن مسلم الباهلي ، وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الأهواز وكور فارس عمارة بن حمزة ، وعلى السنن البسطام بن عمرو ، وعلى اليمن رجاء بن روح ، وعلى اليمامة بشر بن المنذر ، وعلى خراسان أبو عون عبد الملك بن يزيد ، على الجزيرة الفضل بن صالح ، وعلى إفريقية يزيد بن حاتم . وعلى مصر أبو ضمرة محمد بن سليمان^(٤) .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٨٥٤ - حميد بن قحطبة .
عامل المهدي على خراسان .

توفي في هذه السنة ، فولى المهدي مكانه أبا عون عبد الملك بن يزيد .

٨٥٥ - سلمى بن عبد الله بن سلمى ، أبو بكر الهذلي البصري^(٥) .

حدث عن الحسن ، وابن سيرين ، وعكرمة ، والشعبي والزهرى .

(١) «ألف وقيل : بعشرين ألف ألف» . ساقطة من ت .

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ١٢١/٨ - ١٢٢ .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ١٢٢/٨ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ١٢٣/٨ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٢٣/٩ .

روى عنه: أبو معاوية وابن المبارك، وشبيبة، وكان من العلماء بأخبار الناس وأيامهم.

وقال السفاح: ما رأيت [أحداً]^(١) أغزر علمًا من أبي بكر الهذلي، لم يعد على حدثياً قط، إلا أن المحدثين ضعفوه وتركوا حديثه.

٨٥٦ - عبد العزيز بن أبي رواد مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة.
روى عن جماعة من التابعين كعطاء، وعكرمة، ونافع، وكان من العباد، وذهب بصره فلم يعلم به أهله عشرين سنة.

أخبرنا عبد الرحمن القرزا قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني /١٠٥
عبد الله بن يحيى اليشكري قال: أخبرنا أبو بكر الشافعي قال: أخبرنا جعفر / بن
محمد بن الأزهري^(٢) قال: حدثنا ابن العلائي قال: حدثنا أبو سهل المدائني، عن
شعيب بن حرب قال: جلست إلى عبد العزيز بن أبي رواد خمسماة مجلس مما أحسب
أن^(٣) صاحب الشمال كتب شيئاً.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن
عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن حيان قال: حدثنا أبو أحمد بن روح قال: حدثنا
عبد الله بن حبیق قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: مكث عبد العزيز بن أبي رواد
أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء، فيينا هو يطوف حول الكعبة إذ طعنه المنصور أبو
جعفر بإصبعه في خاصرته فالتفت إليه فقال: قد علمت أنها إصبع جبار.
توفي عبد العزيز في هذه السنة بمكة.

٨٥٧ - [معد]^(٤) بن الخليل.
عامل المهدي. توفي بالسند وهو [عامله]^(٥) عليها فاستعمل مكانه روح بن
حاتم.

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «جعفر بن أحمد بن الأزهري».

وفي الأصل: «جعفر بن محمد الأزهري».

(٣) وأنه ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

٨٥٨ - [محمد^(١)] بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي المدني^(٢).

ولد سنة ثمانين، سمع عكرمة، والزهري وخلقاً كثيراً، وكان فقيهاً ورعاً صالحًا ثقة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أقدمه المهدى ببغداد، فحدث بها، ثم رجع ب يريد المدينة، فمات بالكوفة في هذه السنة، وهو ابن تسع وسبعين سنة.

روى عنه: الثوري ووكيع، ويزيد بن هارون، وابن المبارك، وغيرهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حبيبة قال: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصارى قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

كان ابن أبي ذئب يشبه سعيد بن المسيب. قيل لأحمد: خلف مثله بيلاده؟ قال: لا، ولا بغيرها^(٣).

وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: كان ابن أبي ذئب ثقة صدوقاً أفضل من مالك بن أنس، إلا أن مالكاً أشد تقية للرجال من ابن أبي ذئب لا يبالي عمره يُحدث^(٤).

١٠٥ ب أخبرنا عبد الرحمن / قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال: قال ابن أبي ذئب للمنصور: يا أمير المؤمنين، قد هلك الناس، فلو أعتتهم بما في يديك من الفيء؟ قال: وبذلك لولا ما سدلت من الشفاعة وبعثت من الجيوش لكنت تؤتي في متلك وتذبح. فقال ابن أبي ذئب: فقد سدَّ التغور وجيش الجيوش، وفتح الفتوح، وأعطي الناس أعطياتهم من هو خير منك. قال: ومن هو بذلك؟ قال: عمر بن الخطاب: فنكس المنصور رأسه، والسيف بيد^(٥) المسيب والعمود بيد مالك بن الهيثم ولم يعرض له والتفت إلى

(١) بياض في الأصل مكان ما بين المعقوفين.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩٦ - ٣٠٥.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٩٨.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٩٨/٢.

(٥) في ت: «والسيف في يد».

محمد بن إبراهيم الإمام، فقال: هذا الشيخ خير أهل الحجاز^(١).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال: حدثنا محمد بن العباس الخزار قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثني أبو عمر عبد الله بن كثير قال: حدثني حسن بن زيد قال: كان قد ولّي عبد الصمد على المدينة، فعاقب بعض القرشيين وحبسه^(٢) ، قال: فكتب بعض قرابتة إلى أبي جعفر، فكتب أبو جعفر إلى المدينة، وأرسل رسولاً وقال: إذهب فانظر قوماً من العلماء فأدخلهم عليه حتى يروا حاله ويكتبوا إلى بها، فأدخلوا عليه في حبسه: مالك بن أنس، وابن أبي ذئب، وابن أبي سيرة وغيرهم من العلماء، فقالوا: اكتبوا بما ترون إلى أمير المؤمنين . قال: وكان عبد الصمد لما بلغه الخبر حل عنه الوثاق وألبسه ثياباً، وكتنـسـ الـبـيـتـ الـذـيـ كـانـ فـيـهـ وـرـشـهـ، ثم أدخلـهـ عـلـيـهـ . فـقـالـ لـهـ الرـسـوـلـ: اـكـتـبـاـ بـمـاـ رـأـيـتـ، فـأـخـذـوـاـ يـكـتـبـوـنـ شـهـدـ فـلـانـ وـفـلـانـ . فـقـالـ اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ: لـاـ تـكـتـبـاـ شـهـادـتـيـ أـنـ أـكـتـبـاـ بـيـدـيـ إـذـاـ فـرـغـتـ فـارـمـ إـلـيـ وـفـلـانـ . فـقـالـ اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ: فـكـتـبـوـاـ مـحـبـسـاـ لـيـنـاـ وـرـأـيـنـاـ هـيـةـ حـسـنـةـ، وـذـكـرـوـاـ مـاـ يـشـبـهـ هـذـاـ مـنـ الـكـلـامـ . قـالـ: ثـمـ دـفـعـ الـقـرـطـاسـ إـلـىـ اـبـنـ أـبـيـ ذـئـبـ، / فـلـمـ نـظـرـ فـيـ الـكـتـابـ فـرـأـيـ هـذـاـ ١٠٦ـ

الموضع^(٣) نادى: يا مالك داهنت وفعلت و فعلت وملت إلى الهوى، لكن اكتب: رأيت مجلساً ضيقاً وأمراً شديداً . قال: وجعل يذكر شدة الحبس وضيقه . قال: ويعث الكتاب إلى أبي جعفر، فقدم أبو جعفر حاجاً، فمر بالمدينة فدعاهم، فلما دخلوا عليه جعلوا يذكرون وجعل ابن أبي ذئب يذكر شدة الحبس وضيقه، وشدة عبد الصمد، وما يلقون منه . قال: وجعل أبو جعفر يتغير وجهه، وينظر إلى عبد الصمد غضباً، قال الحسن بن زيد: فلما رأيت ذلك أردت أن ألينه، وخشيت على عبد الصمد من أبي جعفر^(٤) أن يعجل عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ويرضى هذا أحد قال ابن أبي ذئب: أما والله إن يسألني عنك لأنخبرته، فقال أبو جعفر: فإني أسألك، فقال: يا أمير المؤمنين [ولي

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٩٩ / ٢.

(٢) في ت: «وحبسه».

(٣) في الأصل: «ورأى ما كتبوا».

(٤) «من أبي جعفر» ساقطة من ت.

عليها^(١)] ففعل بنا و فعل . فأطنب في . فلما ملأني غيظاً قلت : أفيرضي هذا أحداً يا أمير المؤمنين؟ سله عن نفسك ، فقال له أبو جعفر : فإني أسألك عن نفسي فقال : لا تسألني ، فقال : أت Sheldon بالله فكيف تراني ؟ قال : اللهم ما أعلمك إلا ظالماً جائراً ، قال : فقام إليه وفي يده عمود ، قال الحسن فجمعـت [إليه]^(٢) ثوابي مخافة أن يصيبني من دمه وقلـت : الآن يضرـه بالعمود فجعل يقول له : يا مجوسي أتقول هذا خليفة الله في أرضه؟ وجعل يردها عليه وابن أبي ذئب يقول : إنك نشـدتـني بالله يا عبد الله . قال : ولم ينـلـه بسوء [قال]^(٣) : وتفرقوا على ذلك^(٤) .

عن محمد بن خلاد قال : لما حجَّ المهدى دخل مسجد رسول الله ﷺ فلم يـقـ أحد إلا قـام ، إلا ابن أبي ذئب فقال له المسيـبـ بن زهـيرـ : مـنـ هـذـاـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ؟ـ فقالـ ابنـ أبيـ ذـئـبـ : إـنـمـاـ يـقـومـ النـاسـ لـرـبـ الـعـالـمـينـ ،ـ فـقـالـ المـهـدـىـ :ـ لـقـدـ قـامـتـ كـلـ شـعـرـةـ فـي رـأـسـيـ^(٥) .

* * *

(١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٥) هذا الخبر ساقط من ت .

ثم دخلت سنة ستين ومائة

ب/١٠٦

فمن الحوادث فيها /

خروج يوسف بن إبراهيم من خراسان منكراً هو ومن معه على رأيه على^(١) المهدي الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها، واجتمع معه بشر كثير من الناس، فتوّج إلى يزيد بن مزيد فاقتلا حتى صارا إلى المعانقة، فأسره يزيد وبعث به إلى المهدي، وبعث معه من وجوه أصحابه بعده فلما انتهى بهم إلى النهروان حُمل يوسف على بعير قد حُول وجهه إلى ذنب البعير وأصحابه على عبير، فأدخلوهم الرصافة على تلك الحال، فأدخلوا على المهدي، فأمر هرثمة بن أعين بقطع يدي يوسف ورجليه، وضرب عنقه وأعناق أصحابه وصلبهم على جسر دجلة الأعلى مما يلي عسكر المهدي، وإنما أمر هرثمة بقتله لأنّه كان قتل أخاً له هرثمة بخراسان^(٢).

وفيها: خلع عيسى بن موسى مما كان له من البيعة بعد المهدي وذلك أنه أحضر وجوه رؤساء الشيعة وألح عليه المهدي، فرضي بالخلع والتسليم، فخلع يوم الأربعاء لأربع بقين من المحرم بعد صلاة العصر وبايع للمهدي ولموسى من بعده يوم الخميس لثلاث بقين من المحرم وقت ارتفاع النهار، ثم أذن المهدي لأهل بيته فأخذ بيعتهم النفسه ولموسى بن المهدي من بعده، ثم خرج إلى مسجد الجماعة بالرصافة، فصعد المنبر وصعد موسى، فقام دونه، وقام عيسى على أول عتبة من المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه - أعني المهدي - وصلى على النبي ﷺ، وأخبر بما أجمع عليه أهل بيته

(١) «على» ساقطة من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٢٤/٨.

وشيته وقواده وأنصاره من خلع عيسى وتصير الأمر الذي كان عقد له في عنق المسلمين لموسى ابن أمير المؤمنين لاختيارهم له ورضاهم به وأن عيسى قد خلع نفسه، وحللهم مما كان له من البيعة في عناقهم، وأن ما كان له من ذلك فقد صار لموسى ابن أمير المؤمنين بعقد من أمير المؤمنين وأهل بيته / وشيته في ذلك، وأن موسى عامل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه محمد^(١) ﷺ، بأحسن^(٢) السيرة، وأعدلها، وقرأ على عيسى كتاب ذكر الخلع، فأقر بذلك وتتابع^(٣) أهل بيت أمير المؤمنين والقواد يبايعون للمهدي ثم لموسى، ويمسحون على أيديهما، ثم نزل المهدي ووكل بيته منْ بقي من الخاصة والعامة خالد بن يزيد بن منصور، وكتب على عيسى بخلعه كتاب ليكون حجة عليه، وفيه: أنه قد نزل عما كان حقاً له لموسى بن المهدي وأنه إن لم يف بذلك فكل زوجة هي عنده من يوم كتب هذا الكتاب أو يتزوجها طالق ثلاثة البتة إلى ثلاثين^(٤) سنة، وكل مملوك له عنده اليوم أو يملكه إلى ثلاثين سنة أحرار لوجه الله، وكل مال له من نقد أو عرض أو أرض أو قليل أو كثير ويستفيده إلى ثلاثين سنة صدقة على المساكين، وعلىه من مدينة السلام المشي حافياً إلى بيت الله العتيق نذراً واجباً ثلاثين سنة، وأشهد على نفسه بإقراره هذا مائة وثلاثين رجلاً منبني هاشم والموالي والوزراء والقضاة، وكتب في صفر سنة ستين وختم عليه عيسى بن موسى^(٥).

[وفي هذه السنة]^(٦): وصل عبد الملك بن شهاب المسمعي في خلق كثير من المطوعة وغيرهم إلى بلد الكفار فنصبوا عليها المجانق وفتحوها عنوة، وقتلوا أهلها واستشهد من المسلمين بسبعين وعشرون رجلاً، وهاج البحر فلم يقدروا على رکوبه، وأقاموا إلى أن سكن فأصابهم^(٧) في أفواههم داء فمات منهم نحو ألف^(٨) رجل،

(١) «محمد» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «فأحسن السيرة».

(٣) في ت: «وابايع».

(٤) في ت: «أو يتزوجها ثلاثة طالق ثلاثة البتة».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٢٤/٨ - ١٢٨.

(٦) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٧) «إلى أن سكن فأصابهم»، ساقطة من ت.

(٨) في ت: «نحو جماعة».

فيهم الربع بن صبيح، ثم انصرفوا وسيى منهن ابنة الملك^(١).

[وفيها]^(٢): جعل أبان بن صدقة كاتباً للمهدي ووزيراً [له]^(٣).

[وفيها]^(٤): عزل أبوعون عن خراسان وولي مكانه معاذ بن مسلم^(٥) / ١٠٧.

[وفيها]^(٦): غزا ثمامة بن الوليد الصائفة، وغزا الغمر بن العباس الخثعمي بحر الشام^(٧).

وفيها: رد المهدى إلى أبي بكرة من نسبهم في ثقيف إلى ولاء رسول الله ﷺ وألحقهم به، وأخرج آل زياد من قريش والعرب، وكان يقول ابن سُمَيَّة الزانية، ويُقْبَح استلحاقي معاوية زياداً^(٨).

وفيها: ولى المدينة - أعني قضاها^(٩) - عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي^(١٠).

وفيها: خرج عبد السلام بن هاشم [اليشكري]^(١١) الخارجي، وسيأتي خبر مقتله^(١٢).

وفيها: عزل يسطان بن عمرو عن السنده واستعمل عليها روح بن حاتم^(١٣).

(١) في الأصل: «نساء فيهم ابنة الملك».

انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٢٨/٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٢٨/٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٢٨/٨.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٢٩/٨.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٢٩/٨ - ١٣٢.

(٩) في ت: «وفيها ولى المهدى قضاء المدينة».

(١٠) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٢/٨.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٢/٨.

(١٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٢/٨.

وفيها: حج المهدى بالناس واستخلف على مدينة السلام ابنه موسى، وترك معه يزيد بن المنصور بأمر المهدى وزيرًا له ومديراً لأموره، وخرج مع المهدى ابنه هارون وجماعة من أهل بيته، فكان من من شخص معه: يعقوب بن داود على منزلته التي كانت عنده فأتاه حين وافى مكة بالحسن بن إبراهيم بن عبد الله الذى استأمن له يعقوب، فأحسن المهدى صلته وجائزته، وأقطعه مالاً من الصوافى بالحجاز.

وفي هذه السنة^(١): نزع المهدى كسوة الكعبة التي كانت عليها، وكساها كسوة جديدة، وذلك أن حجبة الكعبة رفعوا إليه أنهم يخافون على الكعبة لكثرة ما عليها من الكسوة، فأمر أن يكشف عنها فكشف ما عليها حتى بقيت مجردة، ثم طلى البيت كله بالخلوق، ولما بلغوا إلى كسوة هشام وجدوها دياجاً ثخيناً ووجدوا كسوة منْ كان قبله عامتها من متاع اليمن^(٢).

وقسم المهدى في هذه السنة في أهل مكة والمدينة مالاً كثيراً، فذكر أنه قسم في ١٠٨ تلك السفرة ثلاثين ألف درهم حملت معه، ووصل إلى من مصر ثلاثة مائة ألف دينار ومن اليمن مائتا ألف دينار قسم ذلك كله، وفرق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب، ووسع في مسجد رسول الله ﷺ، وأمر بتنزع المقصورة التي في مسجد رسول الله ﷺ فنزعها، وأراد أن ينقض [منبر]^(٣) مسجد رسول الله ﷺ فيعيده إلى ما كان عليه، ويلقى ما كان معاوية زاده فيه، فشاور في ذلك، فقيل له: إن المسامير الذي أحدها معاوية في الخشب الأول وهو عتيق لا تأمن إن خرجت المسامير التي فيه وزعزعت أن ينكسر، فتركه على حاله، وأمر المهدى أيام مقامه بالمدينة بإثبات خمسمائة رجل من الأنصار ليكونوا معه حرساً له^(٤) بالعراق [وأنصاراً]^(٥)، وأجرى عليهم أرزاقاً سوى أعطياتهم، وأقطعهم عند قدومهم معه بمدينة السلام قطيعة تعرف بهم، ودخل عليه عثمان بن طلحة فاستغفاه من القضاء^(٦).

(١) في ت: «وفيها».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٣/٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) «له» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٣/٨.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(١) بن ثابت قال:
 أخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن نصر بن مكرم قال: أخبرنا إسماعيل بن
 سعيد المعدل قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا أبو الفضل الربعي
 قال: حدثني أبي قال: استقضى بعض أمراء المدينة عثمان بن طلحة بن عمر بن عبد
 الله بن معمر، فامتنع عليه، فأشرف عليه بضرب السياط، فلما رأى ذلك قضى بين
 الناس حتى استوجب رزق عشرة أشهر، وقدم المهدي المدينة حاجاً، فدخل عليه
 عثمان بن طلحة، فسأله أن يعزله عن القضاء، فقال: ليس إلى ذلك سبيل، قال له
 عثمان: والله يا أمير المؤمنين لو علمت أن بلد الروم تجirني ولا تمنعني من الصلاة
 لاستجرت به، قال المهدي: وإنك على ما قلت. قال: فإني والله لعلى ما قلت، قال:
 فإني قد عزلتك فاقض / مالك عندنا من الرزق. قال: والله ما في عنه غنى، ولكن كان ١٠٨/ب
 لي نظر وأشباه [ذلك]^(٢) يكرهون من هذا العمل ما أكره، ثم أكرهوا عليه، فدخلوا فيه،
 فلما عزلوا كرهوا العزل، فلم أجد معناهم في كراحتهم العزل إلا هذا الرزق، فلذلك
 كرهت أحذنه.

وتزوج المهدي في أيام مقامه بالمدينة رقية بنت عمرو^(٣) العثمانية^(٤).

وفيها: ^(٥) رد المهدي على أهل بيته وغيرهم قطائعهم التي كانت مقبوسة
 عليهم^(٦).

وفيها: حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدي، حتى وافى مكة، فكان المهدي
 أول من حُمل له الثلج من الخلفاء إلى مكة^(٧).

وفيها^(٨): تزوج الهدى لبابة بنت جعفر بن المنصور، وهي أخت زبيدة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «بنت عثمان».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٤/٨.

(٥) في ت: «وفي هذه السنة».

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٤/٨.

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٤/٨.

(٨) في ت: «وفي هذه السنة».

وكان في هذه السنة على صلاة الكوفة وأحدانها إسحاق بن الصباح الكندي، وعلى قصائصها شريك بن عبد الله النخعي، وعلى صلاة البصرة وأحدانها وأعمالها^(١)، وعلى كور دجلة، والبحرين، وعمان وكور الأهواز، وفارس محمد بن سليمان، وكان على قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن، وعلى خراسان معاذ بن سالم، وعلى الجزيرة الفضل بن صالح، وعلى السند رواح بن حاتم. وعلى إفريقية يزيد^(٢) بن حاتم، وعلى مصر سليمان بن علي^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٥٩ - إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي، ويقال: التميي^(٤). أصله من بلخ وكان من أولاد الملوك، وروى عن جماعة من التابعين كأبي إسحاق السباعي، وأبي حازم، وقتادة، ومالك بن دينار، وأبان، والأعمش، واستغنى بالتزهد عن الرواية، وكان يكون بالكوفة ثم بالشام.

١٠٩ - أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منه قال: أخبرنا أبي [قال: سمعت عبد الله بن محمد بن العارث قال: سمعت إسماعيل بن بشر البلخي]^(٥) [قال: سمعت عبد الله بن محمد العابد يقول: سمعت يونس بن سليمان البلخي يقول: كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف، وكان أبوه كثير المال والخدم، فخرج إبراهيم يوماً إلى الصيد مع الغلمان والخدم والجناح والبزاة فيينا إبراهيم في ذلك وهو على فرسه يركضه، إذا هو بصوت من فوقه: يا إبراهيم، ما هذا العبث **﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبنا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾**^(٦) اتق الله، عليك بالزاد ليوم الغاية، قال: فنزل عن ذاته ورفض الدنيا وأخذ في عمل الآخرة.

(١) في ت: «أعمالها».

(٢) في الأصل: «روح بن حاتم».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٤/٨.

(٤) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٣١.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٢٣.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا الغطريفي قال: حدثنا إسحاق بن ديمه قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا بشر بن المنذر قال: كنت إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس فيه روح لون فخته الريح لوقع، قد اسود متدرعاً بعباءة.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناده، عن شقيق بن إبراهيم يقول: قلت لإبراهيم بن أدهم: تركت خراسان، قال: ما تهنيت بالعيش إلا في بلاد الشام أفر بدني من شاهق إلى شاهق، ومن جبل إلى جبل، فمن يراني يقول: موسوس، ومن يراني يقول: حمال.

عن أحمد^(١) بن أبي الحواري قال: سمعت أحمد بن داود يقول: مرّ زيد^(٢) بإبراهيم بن أدهم وهو ينظر كرماً، فقال: ناولني من هذا العنبر، فقال: ما أذن لي صاحبه، فقلت: السوط، وجعل يقنع رأسه فطاطاً إبراهيم^(٣) رأسه، وقال: اضرب رأساً طال ما عصى الله. قال: فأعجز الرجل عنه.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا حمد قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الحسين بن محمد بن محمد الجرجاني قال: حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا محبوب بن موسى قال: أخبرني علي بن بكار قال: كنا جلوساً بالمصيصة وفينا إبراهيم بن أدهم، فقدم رجل من خراسان فقال: أيكم إبراهيم بن أدهم، فقال القوم: هذا. قال: إن إخوتك بعثوني إليك، فلما / سمع بذلك إخوته قام فأخذ بيده فتحاه، فقال: ما جاء بك؟ فقال: أنا مملوك معي فرس وبغله وعشرة ١٠٩ / بآلاف درهم، بعث بها إليك إخوتك، قال: إن كنت صادقاً فانت حر، وما معك لك، اذهب فلا تخبر أحداً. فذهب.

عن أحمد^(٤) بن أبي الحواري قال: سمعت أبا علي الجرجاني يُحدث أبا

(١) في ت: «روى أحمد بن أبي الحواري».

(٢) في ت: «مرجل».

(٣) «إبراهيم» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «قال أحمد....».

سلیمان الداراني قال : صلی إبراهیم بن ادھم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد .
 قال مؤلف الكتاب رحمة الله (١) : إنحصرت ها هنا على ما ذكرت من أخباره ؛ لأنني قد جمعت أخباره في مجلد فكرهت الإعادة في التواليف (٢) .
 توفي إبراهیم بالجزیرة ، وُحمل إلى صور فدفن هناك .

٨٦٠ - الحسن بن أبي جعفر ، أبو سعيد الجفري واسم جعفر : عجلان .
 أنسد عن أبي الزبیر ، وثبت البناني ، وغيرهما .

أخبرنا ابن ناصر قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني
 قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال :
 حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا إبراهیم بن الجنید قال : حدثنا القواريري قال :
 حدثني أبو عمران التمار قال : غدوت يوماً قبل الفجر إلى مسجد الجفري ، فإذا بباب
 المسجد مغلق ، وإذا حسن جالس يدعوا ، وإذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمّنون على
 دعائه فقام فاذن وفتح باب المسجد ، فدخلت ، فلم أر في المسجد أحداً ، فلما أصبح
 وتفرق عنه الناس ، قلت له : يا أبو سعيد ، إني والله رأيت عجباً ، قال : وما رأيت ؟ فأخبرته
 بالذى رأيت وسمعت ، قال : أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون فيشهدون معي ختم
 القرآن كل ليلة جمعة .

٨٦١ - زمعة بن صالح المكي (٣) .
 روی عن سلمة بن وهاب ، وابن طاووس . وروی عنه : وكيع .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا أبو الحسن بن عبد الجبار قال :
 أخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاقي قال : أخبرنا
 ١١٠ / أبو الحسين بن صفوان قال : أخبرنا / أبو بكر القرشي قال : حدثني المفضل بن غسان ، عن
 مؤمل بن إسماعيل قال : حدثنا القاسم بن راشد الشيباني قال : كان زمعة نازلاً عندنا ،
 وكان له أهل وبنات ، وكان يقوم فيصلي ليلاً طويلاً ، فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته :

(١) في ت : « قال المصنف » .

(٢) في ت : « المصانيف » .

(٣) انظر ترجمته في : تقریب التهذیب ١/٢٦٣ .

أيها الركب المعرسون، أكل هذا الليل ترقدون، لا تقومون، فترحلون. فيسمع من هنا هنا
باليه، ومن هنا داعٍ، ومن هنا قارئ، ومن هنا متوضئٌ. فإذا طلع الفجر نادى
بأعلى صوته: عند الصباح يحمد القوم السُّرى.

٨٦٢ - سليمان الخواص.

كان من المتبعدينقطناء.

أخبرنا أبو بكر العامري قال: أخبرنا عبد الغفار بن محمد الشيرازي قال: حدثنا
ابن باكويه قال: حدثنا محمد بن علي بن سعيد الأموي قال: حدثنا محمد بن سهل
الكرماني قال: حدثنا يوسف بن موسى المروزي قال: حدثنا محمد بن سلام قال:
سمعت يزيد بن سعيد يقول: دخل سعيد بن عبد العزيز على سليمان الخواص فقال له:
أراك في ظلمة، قال: ظلمة القبر أشد من هذا. قال: أراك وحدك. قال: إن للصاحب
على الصاحب حقاً فخفت أن لا أقوم بحق صاحبي، قال: فأنخرج سعيد صرة فيها
شيء، فقال له: تنفق هذا، وأنا أحلها لك بين يدي الله تعالى، إنه حلال. قال: لا
حاجة لي فيها، فقال له: رحمك الله ما ترى ما الناس فيه دعوة. قال: فصرخ سليمان
صرخة، ثم قال: مالك يا سعيد فتنني بالدنيا وتفتنني بالدين، مالي وللدعاء من أنا،
فخرج سعيد، فأخبر بما كان الأوزاعي، فقال الأوزاعي: دعوا سليمان، لو كان سليمان
من الصحابة كان مثلًا.

٨٦٣ - شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام العتكى مولاهم، واسطى الأصل بصري الدار^(١).

ولد بواسطة سنة ثلاثة ومائتين، ونشأ بها، وانتقل إلى البصرة، ورأى الحسن،
وابن سيرين، وسمع قتادة، ويونس بن عبيد، وأيوب السجستاني، وخالد الحذاء،
وعبد الملك بن عمير، وأبا إسحاق / السبيبي، وطلحة بن مصرف، ومنصور بن ١١٠/ب
المعتمر، والأعمش وغيرهم.

وقد روى عنه: أيوب، والأعمش، وابن عيينة، وابن المهدى، وكان أكبر من
سفيان الثورى بعشرين سنين، وكان عالماً حافظاً للحديث صدوقاً زاهداً متبعداً، عارفاً
بالشعر.

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ - ٢٦٦.

قال الأصمسي : لم نر أحداً أعلم بالشعر من شعبة .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم الضبعي قال : أخبرنا أبو عمرو الخفاف قال : حدثنا الدوري قال : حدثنا قرار أبو نوح قال : رأى علي شعبة قميصاً فقال : بكم أخذت هذا؟ قلت : بثمانية دراهم . قال : ويحك ، أما تتقى الله تلبس قميصاً بثمانية دراهم^(١)؟ ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم ، وتصدقت بأربعة^(٢)؟

قال الضبعي : وحدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري قال : حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن معاوية وسليمان بن حرب إلى جنبه يقول : خرج الليث بن سعد يوماً فقوموا ثيابه ودابتة وخاتمه وما كان عليه ثمانية عشر ألف درهم إلى عشرين ألفاً ، فقال سليمان بن حرب : خرج شعبة يوماً فقوموا حماره وسرجه ولجامه بثمانية عشر درهماً إلى عشرين درهماً^(٣) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني الأزهري قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنا [أبو عبد الله بن مغلس] قال : حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال : سمعت أبا بحر البكراوي يقول : ما رأيت عبد الله من شعبة ، لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم^(٤) .

قال مؤلف الكتاب^(٥) : كان شعبة متشاغلاً بالعلم ، لا يكسب شيئاً من الدنيا ، وكان له إخوة يقومون بأمره ، فاشترى أحد أحواته طعاماً من السلطان فخسر فيه ، فقدم شعبة على المهدى في ذلك فعابه بالدخول عليهم سفيان الثورى ، فقال شعبة : هولم يجسس أخيه .

أ/١١١ أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت / قال : أخبرنا محمد بن علي بن مخلد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال : أخبرنا محمد بن يحيى

(١) «ويحك...» حتى «.... دراهم» ساقط من ت.

(٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢٦٢/٩ .

(٣) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢٦٢/٩ .

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢٦٣/٩ .

(٥) في ت : «قال المصنف» .

الصولي قال: حَدَّثَنَا المُبْرَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظَمِ بْنُ الْفَرجِ الرِّيَاضِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: إِشْتَرَى أَخْ لِشْعَبَةَ مِنْ طَاعَمِ السُّلْطَانِ فَخَسِرَ هُوَ وَشَرِكَاؤُهُ، فَجُبِسَ عَلَى^(١) سَتَةِ آلَافِ دِينَارٍ تَحْصِيهِ، فَخَرَجَ شَعْبَةُ إِلَى الْمَهْدِيِّ لِيَكْلِمَهُ فِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشَدْنِي قَنَادِهِ وَسِمَاكَ بْنَ حَربِ لَامِيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلَتِ:

أَذْكُرْ حاجِتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي
حِيَاوَكْ إِنْ شِيمَتِكَ الْحَيَاءِ
كَرِيمْ لَا يَغِيرُهُ صَبَاحْ
عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ وَلَا مَسَاءِ
فَأَرْضَكَ أَرْضَ مَكْرَمَةِ بَنْتِهَا
بَنْوَتِيمْ وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءِ
فَقَالَ: لَا يَا أَبَا بَسْطَامَ، لَا تَذَكِّرْهَا، قَدْ عَرَفْنَا هَا وَقَضَيْنَا هَا لَكَ، ادْفَعُوا إِلَيْهِ أَخَاهَ،
وَلَا تَلْزِمُوهُ شَيْئًا^(٢).

أَخْبَرَنَا القَزَازُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمَ الْحَافَظَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْدَلَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ إِسْحَاقَ السَّرَّاجَ قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: وَهَبَ الْمَهْدِيُّ لِشَعْبَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَسَمَهَا، وَأَقْطَعَهُ أَلْفَ جَرِيبٍ بِالْبَصَرَةِ، فَقَدِمَ الْبَصَرَةَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَطِيبُ لَهُ فَتَرَكَهَا وَلَمْ يَرْجِعْ^(٣).
تَوْفَى شَعْبَةُ الْبَصَرَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهُوَ بْنُ سَبْعِينِ سَنَةً.

٨٦٤ - عبد الله بن صفوان الجمحي^(٤).

والى المدينة. توفي فولي مكانه زفر بن عاصم.

٨٦٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهمذاني المسعودي^(٥).
سمع القاسم بن عبد الرحمن، وسلمة بن كهيل وعاصم بن بهلة وغيرهم.
روى عنه: الثوري، وشعبة، وابن عتبة، ووكيع ويزيد بن هارون وغيرهم.

(١) «على» ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٥٦/٩.

(٣) «ولم يرجع» ساقطة من ث.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٥٦/٩.

(٤) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب ٤٢٣/١.

(٥) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب ٤٨٧/١.

قال الأثرم: سئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن أبي عمير وعبد الرحمن المسعودي: أيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما ثقة؛ المسعودي عبد الرحمن أكثرهما حديثاً، قيل: له إخوة؟ قال: نعم. قيل له: هما من / ولد عبد الله بن مسعود أو من ولد عتبة؟ فقال: هما من ولد عبد الله بن عتبة بن مسعود، وابن عتبة بن عبد الله بن مسعود، فقال: ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود.

قال: وقال رجل للمسعودي: إنك من ولد عتبة بن مسعود فغضب، وقال: أنا من ولد عبد الله بن مسعود. وقد اتفقا على أن عبد الرحمن ثقة، وإنما ذكروا أنه اختلف في آخر عمره.

توفي سنة ستين، وقيل: سنة خمس وستين، والأول أصح.

* * *

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

خروج حكيم المقنع بخراسان من قرية من قرى مرو، وكان فيما ذكر يقول بتناصح الأرواح، فاستغنى بشراً كثيراً، وسار إلى ما وراء النهر، فوجّه المهدى لقتاله عدة من قواه، فيهم معاذ بن سالم وهو يومئذ على خراسان، ومعه عقبة بن سالم، وجبرئيل بن يحيى، وليث مولى المهدى، ثم أفرد المهدى لمحاربته سعيد الحرشى، وضم إليه هؤلاء القواد، فابتدا المقنع يجمع الطعام في قلعة بكش عَدَة للحصار^(١).

وفيها: ظفر بشر بن محمد بن الأشعث الخزاعي بعد الله بن مروان بالشام، فقدم به على المهدى ولم يعرض له^(٢).

وفيها: غزا الصائفة ثمامة بن الوليد، وخرج إلى الروم، وأصيب من المسلمين عَدَة^(٣).

وفيها: أمر المهدى ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي كان أبو العباس بناها من القادسية إلى زِبَالَة، وأمر بالزيادة في قصور أبي العباس، وترك منازل أبي جعفر التي كان بناها على حالها، وأمر باتخاذ المصانع في كل منزل، ويتجديد الأموال والبرد، وحفر الرَّكَابَا مع المصانع، وولى ذلك يقطين بن موسى، فلم يزل ذلك إليه إلى سنة إحدى وسبعين ومائة، وكان خليفة يقطين في ذلك أخوه أبو موسى^(٤).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٣٦.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٣٥.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٣٦.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٣٥.

وفيها: / أمر المهدى بالزيادة في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الجامع بالبصرة، فزید في مقدمته مما يلي القبلة، وعن يمينه مما يلي رحبة بنى سليم^(١)، وولى ذلك محمد بن سليمان، وهو يومئذ والي البصرة.

وفيها^(٢): أمر المهدى بتنزع المقاشير، وتقصیر المنابر وتصصیرها إلى المقدار الذي عليه منبر رسول الله ﷺ [اليوم]^(٣)، وكتب بذلك إلى الأفاق ففعّل به^(٤).

وفيها: أمر المهدى يعقوب بن داود بتوجيه الأمنان في جميع الأفاق، ففعل وكان لا ينفذ للمهدى كتاب^(٥) إلى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب إلى ثقته وأمينه بإيقاف ذلك^(٦).

وفيها: اتضاعت منزلة أبي عبيد الله وزير المهدى، وسبب ذلك أن الموالى كانوا يُشنّعون عليه عند المهدى ويحرضونه عليه، ولما رأى أبو عبيد الله غلبة^(٧) الموالى على المهدى، وخلوتهم به، ضم إلى المهدى رجالاً من قبائل شتى من أهل الأدب والعلم وكانوا في صحابته، ولم يكونوا ليدعوا الموالى يخلون به، ولما تولى الربيع أمر البيعة للمهدى وقدم على أبي عبيدة، فلم يتحرك له ولم يكرمه ولم يسأله كيف كان أمر البيعة، فابتداً الربيع يحدّثه، فقال: قد بلغنا نبأكم، فخرج الربيع مجتهداً في أذى أبي عبيد الله، فاتهم ابنه محمد ببعض حرم المهدى، حتى استحکمت الظنة عند المهدى بمحمد بن أبي عبيد الله، فأمر فأحضر، فقال: يا محمد، اقرأ؛ فاستعجمت عليه القراءة، فقال: يا معاوية، ألم تعلمني أن ابنك جامع للقرآن، فقال: بلى، ولكن فارقني منذ سنين فنسي، فقال: قم فتقرّب إلى الله تعالى بدمه. فذهب يقوم فوقع، فقال العباس بن محمد: إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تعفي الشیخ، ففعل، وأمر به فضررت عنقه، ثم اتهم المهدى أبو عبيد الله في نفسه فقال له الربيع، قتلت ابنه وليس ينبغي أن

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٦/٨.

(٢) «وفيها» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٦/٨.

(٥) «كتاب» ساقط من ت.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٦/٨.

(٧) في ت: «نفقة».

يوثق به فأوحش المهدي / منه واشتفى الربيع^(١).

١١٢/ب

وروى القاسم بن الربيع قال: دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد الله يعرض عليه كتاباً، فقال له أبو عبيد الله: مر هذا أن^(٢) يت נה - يعني الربيع - فقال له: ت נה، قال: لا أفعل قال: كأنك تراني بالعين الأولى، قال: لا بل أراك بالعين التي أنت بها، قال: فلم لا تتنحى إذ أمرتك، قال: أنت ركن الإسلام، وقد قتلت ابن هذا، فلا آمن أن يكون معه حديدة يغتالك بها، فقام المهدي مذعوراً وأمر بتفتيشه فوجد بين جوربه وخفه سكيناً، فرُدَّت الأمور كلها إلى الربيع، وعُزل أبو عبيد الله، وولي يعقوب بن داود مكانه، وكان بلغ المهدي من قبل الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق، فأتى به، فأقر بذلك، فاستتب فلم يتب، فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله.

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه قال: حدثني أبو الحسين علي بن هشام قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب المعروف بابن أبي عمر قال: حدثنا محمد بن محمد العتابي قال: حدثنا خالي أبو محمد قال: سمعت إبراهيم بن العباسي الصوفي يقول: حدثت عن المأمون، عن الرشيد أنه سمع المهدي يقول: بعد زوال أبي عبيد الله^(٣) عن الوزارة، وتفويض الأمر إلى يعقوب بن داود، ما رأيت أحزم ولا أفهم ولا أعف ولا أكتف من أبي عبيد الله، ولقد كنت أحبه وأجريه مجرى الوالد، ومذ خدمني اجتهدت أن يدعوني إلى داره فيمتنع ويزعم أنه لا تسع همته ولا نعمته لذلك فاعتلى، فكتب إلى باستعلاله، وأنه على الركوب إلى عازم^(٤) بعد يوم أو يومين، فسابقته فركبت إليه وقلت: قد كنت أجهد بك أن تدعوني فتأبى، وقد جئتكم جاماً للعيادة والتهنة بالعافية والدعوة، فقال: والله يا أمير المؤمنين: مالي طعام ولا غلامان ولا زي يصلح لدعوتكم، فقلت: قد فرغت لك من ذلك وتقدمت إلى غلامي بحمل الآلات والطعام، وإنما أردت تشريفك والأنس بك، وجاء الغلمان بالآلات / وجلسنا فأكلنا وجعل يتحفني بالفاخر من الفرش والأنية والآلات التي في بيته ١١٣/١ هدية لي، فأخذت أحسنها فزادت ابتهاجاً، فلما أردت الانصراف قال لي: أريد أن أبكي

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٣٧/٨ - ١٣٩.

(٢) (أن) ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: أبي عبيدة.

(٤) (عازم) ساقطة من ت.

وأنا أنتظرك أن أبكيي بعد انصراف أمير المؤمنين، وأنا أستاذن في البكاء بحضرته، وانحدرت دموعه، بعد عقيب الكلام، وبكى بكاء شديداً، فقلت: يا هذا، أنا أعلم فيك سخاء نسميه حسن تدبير، فإن كان بك ما أهدتيه فهو مردود عليك. فحلف بأيمان عظيمة أنه ما بكى لذلك، وقال: كيف أبكي على ما أُسرّبه، حيث جعلتني أهلاً لقبوله، قلت: فلم؟ قال: لم يبق مرتبة ثُنَال إلا وقد نلتها ولعنتها بفضل أمير المؤمنين حتى انتهت بي الحال إلى أن يعودني أمير المؤمنين أو يهشّني بحال تورده أو يصبر إلى دعوتي، فلما كان اليوم جمع لي أمير المؤمنين ذلك^(١)، فلعلمت أنني قد بلغت النهاية وأنه ليس بعدها إلا الانحطاط، فبكيت لذلك فرققت له، وعلمت فضله، وقلت له: أما في أيامِي فأنت آمن من ذاك، واعتقدت أن لا أنكبه، فلما رأى الربيع منزله حسده، فجداً في السعاية إلى به، والفساد بيننا، والحيلة عليه، إلى أن جرى في أمر ابنه وإقراره بالزندقة مالم يسع معه إلا أن يُقتل فقتله، وخفت أن يكون قد استوحش لذلك، فلم آمنه على نفسي، فاحتاجت إلى صرفه فصرفه وكان الأمر على ظنه من النقصان بعد التناهي^(٢).

وفيها^(٣): غرا الغمر بن العباس الخثعمي في البحر^(٤).

وفيها: ولـي نصر بن محمد بن الأشعث السند مكان روح بن حاتم، وشخص إليها، ثم عزل وولي مكانه محمد بن سليمان، فوجئ إليها عبد الملك بن شهاب المسمعي، وأبا نصر بن محمد على السنـد، فرجع إلى عمله، وإنما أقام بها عبد الملك ثمانية عشر يوماً ورجـع إلى البصرة^(٥).

وفيها استقضى المهـدي عافية بن يزيد الأزدي، فـكان هو وابن غـلـاثـة يـقـضـيـانـ في ١١٣ / أـعـسـكـرـ الـمـهـديـ بـالـرـصـافـةـ، وـكـانـ القـاضـيـ / بـالـمـدـيـنـةـ الشـرـقـيـةـ عمرـ بنـ حـبـيـبـ العـدـوـيـ^(٦).

وفيها: عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علي،

(١) «أـوـيـهـشـيـ حـتـىـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ ذـلـكـ» ساقط من ت.

(٢) في ت: «النتائج».

(٣) في ت: «وفي هذه السنة».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٠/٨.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٠/٨.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٠/٨.

ولي يزيد بن منصور سواد الكوفة، وحسان الشروي الموصلي، وبسطام بن عمر أذربيجان^(١).

وفيها: صرف أبان بن صدقة عن هارون بن المهدي إلى موسى بن المهدي، وجعل كتاباً له وزيراً، وجعل مكانه مع هارون يحيى بن خالد بن برمك^(٢).

وفيها: عزل محمد بن سليمان عن مصر في ذي الحجة، ووليهما سلمة بن رجاء^(٣).

وفيها: حج بالناس موسى بن المهدي وهو في عهد أبيه، وكان عامل مكة والطائف والمدينة جعفر بن سليمان، وعامل اليمن علي بن سليمان، وكان على صلاة الكوفة وأحداثها إسحاق بن الصباح الكندي. وعلى سوادها يزيد بن منصور^(٤).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٦٦ - زند - بالنون^(٥) - بن الجون، أبو دلامة الشاعر.

[قال المؤلف]^(٦): ومن قال: زيد [فقد]^(٧) صحف، وكان كوفياً أسود، مولى لبنيأسد، وكان أبوه عبداً لرجل منهم يقال له: قصاص فاعتقه، أدرك آخربني أمية - أعني أبو دلامة - لكن لم يكن له نباهة في أيامهم وبلغ في أيامبني العباس، فانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدى، وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره، ومدح المنصور، وذكر قتل أبي مسلم فقال فيها:

أبا مسلم خوفتني القتل فانتهى
عليك بما خوفتني الأسد الورد

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٠/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٠/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٤١/٨.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٤١/٨.

(٥) «بالنون» ساقط من ت.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٨٩/٨.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال: له عشرة آلاف درهم، فأمر له بها، فلما خلا به قال له: أما والله لو تعرّضتها لقتلتك.

وقد قيل إنه بقي إلى خلافة / الرشيد ولا يثبت. وكان مطبوعاً كثير النواذر. ١١٤

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد قال: سمعت ثعلباً يقول: لما ماتت حمادة بنت عيسى امرأة المنصور، وقف المنصور والناس معه على حفتها يتظرون مجيء الجنائز وأبو دلامة، فأقبل عليه المنصور فقال: يا أبا دلامة ما أعددت لهذا الموضع؟ قال: حمادة بنت عيسى يا أمير المؤمنين، فأضحك القوم^(١).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا ابن دريد قال: حدثنا ابن أخي الأصمعي قال: سمعت الأصمعي يقول: أمر المنصور أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له أبو دلامة: نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تحضرني شيئاً من عساكرك، فإني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها، وأخاف أن يكون عسكرك العاشر. فضحك منه وأعفاه^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن علي بن مخلد قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا تمام بن المتصر قال: حدثنا أبو العيناء قال: أخبرني العتباني قال: دخل أبو دلامة على المهدي فطلب كلباً فأعطاه، ثم قائدته فأعطاه، ثم دابة، ثم جارية تطبع الصيد، فأعطاه قال: من يعلوها، أقطعني ضيعة أعيش فيها وعيالي. قال: قد أقطعك أمير المؤمنين مائة جريب من العامر، ومائة من الغامر قال: وما الغامر؟ قال: الخراب الذي لا ينبع، قال أبو دلامة: قد أقطعت أمير المؤمنين خمساً مائة جريب من الغامر أرضبني أسد، قال: فهل بقي لك من حاجة، قال: نعم. قال: تاذن لي أن أقبل يدك، قال: ما إلى ذلك سبيل.

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٨٩/٨.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٩٠/٨.

قال: والله ما رددتني عن حاجة أهون على فقداً منها^(١).

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الحاجي وحدثنا عنه محمد بن ناصر قال:

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان الواسطي قال: أخبرنا أبو أحمد عبيد

الله بن محمد الفرضي قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الواحد النحوي / قال: ١١٤/ب

حدثنا ثعلب، عن محمد بن سلام قال: لقي روح بن حاتم بعض الحروب فقال لأبي

دلامـةـ وقد دعاـهـ رـجـلـ مـنـهـمـ إـلـىـ الـبـرـازـ تـقـدـمـ إـلـيـهـ،ـ قـالـ:ـ لـسـتـ بـصـاحـبـ قـتـالـ،ـ قـالـ:

لـتـفـعـلـ،ـ قـالـ:ـ إـنـيـ جـائـعـ فـأـطـعـمـنـيـ،ـ فـدـفـعـ إـلـيـهـ خـبـزاـ وـلـحـماـ،ـ وـتـقـدـمـ فـهـمـ بـهـ الرـجـلـ فـقـالـ لـهـ أـبـوـ

دـلـامـةـ:ـ اـصـبـرـ يـاـ هـذـاـ أـيـ مـحـارـبـ تـرـانـيـ؟ـ ثـمـ قـالـ:ـ أـتـعـرـفـنـيـ؟ـ قـالـ:ـ لـاـ،ـ قـالـ:ـ فـهـلـ أـعـرـفـكـ؟ـ

قـالـ:ـ لـاـ،ـ قـالـ:ـ فـمـاـ فـيـ الدـنـيـاـ أـحـمـقـ مـنـاـ وـدـعـاهـ لـلـغـدـاءـ فـتـغـدـيـاـ جـمـيـعـاـ وـافـتـرـقـاـ،ـ فـسـأـلـ رـوـحـ

عـمـاـ فـعـلـ،ـ فـحـدـثـ فـضـحـكـ،ـ وـدـعـاـ بـهـ،ـ وـسـأـلـهـ عـنـ القـصـةـ فـقـالـ:

إـنـيـ أـعـوذـ بـرـوـحـ أـنـ تـقـدـمـنـيـ إـلـىـ الـقـتـالـ فـيـخـرـزـيـ بـيـ بـنـيـ أـسـدـ
إـنـ الـمـهـلـبـ حـبـ الـمـوـتـ وـرـثـكـمـ وـلـاـ وـرـثـتـ لـحـبـ الـمـوـتـ مـنـ أـحـدـ

٨٦٧ - سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري^(٢).

من أهل الكوفة، ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك وسمع خلقاً كثيراً وكان من
كبار أئمة المسلمين، لا يختلف في إمامته وأمانته وحفظه وعلمه وزهره.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا
محمد بن أحمد بن رزق قال: حدثنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا سهل بن علي
الدوري^(٣) قال: حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائـيـ ثـالـ:ـ حدـثـنـاـ البرـاءـ بـنـ رـسـتمـ
قـالـ:ـ سـمـعـتـ يـونـسـ بـنـ عـبـيدـ يـقـولـ:ـ مـاـ رـأـيـتـ أـفـضـلـ مـنـ سـفـيـانـ الثـورـيـ،ـ فـقـالـ لـهـ:ـ يـاـ أـبـاـ
عـبـدـ اللهـ رـأـيـتـ سـعـيدـ بـنـ جـبـيرـ،ـ وـإـبـراهـيمـ^(٤)ـ،ـ وـعـطـاءـ،ـ وـمـجـاهـدـاـ وـتـقـوـلـ هـذـاـ؟ـ قـالـ:ـ هـوـ مـاـ
أـقـولـ،ـ مـاـ رـأـيـتـ أـفـضـلـ مـنـ سـفـيـانـ الثـورـيـ^(٥).

(١) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى: ٤٩٢/٨ - ٤٩٣.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٥١/٩ - ١٧٤.

(٣) في ت، الأصل: «إسماعيل بن علي الروبي».

(٤) «إبراهيم» ساقط من ت.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٥٥/٩.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان قال: حَدَّثَنَا عبد الباقِي بن قانع قال: حَدَّثَنَا بْشَرُ بْنُ مُوسَى قال: حَدَّثَنَا عمرو بن علي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما عاشرت في الناس رجلاً أرق من سفيان الثوري، وكنت أرمقه في الليلة بعد الليلة ينهض مرعوباً ينادي: النار، شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات^(١).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي / قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسي قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ زَكْرِيَا الْهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَجْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلَ سَفِيَانَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ أَنْتُمْ. ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ: حَجَّ عَمَرُ بْنُ الْخَطَابَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] فَأَنْفَقَ فِي حَجَّهُ سَتَّةِ عَشَرَ دِينَارًا، وَأَنْتَ حَجَّتَ فَأَنْفَقْتَ فِي حَجْتِكَ بِيَوْتِ الْأَمْوَالِ قَالَ: فَأَيْ شَيْءٍ تَرِيدُ، أَكُونُ مِثْلَكَ؟ قَالَ: فَوْقَ مَا أَنَا فِيهِ وَدُونَ مَا أَنْتَ فِيهِ. فَقَالَ وَزِيرُهُ أَبُو عَبِيدَ اللَّهِ: يَا أَبَا عبدَ اللَّهِ، قَدْ كَانَتْ كِتْبَكَ تَأْتِينَا فَتَنْفِذُهَا. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو عَبِيدَ اللَّهِ وَزَرِيرِي. قَالَ: احذِرْهُ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ، أَنَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ. ثُمَّ قَامَ فَقَالَ لِهِ الْمَهْدِيُّ: إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا عبدَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَعُودُ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ نَعْلَهُ حِينَ قَامَ، فَعَادَ فَأَخْذَهَا ثُمَّ مَضَى، فَانْتَظَرَهُ الْمَهْدِيُّ فَلَمْ يَعُدْ، قَالَ: وَعْدَنَا أَنْ يَعُودَ فَلَمْ يَعُدْ، قَيْلَ: إِنَّهُ عَادَ لِأَخْذَ نَعْلَهُ فَغَضِبَ. وَقَالَ: قَدْ آمَنَ النَّاسُ إِلَّا سَفِيَانَ الثُّوْرِيَّ، وَيُونُسَ بْنَ فَرْوَةَ الزَّنْدِيقَ، فَإِنَّهُ لَبَطَّلٌ وَإِنَّهُ لَفِي الْمَسْجَدِ الْحَرَامِ، فَذَهَبَ فَأَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ النِّسَاءِ فَجَلَّلَهُ، قَيْلَ لَهُ: لَمْ فَعَلْتَ؟ قَالَ: إِنَّهُنَّ أَرْحَمُهُمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَصَرَةَ، فَلَمْ يَزُلْ بَهَا حَتَّى مَاتَ. فَلَمَّا احْتَضَرَ قَالَ: مَا أَشَدَّ الْغَرَبَةَ انْظَرُوهُ إِلَيْهِ هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَادِي؟ فَنَظَرُوا فَإِذَا أَفْضَلُ رِجْلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ أَبْجَرَ، وَالْحَسْنُ بْنُ عِيَاشَ أَخْوَيِ بَكْرٍ، فَأَوْصَى إِلَى الْحَسْنِ فِي تِرْكَتِهِ، وَأَوْصَى إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ^(٢). أَتَيْ بَكْرٌ، فَأَوْصَى إِلَى الْحَسْنِ فِي تِرْكَتِهِ، وَأَوْصَى إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ^(٣).

توفي بالبصرة في هذه السنة.

قال مؤلف الكتاب وقد أوردت أخبار سفيان الثوري^(٣) في كتاب كبير، فلهذا اقتصرت هنا على هذا المقدار.

(١) هذا الخبر ساقط من ت.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٩/١٦٠.

(٣) في ت: «وقد أفردت لأخبار سفيان في كتاب كبير».

٨٦٨ - المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر^(١).

مدح المهدي وله أشعار.

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: قرأت على الجوهرى، عن أبي عبد الله المرزباني قال: أخبرنى محمد بن العباس قال: ذكر المؤمل بين يدي المبرد، فقال: كانوا يقولون المؤمل / البارد. فقال أبو العباس في شعره ذلك [ولكنه]^(٢) [١١٥ / ب] شاعر، قال: أنشدني له^(٣) عبد الصمد بن المعدل:

فليس ينجيك من أحبابك الغضب
إن القضاة إذا ما خوصموا غلباً
والجور أعظم ما يؤتى ويرتكب
جرتم ولكن إليكم منكم نفر إذا
لا تغضبن على قوم تحبهم
ولا تخاصمهم يوماً وإن ظلموا
يا جائرين علينا في حكومتهم
لسنا إلى غيركم منكم نفر إذا

قال المرزباني : وأخبرني الصولي قال: يقال إن المؤمل لما قال:

شفى المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر
عمي فرأى في منامه إنساناً يقول له: هذا ما تمنيت^(٤) في شعرك.

٨٦٩ - نصر بن مالك صاحب الشرطة.

توفي من فالج أصابه، ودفن في مقابر بني هاشم، وصلى عليه المهدي، وولي الشرطة بعده حمزة بن مالك.

* * *

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣٧٧ - ١٨٠ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «له» ساقط من ت.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣٧٩ - ١٨٠ .

ثم دخلت

سنة اثنين وستين ومائة

فمن الحوادث فيها:

مقتل عبد السلام الخارجي بقُنُسرين ، وكان قد خرج بالجزيرة وكثير بها أتباعه، واشتدت شوكته ، فلقيه من قواد المهدي عدة فهزهم ، إلى أن بعث المهدي إليه جنوداً كثيرة ، فهرب منهم إلى قسرىن فلحقوه فقتلوا بها^(١).

وفيها: وضع المهدي دواوين الأزمة ، وولى عليها عمر بن بزيع مولاه ، فولى عمر [ابن بزيع]^(٢) النعمان بن عثمان زمام خراج العراق^(٣).

وفيها: أمر المهدي أن يجري على المجددين وأهل السجون في جميع الأفاق^(٤).

وفيها: خرجت الروم إلى الحدث فهدموا سورها^(٥).

وفيها: غزا الحسن بن قحطبة الصائفة في ثمانين ألف مرتق سوى / المطوعة ، فأكثر التخريب والتحريق في بلاد الروم من غير أن يلقى جمعاً أو يفتح حصنًا ، ثم قفل

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٢/٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وأضفناه من الطبرى.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٢/٨.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٢/٨.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٢/٨.

بالي الناس سالمين، وكان على قضاء عسكره وما تجمع من الفيء جعفر بن عمر بن عامر السلمي^(١).

وفيها: غزا يزيد بن أبي أسيد السلمي [باب]^(٢) قالقا فغم، وافتتح ثلاثة حصون وأصابوا شيئاً كثيراً وأسرى^(٣).

وفيها: عزل علي بن سليمان عن اليمن، وولي مكانه عبد الله بن سليمان، وعزل سلمة بن رجاء عن مصر ووليهما عيسى بن لقمان في المحرم، ثم عزل في جمادى الآخرة ووليهما واضح مولى المهدي، ثم عزل في ذي القعدة ووليهما يحيى الحرشي^(٤).

وفيها: ظهرت المحمّرة بحرجان، وعليهم رجل يقال له: عبد القهار، فغلب على حرجان وقتل خلقاً كثيراً، فغزاه عمر بن العلاء من طبرستان، فقتل عبد القهار وأصحابه^(٥).

وفيها: حبس المهدي موسى بن جعفر: فرأى في المنام علي بن أبي طالب وهو يقول له: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم»^(٦) فأرسل إليه فأطلقه.

وفيها: حج بالناس إبراهيم بن جعفر بن المنصور، وكان العباس بن محمد استأذن المهدي في الحج بعد ذلك، فعاتبه أن لا يكون استأذنه قبل أن يولي الموسم أحداً فيوليه إياه، فقال: يا أمير المؤمنين، عمداً آخرت [ذلك]^(٧) لأنني لم أرد الولاية.

وكانت عمال الأمصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها، غير أن الجزيرة كانت في هذه السنة إلى عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان إلى سعيد [بن] داعل^(٨)

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٣/٨.

(٢) ما بين المعقوفين: زيادة من الطبرى.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٣/٨.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٣/٨.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٣/٨.

(٦) سورة: محمد، الآية: ٢٢.

(٧) ما بين المعقوفين: زيادة من الطبرى.

وَجُرْجَان إِلَى الْمَهْلَهْل بْن صَفْوَان^(١). وَمَصْر فِي آخر السَّنَة إِلَى يَحْيَى الْحَرْشِي كَمَا تَقْدَم^(٢).

* * *

ذَكْر مَن تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَة مِنَ الْأَكَابِر

٨٧٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ الْعَجْلَى كَوْفِيٌّ.

لِيُسْ بَالْزَاهِدُ الْمَشْهُورُ، قَدِمَ مَصْر زائِرًا لِرَشْدَيْنَ [يَنْ بْنَ] / سَعْد حَفْظُهُ عَنْهُ.
تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَة، وَقِيلَ سَنَةً ثَلَاثَ.

٨٧١ - إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنُ أَبِي إِسْحَاقِ السَّبِيعِي . وَاسْمُ أَبِي إِسْحَاقٍ : عُمَرُ وَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَدَانِي وَسَبِيعُ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ هُوَ صَعْبُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ مَالِكٍ،
وَإِسْرَائِيلٌ : يُكَنِّي أَبَا يُوسُفَ، وَهُوَ كَوْفِيٌّ^(٣).

سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا إِسْحَاقَ، وَسَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمَعْتَمِرِ، وَالْأَعْمَشِ.

رُوِيَ عَنْهُ : وَكِيعٌ، وَابْنُ مَهْدَىٌ، وَأَبُو نَعِيمٍ. قَالَ : يَحْيَى ثَقَةٌ، وَقَالَ عَلَىٰ : هُوَ ضَعِيفٌ.

تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَة. وَقِيلَ : سَنَةً إِحْدَى وَسَتِينَ. وَقِيلَ : سَنَةً سَتِينَ.

٨٧٢ - سَفِيَّانُ بْنُ حَسْنَ بْنُ حَسْنَ مَوْلَى بْنِ سَلِيمٍ . وَقِيلَ : مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْرَةَ، وَيُكَنِّي أَبَا مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ : أَبَا الْحَسَنِ^(٤).

حَدَّثَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَالْزَهْرِيِّ، وَكَانَ ثَقَةً.

رُوِيَ عَنْ شَعْبَةَ، وَهَشَيْمَ، وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ وَاسْطَ، فَقَدِمَ إِلَى
بَغْدَادَ فَضَمَهُ الْمَنْصُورُ إِلَى الْمَهْدِيِّ، فَعَلَمَهُ وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْرَّيِّ.

وَتَوَفَّى بِالْرَّيِّ فِي خَلَافَةِ الْمَهْدِيِّ.

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٨/٢٤٣.

(٢) «ومَصْرٌ مِنْ آخِرِ السَّنَة إِلَى يَحْيَى الْحَرْشِي كَمَا تَقْدَمَ». ساقِطةٌ مِنْ تَأْكِيدٍ.
انظر: تاريخ بغداد / ٨/١٤٣.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد / ٧/٢٠.

(٤) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب / ١/٣١٠.

٨٧٣ - عباد بن عباد أبو عتبة الخواص^(١).

[قال المؤلف]^(٢): كذلك ذكره البخاري وغيره، وقد اشتهر بأبي عبيدة الخواص،^(٣) كان من أهل الوجد والشوق، وأسنده الحديث عن^(٤) الأوزاعي وغيره.

أخبرنا أبو بكر العامري قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنَى بَكْرٍ بْنَ عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاهَانَ الْجُوَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبِيدَةَ الْخَوَاصَ عَلَى سُرُّيَّهِ خَرْقَةً، وَعَلَى رَقْبَتِهِ خَرْقَةً، وَهُوَ يَمْشِي وَيَقُولُ: وَاسْوَقْهُ إِلَى مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ.

أَخْبَرَنَا سَلِيمَانَ بْنَ مُسْعُودَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَبَارِكَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْضَاوِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنَى بَكْرٍ بْنَ حَيْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرَ بْنَ سَعْدَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَقْبَةَ بْنَ فَضَالَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدَةَ الْخَوَاصَ بَعْدَمَا / كَبَرَ وَهُوَ آخَذَ بِلَحْيَتِهِ يَبْكِي وَيَقُولُ: قَدْ كَبَرْتُ ١١٧ فَأَعْتَقْنِي .

٨٧٤ - عيسى بن أبي عيسى، واسمها: ماهان، وكنيتها: أبو جعفر التميمي^(٥).

أصله من مرو، وسكن الري، ومات بها، فنسب إليها، سمع عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وقتادة، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم.

حدَّثَ عَنْهُ شَعْبَةُ، وَجَرِيرُ، وَوَكِيعُ، وَكَانَ ثَقَةً صَدِيقًا. لَكِنْ كَانَ سَيِّئَ الْحَفْظِ، يَهُمُ كَثِيرًا، وَكَانَ صَدِيقَ سَفِيَّانَ فَابْنِي بَلْيَ بْنَ صَحْبِهِمْ وَلِبِسِ السَّوَادِ، وَزَامِلَ الْمَهْدِيِّ إِلَى مَكَةَ فَهَجَرَهُ سَفِيَّانُ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/١٠١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) «وَقَدْ اشْتَهَرَ بِأَبِي عَبِيدَةَ الْخَوَاصَ» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «وَأَسْنَدَ إِلَى الْأَوْزَاعِيِّ».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/١٤٣.

الصليلي^(١) قال: حدثنا أبو حفص عمر بن ياسر العطار، عن بشر بن الحارث قال: كان أبو جعفر الرazi صديقاً لسفيان الثوري، وكانت له معه بضاعة، وكان يكثر الحج، فكان إذا قدم الكوفة تلقاه سفيان من القنطرة، فإذا خرج إلى مكة شيعه إلى النجف، فقدم سنة من السنين مدينة السلام، فاجتمع إليه الأضراء. فقالوا: يا أبو جعفر، تكلم لنا أمير المؤمنين فإنه قد ولى علينا رجلاً يقطع أرضاً، ويسيء فيما بيننا وبينه، فلم يجدهم إلى شيء بلغ ذلك سفيان، فتلقاء على القنطرة وشيعه حتى جاوز النجف، وزاده في البر، فلما كان العام المقبل قدم أبو جعفر وهو يريد الحج، فاجتمع إليه الأضراء وكلموه بما كلموه به في العام الماضي، فرق لهم، فأتى بباب الذهب فقال للحاجب استأذن لي على أمير المؤمنين فأخبره أن بالباب أبو جعفر الرazi، فأسرع الرسول أن دخل، فدخل على المنصور، فأكرمه بغاية الكرامة، وجعل يسأله عن أحواله ويسأله هل له حاجة، فقال: نعم، فقص عليه قصة الأضراء، فقال: يعزل عنهم كتابهم، وولي عليهم من أحبوه، ١١٧ / ب ونامر لأبي جعفر عشرة آلاف / [درهم]^(٢) لسؤاله إيانا هذه الحاجة، فلما صارت الدرارهم بيده سقط في يديه، وعلم أنه قد أخطأ، فجلس بسور القصر، ثم دعا بخرق وجعلها صرراً، وفرقتها على قوم، فنفض ثوبه وليس معه منها شيء، بلغ ذلك سفيان الثوري، فلما دخل أبو جعفر الرazi الكوفة توارى سفيان فطلب، فلم يقدر عليه، وسأل عنه، فلم يدل عليه فانتقض عليه^(٣) لذلك بعض إخوان سفيان فقال له: ألك إليه حاجة؟ فقال: نعم، فقال: اكتب كتاباً وادفعه إليّ أوصله لك إليه، فكتب كتاباً ودفعه إليه. قال: فصرت بالكتاب إلى سفيان، فإذا أنا به في غرفة وإذا هو مستلق على قفاه مستقبل القبلة، فسلمت عليه، وأظهرت الكتاب، وقلت: كتاب أبي جعفر الرazi، فقال: أقرأه، فقرأته، فقال لي: اكتب جوابه في ظهره. فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم: وقلت: ماذا أكتب؟ قال: أكتب «لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود»^(٤) إلى آخر الآية . . ، اردد علينا بضاعتنا لا حاجة لنا في أرباحها. قال: فأتيته بالكتاب والناس إذ ذاك متوافرون بالكوفة، فنظر في الكتاب، فأجمع رأيهم على أنهم يوجهون بكتابين إلى ابن أبي ليلى، ولا يعلمنه من الكتاب ولا منْ صاحب الجواب ليعرفوا ما عنده من الرأي، فوجهوا بالكتابين، فنظر فيهما، فقال:

(١) في ت: «الصليلي».

(٢) «عليه» ساقط من ت.

(٤) سورة: المائدة الآية: ٧٨.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

أما الأول: فكتاب رجل مداهن، وأما الجواب فجواب رجل يريد الله بفعله^(١).

٨٧٥ - محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٢).

كان فاضلاً ديناً وعaculaً لبيباً مشهوراً بالجود والمروعة، وكان له اختصاص بالمنصور.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتاح قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم البزار قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أخبرني أبو العباس المنصوري، عن يحيى بن زكريا مولى / علي بن عبيد الله عن أبيه قال: كان المنصور يعجب بمحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس بمؤانسته ومقاؤضته ومداعبته^(٣) ويلتذل لمحادثته، وكان أديباً لبيباً لسناً، وكان لحسن منزلته عند المنصور، وعظيم قدره عنده تفزع إليه الناس في حوائجهم فيكلمه فيها فيقضيها حتى أكثر عليه من الحاجات وأفرط فيها، فأمر الربيع أن يحجبه، فلما حجبه قعد في منزله أيامًا فظميء المنصور إلى رؤيته، وتشوق إلى محادثته فقال: يا ربيع، إن جميع لذات مولاك قد أخلقن [عنه]^(٤) ورشن في عينه سوى لذته من محادثة محمد بن جعفر، فإنها تتجدد عنده في كل يوم وقد كدرها على ما يحملني عليه من حاجات الناس، فاحتل مولاك فيما كدر عليه من لذته. فقال الربيع: أغل يا أمير المؤمنين، وخرج من عنده، فاق محمد بن جعفر فاعتبه على ما يحمل المنصور عليه من حاجات الناس ويسأله إعفاءه عن ذلك فنضج عن نفسه فيما عاتبه عليه وأجابه أن لا يسأله حاجة لأحد وأمره بالغدو على المنصور، ورجع إلى المنصور فأعلمه بذلك، وبلغ قوماً من قريش قدموا العراق بحوائجهم ما كان من أمر محمد بن جعفر [ومن الربيع، وأنه عازم على الغدو على المنصور فكتبوا حوائجهم في رقاع ووقفوا بها على طريق محمد بن جعفر]^(٥). فلما غدا

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٥/١١ - ١٤٦.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١١/٢ - ١١٣.

(٣) في ت: «يؤنسه ويفاوضه ويداعبه».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

وفي الأصل زيادة: «وقفوا بها على طريق محمد بن جعفر فلما غدا يريد المنصور».

يريد المنصور عرضوا له بها ومتوا إليه بقرباباتهم، وتسلوا [بأرحامهم]^(١). وسألوه إيصال رقاعهم إليه فاعتذر إليهم وسألهم أن يغفوه من ذلك فأبوا وألحووا عليه، فقال: لست أكلم المنصور في حاجة لأحد، فإن أحببتم أن تودعوا رقاعكم كمبي فافعلوا فقدموه رقاعهم في كمة، ومضى حتى دخل على المنصور وهو في القبة الخضراء مشرف على مدينة السلام ودجلة والصراة وما حولها من البساتين والمزارع فعاتبه، فنفع عن نفسه، ثم حدثه ساعة، فقال له المنصور: أما ترى حسن مستشرفنا هذا؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين ١١٨ / ب فبارك الله لك فيما آتاك وهنأك بإتمام النعمة عليك فيما أعطاك، فما / بنت العرب في دولة الإسلام والعمجم في مدة الكفر مدينة أحسن ولا أحسن ولا أجمع للخصال المحمودة منها، وقد سمعتها^(٢) في عيني يا أمير المؤمنين خصلة، قال: [و] ما هي؟ قال: ليس [لي]^(٣) فيها ضيعة. فتبسم، ثم قال: فإني أحسنها في عينك بثلاث ضياع أقطعك في أكتافها فاغد على أمير المؤمنين يسجل لك بها، فقال: أنت والله يا أمير المؤمنين سهل الموارد، كريم المصالح، فجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه، فلقد بررت فأفضلت^(٤)، ووصلت فأجزلت، وأنعمت فأسبغت فبدت الرقاع من كمه وهو يتشكر له، فأقبل يردهن في كمه ويقول: لترجعن خاصيات، فضحك - يعني الخليفة - وقال: بحق أمير المؤمنين عليك لما أخبرت^(٥) خبر هذه الرقاع، فأعلمه. فقال: أبىت يا ابن معلم الخير إلا كرما، فقف للقوم بضمائرك وألقها عن كمك لننظر في حوائجهم، فطرحها بين يديه فتصفحها ثم دفعها إلى الربيع، ثم التفت إليه، فتمثل بقول أمرىء القيس: لستنا وإن أحاسبنا كرمت يوماً على الأحساب نتكل نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا وقال: قد قضى أمير المؤمنين حوائجهم، فأمرهم بلقاء الربيع، قال محمد: فخرجت من عنده وقد ربحت وأربحت^(٦).

* * *

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «وقد تم».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «فقد بررت فأمنت».

(٥) في ت: «ألا أخبرته».

(٦) انظر: تاريخ بغداد ١١١ / ١١٣ - .

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة

فمن الحوادث فيها:

هلاك المقنع، وذلك أن سعيداً الحرشيّ حصره بكش فاشتبأ عليه الحصار، فلما أحس بالهلكة شرب سُمّاً وسقاه نساءه، فمات ومت، فدخل المسلمين قلعته فاجتزوا رأسه ووجهوا به إلى المهدى^(١).

وفيها: قطع المهدى البouth للصائفة على جميع الأجناد من أهل خراسان وغيرهم، وخرج فعسكر بالبردان فأقام بها نحواً من شهرين يتهياً ويعطي الجنود، وأخرج / بها صلات لأهل بيته الذين خرجوا معه.

١/١١٩

وتوفي عيسى بن علي في آخر جمادى الآخر^(٢).

وخرج المهدى من الغد من البردان متوجهاً إلى الصائفة، واستخلف بمدينة السلام ابنه موسى، وكاتبته يومئذ أبان بن صدقة، وعلى خاتمه عبد الله بن علاء، وعلى حرسه علي بن عيسى، وعلى شرطته عبد الله بن خازم، وإنما خرج مشياً لولده هارون، وضم إليه الربيع، والحسن بن قحطبة، وخالد بن برمك، والحسن وسلامان ابني برمك. ووجه معه على أمر العسكر ونفقاته والقيام مع ابنه هارون^(٣) بإمرة يحيى بن خالد، وكان أمر هارون كله إليه، ففتح الله عليهم فتوحاً كثيرة^(٤).

(١) أنظر: تاريخ الطبرى ١٤٤/٨.

(٢) أنظر: تاريخ الطبرى ١٤٤/٨.

(٣) «مع ابنه هارون» ساقط من ت.

(٤) أنظر: تاريخ الطبرى ١٤٧ - ١٤٤/٨.

وفي مسيرة المهدى مع ابنه هارون عزل عبد الصمد بن علي عن الجزيرة وولى مكانه زفر بن عاصم الهمالى . وكان السبب أن المهدى سلك في سفرته هذه طريق الموصل وعلى الجزيرة عبد الصمد، فلما بلغ أرض الجزيرة ولم يتلقه عبد الصمد ولا هيا له، ولا أصلح القناطر، فاضطغن ذلك عليه، فلما لقيه تجهّمه وأظهر له جفاء فبعث إليه عبد الصمد باللطف لم يرضها، فردها وأرداد عليه سخطاً، وأغلظ له، فرداً عليه عبد الصمد، فأمر بحبسه وعزله عن الجزيرة، ولم يزل في حبسه إلى أن رضي عنه . وأتى المهدى وهو بحلب بزندقة فقتلهم وصلبهم وقطع كتاباً كانت معهم، ثم عرض بها جنده، وأمر بالرحلة وأشخص جماعة ومن وفاه^(١) من أهل بيته مع ابنه هارون إلى الروم وشيع المهدى ابنه هارون حتى قطع الدروب، وبلغ جيحان وارتاد بها المدينة التي تسمى المهدية، ووَدَّ هارون على نهر جيحان، فسار هارون حتى نزل رستاقاً من رساتيق أرض الروم، فيه قلعة، فأقام عليها ثماناً وثلاثين ليلة، ونصب عليها المجانق، ففتحها الله تعالى بعد أن أصاب الناس - يعني أهلها - عطش وجوع، وأصاب المسلمين قتل وجراح، وقفل هارون بالمسلمين^(٢) .

١١٩ ب وفي هذه السفرة صار المهدى / إلى بيت المقدس فصلى فيه^(٣) .

وفيها: ولـى المهدى ابنـه هـارـونـ المـغـربـ كـلـهـ وـأـذـيـجـانـ وـأـرمـيـنـيـةـ وـجـعـلـ كـاتـبـهـ عـلـىـ الخـرـاجـ ثـابـتـ بـنـ مـوسـىـ ، وـعـلـىـ رـسـائـلـهـ يـحـيـىـ بـنـ خـالـدـ بـنـ بـرـمـكـ^(٤) .

وفيـهاـ: عـزلـ زـفـرـ بـنـ عـاصـمـ ، عـنـ الـجـزـيرـةـ ، وـولـىـ مـكانـهـ عـبـدـ اللهـ بـنـ صـالـحـ بـنـ عـلـيـ .

وعـزلـ معـاذـ بـنـ مـسـلـمـ عـنـ خـرـاسـانـ ، وـولـيـهـ الـمـسـيـبـ بـنـ زـهـيرـ ، وـعـزلـ يـحـيـىـ الـحرـشـيـ عـنـ أـصـبـهـانـ ، وـولـيـ الـحـكـمـ بـنـ مـعـبدـ مـكانـهـ .

وعـزلـ سـعـيدـ بـنـ دـعـلـجـ عـنـ طـبـرـسـتـانـ وـالـرـوـيـانـ ، وـولـيـهـ عـمـرـ بـنـ الـعـلـاءـ . وـعـزلـ

(١) (ومن وفاه) ساقط من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٧/٨ - ١٤٨ .

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٨/٨ .

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٩ - ١٤٨/٨ .

مهلهل بن صفوان عن جرجان، ووليها هشام بن سعيد^(١).

وفيها: حج بالناس علي بن المهدى^(٢).

وكان على مكة والمدينة والطائف واليمامه جعفر^(٣) بن سليمان وعلى الصلة والأحداث بالكوفة إسحاق بن الصباح الكندي، وعلى قضائهما شريك، وعلى البصرة وأعمالها، وكور دجلة والبحرين، وعمان، وكور الأهواز، وكور فارس: محمد بن سليمان، وعلى خراسان المسيب بن زهير، وعلى السند نصر بن محمد بن الأشعث^(٤).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٨٧٦ - إبراهيم بن طهمان، أبو سعيد الخراصي^(٥).

ولد بهراء، ونشأ بنيسابور، ورحل في طلب العلم، فلقي جماعة من التابعين مثل: عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، وأبي الزبير محمد بن مسلم، وعمرو بن دينار، وأبي حازم الأعرج، وأبي إسحاق الشيباني. وورد بغداد وحدث بها، ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى آخر عمره^(٦).

وكان ثقة صالحًا ديناً جواداً، وكان يميل إلى الإرجاء.

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بكي قال: أخبرنا الحسين بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن ياسين قال: سمعت إسحاق بن محمد يقول: قال مالك بن سليمان: كان لإبراهيم بن طهمان جرابة من بيت المال فاخرة، وكان يسخون بذلك، فسئل يوماً مسألة في مجلس الخليفة فقال: لا أدرى. فقالوا له: تأخذ في كل شهر كذا / وكذا ولا تحسن مسألة؟ قال: إنما آخذه على ما أحسن، ولو أخذت على ما لا أحسن لفني بيت المال ولا يفني ما لا أحسن.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٩/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٤٩/٨.

(٣) في الأصل: «سعد بن سليمان».

(٤) انظر تاريخ الطبرى ١٤٩/٨.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠٥/٦ - ١١١.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ١٠٥/٦.

فأعجب أمير المؤمنين جوابه، وأمر له بجائزه فاخرة وزاد في جرایته. (١)

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد الفقيه قال: حدثنا محمد بن صالح الصيمرى قال: حدثنا أبو زرعة قال: سمعت أحمد بن حنبل - وذكر عنده إبراهيم بن طهمان، وكان متكتئاً من علة فاستوى جالساً - وقال: لا ينبغي أن يُذكر الصالحون مُتكتئِّءاً، ثم قال أحمد: حدثني رجل من أصحاب ابن المبارك، قال: رأيت ابن المبارك في المنام^(٢) ومعه شيخ مهيب، فقلت: منْ هذا معك؟ قال: أما تعرف؟ هذا سفيان الثوري. قلت: من أين أقبلتم؟ قال: نحن نزور كل يوم إبراهيم بن طهمان. قلت^(٣): وأين تزورونه؟ قال: في دار الصديقين، داريحيى بن زكريا^(٤). توفي إبراهيم بن طهمان بمكة في هذه السنة.

٨٧٧ - جرير بن عثمان بن عفان بن خبيث بن أسد بن عثمان، وقيل: أبو عون الرحبي الحمصي.

سمع عبد الله بن بشير صاحب رسول الله ﷺ وخلفاً كثيراً من التابعين.

روى عنه: إسماعيل بن عياش، وبقية، ويزيد بن هارون، واتفق العلماء على أنه ثقة ثبت لكنه اتهموه بأنه كان يتقصى لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي الخولاني قال: حدثنا عثمان بن أبان قال: سمعت جرير بن عثمان يقول لأخيه: قتل إباهي - يعني علياً عليه السلام.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثنا محمد بن

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦١٠.

(٢) في ت: «أنه رأه في المنام».

(٣) من هنا حتى نهاية الخبر ساقط من ت.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦١٠ - ٦١١.

عبد الله بن أبان الهيتي قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن روح الجوالقي قال: حَدَّثَنِي هارون بن رضى مولى محمد بن عبد الرحمن / بن إسحاق القاضي قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَبَّ الْعَزَّةِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبا يَزِيدٍ لَا تَكْتُبْ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عُثْمَانَ، فَقَلَّتْ: يَا رَبَّ مَا عَلِمْتَ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ لِي: يَا أَبا يَزِيدٍ لَا تَكْتُبْ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَسْبُ عَلَيْهَا.

أَخْبَرَنَا أَبُو منْصُورِ الْقَزَّازَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْرَقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ النَّقَاشُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسِيحُ بْنِ حَاتَّمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنِ شَادِيِ الْوَاسِطِيَ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لَهُ رَجُلٌ يَقُولُ: يَا أَبا عبدِ اللهِ رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ، فَقَلَّتْ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي وَرَحْمَنَنِي وَعَاتَبَنِي، فَقَلَّتْ: غَفَرَ لَكَ وَرَحْمَكَ وَعَاتَبَكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ لِي: يَا يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ كَتَبْتَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عُثْمَانَ؟ قَلَّتْ: يَا رَبَّ الْعَزَّةِ مَا عَلِمْتَ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَبغضُ أَبَا الْحَسِينِ عَلَيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

[قال المؤلف]:^(١) وقد روينا من طريق آخر قال: والله ما سببته قط وإنني أترحم عليه.

توفي هذه السنة، وقيل: في سنة ست وستين.

٨٧٨ - سليمان بن القاسم بن عبد الرحمن مولى قريش، ثم مولى لبني سهم.

روى عنه: عبد الله بن وهب وغيره، وكان من العابدين الزهاد.

توفي في هذه السنة.

٨٧٩ - عثمان بن الحكم الجذامي^(٢).

روى عن موسى بن عقبة وغيره، وكان فقيهاً متديناً. عرض عليه القضاة بمصر فلم يقبل. وكان الليث أشار بولايته فهجر الليث لذلك.

توفي في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٧/٢

٨٨٠ - عبد الحميد بن سالم مولى مهرة.

روى عنه ابن وهب مقطوعات، وكان كاتباً في ديوان مصر في خلافة بنى أمية.
 [قال المؤلف:]^(١) وليس عبد الحميد الذي يضرب به المثل في الكتابة ذلك كما ذكرنا توفي قبل هذا. وهذا توفي في هذه السنة.

٨٨١ - عبد الرحمن بن خالد بن يزيد، أبو الحسن مولىبني جمع.

روى عنه: الليث، وابن وهب، ورشدين بن سعد، وكان فقيهاً وهو أول من قدم ١٢١ / بمسائل مالك إلى مصر.
 وتوفي بالإسكندرية في هذه السنة.

٨٨٢ - عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، عم السفاح المنصور^(٢).

حدَّث عن أبيه، وروى عنه: شيبان بن عبد الرحمن التميمي، وإليه يُنسب ببغداد قصر عيسى ونهر عيسى.

قال يحيى بن معين: كان له مذهب جميل، وكان معتزلاً للسلطان.

أخبرنا القرزا قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أربأنا إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: توفي عيسى بن علي في سنة ثلات وستين ومائة، وصلى عليه موسى بن المهدى، ومشى في جنازته من قصر عيسى إلى مقابر قريش، وكان سنة ثمانية وسبعين سنة رحمة الله.

وفي رواية: أن المهدى عسكر بالبردان في سنة أربع وستين يرید الشام، وتوفي عيسى، فرجع من عسكره فصلى عليه في مقابر قريش، وعاد إلى عسكره^(٣).

٨٨٣ - عبيدة بنت أبي كلاب.

بكَتْ من خشية الله عزوجل أربعين سنة حتى ذهب بصرها.

أخبرنا عبيد الله بن علي المقرئ قال: أخبرنا الحسين بن أحمد بن طلحة قال:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٧/١١ - ١٤٨.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٨/١١.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحنائي قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ الدِّقَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَتْلِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مَعْلُوَّ الْكُوفِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بَسْطَامَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَةُ الْأَفْقَمِ قَالَ: قَلْتُ لِعَبِيدَةَ بْنَ أَبِي كَلَابٍ مَا تَشْتَهِي؟ قَالَتْ: الْمَوْتُ، قَلْتُ: وَلَمْ؟ قَالَتْ: لَأَنِّي وَاللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَصْبَحُ أَخْشَى أَنْ أَجْنِي عَلَى نَفْسِي جَنَاحَيْ يَكُونُ فِيهَا عَطَبِي أَيَّامَ الْآخِرَةِ.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بَشْرَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ صَفْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبِيسَى بْنُ مَرْحُومٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبِيدَةَ بْنَ أَبِي كَلَابٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَابِعَةَ فِي الْمَنَامِ، قَلْتُ: مَا فَعَلْتُ عَبِيدَةَ بْنَ أَبِي كَلَابٍ؟ قَالَتْ: هِيَهَا سَبَقْتَنَا وَاللَّهُ إِلَى الْدَّرَجَاتِ الْعُلَىِّ. قَلْتُ: وَبِمِّنْ وَقْدَ كُنْتَ عِنْدَ النَّاسِ أَكْبَرَ مِنْهَا. قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَأَمْسَتْ.

٨٨٤ - محمد بن النضر / الحارثي، ويكنى أبي عبد الرحمن.

كان كثير التعب مؤثراً للعزلة.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْعَامِرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي صَادِقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بَاكُوِيَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدَ الْكَرْمَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَسَمَّةَ قَالَ: قَلْتُ: لِمُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ كَأَنَّكَ تَكْرِهُ أَنْ تَزَارَنِيَّ قَالَ: أَجَلُّ، قَلْتُ: أَمَا تَسْتَوْحِشُ؟ قَالَ: كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا جَلِيلٌ مِّنْ ذَكْرِنِي»؟!

٨٨٥ - موسى بن علي بن رباح بن قيسير بن القشب، أبو عبد الرحمن اللخمي، أمير مصر لأبي جعفر المنصور.

وُلد بأفريقية سنة تسعين، قدم وافداً على هشام بن عبد الملك سنة عشرة ومائة، وكان يخضب بالسوداد.

روى عنه: الليث بن سعد، وابن المبارك، وابن وهب.

توفي [بالإسكندرية] في هذه السنة.

ثم دخلت

سنة أربع وستين ومائة

فمن الحوادث فيها:

غزوة عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، فأقبل إليه بطريق في تسعين ألفاً، فعجز عنه عبد الكريم فانهزم، فأراد المهدى ضرب عنقه فكلم فيه فحبسه^(١).

وفيها: بني المهدى بعيساباذ الكبرى قصراً من لبن إلى أن أسس قصره الذى بالأجر، وكان تأسيسه إياه يوم الأربعاء في شهر ذي القعدة^(٢).

وفيها: عزل المهدى محمد بن سليمان عن أعماله ووجه صالح بن داود على ما كان إلى محمد بن سليمان^(٣).

أنبأنا محمد بن عبد الملك قال: أنبأنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال أخبرنا الحسن بن علي قال: حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني مصعب قال: لما بني المهدى عيساباذ نزل منزله بها، فأمر أن يكتب له أبناء المهاجرين وأبناء الأنصار، فكتبوا ودعا نقباءهم وجلس مجلساً عاماً لهم، ففرق فيهم ثلاثة آلاف ألف درهم، فأغنى كل عائل، وجب كل كسير، وفرج عن كل مكروب، ثم قامت الخطباء خطبت، ودخل الشعراء فأنشدوا / ففرق فيهم خسمائة ألف درهم، ثم دعا بعدهائه، وحضر خاصة وبطانته، وأهل المراتب من قواده

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ١٥٠.

(٢) في الأصل: «ذى الحجة» انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ١٥٠.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ١٥١ - ١٥٠.

فطعموا فلم ينصرف واحد منهم إلا بحباء وكراهة، فكثر الدعاء له في الطرقات والبواقي، وقال الناس: هذا مفتاخ الخير، هذا مهدي هذه الأمة الذي بشّر به النبي ﷺ. وقام في هذا اليوم مروان بن أبي حفصة فأنسده:

كأنه من دواعي شوقه وصب
عليّ من راحة المهدى ينسكب
سحابة صوبها الأوراق والذهب
ظني بأضعاف ما قد كنت أحتسّب
مناً ولست بمنانٍ بما تهب
يضيء والصبح في الظلماء محتجب
بالحق ليس له في غيره أدب

ما يلمع البرق إلا حسن مفترب
مجالس الأنس غيشاً طل وابله
شمساً فما اخطفتنا من مخاليه
صدقت يا خير مأمول ومعتمد
أعطيت سبعين ألفاً غير متبعها
قد لاح للناس بالمهدي نور هدى
 الخليفة طاهر الأثواب معتصم

وفيها: شخص المهدى حين أسس هذا القصر إلى الكوفة حاجاً، فأقام بـ رصافة الكوفة أيام ثم خرج متوجهاً إلى العقبة، فعرف قلة الماء، وأخذته حمّى، فرجع من العقبة، وعطش الناس فغضب على يقطنين لأنه كان صاحب المصانع، فرجع المهدى وبعث أخاه صالح بن المنصور فحج بالناس^(١).

وفيها: عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن سخطه، ووجه من يستقبله ويقتله متاعه ويخصي ما معه، ثم حبسه عند الربيع حين قدم حتى أقر من المال والجوهر والعبر^(٢)، بما أقر به، واستعمل مكانه منصور بن يزيد^(٣).

وكان العامل على مكة والمدينة والطائف واليمامه جعفر بن سليمان، وعلى اليمن منصور بن يزيد، وعلى صلاة الكوفة / وأحداثها وكور دجلة والبحرين وعمان وكور ١٢٢/ب الأهواز وفارس صالح بن داود بن علي.

وعلى خراسان المسيب بن زهير، وعلى الموصل محمد بن الفضل، وعلى قضاء البصرة عبيد الله بن الحسن، وعلى مصر إبراهيم بن صالح، وعلى إفريقية يزيد بن

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٠/٨.

(٢) في ت: «العزيز».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٥١/٨.

خالد، وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي، وعلى الري خلف بن عبد الله^(١)

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٨٦ - حماد الروية: وهو حماد بن ميسرة مولى بنى شيبان، وقيل: هو حماد بن سابور. وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها. وكانت بنو أمية تقدمه وتسمى عطاءه، ودخل على المنصور والمهدى.

وروى المدائني أن الوليد بن يزيد قال لحماد: لم سُمِّيت الروية، وما بلغ من حفظك حتى استحقيت هذا الاسم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن كلام العرب تجري على ثمانية وعشرين حرفاً، أنا أنشدك على كل حرف منها مائة قصيدة. فقال: هات، فأنشد حتى ملَّ الوليد، ثم استخلف من يسمع منه حتى وفاه ما قال فأجزل صلته.

وفي رواية أنه أنشده ألفين وسبعمائة قصيدة للجاهلية، فأمر له بعشرة ألف درهم، وقال الطرماح: أنشدت حماد الروية قصيدة لي ستين بيتاً فسكت ساعة ثم قال: أهذا لك؟ قلت: نعم. قال: ليس الأمر كذلك، ثم ردتها علي كلها وزيادة عشرين بيتاً زادها في وقته.

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: دخل مطيع بن إياس، ويحيى بن زياد على حماد الروية، فإذا سراجه على ثلاثة قصبات قد جمع أعلاهن وأسفلاهن بطين فقال يحيى: يا حماد، إنك لم سرف متبدل، تحرّ المتابع، فقال له مطيع: لا تبيع هذه المنارة وتشتري أقل ثمناً منها وتتفق علينا وعلى نفسك الباقى وتتسع فقال له يحيى: ما أحسن / ١٢٣ / ظنك به ومن أين له هذه المنارة؟ هذه وديعة، أو عارية، فقال مطيع: إنه لعظيم الأمانة عند الناس. قال لا يحيى: وعلى عظم أمانته فما أجمل من يخرج هذه من داره ويأمن عليها غيره. قال مطيع، ما أظنها عارية ولا وديعة، ولكنني أظنها مرهونة عنده على مال، وإنما من يخرج هذه من بيته؟ فقال حماد: شرّ منكم ما من يدخلكم إلى بيته.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٥١/٨.

وقال الجاحظ: كان حماد الرواية وحماد بن الزبرقان وحماد عجرد ووالبه بن الحباب وبشار بن برد اللاحقي كلهم كان متهمًا في دينه.

٨٨٧ - **شيبان بن عبد الرحمن، أبو معاوية التميمي المؤدب البصري**^(١).

وذكر أبو أحمد العسكري أن شيبان النحوي ينسب إلى بطن يقال لهم بنو نحو بن سُمس، بضم الشين من بطن من الأزد.

وقال أبو الحسين بن المنادي: المنسوب إلى القبيلة التي يقال لها نحو هو يزيد النحوي لا شيبان.

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرني عبد الله بن يحيى السكري قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا جعفر بن محمد الأزهر قال: حدثنا ابن الغلابي، عن يحيى بن معين قال: كان شيبان بن عبد الرحمن ثقة، وكان مؤدبًا لسليمان بن داود الهاشمي وكان أصله من البصرة فانتقل إلى الكوفة^(٢).

قال مؤلف الكتاب رحمة الله: حدث شيبان عن الحسن البصري، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير.

وتوفي ببغداد في هذه السنة، ودفن في مقابر قريش بباب التبن، كذلك قال ابن سعد. وقال يحيى بن معين: دفن في مقابر الخيزران.

٨٨٨ - **شبيب بن شيبة، أبو عمر الخطيب المنقري البصري**^(٣).

حدث عن الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وهشام بن عمرو.

روى عن عيسى بن يونس، والأصممي، وغيرهما. وقدم بغداد في أيام المنصور فاتصل به ثم بالمهدي من بعده وكان مقدمًا عندهما. وقال له المنصور / عظني وأوجز ١٢٣ / بـ فـ قال: يا أمير المؤمنين إن الله لم يرض من نفسه بأن يجعل فوقك أحدًا من خلقه، فلا ترضى له من نفسك بأن يكون عبدًا له أشكـرـ منكـ ، فـ قال: والله لقد أوجـزـتـ .

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٢٧٤ - ٢٧١.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/٢٧٣ - ٢٧٤.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٢٧٤ - ٢٧٣.

وخرج من دار المهدى فقيل له: كيف تركت الناس فقال: تركت الداخل راجياً والخارج راضياً.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا محمد بن عمران بن موسى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، عن موسى بن إبراهيم قال: كان شبيب بن شيبة يصلى بنا الصبح يوماً وقرأ السجدة **«وهل أتى»**، ولما قضى الصلاة قام رجل فقال: لا جزاك الله عنى خيراً، فإني كنت غدوت لحاجة فلما أقمت الصلاة دخلت أصلى فأطللت الصلاة حتى فاتتني حاجتي . قال: وما حاجتك؟ قال: قدمت من الشغر في شيء فيه مصلحته، وكانت وعدت البكور إلى الخليفة لأنتجز ذلك قال: فأنا أركب معك، فركب معه، ودخل على المهدى فأخبره الخبر وقصّ عليه القصة، قال: فيريد ماذا؟ قال: يقضي حاجته، فقضى حاجته وأمر له بثلاثين ألف درهم فدفعها إلى الرجل، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم ، وقال له: [لم]^(١) تضرك السورتان^(٢).

قال مؤلف الكتاب رحمه الله: كان شبيب بن شيبة فصيحاً ذا لسان، لكنه كان يخطئ في العربية أحياناً.

أخبرنا محمد بن الحسين المرزباني بإسناده عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: أخبرني أبي قال: أخبرنا عبيد بن ذكوان، عن الرياشي قال: توفي ابن بعض المهالة فأتاه شبيب بن شيبة المتنcri يعزره وعنه بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محبطاً على باب الجنة يشفع لأبويه فقال بكر: إنما هو محبطاً بالطاء غير المعجمة^(٣). فقال شبيل القول لي هذا وما بين لابتها أفصح مني ، فقال بكر: وهذا خطأ، تأتي ماء البصرة واللوب أهلك ، غيرك قولهم: ما بين لابتى
١٢٤ / المدينة/ يريدون الحرفة، قال أبو أحمد: الحرفة أرض تركبها حجارة سود، وهي اللابة والجمع لابات، فإذا أكثرت فهي اللوب، وللمدينة لابتان من جانبها، وليس للبصرة لابة ولا حرفة. قال: وقال أبو عبيد: المحبطي بغير همز: المتعصب المستبطيء للشيء والمحبطي بالهمز: العظيم البطن المنتفخ .

(١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٢) «غير المعجمة» ساقطة من ت.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٧٥/٩.

وقد تكلم أصحاب الحديث في شبيب. سئل ابن المبارك أنأخذ عن شبيب؟
فقال: خذوا عنه، فإنه أشرف من أن يكذب.

وقال الساجي: هو صدوق بهم. وقال أبو علي صالح بن محمد. هو صالح الحديث.

فأما ابن معين فقال: ليس بثقة. وقال أبو داود: ليس بشيء.

٨٨٩ - عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، واسم أبي سلمة : ميمون مولى آل الهديري التيمي ، وكنية عبد العزيز أبو عبد الله . وقيل: أبو الأصبع^(١).
سمع الزهري ، وابن المنكدر ، وأبا حازم وغيرهم . روى عنه: وكيع ، وابن مهدي ، ويزيد بن هارون ، وكان عالماً فقيهاً صدوقاً ثقة ثبتاً .

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال: حدثنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب قال سمعت الحربي يقول: الماجشون فارسي وإنما سمي الماجشون لأن وجنتيه كانتا حمراوين^(٢).

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا العتيقي قال: حدثنا علي بن محمد العطار قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود قال: حدثنا أبو طاهر قال: حدثنا ابن وهب قال: حججت سنة ثمان وأربعين وصائح يصبح: لا يفت الناس إلا مالك بن أنس وعبد العزيز بن أبي سلمة^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بن علي قال: أخبرني الحسين بن أبي طالب قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران قال: حدثنا يحيى بن عبد الله العطار قال: حدثني أبو إبراهيم أحمد بن سعيد الزهري قال: سمعت عمرو بن خالد الحراني يقول: / حج أبو جعفر المنصور فشيشه المهدي ، فلما أراد الوداع قال: يابني ، ١٢٤ / ب استهدني قال: استهدتك رجلاً عاقلاً ، فآهدي له عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون^(٤).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٣٦ / ١٠ .

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٣٦ / ١٠ .

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٣٦ / ١٠ .

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٣٧ / ١٠ .

توفي عبد العزيز ببغداد في هذه السنة. وجاء المهدى حتى صلى عليه في خلافته ودفن في مقابر قريش^(١).

٨٩٠ - المبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة، مولى زيد بن الخطاب^(٢). حدث عن الحسن بن أبي الحسن البصري^(٣)، ثابت، وحميد الطويل، وخلق كثير.

روى عنه: يزيد بن هارون وعفان وعلي بن أبي الجعد.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا معاذ بن المثنى قال: حدثنا سوار قال: حدثنا أبو أمية قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: إني يوماً لعند أبي جعفر إذ أتي برجلٍ فامر بقتله، فقلت في نفسي: يقتل رجل من المسلمين وأنا حاضر، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسن قال: وما هو؟ قلت: سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد حيث يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر فيقوم مناد من عند الله [تعالى] فيقول: ليقوم من له على الله يد فلا يقوم إلا من عفا».

فأقبل عليّ فقال: آللّه سمعته من الحسن؟ فقلت: آللّه سمعته من الحسن، فقال: خليا عنه^(٤).

[قال المؤلف]^(٥) اختلف كلام يحيى بن معين في المبارك فقال مرة: صالح. وقال مرة: ثقة، وقال مرة: ضعيف.

توفي المبارك في هذه السنة. وقيل: في سنة ست وستين.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٣٧/١٠.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢١١/١٣.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢١٢/١٣.

(٥) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٣) «بن أبي الحسن البصري» ساقط من ت.

ثم دخلت

سنة خمس وستين ومائة

فمن الحوادث فيها :

غزوة هارون بن المهدى الصائفة من أرض الروم، وجّهه أبوه في يوم السبت لإحدى [عشر]^(١) ليلة بقيت من جمادى الآخرة غازياً إلى بلاد الروم، وضم إليه الربيع مولاه / فأوغل هارون في بلاد الروم فلقيته خيول فقاتلها فانهزمت، وسار هارون في ١٢٥ خمسة وتسعين ألفاً وسبعمائة وثلاثة وتسعين، وحمل من الفيء مائة ألف دينار وثلاثة وسبعين ألفاً وأربع مائة وخمسين ديناراً، ومن الورق أحد وعشرون ألف ألف وأربع مائة وسبعين ألفاً وأربع مائة وخمسمائة درهم، وسار هارون حتى بلغ خليج البحر الذي على ألف وأربعة عشر ألف وثمانمائة درهم، وصاحب الروم يومئذ إمرأة أليون، وذلك أن زوجها هلك وابنها صغير، [فكان]^(٢) في حجرها فجرت بينها وبين هارون رسول وسفراء في طلب الصلح والمودعة وإعطاء الفدية^(٣). فقبل ذلك منها هارون، وشرط عليها الوفاء بما أعطت، وأن تقيم له الأدلة والأسواق في طريقه، وذلك أنه دخل مدخلاً ضيقاً مخوفاً على المسلمين، فأجابته إلى ما سأله، والذي وقع عليه الصلح بينه وبينها سبعون ألف دينار تؤديها في نيسان في أول سنة، وفي كل سنة في حزيران، فقبل ذلك منها، وكتبوا كتاب الهدنة إلى ثلاثة سنين، وسلمت الأساري، فكان الذي أفاء الله على هارون إلى أن أذاعت الروم بالجزية خمسة آلاف رأس وستمائة وثلاثة وأربعين رأساً، وقتل من الأساري ألفان

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «الهدنة».

وبسبعين أسيراً [صبراً]^(١) ، وأفاء الله عليه من الدواب الذليل بأدواتها عشرين ألفاً، وذبح من البقر والغنم مائة ألف، وكانت المرتقة سوى المطوعة وأهل الأسواق مائة ألف^(٢).

وفيها: عزل خلف بن عبد الله عن الري ووليها عيسى مولى جعفر^(٣).

وفي هذه السنة: تزوج الرشيد زبيدة بنت جعفر بن المنصور وبنى بها، وسقط بغداد ثلج قام في الأرض نحو ذراعين^(٤).

وفيها: حج بالناس صالح بن أبي جعفر المنصور، وكانت عمال الأمصار في هذه ١٢٥ / ب السنة / عمالها في السنة الماضية، غير أن العامل على أحداث البصرة والصلة بأهلها كان روح بن حاتم، وعلى كور دجلة، والبحرين، وعمان، وكُسْكَر، وكور الأهواز، وفارس، وكرمان المعلى مولى أمير المؤمنين، وعلى السندي الليث مولى المهدي أمير المؤمنين^(٥).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٩١ - الياقوتة بنت المهدى

توفيت فجزع عليها جزاً شديداً، فدخل عليه شبيب بن شيبة فأنشده يقول:

فحسبي بقاء الله من كل ميت
وحسبي ثواب الله من كل هالك
إذا كان رب العرش عنِي راضياً
فإن شفاء النفس فيما هنالك^(٦)
فدع بالطعم ثم أكل.

٨٩٢ - داود بن نصير الطائي الكوفي^(٧).

سمع عبد الملك بن عمير، والأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي،
وغيرهم.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٢/٨ - ١٥٣/٨.

(٣) هذا البيت ساقط من ت.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٣/٨.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٤٧/٨ - ٣٥٥.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٣/٨.

روى عنه: ابن علية، وأبو نعيم، وغيرهما، وكان قد اشتغل بالعلم والفقه، ثم انقطع إلى العبادة ولازم المجاهدة، وقدم بغداد في أيام المهدي، ثم عاد إلى الكوفة وبها كانت وفاته.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن فضالة قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الفضل السلمي، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن العباس الجوني قال: حدثنا جعفر بن الحجاج الرقي قال: حدثنا عبيد بن جناد قال: سمعت عطاء يقول: كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه، وكنا ندخل على داود فلم يكن في بيته إلا بارية، ولبنة يضع عليها رأسه وإنجذانة فيها خبز، ومظهرة يتوضأ منها ومنها يشرب^(١).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاد قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الداراني: ورث داود الطائي من أمه داراً، فكان ينتقل في بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل منه إلى آخر ولم يعمره، حتى أتى على عامه ببيوت الدار^(٢).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا جعفر الخالدي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا علي بن حبيب قال: حدثنا إسماعيل بن زبان قال: قالت داية لداود: يا أبا سليمان أما تشتهي الخبز؟ قال: يا داية، بين مضخ الخبز وشرب الفتبت قراءة خمسين آية^(٣).

توفي في هذه السنة. وقيل في سنة ستين.

٨٩٣ - عبد الله بن العلاء بن زبر بن عطاء، أبو زبر العجمي الدمشقي^(٤).

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٤٨/٨.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٣٤٨/٨.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٣٥٣/٨.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/١٠.

ولد سنة خمس وسبعين، وحَدَثَ عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم، والزهري، ومكحول^(١).

روى عنه: الوليد بن مسلم وشابة، وكان ثقة.

توفي في هذه السنة.

٨٩٤ - رُوَادُ العِجْلَىِ .

عاهد الله سبحانه أن لا يضحك حتى يراه.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا علي بن أحمد الملطي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: حَدَثَنَا ابن صفوان قال: حَدَثَنَا أبو بكر القرشي قال: حَدَثَنِي محمد بن الحسين قال: حَدَثَنَا عمر بن حفص قال: حَدَثَنِي سكين بن مسكين قال: كانت بيننا وبين رُوَادَ قرابة، فسألت أختاً له كانت أصغر منه؟ كيف كان ليه؟ قالت: يبكي عاملاً الليل ويصرخ. قلت: فما كان طعامه؟ قالت: قرصاً من أول الليل وقرصاً في آخره عند السحر، قلت: فتحفظين من دعائه شيئاً. قالت: نعم، كان إذا كان السحر أو قريب من طلوع الفجر سجد، ثم ١٢٦ بـ بكى، ثم قال: مولاي عبدك يحب الإتصال بطاعتك فأعننه عليها / بتوفيقك. مولاي عبدك يحب اجتناب خطيبتك فأعننه على ذلك بمنك. مولاي عبدك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاءه يوم يفرح بخيرك الفائزون.

قالت: فلا يزال على هذا ونحوه حتى يصبح، قالت: وكان قد كَلَّ من الاجتهاد جداً وتغير لونه. قال سكين: فلما مات رُوَادَ وحمل إلى حفرته نزلوا اليده في حضرته فإذا اللحد مفروش بالريحان، وأخذ بعض القوم من ذلك الريحان شيئاً فمكث سبعين يوماً طریاً لا يتغير، يغدو الناس ويروحون إليه، قال فكثر الناس في ذلك حتى خاف الأمير أن يفتن الناس فأرسل إلى الرجل، فأخذ ذلك الريحان وفرق الناس، وفقد الأمير من منزله لا يدرى كيف ذهب.

* * *

(١) «ومكحول» ساقطة من ت.

ثم دخلت سنة ست وستين^(١) ومائة

فمن الحوادث فيها:

قدوم هارون ومن كان معه من خليج القسطنطينية في المحرم لثلاث عشرة ليلة بقيت فيه. وقدمت الروم بالجزية معهم، وجاءوا مع المال بثلاثين ألف رطل من المرعزي^(٢).

وفيها: أخذ المهدى البيعة لهارون على قواده بعد موسى بن المهدى، وسمّاه الرشيد^(٣).

وفيها: اعتمر المهدى عمرة في شهر رمضان، وأفطر بالمدينة، وصلى بهم في القطر، واستقضى أبا سفيان.

وفيها: عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة، وولى مكانه خالد بن طليق بن عمران بن حصين، فلم تُحَمِّد ولايته، واستعنى أهل البصرة منه^(٤).

وفيها: عزل جعفر بن سليمان عن مكة والمدينة وما كان إليه من العمل.

وفيها: سخط المهدى على يعقوب بن داود.

وكان سبب سخطه: أن داود بن طهمانـ وهو أبو يعقوبـ كان كاتباً لنصر بن سيار،

(١) في الأصل: «ستة إحدى وستين».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٤/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٤/٨.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٤/٨.

١٢٧ / وقد^(١) [كتب قبله لبعض ولاة خراسان، فلما كانت أيام يحيى بن زيد أتاهم طهمان مطمئناً لما بينه وبينه، فآمنه أبو مسلم فلم يعرض له نفسه، وأخذ أمواله التي استفادها أيام نصر، ونزل منازله بمرو وضيعة كانت له ميراثاً، فلما مات داود خرج ولده أهل [أدب]^(٢) وعلم بأيام الناس وسيرهم وأشعارهم، ونظروا فإذا ليس لهم عندبني العباس متزلة فلم يطمعوا في خدمتهم لأجل أن أباهم كان كاتباً لنصر، فلما رأوا ذلك أظهروا مقالة الزيدية ودنوا من آل الحسين وطمعوا أن يكون لهم دولة فيعيشوا فيها.

وكان يعقوب يجوب البلاد منفرداً بنفسه ومعه إبراهيم بن عبد الله أحياناً في طلب البيعة لمحمد بن عبد الله، فلما ظهر محمد وإبراهيم كتب علي بن داود - وكان أسنّ من يعقوب - لإبراهيم بن عبد الله وخرج يعقوب مع عدّة من إخوته مع إبراهيم، فلما قتل محمد وإبراهيم تواروا من المنصور، فجداً في طلبهم، فأخذ يعقوب وعلياً فحبسهما أيام حياته، فلما توفي المنصور منْ عليهم المهدى فيمن منْ عليه بتخلية سبيله، وكان معهما في السجن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن، وكانا لا يفارقان إخوته المحبوبين معهم، فجرت بينهم بذلك صدقة، فلما خلى المهدى سبيل يعقوب مكث مدة يطلب عيسى بن زيد والحسن بن إبراهيم بن عبد الله، هرب الحسن من حبسه، فقال المهدى يوماً: لو وجدت رجلاً من الزيدية له معرفة بآل الحسن ويعيسى بن زيد، وله فقه، فأجلبه إلى طريق الفقه، ويدخل بيديه وبين أهل حسن ويعيسى، فدلّ على يعقوب فأتي به فدخل عليه ذو عمامة كرايسى وكساء أبيض^(٣) غليظ فكلمه فوجده رجلاً كاملاً، فسألته عن عيسى بن زيد فوعده الدخول بينه وبينه وارتفاع أمره عند المهدى وممن أرفع به استأمنه للحسن^(٤) بن إبراهيم فجمع بينهما بمكة وما زال يعلو أمره عنده حتى استوزره، وفوض إليه الخلافة، فأرسل إلى الزيدية فأتى بهم [من كل]^(٥) أوب، وولائم من أمر الخلافة في الشرق والغرب كل عمل تقىس.

(١) الورقة رقم ١٢٧ ، مفقودة من نسخة أحمد الثالث (الأصل).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «أبطل».

(٤) في ت: «الحسين».

(٥) ما بين المعقوفتين من الطبرى .

ومال يعقوب إلى إسحاق بن الفضل فقيل للمهدي لو أراد أخذ له الدنيا في يوم . فملا ذلك قلب المهدي عليه . ودخل عليه يوماً فقال : يا أمير المؤمنين ، قد عرفت اضطراب مصر فأمرتني أن التمس لها رجلاً يجمع أمرها وقد أصبته . قال : منْ هو؟ قال : ابن عمك إسحاق بن الفضل ، فرأى في وجه المهدي التغير ، فنهض وأتبعه المهدي طرفة ، وقال : قتلتني والله إن لم أقتلتك . ولم يزل موالي المهدي يحرضونه عليه ، ودخل عليه يوماً وهو في مجلس متناهي الحُسن ، وعنده جارية في غاية الكمال ، فقال له : يا يعقوب كيف ترى مجلسنا؟ قال : على غاية الحُسن فمنع الله أمير المؤمنين به ، فقال : هو لك إحمله بما فيه ، وهذه الجارية ليتم سرورك به ، فدعاه فقام : ولِي إِلَيْكَ حاجة فأحب أن تضمن لي قضاءها ، فقال : الأمر لأمير المؤمنين وعلى السمع والطاعة ، فقال : والله ، ثلاث مرات ، فقال : وحياة رأسي ، فقال : فحياة رأسك قال : فضع يدك عليه فاحلف ، ففعل لتقضين حاجته فقال : هذا فلان بن فلان من ولد علي ، أحب أن تكتفي مؤونته وتريحني منه ، وتعجل ذلك ، فقال : أفعل ، قال : فخذه إليك فحوله وحوّل الجارية وجميع ما كان في البيت ، وأمر له بمائة ألف درهم ، فلما مضى إلى منزله لم يصبر عن الجارية فضرب بينه وبينها ستراً ، ودعا بالعلوي ، فإذا أعقل الناس ، فسأله عن حاله فأخبره ، فقال : يا يعقوب تلقى الله بدمي ، وأنا من ولد فاطمة^(١) / بنت رسول الله ﷺ؟ فقال له : لا والله ، فهل فيك أنت خير؟ قال : إن فعلت خيراً شكرت^(٢) ، فقال له : أي الطريق أحب إليك؟ فقال : طريق كذا وكذا . قال : فمن ها هنا تأنس به وتشق بموضعه؟ قال : فلان وفلان ، فقال : فابعث إليهما وخذ هذا المال وامض معهما مصاحباً في ستراً الله ، موعدك في خروجك من داري وقت كذا وكذا من الليل ، فسمعت الجارية ذلك ، فبعثت بها مع خادم لها إلى المهدي وقالت : هذا جزاؤك من الذي آثرته على نفسها ، فبعث المهدي من وقته فشحن تلك الطرق^(٣) والمواقع برجال ، فلم يلبث أن جاؤوه بالعلوي وصاحبيه والمال ، وأصبح يعقوب من غد ذلك اليوم ، فإذا رسول المهدي يستحضره ، فدخل عليه ، فقال : يا يعقوب ما فعل الرجل؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أراحك الله منه ، قال : مات؟ قال : نعم ، قال : والله ، قال : فقم فضع يدك

(١) إلى هنا يتنهى مقدار الورقة رقم ١٢٧ المفقودة .

(٢) في ت : «شكرتك» .

(٣) في ت : «الطريق» .

على رأسه واحلف ، ففعل ، فقال : يا غلام أخرج إلينا ما في هذا البيت ، ففتح بابه عن العلوى وصاحبيه والمال بعينه فأبلس يعقوب ، فقال المهدى : لقد حلَّ لي دمك لو آثرت إراقته ، ولكن احبسوه ، ولا أذكر به ، فحبسوه في مطحورة ثم أصيب فيها^(١) بصره ، وطال شعره إلى أن ولى الرشيد ، فدعا به ، فادخل عليه ، فقيل له : سُلِّمْ على أمير المؤمنين فسلم ، فقال له : أي أمير المؤمنين أنا؟ فقال : المهدى ، فقال : رحم الله المهدى ، فقال : فالهادى ، فقال : رحم الله الهادى . قال : الرشيد . قال : نعم ، فما حاجتك؟ قال : المقام بمكة ، فخرج إلى مكة فبقي قليلاً ثم مات^(٢) .

ولما عزل^(٣) المهدى يعقوب أمر بعزل أصحابه عن الولايات في الشرق والغرب ، وأن يؤخذ أهل بيته وأن يحبسوه ففعل بهم ذلك^(٤) .

وفي هذه السنة : خرج موسى الهادى إلى جُرجان ، وجعل على قضائه أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم^(٥) .

١٢٨ / ب وفيها : / تحول المهدى إلى عيساباذ فنزلها ونزل معه الناس ، وضرب بها الدنانير والدرام^(٦) .

وفيها : أمر المهدى بإقامة إبل وبغال تكون بريداً بين المدينة ومكة واليمن^(٧) .
وفيها : أخذ داود بن روح بن حاتم ، وإسماعيل بن سليمان بن مجالد^(٨) ،
ومحمد بن أبي أيوب المكي ، ومحمد بن طيفور في الزندقة ، فأقرروا فاستتابهم المهدى
وخلّى سبيلهم وبعث بدواود بن روح إلى أبيه ، وكان عاملاً على البصرة ، فمنْ عليه وأمره
بتأديبه^(٩) .

(١) «فيها» ساقطة من ت.

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ١٥٤/٨ - ١٦٠.

(٣) في ت : «ولما خلس».

(٤) انظر : تاريخ الطبرى ١٦١/٨ .

(٥) انظر : تاريخ الطبرى ١٦١/٨ .

(٦) انظر : تاريخ الطبرى ١٦١/٨ .

(٧) انظر : تاريخ الطبرى ١٦٢/٨ .

(٨) في الأصل ، ت : «عيسى بن مجالد».

(٩) انظر : تاريخ الطبرى ١٦٣/٨ .

وفيها: أخرج المهدى عبد الصمد بن علي من حبسه، وعزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن، واستعمل مكانه عبد الله بن سليمان الرييعي^(١).

وفيها: أجدبت الأرض فخرعوا للإستسقاء.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقى قال: أخبرنا علي^(٢) بن المحسن التنوخي، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران قال: أخبرنا أبو بكر الجرجانى قال: حدثنا أحمد بن أبي خيشه قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: حدثنا الفضل بن الربيع قال: قحط الناس على عهد المهدى سنة ست وستين ومائة، فنادى في الناس أن صوموا ثلاثة أيام وأخرجوا للإستسقاء في اليوم الرابع، فخرعوا فسقوا، فقال لقيط بن بكر المحاربى :

يا إمام الهدى سقينا بك الغيث
أحسب^(٣) الأرض إذ عزمت ل تستسقى
بت تعنى بالناس والناس نوام
فسقينا وقد قحطنا وقلنا
بدعاء أخلصته في سواد الليل
بغیوث تحيا بها الأرض

وزالت عنّا بك الألواء
وجادت بالغيث منها السماء
عليهم من الظلام غطاء
سنة قد تنكرت حمراء
الله فاستجيب الدعاء
حتى أصبحت وهي زهرة خضراء

وفيها: حج بالناس إبراهيم بن يحيى بن محمد، وكان عاملاً الكوفة / على ١٤٩
الصلاوة والأحداث روح بن حاتم، وعلى قضائهما خالد بن طليق، وعلى كور دجلة
وكسر وأعمال البصرة والبحرين وكور الأهواز وفارس وكرمان المعلى مولى أمير
المؤمنين^(٤).

وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمان الطوسي وعلى مصر إبراهيم بن صالح، وعلى إفريقية يزيد بن حاتم، وعلى طبرستان والرويان وجُرجان يحيى

(١) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٦٣/٨.

(٢) في الأصل: «عبد الباقى عن علي».

(٣) في ت: «حسبت».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٣/٨.

الحرشىي، وعلى دَنْبَاؤنَدْ وَقُومِسْ فَرَاشَة مَوْلَى الْمَهْدِيِّ، وَعَلَى الرَّىيِّ سَعْد مَوْلَاهُ
أيضاً^(١).

وعزل المنصور يزيد بن منصور عن اليمن، واستعمل مكانه عبيد الله بن
سليمان^(٢).

ولم يكن في هذه السنة صائفة لأجل الهدنة.

* * *

وما عرفنا أحداً من الأكابر توفي في هذه السنة.

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٢/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٣/٨.

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة

فمن الحوادث فيها:

توجيه المهدي ابنه موسى في جند كثيف إلى جُرجان للحرب^(١).
وفيها: جدّ المهدي في طلب الزنادقة والبحث عنهم في الأفاق وقتلهم، وولي
أمرهم عمر الكلواذي، فأخذ يزيد بن للفيض كاتب المنصور، فأقر فحبس فهرب من
الحبس^(٢).

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: إنهم
المهدي صالح بن عبد القدوس البصري بالزنادقة، فأمر بحمله إليه فحضر، فلما
خاطبه أعجب بزيارة علمه وأدبه وحسن ثيابه فأمر بتخلية سبيله، فما ولّ رده
قال: ألسنت القائل:

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
إذا ارعنى عاد إلى جهله كذا الضنى عاد إلى نكسه
قال: بلى، قال: وأنت لا تترك أخلاقك، ونحن نحكم فيك بحكمك. ثم أمر
به فُقتل وصلب على العجل.

قال ابن ثابت: وقيل إنه بلغه عنه أبيات يعرض فيها / بالنبي ﷺ، قال: ويقال ١٢٩/ب
انه كان مشهوراً بالزنادقة وله مع أبي الهذيل العلاف مناظرات.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٤/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٦٤/٨.

وفيها: عزل المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل، وولأه الربع الحاچب، واستخلف سعيد بن واقد عليه، وكان أبو عبيد الله يدخل على مرتبته^(١).

وفيها: أمر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام، فدخلت فيه دور كثيرة، وولى بناء ما زيد فيه يقطين بن موسى، فلم يزل في بنائه حتى توفي المهدي^(٢).

وفيها: عزل يحيى الحرشي عن طبرستان والرُّويان، وما كان إليه من تلك الناحية وولأها عمر بن العلاء، وولي جرجان فراشة مولى المهدي^(٣).

وفيها: أظلمت الدنيا ظلمة شديدة لليلٍ يقين من ذي الحجة حتى تعالى النهار فكشف الله تعالى ذلك. وأصاب الناس غير مرة تراب أحمر يجدونه في فرشهم، وعلى وجوههم، وظهر سعال شديد، وفشا الموت [والوباء] ببغداد والبصرة^(٤).

وفيها: حج بالناس إبراهيم بن يحيى بن محمد وهو على المدينة، ثم توفي بعد فراغه من الحج، وقد ومه المدينة بأيام، وولي مكانه إسحاق بن عيسى بن علي، وكان العامل على مكة والطائف عبيد الله بن قثم، وعلى اليمين سليمان بن يزيد الحارثي، وعلى الإمامة عبيد الله بن مصعب الزبيري، وعلى صلاة الكوفة وأحداثها محمد بن سليمان. وعلى قضائها عمر بن عثمان التيمي، وعلى كور دجلة وأعمال البصرة والبحرين وعمان وكور الأهواز وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي، وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمان الطوسي، وعلى مصر موسى بن مصعب وعلى إفريقية يزيد بن حاتم، وعلى طبرستان والرُّويان عمرو بن العلاء، وعلى جرجان أودنباوند / وقومس فراشة، وعلى الري سعيد مولى المهدي^(٥).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٥/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٥/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٥/٨.

(٤) انظر تاريخ الطبرى ١٦٥/٨.

وما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٥/٨ - ١٦٦.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٩٥ - بشار بن بُرد، أبو معاذ الشاعر، مولى عقيل^(١).

ولد أعمى، وكان يُشبه الأشياء في شعره، ف يأتي بما لا يقدر البصراء عليه، فقيل
[له]^(٢) يوماً وقد قال:

كأن مشار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ما قال أحد أحسن من هذا التشبيه، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط؟
فقال: إن عدم النظر يقوى ذكاء القلب، ويقطع عنه الشغل بما تنظر إليه من الأشياء،
فيتوفّر حسنه وتذكرو قريحته.

وكان الأصمّي يقول: بشار خاتمة الشعراء، والله لو لا أن أيامه تأخرت لفضله
على كثير منهم.

قال الجاحظ: كان بشار شاعراً خطيباً صاحب مشور ومرواج وسجع ورسائل،
وهو المقدّم من الشعراء المحدثين وهو بصري قدم بغداد^(٣).

وقال أبو تمام الطائي: أشعر الناس وأشبعهم في الشعر كلاماً بعد الطبقة الأولى
بشار، والسيد وأبو نواس، ومسلم بن الوليد بعدهم.

وقال أبو عبيدة معاشر بن المثنى: قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين، وقال
ثلاثة عشر ألف بيت جيد، ولا يكون عدد شعر الجاهلية والإسلام هذا العدد.

قال: وكان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة يقال لها عبيدة، فخرجت عن
البصرة^(٤) مع زوجها إلى عمان [فقال بشار]:^(٥)

هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت وأشهى لقلبي أن تهب جنوب
وما ذاك إلا أنها حين تنتهي تجيء وفيها من عبيدة طيب

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١٢/٧.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١١٢/٧.

(٤) «يقال لها عبيدة فخرجت عن البصرة» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

عذيري من العذال يعذلوني
١٣٠/ب / يقولون لو عزيت قلبك لارعوى
إذا انطلق القوم الجلوس فإني
شفاهماً وما في العاذلين لبيب
فقلت وهل للعاشقين قلوب
مكبٌ كأني في الجميع غريب
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا
علي بن أبي القمي قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرني محمد بن
يعيى قال: حدثنا محمد بن الحسن اليشكري قال: قيل لأبي حاتم من أشعر الناس؟
قال: الذي يقول:
ولها مبسم كثغر الأقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلب وزادت زيادة المستزيد
عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يأكلن صبر الجليد
يعني: بشاراً - وكان يقدمه على جميع الناس^(١).

بلغ المهدى أن بشاراً قد هجاه، وشهد قوم أنه زنديق، فأمر المهدى بضرره،
فُضرب ضرب التلف، فمات في هذه السنة. وقيل: في سنة ثمان، وقد بلغ نيفاً
وتسعين سنة^(٢).

٨٩٦ - جعفر بن زياد، أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن الأحمر الكوفي^(٣).
حدَّث عن بيان بن بشر، ومنصور بن المعتمر، وأبي إسحاق الشيباني، روى
عنه: سفيان بن عبيدة، ووكيع وغيرهما. وكان قد خرج إلى خراسان فبلغ المنصور
عنه أمر يتعلق بالإمامية، وأنه من يرىرأي الرافضة، فوجَّه إليه مَنْ قبض عليه،
وحمله إلى بغداد وأودعه السجن دهراً طويلاً، ثم أطلقه.
قال يحيى بن معين: هو ثقة، وكان من الشيعة.

توفي في هذه السنة، وقيل: في سنة خمس وستين.

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١٧/٧.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١٨/٧.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٥٠/٧ - ١٥٢.

٨٩٧ - صالح بن عبد القدوس البصري^(١).

له شعر حسن في الزهد. صلبه المهدي في الرندقة.

[قال المؤلف]:^(٢) وقد ذكرنا حاله في الحوادث.

٨٩٨ - عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله^(٣)، أبو شريح المعافري^(٤).

روى عنه: ابن المبارك، وابن وهب، وزيد بن العباب، وكانت له عبادة / ١٣١
وفضل.

توفي في هذه السنة^(٥) بالإسكندرية.

٨٩٩ - عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

كان أبو العباس^(٦) السفاح قد عهد عند موته إلى أخيه المنصور، ومن بعده إلى عيسى بن موسى، ومولد عيسى سنة ثلاثة وثلاثمائة أو أربع ومائة، فشرع المنصور بعد قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن وكان قتلهم جميعاً على يدي عيسى بن موسى في تأخير عيسى، وتقديم المهدى في ولاية العهد، وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة، وجرت بينهما خطوب ومكاتبات وامتناع من عيسى، ثم أجابه إلى ذلك، فأقر به وأشهد على نفسه، وخطب المنصور الناس وأعلمهم ما جرى من تقديم المهدى، ورضي عيسى بذلك وتكلّم عيسى وسلم الأمر للمهدى، فبائع الناس للمهرى، ثم لعيسى من بعده، فلما ولى المهدى طالب عيسى بخلع نفسه من ولاية العهد ألبته وتسليمه لموسى بن المهدى، وألح عليه إلحاحاً شديداً، وبذل له مالاً عظيماً، وجرت في ذلك خطوب، إلى أن أقدمه من الكوفة إلى بغداد وتقرر الأمر على أن يخلع نفسه، ويسلم الأمر لموسى، ويدفع المهدى إليه عشرة آلاف ألف، وقيل: عشرين ألف ألف.

وقد كان عيسى ذكر أن عليه أيماناً في أهله وماليه، فأحضر المهدى من القضاة والفقهاء منْ أفتاه في ذلك وعَوْضه المهدى وأرضاه فيما يلزمها من الحنث في ماليه

(٤) انظر ترجمته في: تأريخ بغداد ٤٨٤ / ١.

(١) انظر ترجمته في: تأريخ بغداد ٣٠٣ / ٩.

(٥) «في هذه السنة» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) «أبو العباس» ساقطة من ت.

(٣) «بن عبيد الله» ساقط من ت.

ورقيه، فقبل ذلك، ورضي به، وخلع نفسه في محرم سنة ستين ومائة، وبابع المهدي، ثم لموسى بعده، وأتى بذلك على المنبر، ورجع إلى الكوفة.

فتوفي بها لثلاث بقين من ذي الحجة في هذه السنة، وصلى عليه ابنه العباس، وكان المهدي واجداً عليه، ووالبي الكوفة يومئذ روح بن حاتم، فأشهد روح على وفاته ١٣١/ب القاضي وجماعة من الوجوه، ثم دفن ولوه خمس وستون سنة، وولده واحد وثلاثون ذكراً وعشرون أنثى وورثه من الرجال ثلاثون رجلاً، ومن النساء أربع عشرة امرأة.

٩٠٠ - عتبة بن أبيان بن ضماعة، وهو الذي يقال له: عتبة الغلام.

وإنما سمي بالغلام لجده واجتهاده لا لصغر سنّه، وكان كثير التبعد والبكاء، خشن العيش، وكان يشق الخوص، ويصوم الدهر، ويفطر على الخبز والملح. أخبرنا عبد الوهاب الأنطاطي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: حدثنا علي بن أحمد الملطي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا ابن صفوان قال: أخبرنا أبو بكر القرشي قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عمر بن عثمان الحليبي قال: حدثنا سوار أبو عبيدة قال: بكى عتبة الغلام في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين لا يفتر يبكي من حين يبدأ عبد الواحد في الموعظة إلى أن يقوم، لا يكاد يفتر عنه^(١)، فقيل لعبد الواحد: إنا لا نفهم كلامك من بكاء عتبة الغلام، قال: وأصنع ماذا؟ يبكي عتبة على نفسه وأنهاء أنا، لبسن واعظ قوم أنا.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني قال: حدثنا محمد بن حيان قال: حدثنا أحمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن قال: حدثني عبد الخالق المعبدى قال: كان لعبدة بيت يتبعده فيه فلما خرج إلى الشام أفلحه وقال: لا تفتحوا إلى أن يبلغكم موتي، فلما بلغهم قتلها، فتحوا فأصابوا فيه قبراً محفوراً وغلّوا من حديد.

* * *

(١) في ت: «لا يكاد يسكت عنه».

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة

فمن الحوادث فيها:

نقض الروم الصلح الذي جرى بينهم وبين هارون وقد تقدم ذكره، وكان بين أول الصلح وبين أول الغدر إثنان وثلاثون شهراً، فوجَّه علي بن سليمان / وهو يومئذ ١٤٣٢ / على الجزيرة وقيس بن يزيد بن المنذر بن البطل سريه في خيل إلى الروم فظفروا وغنموا^(١).

وفيها: وجه المهدي سعيد الحرشي إلى طبرستان في أربعين ألفاً^(٢).

وفيها: قتل المهدي جماعة من الزنادقة ببغداد^(٣).

وفيها: ولـيـ المـهـدـيـ عـلـيـ بـنـ يـقـطـيـنـ زـامـ الأـزـمـةـ عـلـىـ عـمـرـ وـابـنـ بـزيـعـ ، وـكـانـ عـمـرـ أـولـ مـنـ عـمـلـ دـيوـانـ الزـامـ فـيـ خـلـافـةـ الـمـهـدـيـ ، وـذـلـكـ: أـنـهـ جـمـعـتـ لـهـ الدـوـاـوـيـنـ ، فـكـرـ فـإـذـاـ هوـ لـاـ يـضـبـطـهـ إـلـاـ بـزـامـ يـكـوـنـ لـهـ عـلـىـ كـلـ دـيوـانـ [فـاتـخـذـ دـوـاـوـيـنـ الأـزـمـةـ وـلـيـ كـلـ دـيوـانـ]^(٤) رـجـلاـ وـكـانـ وـالـيـهـ عـلـىـ دـيوـانـ الخـرـاجـ إـسـمـاعـيـلـ بـنـ صـبـيعـ ، وـلـمـ يـكـنـ لـبـنـيـ أـمـيـةـ دـوـاـوـيـنـ أـزـمـةـ^(٥).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٧/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٧/٨.

(٣) انظر تاريخ الطبرى ١٦٧/٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٧/٨.

وفيها حج بالناس علي بن^(١) المهدي الذي يقال له ابن ربيطة^(٢)

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩٠١ - الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهم] ، أبو محمد الهاشمي المديني^(٣) .

حدث عن أبيه، وعن عكرمة، روى عنه: ابن إسحاق، ومالك وابن أبي ذئب وابن أبي الزناد. وكان أحد الأجواد، وولاه المنصور خمس سنين، ثم غضب عليه فعزله واستصنفي كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوساً حتى مات المنصور، فآخر جه المهدي ورد عليه ما أخذ منه ولم يزل معه.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: حدثنا أبو بكر [أحمد بن علي بن] ثابت قال: أخبرنا الحسن بن زكرياء قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن يحيى العلوي قال: حدثنا جدي قال: حدثني علي بن إبراهيم بن الحسن قال: حدثني عمي عبد الله بن حسن وعبد الله بن العباس [بن محمد]^(٤) قالا: كان أول ما اعرف به شرف الحسن بن زيد أن أباه توفي وهو غلام وخلف ديناً أربعة آلاف دينار فخلف الحسن بن زيد أن لا يظل رأسه سقف بيته إلا سقف مسجد أو سقف بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين أبيه، فلم يظل رأسه/ سقف بيته حتى قضي دين أبيه^(٥).

١٣٢ بـ

توفي الحسن بالحاجر على خمسة أميال من المدينة وهو يريد مكة من العراق في هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه المهدي^(٦)

قال الناقل: وهذا الحسن هو أبو السيدة نفيسة رضي الله عنها المدفونة في الديار المصرية^(٧).

(١) في ت: «وَحْجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٧/٨.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٠٩/٧ - ٣١٣.

(٤) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٠٩/٧.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ١١٣/٧.

(٧) عبارة الناقل غير موجودة في ت:

٩٠٢ - حماد بن سلمة، أبو سلمة مولى لبني تميم، وهو ابن أخت حميد الطويل
كان عالماً عابداً محاسباً لنفسه لا يضيع لحظة في غير طاعة.

قال عبد الرحمن بن محمد: لو قيل لحماد بن سلمة إنك تموت غداً ما قدر أن
يزيد في العمل شيئاً. وكان يبيع الثياب، فإذا ربع حبة أو جبنة نهض.

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصاري قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندى
قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن عبد الملك بن شباباً قال:
أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرازى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن مهدي
قال: حدثنا الحسن بن عمرو المروزى قال: حدثنا مقاتل بن صالح الخراسانى قال:
دخلت على حماد بن سلمة [إذا]^(١) ليس في بيته إلا حصیر وهو جالس عليه،
ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه، ومطهرة يتوضأ فيها، فيينا أنا عنده جالس دق داق
الباب، فقال: يا صبية أخرجني فانظري من هذا؟ فقالت: رسول محمد بن سليمان،
قال: قولي له يدخل وحده، فدخل فناوله كتاباً فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة أما بعد،
فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته، وقعت مسألة، فإننا نسألك عنها
والسلام.

فقال: يا صبية هلمي الدواة، ثم قال لي: إقلب الكتاب واكتب:

أما بعد: وأنت فصبحك الله بما صبح به أولياءه وأهل طاعته إننا أدركنا العلماء
وهم لا يأتون أحداً، فإن كانت وقعت مسألة فأتنا وسلنا على ما بدا لك، فإن
أتيتني^(٢) فلا تأتي إلا وحدك، ولا تأتي بخيلك ورجلك، فلا أنسنك ولا أنسنك
نفسى والسلام.

فيينا أنا عنده / دق الباب، فقال: يا صبية، أخرجني فانظري من هذا؟ فقالت: ١/١٣٣
محمد بن سليمان، قال: قولي له ليدخل وحده، فدخل فسلم ثم جلس بين يديه،
فقال: ما لي إذا نظرت إليك امتلأت رعباً، فقال حماد: سمعت ثابت البناي يقول:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «ولكن إذا أتيتني».

سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 «إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكتنز به الكنوز
 هاب من كل شيء».

فقال: [أربعون] ألف درهم تأخذها تستعين بها على ما أنت عليه. فقال: أردها
 على منْ ظلمته بها، فقال: والله ما أعطيك إلا ما ورثته، قال: لا حاجة لي فيها أزوها
 عنِي زوى الله عنك أوزارك، قال: فنقسمها، قال: فلعلي إن عدلت في قسمتها أن
 يقول بعض منْ لم يُرزق منها لم يعدل، أزوها عنِي زوى الله عنك أوزارك.
 [قال مؤلف الكتاب]^(١): أسنَد حماد بن سلمة عن خلق كثير من التابعين.

وتوفي في هذه السنة في المسجد وهو يصلِّي.

أخبرنا ابن ناصر، وعلي بن أبي عمر قالا: أخبرنا رزق الله وطراد قالا: أخبرنا
 علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا الحسين بن صفوان قال: أخبرنا أبو بكر بن
 عبيد قال: حدثني أبو عبد الله التميمي، عن أبيه قال: رأيت حماد بن سلمة في
 النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: خيراً: قلت: فماذا؟ قال: قيل لي طال ما
 كدرت نفسك فالليوم أطيل راحتك وراحة المتعوين في الدنيا، بخ بخ ماذا أعددت
 لهم.

٩٠٣ - حماد عجرد^(٢).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: هو حماد بن عمر بن يونس بن
 كلبي، مولى لبني سواة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا عمرو، وهو كوفي. ويقال:
 واسطي، ويقال: إن أغرابياً، مرّ به وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو
 عريان، فقال له: تعجردت يا غلام، فسمّي عجرد، والمعجرد المتعري، وكان خليعاً
 ماجناً ظريفاً، ونادم الوليد بن يزيد وهاجي بشار بن بُرد - وهو فحل الشعراء / المجيدين
 فانتصف منه، وكان بشار يضج منه، وقدم بغداد في أيام المهدى^(٣).

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٨/٨ - ١٤٩.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٩/٨.

أخبرنا القزار قال: أخبرنا الخطيب قال: قرأت على الحسن بن علي الجوهرى، عن محمد بن عمران المرزباني قال: وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه قال: أخبرنا أحمد بن إسماعيل اليزيدي قال: حدثني علي بن الجعد قال: قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرب ومطعيم بن إياس الكناني، ويحيى بن زياد، فنزلوا بالقرب منا، و كانوا لا يطاقون حتىأ ومجانة^(١).

قال المربزباني : وأخبرني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال : حدثني العتزي قال : حدثني عمر بن شبة قال : كان مطیع بن إیاس ، وحماد عجرد ، وبهجهی ، بن زیاد يقولون بالرندقة (۲) .

وذكر ابن قتيبة في «طبقات الشعراء» قال: كان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون: حماد عجرد، وحماد الرواية، وحماد بن الزبرقان النحوي، وكانوا يتعاسرون وكانوا كلهم يرمون بالزنقة، وحماد عجرد هو القائل:

إن الكريم لتخفي عنك عسرته
وللبخيل على أمواله علل
إذا تكررت أن تعطي القليل ولم
بيت النوال فلا يمنع قلته
روى حماد بن إسحاق، عن أبيه قال: اجتمع حفص بن أبي بردة، وحماد
عجرد، وكان حفص أعمش أفطس، أغصف، مقعح الوجه، فأخذ حفص يطعن على
مرقش، ويغيب شعره فقال حماد:

٩٠٤ - عمر الكلوذاني (٣).
الذي ولی على قتل الزنادقة. توفي في هذه السنة، فولي مكانه حمدویه، وهو
محمد بن عیسی من أهل میسان.

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٤٩/٨

(٢) انظر الخبر في: تاریخ بغداد ١٤٩/٨

^(٣) جاءت هذه التحمة في النسخة قبا، ترجمة (محمد عبّاد).

٩٠٥ - عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر^(١) العنبري .

قاضي البصرة، سمع داود بن أبي هند، وحالد الحذاء، وسعيد الجريري، روى عنه: ابن مهدي، وكان فقيهاً ثقة، وولي القضاء سنة ست وخمسين بعد سوار بن عبد الله العنبري .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصبي قال: حدثني أبو عيسى بن حملون قال: حدثني أبو سهل الرازى قال: لم يشرك في القضاء بين أحد قط إلا بين عبيد الله بن الحسن وبين عمر بن عامر على قضاء البصرة، فكانا يجتمعان جمياً في المجلس وينظران جميماً بين الناس . قال: فقدم إليهما قوم في جارية لا تنبت، فقال فيها عمر بن عامر: هذه فضيلة في الجسم، وقال عبيد الله بن الحسن: كل ما خالف ما عليه الخلقة فهو عيب^(٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا [أحمد بن علي] بن ثابت قال: أخبرنا العتيقي قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن وهو على القضاء، فلما وضع السرير جلس وجلس الناس حوله، فسألته عن مسألة فغلط فيها، فقلت أصلحك الله، القول في هذه المسألة كذا وكذا، فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه فقال: إذن أرجع وأنا صابر، إذن أرجع وأنا صابر، لأن أكون ذنباً في الحق أحب إلى من أن أكون رأساً في الباطل^(٣) .

أخبرنا الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني الخلال قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعدان قال: ١٣٤ / ب حدثني سليمان بن يزيد قال: حدثني أبو علي إسماعيل / بن إبراهيم القرشي قال: حدثنا أصحابنا أن المهدي كتب إلى عبيد الله بن الحسن - وهو قاضي البصرة - كتاباً

(١) في تاريخ بغداد: «بن الحر».

أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٠٦ / ١٠ . ٣١٠ .

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٠٨ / ١٠ .

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٠٨ / ١٠ .

فقرأه عبيد الله بن الحسن فرده، فحمل عبيد الله إلى المهدى فعاتبه، فكان فيما عاتبه به أن قال له: رددت كتابي فقال له عبيد الله: يا أمير المؤمنين إني لم أرد كتابك، ولكنه كان ملحوناً فصدق المهدى مقالته وأجازه، ورده إلى عمله^(١).

توفي عبيد الله في ذي القعدة^(٢) في هذه السنة وقيل توفي سنة ثمان وسبعين.

٩٠٦ - غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم، أبو يحيى الحضرمي.
وُلد سنة أربع وتسعين، وولي القضاء [بمصر]^(٣) ثلاث مرات في أيام المنصور والمهدى.

روى عنه: ابن وهب، والواقدي، وآخر من حَدَّثَ عنه بالعراق أبو الوليد الطيالسي.

أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ^(٤) قال: أخبرنا أبو القاسم وأبو عمر وقالا: أخبرنا أبو عبيد الله بن منه - وهو والدهما - قال: حدثنا أبو سعيد بن يونس الحافظ قال: حدثني عاصم بن زارح قال: حدثنا بشير بن عبد الواحد قال: سمعت أبي يقول: سمعت غوث بن سليمان يقول: بعث إلى أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور، فحملت إليه، فقال لي: يا غوث، إن صاحبكم الحميرية خاصمتني إليك في شروطها، قلت، أفيرضى أمير المؤمنين أن يحكمني عليه قال: نعم، قلت: فالحكم له شروط فيحملها أمير المؤمنين قال: نعم، قلت: يأمرها أمير المؤمنين أن توكل وكيلًا ويشهد على وكتاله خادمين خيرين يعدلهما أمير المؤمنين على نفسه ففعل، فوكلت خادماً، وبعثت معه بكتاب صداقها وشهد الخادمان على توكيلاها، فقلت له: تمت الوكالة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يساوي الخصم في مجلسه فليفعل، فانحط عن فرشه وجلس مع الخصم، فدفع إلى الوكيل كتاب الصداق فقرأته عليه ، فقلت : أيُّقْرِئُ أمير المؤمنين بما فيه؟ قال: نعم، قلت: أرى في الكتاب شرطًا مؤكدة بها تم النكاح بينكمارأيت / يا أمير / ١٣٥

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٠٨/١٠.

(٢) في ت: «ذى الحجة».

(٣) ما بين المعقوفين في الأصل بستة.

(٤) «الحافظ» ساقطة من ت.

المؤمنين لو إنك خطبتك إليها ولم تشرط لها هذا الشرط أكانت تزوجتك؟ قال: لا، قلت: فبهذا الشرط تم النكاح، وأنت أحق منْ وفي لها بشرطها قال: قد علمت إذ أجلسني هذا المجلس أنك ستحكم علي . قلت: أعظم جائزتي وأطلق سبيلي يا أمير المؤمنين. قال: بل جائزتك على مَنْ قضيت له، وأمرلي بجائزه وخلعه، وأمرني أن أحكم بين أهل الكوفة فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس البلد بلدي ، ولا معرفة لي بأهله. قال: لا بد من ذلك. قلت: يا أمير المؤمنين: فأنا أحكم بينهم فإذا أنا ناديت مَنْ له حاجة بخصوصه ولم يأت أحد تأذن لي بالرجوع إلى بلدي؟ قال: [نعم: قال:] فجلست فحكمت [بينهم]^(١)، ثم انقطع الخصوم فناديت الخصوم^(٢)، فلم يأت أحد، فرحلت من وقتي إلى مصر.

قال أبو سعيد: وحدثنا علي بن الحسن بن فرقان قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال: حدثنا حماد بن المسوور أبو رجاء قال: قدمت امرأة من الريف في محفظة وغوث قاضي مصر إذ ذاك، فوافت غوث بن سليمان عند السراجين رائحاً إلى المسجد، فشككت إليه أمرها وأخبرته بحاجتها، فنزل عن دابته في بعض حوانين السراجين، ولم يبلغ المسجد، فكتب لها بحاجتها^(٣) وركب إلى المسجد، فانصرفت المرأة وهي تقول: أصابت والله أملك حين سمتك غوثاً أنت والله غوث.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٩٠٧ - قيس بن الريبع، أبو محمد الأنصي، من ولد العارث بن قيس^(٤).

الذي أسلم وعنه تسعة نسوة في عهد رسول الله ﷺ وأمره النبي ﷺ أن يمسك منها أربعة ويفارق سائرهن.

سمع قيس بن عمرو، وابن مرة، ومحارب بن دثار، وهشام بن عروة في آخرين^(٥).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) «فناديت الخصوم» ساقط من ت.

(٣) «دابته» في بعض... حتى... بحاجتها» ساقطة من ت.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٥٦/١٢.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٥٦/١٢.

روى عن سفيان الثوري، وشعبة، وابن المبارك، وأبو معاوية، وعفان وغيرهم.

قال عفان: كان قيس ثقة. / وقال شريك: ما خلف بعده مثله^(١).

توفي في هذه السنة، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة خمس^(٢)، وقيل: سنة ست.

٩٠٨ - محمد بن عبد الله بن علامة بن علقة بن مالك أبو اليسيير العقيلي^(٣).

حدث عن هشام بن حسان، والأوزاعي، وغيرهما، وروى عنه ابن المبارك، ووكيع، وغيرهم. وكان قاضياً بالجانب الشرقي ببغداد زمن المهدى.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه: أخبرني أخي أبو القاسم عبد الله بن العباس بن الفرات قال: أخبرنا علي بن سراج قال: محمد بن عبد الله بن علامة يقال له: قاضي الجن وذلك أن بثراً كانت بين حران وحصن مسلمة، فكان منْ شرب منها خبطه الجن، قال: فوقف عليها، فقال: أيها الجن إنما قد قضينا بينكم وبين الإنس، فلهم النهار، ولكم الليل. قال: فكان الرجل إذا استيقى منها بالنهار لم يصبه شيء^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول: سمعت العباس بن محمد الدورى يقول سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن علامة ثقة^(٥).

قال المصنف: وقد رويانا عن أبي الفتح الأزدي الحافظ أنه طعن في ابن علامة ولا يحفظ هذا عن غيره؛ إلا أن البخاري قال: في حفظه نظر.

توفي في هذه السنة.

٩٠٩ - محمد بن ميمون، أبو حمزة السكري المروزي^(٦).

سمع أبا إسحاق السبيبي، وعبد الملك بن عمير، ورقبة بن مصقلة، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وغيرهم. وكان من أهل الفضل والفهم.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٥٦/١٢ - ٣٨٩/٥ - ٣٩٠.

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٥٦/١٢ - ٣٨٩/٥ - ٣٩٠.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٥٦/١٢ - ٣٩٠/٥ - ٣٩٠.

(٢) «وقيل سنة خمس» ساقطة من ت.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٨٩/٥ - ٢٦٦/٣ - ٢٦٩.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٨٩/٥ - ٢٦٦/٣ - ٢٦٩.

حدَّثَ عَنْهُ أَبْنَ الْمَبَارِكِ وَغَيْرِهِ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا [أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ ثَابِتٍ]^(١) الْخَطَّيْبُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطْبِيِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُوبَ / سَلِيمَانَ بْنَ إِسْحَاقَ الْجَلَابَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْحَسْنِ: أَرَادَ جَارُ لَأَبِي حَمْزَةَ السَّكْرِيِّ أَنْ يَبْيَعَ دَارَهُ، قَالَ: فَقَلِيلٌ لَهُ: بَكْمٌ تَبِعُهَا؟ قَالَ: بِالْفَيْنِ ثُمَّ الدَّارِ، وَالْفَيْنِ [حَقٌّ] جَوارُ أَبِي حَمْزَةَ . قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَمْزَةَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ، وَقَالَ خَذْهَا وَلَا تَبْعَدْ دَارَكَ^(٢).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمُ الْعَبْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ الدَّهَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَىٰ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعاذُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ السَّكْرِيَّ يَقُولُ: مَا شَبَعْتُ مِنْ ثَلَاثَيْنَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي ضَيْفٌ^(٣).

قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعْنَىٰ: كَانَ أَبُو حَمْزَةَ السَّكْرِيُّ مِنْ ثَقَاتِ النَّاسِ وَكَانَ إِذَا مَرَضَ عَنْهُ مَنْ قَدْ رَحَلَ إِلَيْهِ يَنْظَرُ إِلَىٰ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكَفَايَةِ فَيَأْمُرُ بِالْقِيَامِ بِهِ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَبْيَعُ السَّكْرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّكْرِيُّ لِحَلاوَةِ كَلَامِهِ^(٤).

رَوَى الْغَلَابِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَعْنَىٰ: أَنَّ أَبَا حَمْزَةَ كَانَ إِذَا مَرَضَ الرَّجُلُ مِنْ جِيرَانِهِ تَصَدَّقَ بِمَثَلِ نَفْقَةِ لَمْرَيْضٍ بِمَا صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الْعَلَةِ^(٥).

قَالَ الْبَخَارِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ مَاتَ سَنَةً ثَمَانَ وَسَتِينَ حَدِيثَيْهِ بَشَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

قَالَ مَؤْلِفُ الْكِتَابِ^(٦): وَقَالَ غَيْرُهُ سَنَةً تَسْعَ وَسَتِينَ .

٩١٠ - مَنْدُلُ بْنُ عَلَيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْزِيِّ^(٧).

حَدَّثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الشَّيْبَانِيِّ، وَعَاصِمٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَلِيلٌ: إِنَّ اسْمَهُ عُمَرُو، وَلَقْبُهُ مَنْدُلٌ، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٦٩/٣.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٦٨/٣.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤٧/١٣.

(٥) في ت: «قال المؤلف».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٦٩/٣.

قال يحيى : مندل لا بأس به ، وقال مرة : ضعيف .
وقال يعقوب بن شيبة : كان رجلاً فاضلاً صدوقاً ، وهو ضعيف الحديث .
توفي في [رمضان] هذه السنة وقيل : في سنة سبع .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال حدثنا الدسكري
قال : أخبرنا أبو بكر [محمد] بن المقرئ قال حدثنا محمد بن علي بن مخلد قال :
حدثنا إسماعيل بن عمرو قال : قال معاذ بن معاذ : دخلت الكوفة / فلم أر أحداً أورع من ١٣٦ / ب
مندل بن علي ^(١) .

أخبرنا القزار قال : أخبرنا أبو محمد بن علي قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال :
حدثنا محمد بن الحسين بن العباس قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثنا أبي
قال : حدثنا عبد الله بن عمرو الرزاق قال : حدثنا أبو هشام قال : مرت جارية معها سلة
فيها رطب بمندل بن علي ، وأصحاب الحديث حوله ، فوقفت تنظر وتسمع ، فنظر إليها
مندل ، ففطن أن السلة قد أهديت له ، فقال : قدميها ، فقدمتها ، فقال من حوله : كلوا ما فيها
وانصرفت الجارية إلى سيدها وقد احتبس ، فقال : ما أسرع ما جئت ، فقالت : وقفت
أسمع من هذا الشيخ ، فقال : قدمي السلة ، ففعلت ، فأكل الذين حوله ما فيها . وكان
سيدها رجلاً من العرب فقال لها : أنت حرة لوجه الله عز وجل ^(٢) .

* * *

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٣ / ٢٤٩ .

(٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٣ / ٢٤٧ - ٢٤٨ .

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

فمن الحوادث فيها:

خروج المهدى في المحرم إلى ماسيدان.

وكان سبب خروجه: أنه قد عزم في آخر عمره أن يُقدم هارون على موسى ، فبعث إلى موسى وهو بـجـران بعض أهل بيته ليقطع أمر البيعة ويقدم الرشيد ، فلم يفعل ، فبعث إليه المهدى بعض الموالى فامتنع موسى من القدوم عليه ، وضرب الرسول ، فخرج المهدى بـجـران فأصابه ما أصابه وولي الهاـدى^(١).

وفيها: توفي المهدى بالله^(٢).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٨/٨ .

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٨/٨ - ١٨٦ .

باب

ذكر خلافة موسى الهادي

وهو موسى بن محمد المهدي بن المنصور ، ويكتنى أباً محمد » وأمه: الخيزران أم ولد ، وكان طويلاً جسماً أبيض مشرباً حمرة ، وفي شفته العليا تقلص ، ولد بالري ، وكان يشب على الدابة وعليه درعان ، وكان المهدي يُسمّيه: ريحانتي .

* * *

١/١٣٧

ذكر بيعته^(١)

بويع لموسى الهادي يوم توفي المهدي ، وكان الهادي إذ ذاك بجرجان يُحارب أهل طبرستان ، فاجتمع الموالي والقواد على هارون ، وقالوا: إن علم الجندي بوفاته لم نأمن الشَّغْب ، والرأي أن تُنادي في الجندي بالقفول حتى نواريه ببغداد ، فقال هارون: ادعوا إلى أبي يحيى بن خالد ، وكان المهدي قد ولَّ هارون المغرب كله من الأنبار إلى إفريقية ، فأمر يحيى بن خالد أن يتولَّ ذلك ، وكان يقوم بأعماله ودواعينه إلى أن تُؤْتَى ، فلما جاء يحيى قال له هارون: يا أبِّت ، ما تقول فيما يقول عمرو بن بزيع ونصير والمفضل^(٢)? قال: وما قالوا؟ فأخبره ، قال: ما أرى ذلك ، قال: ولم؟ قال: لأن هذا لا يخفى ، ولا آمن إذا علم الجندي أن يتعلَّقوا بمحمله ويقولون: لا نخلِّيه حتى نعطي لثلاث سنين وأكثر ، ويتحكّموا ويشتَّطوا ، ولكن أرى أن يُوارَى ها هنا ، وتوجَّه نصيراً إلى أمير المؤمنين الهادي بالخاتم والقضيب والتعزية والتهنئة ، فإن البريد لا يُنكر أحد خروجه ،

(١) في ت: «ذكر أولاده» قبل: «ذكر بيعته».

انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٨/١٨٧.

(٢) في ت: «والفضل».

وأن تأمر لمن معك من الجن بجوائز مائتين، وتنادي فيهم بالقول، فإنهم إذا قبضوا الدرارهم لم يكن لهم همة سوى أهاليهم^(١) وأوطانهم، فلما قبض الجن الدرارهم قالوا: بغداد بغداد، فلما وصلوا إلى بغداد وعلموا خبر^(٢) الخليفة ساروا إلى منزل الربيع فأخرجوه^(٣)، وطالبوه بالأرزاق وضجعوا، وقدم هارون بغداد، وأعطى الجن لستين، فسكتوا.

ووجه هارون الجنود إلى الأمسار ونعي لهم المهدى، وأخذ بيته للهادى، وله بولية العهد، ولما بلغ الهادى وفاة المهدى نادى من فوره بالرّحيل، فلما وصل إلى مدينة السلام استقبله الناس، فوصل عشر بقين من صفر، فسار من جرجان إلى بغداد في عشرين يوماً، فلما قدمها نزل القصر الذى يسمى الخلد، وكان له [جاربة]^(٤) حظية تحبه، فكتب إليه وهو بجرجان.

يا بعيد المحل أنسى بجرجان نازلاً

[في أبيات آخر]^(٥) / فلما دخل بغداد لم يكن له هم سواها، فدخل فأقام عندها يومه وليلته قبل أن يظهر للناس^(٦).

ثم ولى الربيع الوزارة مكان عبد الله بن زياد بن أبي ليلى، وضمَّ إليه ما كان عمر بن بزيع يتولاه من الزمام، وولى الفضل بن الربيع الحجاجة، وولى محمد بن جميل ديوان خراج العراق، وولى ابن زياد خراج الشام وما يليه، وأقر على حرسه علي بن عيسى بن ماهان، وضمَّ إليه ديوان الجند، وولى شرطه عبد الله بن مالك مكان عبد الله بن حازم، وأقرَّ الخاتم بيد علي بن يقطين، وولى أبي يوسف القضاة.

* * *

ذكر أولاده

كان له جعفر وهو الذي يرشحه للخلافة، والعباس، وعبد الله، وإسحاق،

(١) في الأصل: «إلا أهاليهم».

(٢) في ت: «وعلموا بأمر».

(٣) في الطبرى: «ساروا إلى باب الربيع فأخرجوه».

(٤) ما بين المعقوقتين زيادة من الطبرى.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٨/١٨٧ - ١٩٠.

وإسماعيل، وسلامان، وموسى ولد بعد موت أبيه، وكلهم لأمهات أولاد، وكان له ابنة: أم عيسى وكانت عند المأمون، وأم العباس^(١).

* * *

ذكر طرف من سيرته وأخباره

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثنا الأزهري قال: حدثنا سهل بن أحمد الديباجي قال: حدثنا الصولي قال: حدثنا الغلايبي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال: حدثني المطلب بن عكاشه المزنبي قال: قدمنا على أمير المؤمنين الهادي [شهودا]^(٢) على رجل منا شتم قريشاً، وتحطى إلى ذكر رسول الله ﷺ، فجلس لنا مجلساً أحضر فيه فقهاء أهل زمانه، ومنْ كان بالحضرمة على بابه، وأحضر الرجل وأحضرنا، فشهادنا عليه بما سمعنا منه، فتغير وجه الهادي ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال: إني سمعت أبي [المهدي]^(٣) يحدث^(٤): عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عباس قال: منْ أراد هوان قريش أهانه الله. وأنت يا عدو الله لم ترض بأن أردت ذلك من قريش حتى تحطى إلى ذكر رسول الله ﷺ، اضربوا عنقه، فما برحنا حتى قُتل.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا / أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسين بن الحسن النعالي قال: حدثنا أحمد بن نصر الزراع قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا العباس بن الفضل، عن أبيه قال: غضب موسى الهادي على رجل، فكلم فيه فرضي عنه، فذهب يعتذر، فقال له موسى: إن الرضا قد كفاك مؤونة الاعتزار^(٥).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]^(٦) قال: أخبرنا

(١) انظر: تاريخ الطبراني ٢١٤/٨.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣-٢٢/٢٢-٢٣. وما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: *يقول*.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٢٣-٢٤.

(٦) وما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

الحسن بن محمد بن (١) عبد الواحد بن علي البزار قال: أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ النَّحْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِي مصعب بن عبد الله، عن جدي عبد الله بن مصعب قال: دخل مروان بن أبي حفصة على الهاדי فأنشده مدحًا له، حتى إذا بلغ قوله:

تشابه يوماً بأسه ونواهـ فـما أحـد يدرـي لأـيـهـما الفـضـلـ
فـقالـ لـهـ الـهاـديـ:ـ أيـمـاـ أحـبـ إـلـيـكـ ثـلـاثـونـ أـلـفـ مـعـجـلـةـ أوـ مـائـةـ أـلـفـ تـدـورـ فـيـ
الـدوـاـءـينـ؟ـ قـالـ:ـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ،ـ أـنـتـ تـحـسـنـ مـاـ هـوـ أـحـسـنـ مـنـ هـذـاـ،ـ وـلـكـنـكـ أـنـسـيـتـهـ،ـ
أـفـتـأـذـنـ لـيـ أـنـ ذـكـرـكـ؟ـ قـالـ:ـ نـعـمـ،ـ قـالـ:ـ تـعـجـلـ ثـلـاثـونـ أـلـفـ،ـ وـتـدـورـ مـائـةـ أـلـفـ.
قـالـ:ـ بـلـ تـعـجـلـانـ لـكـ جـمـيـعـاـ،ـ فـحـمـلـ ذـلـكـ إـلـيـهـ (٢).

قال سعيد بن سلم: سرنا مع الهاادي بين أبيات جرجان، فسمع صوتاً من بعض تلك
البساتين من رجل يتغنى فقال لصاحب شرطته: علي بالرجل الساعة. فقلت: يا أمير
المؤمنين، ما أشبه قصة هذا الخائن بقصة سليمان بن عبد الملك، فإنه كان في متنزه له
ومعه حرمته؛ فسمع من سtan آخر صوت رجل يتغنى، فدعا صاحب شرطته فقال: علي
بصاحب هذا الصوت، فلما مثل بين يديه قال: ما حملتك على الغناء وأنت إلى جنبي
ومعي حرمي! أما علمت إن الرماك (٣) إذا سمعت صوت الفحل حنت؟ قال: فجئـ
الرجلـ،ـ فـلـمـاـ كـانـ فـيـ الـعـامـ الـمـقـبـلـ ذـهـبـ سـلـيمـانـ إـلـىـ ذـلـكـ الـمـتـنـزـهـ فـجـلـسـ وـذـكـرـ الرـجـلـ،ـ
١٣٨ـ فـقـالـ لـصـاحـبـ شـرـطـتـهـ:ـ عـلـيـ بـالـرـجـلـ الـذـيـ جـبـيـنـاهـ،ـ فـلـمـاـ مـثـلـ /ـ بـيـنـ يـدـيـهـ قـالـ لـهـ:ـ إـمـاـ بـعـتـ
فـوـفـيـنـاكـ،ـ إـمـاـ وـهـبـتـ فـكـافـأـنـاكـ قـالـ:ـ فـوـالـلـهـ مـاـ دـعـاهـ بـالـخـلـافـةـ،ـ وـلـكـنـهـ قـالـ:ـ يـاـ سـلـيمـانـ إـنـكـ
قطـعـتـ نـسـلـيـ وـذـهـبـتـ بـمـاءـ وـجـهـيـ،ـ وـحـرـمـتـنـيـ لـذـتـيـ،ـ ثـمـ تـقـولـ:ـ إـمـاـ وـهـبـتـ إـمـاـ بـعـتـ؟ـ لـاـ
وـالـلـهـ حـتـىـ أـقـفـ بـيـنـ يـدـيـ اللـهـ.ـ قـالـ:ـ فـقـالـ مـوـسـىـ:ـ يـاـ غـلامـ،ـ رـدـ صـاحـبـ الشـرـطـةـ،ـ فـرـدـهـ،ـ
قـالـ:ـ لـاـ تـعـرـضـ لـلـرـجـلـ (٤).

قال علي بن صالح: ركب الهاادي يوماً يريد عيادة أمّه الخيزران من علة كانت

(١) في ت: «الحسين بن أحمد».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/٢٢ - ٢٤.

(٣) الرماك: الرمة في القاموس: «الفرس أو البردنة، تتخذ للنسل».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٨/٢١٤ - ٢١٥.

بها، فاعتبره عمر بن بزيع فقال: يا أمير المؤمنين ألا أدلك على وجه هو أعود عليك من هذا؟ قال: وما هو يا عمر؟ قال: المظالم، لم تنظر فيها منذ ثلاثة أيام، فأوّلما إلى المطرقة أن يمليوا إلى دار المظالم، وبعث إلى الخيزران بخادم يعتذر من تحالفه ويقول: إن عمر أخبرنا من حق الله عز وجل بما هو أوجب علينا من حشك، فملنا إليه ونحن عائدون إليك في غدِّ إن شاء الله تعالى^(١).

* * *

وفيها^(٢): اشتَدَ طلب موسى للزنادقة، فقتل منهم جماعة، فكان فيمن قتل منهم كاتب يقطين وابنه علي بن يقطين وكان علي قد حجَّ فنظر إلى الناس في الطواف يُهُرِّبون فقال: ما أشبههم بيقريدوس في البَيْدَر. فقال شاعر:

قل لأمين الله^(٣) في خلائقه
وراث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجلٍ كافرٍ يُشَبَّهُ الكعبة بالبيدر
ويجعل الناس إذا ما سعوا حُمراً يَدُوسُ البر والدُّوسر
فقتله موسى^(٤) ثم صلبه، فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتله وقتلت حماره، وُقُتِلَ من بني هاشم يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان المهدي أتى به وبابن لداود بن علي فحبسهما لما أقر^(٥) له بالزنادقة، وقال ليعقوب: لولا محمد [رسول الله] ﷺ / مَنْ كُنْتَ! أَمَا وَاللَّهُ لَوْلَا إِنِّي كُنْتُ جَعَلْتُ عَلَى اللَّهِ عِهْدًا إِنْ وَلَأْنِي أَنْ لَا أَقْتُلَ هَاشِمِيًّا لِمَا نَاظَرْتُكَ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْهَادِي فَقَالَ: يَا مُوسَى، أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ بِحَقِّي إِنْ وَلِيَتْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي أَنْ لَا تَنَاظِرْهُمَا سَاعَةً وَاحِدَةً. فَمَاتَ ابْنُ دَاؤِدَ بْنِ عَلَيٍ فِي الْحِبسِ قَبْلَ وِفَاتِ الْمَهْدِيِّ، فَلَمَّا قَدِمَ الْهَادِي مِنْ جُرْجَانَ ذَكَرَ وصيَّةَ الْمَهْدِيِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَعْقُوبَ فَالقَى عَلَيْهِ فَرَاشًا، وَأَقْعَدَتْ عَلَيْهِ الرِّجَالَ حَتَّى مَاتَ، وَلَهَا عَنْهُ، وَكَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا فَقُتِلَ لَهُ: قَدْ اتَّفَخْ، فَقَالَ: أَبْعَثُوا

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٢١٥ - ٢١٦.

(٢) في ت: «وفي هذه السنة».

(٣) في الطبرى: «أيا أمين الله».

(٤) «موسى» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «فأقر له يا».

به إلى أخيه إسحاق بن الفضل فأخبروه أنه مات في الحبس، فبعث إليه، فإذا ليس فيه
موضع للغسل، فدفن من ساعته^(١).

وكان ليعقوب ابنة تسمى فاطمة، فوجدت حُبلَيْ منه، وأقرَّت بذلك، فأدخلت
وامرأة يعقوب بن داود يقال لها خديجة على الهدى - أو على المهدى - فأقرَّتا بالزندقة
وأقرَّت فاطمة أنها حُبلَيْ من أبيها، فأرسل بهما إلى زَيْطة بنت أبي العباس فرأتهما
مكحلتين مخصوصتين، فعدلتها، خصوصاً البنت، فقالت: أكرهني - فقالت لها: فما
بال الخضاب والكُحْل ولعنتهما، ففزعنا فماتتا^(٢).

* * *

وفي هذه السنة: خرج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب [رضي الله عنهم].

وبسبب ذلك: أن إسحاق بن عيسى بن علي كان على المدينة، فلما استخلف
الهادى وفد إليه واستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب [رضي الله عنهم]، فخرج الحسين بالمدينة، وصعد المنبر وعليه قميص
أبيض وعامة بيضاء، فخطب وقال: أيها الناس أنا ابن رسول الله [صلوات الله عليه وآله وسلامه] في حرث الله وفي
مسجد رسول الله [صلوات الله عليه وآله وسلامه] أدعوكم إلى كتاب الله وسُنَّة نبيه، فإن لم أُفِ لكم فلا بيعة لي في
أعناقكم^(٣).

وجرت الحرب بينه وبين الولاة، ثم خرج إلى مكة، فبعث الهادى محمد بن
سليمان للحرب، فقتل الحسين وأصحابه، وجيء برأسه إلى الهادى، وكان مبارك
١٣٩/ب التركى / قد كره حرب الحسين، وبعث إليه: والله لئن أُسقط من السماء أحَبَّ إلى من
أن أشوكك بشوكة ولا بد من الاعذار، فخرج إليه في نفر يسير فانهزم، فغضب عليه
الهادى ، وأمر بقبض أمواله وتصييره في سasse الدواب، فلم يزل كذلك حتى مات
الهادى^(٤).

(١) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٩٠/٨ - ١٩١.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٩١/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٢/٨ - ٢٠١.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٢/٨ - ٢٠٣.

وأجرت في هذه السنة حادثة عجيبة :

أخبرنا أحمد بن علي بن المحتلي قال : أخبرنا أخي أبو نصر هبة الله بن علي قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن أحمد بن الحسن الحااسب قال : حدثنا عبد العزيز أبو الحسن قال : حدثنا [أبو] محمد بن علي بن عبدالله الجوهري قال : حدثنا أبو الحسن الدمشقي قال : حدثني الزبير قال : حدثني الحسن بن هانئ أبو نواس قال : حدثني أبو عمرو الأعجمي صاحب خبر السندي أيام المنصور ثم لاه موسى أول ما استخلف - قال : فكتب في خبره .

أن رحلاً من أشراف أهل السندي من آل المهلب بن أبي صفرة اشتري غلاماً أسود وهو صغير، فرباه وتبناه، فلما اشتد الغلام هو مولاته، وراودها عن نفسها فأجبنته، فدخل مولاه يوماً على غرة منه فإذا هو على بطنه امرأته فعمد إليه فجب ذكره، وتركه يتضطط في دمه، ثم أنه أدركته عليه رقة وتخوف من فعله به، فعالجه إلى أن أبل من علته، فأقام بعد هذه الحادثة حيناً يطلب غرة مولاه ليثار منه ويدبر عليه أمراً يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان، أحدهما طفل، والأخر يافع، فغاب الرجل عن منزله في بعض أموره، فأخذ الأسود الصبيان فصعد بهما ذروة سطح عال فنصبهم هناك وجعل يعللهم بالمطعم وباللعبة، إلى أن دخل مولاه فرفع رأسه، فإذا يابنيه في شاهق والغلام، فقال : ويلك يا فلان عرضت ابني للموت، قال : أجل قد ترى موضعهما، فوالله الذي تحلف به لأن لم تجب نفسك كما جببتي لأرمين بهما . فقال : ويلك / الله الله في وفي بني ، قال : دع عنك هذا، فوالله ما هي إلا نفسي وإنني لأسمع بها من شربة ماء إسقاها، فجعل يكرر ذلك عليه ويأبى، فذهب ليروم الصعود إليه فأهوى بهما ليرديهما من ذرورة ذلك الشاهق، فقال أبوهما : ويلك اصبر حتى أخرج مدية، قال : افعل ما أردت، فأخذ مدية واستقبله ليرى ما يصنع فرمي ذكره وهو يراه، فلما علم أنه قد فعل رمى بالصبيان فقطع الصبيان، وقال : هذا الذي فعلت ثارياً، وهذا زيادة فيه، فأخذ الأسود وكتب بخبره، فكتب موسى إلى صاحب السندي بقتل الغلام، وقال : ما سمعت بأعجب من هذا، وأمر أن يخرج من ملكه وملك نسائه كل أسود .

وفيها^(١) : حج بالناس في هذه السنة سليمان بن المنصور^(٢) .

(١) «وفيها» ساقطة من ت.

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ٢٠٤/٨ .

وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العمري، وكان على مكة والطائف عبيد الله بن قُثم، وعلى اليمن إبراهيم بن سَلْمَ بن قبية، وعلى اليمامة والبحرين سُويد بن أبي سُويد الخراساني، وعلى صلاة الكوفة وأحدانها موسى بن عيسى، وعلى صلاة البصرة وأحدانها محمد بن سليمان، وعلى قضاياها عمر بن عثمان، وعلى جرجان الحجاج مولى الهادي، وعلى قومس زياد بن حسان، وعلى طَبَرِستان والرُّوْيَان صالح بن شيخ ابن أبي عميرة الأستدي^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩١١ - الحسن بن الخليل بن مرة.

كان كثير التعبد طويلاً البكاء.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن أحمد بن يحيى البصري قال: حدثنا الحسين بن محمد [بن بادا]^(٢) قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: ما رأيت بمصر من أفضله على الحسن بن الخليل في زهده وورعه، ولقد رأيته يحمل دقيقاً في جراب / للناس بأجرة، يتقوت في كل جمعة بحمل يوم، ثم زاد أمره فلم يكن يدخل لوقت ثاني ، وعليه مدرعة قيمتها أقل من درهم، وأجمع أهل مصر أنه مستجاب الدعوة.

أخبرنا إسماعيل بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا علي بن أيوب قال: أخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا الحسين بن محمد [بن بادا]^(٣) قال: أخبرنا عبد الله بن صالح قال: حدثني موسى بن هارون قال: رأيت الحسن بن الخليل مرة بعرفات فكلمته ثم رأيته يطوف بالبيت، فقلت: ادع الله لي أن يتقبل حجي، فبكى ودعا لي ، ثم أتيت مصر، فقلت إن

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٤٥٠.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

الحسن بن الخليل كان معنا بمكة ، فقالوا : ما حج العام ، وقد كان يبلغني أنه يمر إلى مكة في ليلة فما كنت أصدق حتى رأيته فعاتبني وقال : شهرتني ، ما كنت أحب أن تحدث بهذا ، فلا تعد بحقي عليك ^(١).

٩١٢ - الحسن بن صالح بن حي .

ولد هو وأخوه علي تؤام سنة ^(٢) مائة ، فكانا وأمهمما يقومون الليل كله على الثالث ويقرأ ثلث القرآن ، ثم ينام ويقوم الحسن الثالث ، ويقرأ ثلث القرآن ، فماتت أمهمما فحزبا الليل بينهما ، ثم مات علي فقام الحسن به كله ، وكان يختتم كل ليلة . وباع الحسن جارية فقال : أخبروهم أنها تختمت عندنا مرة دماً .

أخبرنا عبد الخالق بن أحمد قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال : أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال : حدثنا ابن صفوان قال : حدثنا أبو بكر القرشي قال : حدثنا أبي قال : أخبرني سليمان بن إدريس المنقري قال : اشتهر الحسن أخي سمكاً ، فلما أتى به ضرب بيده إلى سرة السمكة فاضطربت يده ، فأمر به فرفع ، ولم يأكل شيئاً ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني ذكرت لما ضربت بيدي إلى بطنه ان أول ما يتن من الإنسان بطنه ، فلم أقدر أن أذقه .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن هبة الله الطبرى قال : أخبرنا / ١٤١ / علي بن محمد بن بشران قال أخبرنا ابن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني عبد الله بن صالح قال : حدثني خلف بن تميم أن حسن بن صالح كان يصلى إلى السحر ، ثم يجلس يبكي في مصلاً ، ويجلس على فيبيكي في حجرته ، قال : وكانت أمهم تبكي الليل والنهار ، قال : فماتت ثم مات علي ، ثم مات حسن ، فرأيت حسناً في منامي ، فقلت : ما فعلت الوالدة ؟ قال : بدللت بطول ذلك البكاء سرور الأبد ، قلت : علي ؟ قال : علي على خير . قلت : فأنت فمضى وهو يقول : وهل يتتكل إلا على عفوه .

توفي الحسن في هذه السنة .

(١) في الأصل : «فلا تحدث بعد بحقي عليك» .

(٢) في ت : «ولد هو وأخوه علي قول سنة مائة» .

٩١٣ - خالد بن حميد بن خالد، أبو حميد النهري.

روى عن قيس بن الحجاج، وحميد بن هاني، حدث عنه ابن وهب وغيره، وأخر مَنْ حدث عنه بمصر روح بن صلاح المرادي.
وتوفي بالإسكندرية في هذه السنة.

٩١٤ - عبد الله بن عبد الله بن أوس بن مالك بن [أبي] عامر، أبو أوسين^(١) المديني الأصبهي^(٢).

كان زوج أخت مالك بن أنس، وابن ابن عمّه لحاً، قدم بغداد وحدث بها عن الزهري، ومحمد بن المنكدر، وأبي الزناد، وهشام بن عروة.
روى عنه إبناه أبو بكر، وإسماعيل، وشابة، والقعبني.
وثقه يحيى، [في رواية]^(٣) وضعفه في أخرى، وقال أحمد: هو صالح. وقال النسائي: ليس بالقوى.

قال أبو نعيم: قدم علينا وإذا معه جوار يضر بن - يعني القيان - قال: فقلت لا والله لا أسمع منه شيئاً.

٩١٥ - عثمان بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي.
من أهل مدينة رسول الله ﷺ، ولأه بعض أمراء المدينة القضاة على إكراه، فلم يأخذ عليه رزقاً. وكان محمود السيرة جميل الذكر.

روى عن محمد بن المنكدر، فلما قدم المهدي المدينة استعفاه من القضاء، وجرت له في ذلك قصة قد ذكرناها في سنة ستين فأعفاه.

٩١٦ - عقبة / بن أبي الصهباء، أبو خريم^(٤).

مولى باهلة البصري، سمع سالم بن عبد الله، وبكر المزنبي، والحسن، وابن

(١) في ت: «عبد الله بن عبد الله بن أبي أوس بن مالك بن عامر أبو أوس».

وفي الأصل: «عبد الله بن أبي أوس بن مالك بن عامر بن أوس». وما أثبتناه من الكتب التي ترجمت له.

(٢) انظر ترجمته في: (تاریخ بغداد ١٠٥ - ٨. وطبقات ابن سعد ٤٤٥ الجزء المتمم. والجروح والتعديل ٩٢٥. والتاریخ الكبير ٥/١٢٧).

(٣) في هامش الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تاریخ بغداد ١٢٤/٢٦٥ - ٢٦٥.

سيرين، وروى عنه يزيد بن هارون، وكان ثقة، انتقل عن البصرة فنزل المدائن، ثم دخل إلى مدينة السلام^(١) ببغداد.
وتوفي في هذه السنة ببغداد.

٩١٧ - محمد المهدي بن عبد الله المنصور^(٢).
رأى مناماً قبل وفاته يدل عليها.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو الحسين بن علي [بن محمد] بن المعدل قال أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال لي علي بن يقطين: أخرجنا مع المهدي فقال لنا يوماً: إني داخل البهو فنائم فيه فلا يوقظني أحد حتى استيقظ، قال: فنام ونمّنا، فما أنبئنا إلا بكاؤه، فقمنا فزعين، فقلنا: ما شأنك يا أمير المؤمنين، فقال: أتاني الساعة آت في منامي، شيخ والله لو كان في مائة ألف شيخ لعرفته، فأخذ بعضاً مني الباب وهو يقول:

وأوحش منه ركته ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة
تنادي عليه بالعويل حلاته
كأني بهذا القصر قد باد أهله

واختلفوا في سبب وفاته على قولين:

أحدهما: رواه واضح قهرمان المهدي قال: خرج المهدي يتصيد بقرية من قرى ماسبدان فلم أزل معه إلى بعد العصر وانصرفت إلى مضربي، وكان بعيداً من مضربه، فلما كان وقت السحر ركبت لإقامة الوظائف ولقيني أسود عريان، فدنا مني، ثم قال: أبا سهل، أعظم الله أجرك في مولاك أمير المؤمنين. فدخلت فإذا به مسجّي في قبة. فقلت: فارقتكم بعد [صلوة]^(٣) العصر وهو أسرّ ما كان حالاً وأصحّه

(١) «مدينة السلام» ساقطة من ت.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ الطبرى ١٦٨/٨ - ١٨٦. وتاريخ بغداد ٥/٣٩١ - ٤٠١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

١٤٢ / أ بدنًا، فما كان الخبر؟ فقالوا: اطردت الكلاب ظبياً فما زال يتبعها فاقتجم الظبي / باب خربة، فاقتجمت الكلاب خلفه واقتجم الفرس خلف الكلاب، فدق ظهره بباب الخربة فمات من ساعته^(١).

القول الثاني: ذكره أبو نعيم المروزي قال:بعثت جارية من جواري المهدي إلى ضرّة لها لبنا^(٢) فيه سُم وهو قاعد في البستان بعد خروجه من عيسىabad، فدعا به فأكله، ففرقت الجارية أن تقول إنه مسموم^(٣).

وروى أحمد بن محمد الرازى : أن المهدي كان جالساً في عَلَيْهِ قصر بمسَدان، وكانت جاريته حَسَنة قد عمدت إلى كمشرى فجعلته في صينية وسَمَّت واحدة هي أحسنه وأضاجه، ورَدَّت القمع عليها ووضعتها في أعلى الصينية، وأرسلت بذلك مع وصيفة لها إلى جارية المهدي - وكانت حظّية عنده - تُريد قتلها، فمررت الوصيفة بالصينية، فرأها المهدي ، فدعاهما فمَدَّ يده فأخذ الكمشريّة التي في أعلى الصينية وهي المسمومة ، فأكلها فصرخ: جوفي . فأخبرت حَسَنة الخبر، فجاءت تلطم وجهها وت بكى وتقول: أردت أن أنفرد بك فقتلتك، فهلك من يومه فجعلت حَسَنة على قَبْتها المسوح فقال أبو العتاهية في ذلك :

رُخْنَ فِي الْوَشِيِّ وَأَصْبَخَ
نَّ عَلَيْهِنَّ الْمُسَوْحَ
كُلَّ نَطْاحٍ مِنَ الدَّفَ
رِّ لِهِ يَوْمَ نَسْطُوحَ
لَسْتَ بِالْبَاقِي وَلَوْ
عُمِّرْتَ مَا عُمِّرْ نَوْحَ
كُنْتَ لَا بُدَّ تَسْنُوحَ^(٤)

توفي المهدي بقرية يُقال لها الرَّذ من ما سُبَدَان في ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم ، سنة تسع وستين ، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، ولم توجد له جنارة يحمل عليها ، فحمل على باب ، وصلى عليه ابنه هارون ، ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٨/٨ - ١٦٩.

(٢) في الطبرى: «لبأ» وهو أول اللبن.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٩/٨ .

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٧٠/٨ .

في المكان الذي قُبض فيه، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر، وقيل: عشر سنين وتسعة وأربعين يوماً.

٩١٨ - نافع بن عبد الرحمن / بن أبي نعيم القارىء المديني، ويكنى أبو نعيم . وقيل: أبو ١٤٢ ب رويم ، وقيل: أبو عبد الرحمن ، وقيل: أبو الحسن^(١) .

وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وأصله من أصبهان .

سمع من نافع مولى عمر ، وعامر بن عبد الله بن الزبير . قال الليث بن سعد: قدمت المدينة سنة عشر ومائة فوجدت نافعاً إمام الناس في القراءة لا ينازع .

توفي في هذه السنة ، وقيل: سنة تسعة وخمسين وأقرأ من مائة سنة .

* * *

(١) انظر ترجمته في : (الجرح والتعديل ٤٥٦/٨ ، والتاريخ الكبير ٨٧/٨ . وتهذيب التهذيب ٤٠٧/١٠) .

ثم دخلت سنة سبعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

وفاة الهادي واستخلاف أخيه هارون^(١) الرشيد.

* * *

باب ذكر خلافة الرشيد^(٢)

واسمه هارون بن محمد المهدي، ويكنى أبا جعفر، وأمه الخيزران، ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين في خلافة المنصور. وقيل: ولد في يوم من المحرم سنة خمسين ومائة. وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله بسبعة أيام، فجعلت أم الفضل ظئراً له، وهي زينب بنت منير، فأرضعت الرشيد بلبان الفضل وأرضعت الخيزران الفضل بلبان^(٣) الرشيد.

وكان الرشيد أبيض طويلاً سميناً جميلاً وسيماً جداً ولم يمت وخطة الشيب.

(١) أخيه هارون، ساقطة من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى /٨ ، ٢٣٠ - ٢٣٨ ، ٣٤٣ - ٣٧٤.

(٣) في الأصل: «بلبن» وما أثبتاه من ت، والطبرى، وفي لسان العرب: «يقال: هو أخوه بلبان أمه - بكسر اللام - ولا يقال: بلبن أمه، إنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما».

قال الصولي : وكان به حول في فرد عين ، لا يتبيّن إلا لمن تأمله .
وسمع الحديث من مالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وأكثر حديثه عن
أبائه .

روى عنه : أبو يوسف القاضي ، والشافعي ، وكان يحب الحديث وأهله .

* * *

ذكر أزواجها^(١)

تزوج زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن [أبي جعفر]^(٢) المنصور وأعرس بها في
سنة خمس وستين في خلافة المهدي ببغداد فولدت الأمين .
وتزوج أمّة العزيز أم ولد موسى بعد موسى .

وتزوج عباسة / بنت سليمان بن المنصور وأعرس بها في ذي الحجة سنة سبع
وثمانين .

وتزوج أم محمد بنت صالح ، وأعرس بها في الرقة في ذي الحجة أيضاً ، وكانت
أملاكت من إبراهيم بن المهدي ، ثم خلعت منه فتزوجها الرشيد فحملتا جميعاً إليه .

وتزوج عزيزة بنت الغطريف وكانت قبله عند سليمان ابن أبي جعفر فطلقتها ،
فخلف عليها الرشيد .

وتزوج الجُرشية العثمانية من أولاد عثمان بن عفان ، وسميت الجُرشية لأنها
ولدت بجُرش باليمن .

فمات الرشيد عن أربع مهائير ، أم جعفر ، وأم محمد ، و Abbasة ، والعثمانية .

* * *

ذكر أولاده^(٣)

محمد الأكبر وهو الأمين ، أمه زبيدة ، عبد الله المأمون وأمه أم ولد يقال لها

(١) انظر : تاريخ الطبرى ٣٥٩ / ٨ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ٣٦٠ / ٨ - ٣٦١ .

مراجل ، والقاسم وأمه أم ولد يقال لها قصف ، ومحمد المعتصم وأمه أم ولد يقال لها ماردة ، وعلى أمه أمة العزيز ، صالح أمه أم ولد يقال لها رائم ، ومحمد أبو عيسى أمه أم ولد يقال لها عرابة ، ومحمد أبو يعقوب أمه أم ولد يقال لها شذرة ، ومحمد أبو العباس أمه أم ولد يقال لها خبْث ، ومحمد أبو سليمان أمه أم ولد يقال لها رواح ، ومحمد أبو عليّ أمه أم ولد يقال لها دواج^(١) ، وأبو محمد وهو اسمه ولقبه كريب ، أمه أم ولد يقال لها شجر ، ومحمد أبو أحمد أمه أم ولد يقال لها كِتمان .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال قرأتنا على الحسين بن هارون الضبي ، عن أبي العباس بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عرابة قال: أخبرنا محمد بن حبيب ، عن هشام بن محمد وغيره من أصحابه قال: أبو العباس ، وأبو أحمد ، وأبو إسحاق ، وأبو عيسى ، وأبو يعقوب ، وأبو أيوب بنو هارون الرشيد ، وكل اسمه محمد ، وكان للرشيد من الإناث: بـ سكينة وهي أخت القاسم من أمه ، وأم حبيب وهي أخت المعتصم لأمه . وأم الحسن / وهي أخت أبي عيسى لأمه ، وخدية وهي أخت كريب لأمه ، وأم محمد وهي حمدونة ، وفاطمة وأمها غصص ، وأم سلمة وأمها رحيم ، وأم القاسم وأمها حرق ، ورملة أم جعفر وأمها حلبي ، وأم علي وأمها أنيق ، والغالية وأمها سمندل ، وريطة وأمها زينة^(٢) .

* * *

ذكر بيعة الرشيد^(٣)

بُويع للرشيد بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه [الهادي] أخرجه هرثمة بن أعين ليلاً فاقعده للسباعية ، وكانت تلك الليلة ليلة السبت لأربع عشر بقية من شهر ربيع الأول سنة سبعين . وفيها مات الهادي واستخلف الرشيد وولد المأمون ، فلما جلس للخلافة سَلَّمَ عليه بالخلافة عم سليمان بن المنصور ، وعم أبيه العباس بن محمد ،

(١) في الأصل: «شذور» والتصحيح من الطبرى .

انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ٣٦٠ .

(٢) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ٣٦٠ .

(٣) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ - ٢٣٣ - ٢٣٠ .

وعَمْ جده المنصور بن عبد الصمد بن علي ، واستدعي الرشيد يحيى بن خالد بن برمك - وكان قد حبسه الهادي لميله إلى هارون ، وعزم على قتله وقتل هارون - فحضر يحيى فقلّده الوزارة ، وكانت الخيزران هي الناظرة في الأمور ، فكان يحيى يعرض عليها^(١) ويصدر عن رأيها ، وكان الرشيد يقول لـ يحيى : يا أبي .

وذكر الصولي : انه كان يحيى يسابر الرشيد يوماً فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، عطبت دابتي ، فقال : يعطى خمسمائة درهم ، فغمزه يحيى ، فلما نزل قال : يا أبة ، أو مأت إلى بشيء وقت ما أمرت بالدرام فما هو؟ فقال : مثلث لا يجري هذا المقدار على لسانه ، إنما يذكر مثلث خمسة آلاف ألف ، عشرة آلاف ألف ، قال : فإذا سُئلت مثل هذا كيف أقول ، قال : تقول : نشتري له دابة يفعل به فعل نظرائه .

ولما بويع للرشيد خرج فوصل إلى كرسى الجسر فدعى الغواصين ، فقال لهم : كان المهدي وَهَبَ لي خاتماً شراؤه مائة ألف دينار ، فدخلت على أخي وهو في يدي ، فلما انصرفت لحقني سليمان الأسود فقال : يأمرك أمير المؤمنين أن تعطيني الخاتم ، فرميت / به في هذا الموضوع . فغاصوا فأخرجوه ، فسُرِّ به غاية السُّرُور^(٢) .

وكان الهادي قد خلع الرشيد وباع لابنه جعفر ، وكان خزيمة بن خازم في خمسة آلاف من الموالي عليهم السلاح تلك الليلة ، فهجم ، فأخذ جعفر من فراشه ، فقال : والله لأضربي عنقك أو تخليعها ، فلما كان من غدركب الناس إلى باب جعفر ، فأتى به خزيمة فأقامه على باب الدار في العلو ، والأبواب مغلقة ، فنادى جعفر : يا عشر الناس ، من كان لي في عنقه بيعة فقد أحلته منها والخلافة لعمي هارون ، لا حق لي فيها^(٣) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني الأزهرى قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : أخبرني أبو العباس المنصورى ، عن عمرو بن بحر قال :

أجمع الرشيد ما لم يجتمع لأحد من جد وهزل : وزراؤه البرامكة لم يُرْ مثلهم سخاء [وسوروأ]^(٤) ، وقاضيه أبو يوسف ، وشاعره مروان بن أبي حفصة كان

(١) يعرض عليهما ساقطة من ت.

(٢) انظر : تاريخ الطبرى ٢٣٢/٨ .

(٣) انظر : تاريخ الطبرى ٢٣٢/٨ - ٢٣٣ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

في عصره كجرير في عصره، ونديمه عم أبيه العباس بن محمد صاحب العباسية، وحاجبه الفضل بن الريبع أتية الناس وأشدهم تعاظماً، ومعنى إبراهيم الموصلى أوحد عصره، وضاربه زلزل []، وزامرها برسوما^(١)، وزوجته أم جعفر أرغبت الناس في خير، وأسرعهم إلى كل بروم معروف، وهي التي أدخلت الماء الحرم بعد امتناعه من ذلك، إلى أشياء من المعروف^(٢)، ومن كبار قواده المعلى ولـي البصرة وفارس والأهواز واليـمامـة والبحرين وغير ذلك، وإليـه يـنـسـبـ نـهـرـ مـعـلـىـ .

* * *

ذكر طرف [من]^(٣) وأخباره وسيرته

كان الرشيد يحب العلم ويؤثره ويستفده، فنان علمـاـ كـثـيرـاـ، وكانت له فطـنـةـ قـويـةـ .

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: حـدـثـنـاـ المـعـافـيـ قال: حـدـثـنـاـ اـبـنـ دـرـيدـ قال: حـدـثـنـاـ أـبـوـ ١٤٤ـ بـ حـاتـمـ عنـ /ـ الأـصـمـعـيـ قال: دـخـلـتـ عـلـىـ هـارـونـ الرـشـيدـ وـمـجـلـسـ حـاـفـلـ، فـقـالـ: يـاـ أـصـمـعـيـ ماـ أـغـلـكـ عـنـاـ، وـأـجـفـاكـ لـحـضـرـتـنـاـ؟ـ فـقـلـتـ: وـالـلـهـ يـاـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـينـ ماـ أـلـقـتـنـيـ بـلـادـ بـعـدـكـ حـتـىـ أـتـيـتـكـ .ـ فـأـمـرـنـيـ بـالـجـلـوسـ فـجـلـسـ، فـلـمـ تـفـرـقـ النـاسـ .ـ إـلـاـ أـقـلـهـمـ .ـ نـهـضـتـ لـلـقـيـامـ، فـأـشـارـ إـلـيـ أـنـ أـجـلـسـ، فـجـلـسـ حـتـىـ خـلـىـ الـمـجـلـسـ^(٤)ـ، فـلـمـ يـقـ غـيـرـهـ وـمـنـ بـيـنـ يـدـيـهـ [ـمـنـ]ـ الـغـلـمـانـ، فـقـالـ لـيـ: يـاـ أـبـاـ سـعـيدـ: مـاـ أـلـقـتـنـيـ؟ـ قـلـتـ: [ـمـاـ]^(٥)ـ أـمـسـكـتـنـيـ، [ـوـأـنـشـدـتـهـ]:

كـفـاـكـ كـفـ لـاـ تـلـيقـ درـهـمـاـ جـودـاـ وـأـخـرىـ تـعـطـ بـالـسـيفـ الدـمـاـ
فـقـالـ لـيـ: أـحـسـنـتـ، وـهـكـذـاـ فـكـنـ وـقـرـنـاـ فـيـ الـمـلـأـ، وـعـلـمـنـاـ فـيـ الـخـلـاءـ، فـأـمـرـ لـيـ
بـخـمـسـةـ آـلـافـ^(٦)ـ دـرـهـمـ .ـ وـفـيـ روـاـيـةـ دـيـنـارـ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة أصنفناها من تاريخ بغداد.

(٢) إلى هنا الخبر في تاريخ بغداد ١٤/١١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) من أول: «فـلـمـ تـفـرـقـ ...»ـ حتـىـ هـنـاـ سـاقـطـ مـنـ تـ.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/١٤.

قال الأصمي : وتأخرت عن الرشيد ثم جئته ، فقال : كيف كنت يا أصمي ؟
 قلت : بـتـ وـالـهـ بـلـيـلـةـ النـابـغـةـ - فقال : إـنـاـ لـهـ هـوـ وـالـلـهـ قـوـلـهـ^(١) :
 فـبـتـ كـأـنـيـ سـاـوـرـتـنـيـ ضـئـيلـةـ منـ الرـقـشـ فـيـ أـنـيـابـهاـ السـمـ نـاقـعـ
 فـعـجـبـتـ مـنـ ذـكـائـهـ وـفـطـتـهـ لـمـ قـصـدـتـ .

وقال أبو سعيد بن مسلم : كان فهم الرشيد فوق فهم العلماء . أنشده العماني في
 وصفة فرس بيت :

كـأـنـيـهـ إـذـ تـشـرـفـاـ قـادـمـةـ أوـ قـلـمـاـ مـحـرـفـاـ
 فقال الرشيد : دع كـأنـ، وـقـلـ : تـخـالـ أـذـنـيـهـ .

وـكـانـ الرـشـيدـ يـتـواـضـعـ لـأـهـلـ الـعـلـمـ وـالـدـيـنـ .
 أـنـبـأـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ العـلـاءـ
 الـوـاسـطـيـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـحـمـدـ الـمـزـنـيـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ طـاهـرـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ
 مـحـمـدـ بـنـ مـرـةـ قـالـ : حـدـثـنـاـ حـسـنـ الـأـزـدـيـ قـالـ : سـمـعـتـ عـلـيـ بـنـ الـمـدـيـنـيـ يـقـولـ : سـمـعـتـ
 أـبـاـ مـعـاوـيـةـ يـقـولـ :

أـكـلـتـ مـعـ الرـشـيدـ طـعـامـاـ يـوـمـاـ مـنـ الـأـيـامـ فـصـبـ عـلـىـ يـدـيـ رـجـلـ لـأـعـرـفـهـ ، فـقـالـ
 هـارـونـ : يـاـ أـبـاـ مـعـاوـيـةـ تـدـرـيـ مـنـ يـصـبـ عـلـيـكـ^(٢)؟ قـلتـ : لـاـ ، قـالـ : أـنـاـ /ـ قـلتـ : أـنـتـ يـاـ أـمـيرـ^{١٤٥}
 الـمـؤـمـنـينـ ، قـالـ : نـعـمـ إـجـلـالـاـ لـلـعـلـمـ^(٣) .

أـخـبـرـنـاـ يـحـيـيـ بـنـ عـلـيـ الـمـدـبـرـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ جـعـفـرـ بـنـ اـبـنـ الـمـسـلـمـةـ قـالـ : أـخـبـرـنـاـ
 إـسـمـاعـيـلـ بـنـ سـعـيدـ بـنـ سـوـيدـ قـالـ : حـدـثـنـاـ أـبـوـ عـلـيـ الـحـسـنـ بـنـ الـقـاسـمـ الـكـوـكـبـيـ قـالـ :
 حـدـثـنـاـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ الـجـنـيدـ قـالـ : سـمـعـتـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ - يـعـنـيـ اـبـنـ الـمـدـيـنـيـ - قـالـ : قـالـ
 أـبـاـ مـعـاوـيـةـ الـضـرـيرـ :

حـدـثـتـ الرـشـيدـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ - يـعـنـيـ قـوـلـ النـبـيـ ﷺ : «ـوـدـتـ إـنـيـ أـقـتـلـ فـيـ
 سـبـيـلـ اللـهـ ثـمـ أـحـيـاـ ثـمـ أـقـتـلـ» - فـبـكـىـ هـارـونـ حـتـىـ اـنـتـحـبـ ، ثـمـ قـالـ : يـاـ أـبـاـ مـعـاوـيـةـ تـرـىـ
 [ـلـيـ]^(٤) أـنـ أـغـزوـ ؟ فـقـلتـ : يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، مـكـانـكـ فـيـ الـإـسـلـامـ أـكـبـرـ ، وـمـقـامـكـ أـعـظـمـ ،

(١) فـيـ تـ : «ـإـنـماـ هـوـ قـوـلـهـ» .

(٢) فـيـ تـ : «ـعـلـىـ يـدـكـ» وـكـذـلـكـ فـيـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ .

(٣) اـنـظـرـ الـخـبـرـ فـيـ : تـارـيـخـ بـغـدـادـ . ٨/١٤

(٤) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوـفـيـنـ سـاقـطـ مـنـ الـأـصـلـ ، تـ وـأـضـفـنـاهـ مـنـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ .

ولكن ترسل الجيوش، قال أبو معاوية: وما ذكرت النبي ﷺ إلا قال صلى الله على سيدي^(٢).

وكان الرشيد معظماً للسُّنة شديداً التفور من البدع.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل العطار قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر درستويه قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: سمعت علي بن المديني يقول: قال محمد بن حازم: كنت أقرأ حديث الأعمش عن أبي صالح على أمير المؤمنين هارون، فكلما قلت قال رسول الله [عليه السلام] قال: صلى الله على سيدي ومولاي، حتى ذكرت النساء آدم وموسى فقال عمه: يا محمد، أين التقى؟ فغضب هارون الرشيد وقال: من طرح إليك هذا؟ وأمر به فحبس، فدخلت إليه في حبسه فقال: يا محمد، والله ما هو إلا شيئاً خطر بيالي، وحلف لي بالعتق وصدقه المال، وغير ذلك من مضلالات الأيمان ما سمعته من أحد ولا جرى بياني وبين أحد فيه كلام. قال: [فكملته فيه]^(١) فأمر به فأطلق من الحبس، وقال لي: يا محمد، وبذلك، إنما توهمت أنه طرح إليه بعض الملحدين بهذا الكلام فأردت أن يدلني عليهم فأستفتحهم وإلا فأنا على يقين أن القرشي لا يتزندق^(٣).

وكان الرشيد إذا عرف الصواب رجع إليه سريعاً.

أ/ ب ١٤٥ أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا / أبو عمر الحسن بن عثمان الوعاظ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن أحد الواسطي قال: حدثنا أبو الطيب النعمن بن أحد القاضي قال: حدثنا أحمد بن زكريا بن سفيان قال سمعت أصحابنا يقولون: قال أبو معاوية: دخلت على هارون [الرشيد]^(٣) فقال لي: يا أبو معاوية، لهمنت أنه منْ ثبت خلافته عليّ فعلت به وفعلت [به]. فسكت، فقال لي: تكلم [تكلّم]^(٤). قلت: إن أذنت لي تكلمت. فقال: تكلم، قلت: يا أمير المؤمنين، قالت تيم منا خليفة رسول الله، وقالت

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/٧.

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ١٤/٨-٧ مع اختلاف.

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

عدي : منا خليفة خليفة رسول الله ، وقالت بنو أمية ، منا خليفة الخلفاء ، فأين حظكم يا بنى هاشم من الخلافة ؟ والله ما حظكم فيها إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : والله يا أبا معاوية لا يبلغني أن أحداً لم يثبت خلافة علي إلا فعلت به كذا وكذا .

وكان الرشيد يستقيح المدح بالكذب ويدم المادح به . قال يوماً لبعض ولاته : كيف تركت الناس ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أحسنت فيهم السيرة وأنسنتهم سيرة العُمررين . فغضب الرشيد واستشاط وقال : ويلك يا ابن الفاعلة ، العُمررين العُمررين ، وأخذ سفرجلة فرمى بها فكادت تهلكه ، وأخرج من بين يديه .

وكان الرشيد يكثر الحج والعزوة واتخذ قلنسوة مكتوب عليها : غاز حاج .

قال ابن البراء : كان يحج سنة ويغزو سنة ، حج بالناس ست مرات ، [قال داود بن رزين^(١)] :

بهارون لاح البدار في كل بلدة
إمام بذات الله أضيق شغلة
تضيق عيون الناس عن نور وجهه
وإن أمين الله هارون بالندي
وقال أبو المعلى الكلابي :

وَقَامَ بِهِ فِي عَدْلٍ سِيرَتِهِ الْهَاجُ
وَأَكْثَرُ مَا يُعْنِي بِهِ الْغَرْزُ وَالْحَاجُ
إِذَا مَا بَدَا لِلنَّاسِ مُنْظَرُهُ الْبَلْجُ
يُنْيِلُ الَّذِي يَرْجُوهُ أَصْعَافَ مَا يَرْجُو^(٢)

فمن يطلب لقاءك أو يرده
وفي أرض العدو علي طمر^(٣)
وألح عليه في بعض غزوته الثلج ، فقال بعض أصحابه : أما ترى يا أمير المؤمنين
ما نحن فيه من الجهد والرعيمة وادعة فقال له : أسكط ، على الرعيمة المنام ، علينا
القيام ، ولا بد للراعي من حراسة رعيته . فقال بعض الشعراء في ذلك :

لِمَانْهَضْتَ لِنَصْرَةِ الإِسْلَامِ
وَسَهَرْتَ تُحرِسَ غَفْلَةَ النُّوَامِ
غَضِبْتَ لِغَضِبِكَ الْقَوَاطِعُ وَالْقَنَا
نَامُوا إِلَى كُفَّ بِعْدَكَ وَاسْعَ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) انظر الآيات في : تاريخ الطبرى ٢٣٤/٨ .

(٣) انظر الآيات في : تاريخ بغداد ٦/١٤ .

وكان الرشيد إذا حجَّ حجَّ معه مائة من الفقهاء وأبنائهم، وإذا لم يحجَ أحجَّ ثلاثة رجال بالنفقة التامة والكسوة الطاهرة، وكان يصلِّي كل يوم مائة ركعة إلى أن فارق الدنيا، إلا أن تعرض له علة، وكان يتصلق من صُلب ماله في كل يوم ألف درهم بعد زكاتها^(١)، وكان يقتفي أخلاق المنصور ويطلب العمل بها، إلا في بذل المال، وكان لا يضيع عنده إحسان مُحسن، ولا يؤخر ذلك، وكان يميل إلى أهل الأدب والفقه، ويكره النساء في الدين، ويُحب الشعر والشعراء، والمدح ولا سيما من شاعر فصيح، فدخل عليه يوماً مروان بن أبي حفصة فأنشدَه من قصيدة له:

بِهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ الْمَرَايْرُ
لِهِ عَسْكُرٌ عَنْهُ تُشَظِّي الْعَسَاكِرُ
عَلَى الرَّغْمِ قُسْرًا عَنْ يَدِهِ وَهُوَ صَاغِرُ
إِلَى مُثْلِ هَارُونَ الْعَيْوَنُ النَّوَاظِرُ
كَمَا حَفَّتِ الْبَذْرَ النَّجْوُمُ الزَّوَاهِرُ
بِكَفَيْكَ الْغَيْوُثُ الْمَوَاطِرُ
قُرَيْشٌ كَمَا أَلْقَى عَصَاهُ الْمُسَافِرُ
وَطَوْرًا بِأَيْدِيهِمْ تَهَزُّ الْمَخَاصِرُ
أَسْرَتُهُ مُخْتَالَةً وَالْمَنَابِرُ
وَإِنْ رَغْمَتِ مِنْ حَاسِدِيكَ الْمَنَاحِرُ
فَأَعْطَاهُ عَشْرَةً آلَافَ دِينَارٍ وَكَسَاهُ،
وَأَمْرَ لَهُ بِعَشْرَةِ مِنْ رِيقِ الرُّومِ وَحَمَلَهُ عَلَى
بِرْذُونَ^(٢).

وَسَدَّتْ بِهَارُونَ التَّغُورُ فَأَحْكَمَتْ
وَمَا انْفَكَ مَعْقُودًا بَنَضَرَ لِوَاؤَهُ
فَكُلَّ مُلُوكَ الرُّومِ أَعْطَاهُ جِزْيَةً
إِلَى وَجْهِهِ تَسْمُو^(٣) الْعَيْوَنُ وَمَا سَمَّ
تَرِي حَوْلَةَ الْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الْغَمَامَ تَتَابَعُتْ عَلَيْهِمْ
ب/ على ثَقَةِ الْأَقْتَلَتِ إِلَيْكَ أَمْوَالَهَا
فَطَوْرًا يَهْزُونَ الْقَوَاطِعَ وَالْقَنَا
لِيَهِنْكُمُ الْمُلْكُ الَّذِي أَصْبَحْتِ بِكُمْ
أَبْوَكَ وَلِيُّ الْمُضْطَفِي دُونَ هَاشِمٍ
فَأَعْطَاهُ عَشْرَةً آلَافَ دِينَارٍ هَاشِمٍ

وللرشيد أشعار حسان، منها: ما أخبرنا به عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا
أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا سليمان بن أحمد للطبراني
قال: أخبرنا محمد بن موسى بن حسان قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن صالح قال:
حدثنا عمي علي بن صالح قال: قال الرشيد في ثلاثة جواري:

ملك ثلاث الغانيات عناني وحللن من قلبي بكل مكان

(١) في ت: «بقدر زكاته».

(٢) في ت: «تشهوا العيون وما شهت».

(٣) انظر الخبر واشعار مع زيادة فيها في: تاريخ الطبرى ٢٤٧/٨ - ٣٤٩.

مالٍ تطاوعني البرية كلها
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى
وبيه قوين أعز من سلطاني^(١)

وكان الرشيد طيب النفس، فكها يحب المزح.

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الخبرية قالت: أخبرنا علي بن الحسين بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد الكاتب قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: حدثني الزبير بن بكار قال: حدثني علي بن صالح قال: كان مع الرشيد ابن أبي مريم المدني ، وكان مضاحكاً محدثاً فكها ، وكان الرشيد لا يصبر عن محادثته ، وكان قد جمع إلى ذلك [المعرفة]^(٢) بأخبار العرب من^(٣) أهل الحجاز ومكائد المُجَان ، فبلغ من خصوصيته أنه أنزله متولاً في قصره وخلطه بيطاته وغلمانه ، فجاء ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر ، فكشف اللحاف عن ظهره ، ثم قال له: كيف أصبحت؟ فقال: يا هذا ، ما أصبحت بعد ، مُر إلى عمليك ، قال: وبilk ، قم إلى / الصلوة قال: هذا وقت صلاة أبي الجارود ، وأنا من أصحاب أبي يوسف القاضي ، فقام^(٤) ومضى وتركه نائماً ، وقام الرشيد إلى الصلوة ، فجاء غلامه فقال: أمير المؤمنين ، قد قام إلى الصلوة ، فألقى عليه ثيابه ومضى نحوه ، فإذا هو يقرأ في صلاة الصبح **«ومالي لا أعبد الذي فطرنني»**^(٥) فقال له ابن أبي مريم: لا أدرى والله بما تمالك أن ضحك في صلاته ، ثم التفت كالمحضب فقال: يا ابن أبي مريم ، في الصلوة أيضاً؟ قال: يا هذا ، ما صنعت؟ قال: قطعت على الصلوة . قال: والله ما فعلت ، إنما سمعت منك كلاماً غمني حين قلت **«ومالي لا أعبد الذي فطرنني»**^(٦) [فقلت: لا أدرى]^(٧) . فضحك ، وقال: إياك والقرآن والدين ولنك ما شئت بعدها^(٨) .

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/١٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «العرب من» ساقطة من ت.

(٤) «فقام» ساقطة من ت.

(٥) سورة: يس ، الآية: ٢٢.

(٦) سورة: يس ، الآية: ٢٢.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٨/٣٤٩.

وكان الرشيد مع حبه للهو كثير البكاء من خشية الله، مُحِبًا للموعظ، وقد وعظه الفضيل [بن عياض]^(١)، وابن السمّاك، والعمري والبهلوان، وغيرهم، وكان يتقبل الموعظة ويكثر البكاء.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد قال: حدثنا ابن منيع قال: حدثنا يحيى بن أيوب الواعظ - أو قال: العابد - قال: سمعت منصور بن عمار يقول: ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة: فضيل بن عياض، وأبي عبد الرحمن الزاهد، وهارون الرشيد، وأتاه يوماً رجل من الزهاد، فقال: يا هارون، اتق الله، فأخذنه فخلأ به، وقال: يا هذا أنصفي، أنا شرّ أم فرعون؟ قال: بل فرعون، قال: فأنت خير أم موسى؟ قال: بل موسى، قال: أفما تعلم أن الله تعالى لما بعثه وأصحابه إليه قال: **﴿فَقُولَا لَهْ قَوْلًا لِيَنَا﴾** وقد جبئته بأغلفظ الألفاظ، فلا يأدب الله تأدبت، ولا بأخلاق الصالحين أخذت. قال: أخطأت وأنا أستغفر الله، فقال: غفر الله لك، وأمر له بعشرين ألف درهم، فأبى أن يأخذها. فهذه الأخلاق الطيبة.

* * *

١٤٧ بـ وفي هذه السنة: ولد المأمون في ربيع الأول، وولد الأمين / في شوال^(٣).
 وفيها: عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العمري عن مدينة الرسول [عليه السلام]، وولأها إسحاق بن سليمان بن علي^(٣).
 وفيها: أمر الرشيد بسم ذوي القربى قسم في بني هاشم بالسوية^(٤).
 وفيها: عزل الرشيد الشغور كلها عن الجزيرة وقنسرين، وجعل لها حيزاً واحداً، وسميتُ العاصم^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

^(٢) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٣٣.

^(٣) انظر : تاريخ الطهري . ٢٣٣/٨

^{٤)} انظر : تاريخ الطبع ، ٨/٢٣٤

(٨) انظر : تاريخ الطبع / ٢٣٤

وفيها: عُمِّرْت طرسوس على يدي أبي سليم، فخرج الخادم التركي ونزلها الناس^(١).

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أَبَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّيْنِيَّ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زَهْرَيْ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْبَرْبَرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي - وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ طَرْسُوسَ حِينَ بَنَاهَا أَبُو سَلِيمَ، وَكَانَ شِيخًا قَدِيمًا - قَالَ: كَانَ يَغْازِيْنَا^(٢) مِنَ الشَّامِ ثَلَاثَةً أَخْوَةً فَرْسَانَ شَجَعَانَ، وَكَانُوا لَا يَخَالطُونَ الْعَسْكَرَ، وَكَانُوا يَسِيرُونَ وَحْدَهُمْ، وَيَنْزَلُونَ كَذَلِكَ، فَإِذَا رَأَوْا الْعَدُوَّ لَمْ يَقْاتِلُوهُمْ مَا كَفَوْا، فَغَزَوْا مَرَةً، فَلَقِيْهِمُ الطَّاغِيْةُ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ، فَقَاتَلُوهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَقُتِلُوْهُمْ وَأَسْرُوْهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ تَرَوْنَ مَا نَزَلَ بِالْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَبْذلَ أَنفُسَنَا وَنَقْاتِلَوْهُمْ، وَقَالُوا لِمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: كُونُوا وَرَاءَ ظَهُورَنَا وَخُلُوْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَاتَلِ نَكْفِيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَاتَلُوهُمُ الْرُّومُ، فَقَالَ مَلِكُ الْرُّومِ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْبَطَارِقَةِ: مَنْ جَاءَنِي بِرَجُلٍ مِنْ هُؤُلَاءِ قَدْمَتِهِ وَبِطَرْقَتِهِ. فَأَلْقَتِ الْرُّومُ أَنفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ فَأَخْذَوْهُمْ أَسْرَى، لَمْ يَصِبْ رَجُلٌ مِنْهُمْ كَلَمًا، فَقَالَ مَلِكُ الْرُّومِ: لَا غَنِيَّةَ لِلْأَعْظَمِ مِنْ أَخْذِ هُؤُلَاءِ. فَرَحِلَ بَهُمْ حَتَّى نَزَلُ بَهُمُ الْقَسْطَنْطِنْطِيْنِيَّةُ، فَعَرَضُ عَلَيْهِمُ النَّصَارَى وَقَالَ: إِنِّي أَجْعَلُ فِيْكُمُ الْمُلْكَ وَأَزْوَاجَكُمْ بَنَاتِيِّ. فَأَبَوَا عَلَيْهِ وَنَادُوا: يَا مُحَمَّدَاهُ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا يَقُولُونَ؟ قَالُوا: يَدْعُونَ نَبِيِّهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ أَنْتُمْ أَجْبَتُمُونِي / وَإِلَّا أَغْلَيْتُ قَدْرَهُ ثَلَاثَةٌ ١٤٨ / ١٤٨ فيها الزيت، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ أَنَّهَا أَلْقَيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي قَدْرٍ. فَأَبَوَا، فَأَمْرَبَثَلَاثَ قَدْرَوْنَ فُصِّبَتْ، ثُمَّ صُبَّ فِيهَا الزيت، ثُمَّ أَمْرَأَ أَنْ يَوْقَدْ تَحْتَهَا ثَلَاثَةً أَيَّامٍ يُعْرَضُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى تَلْكَ الْقَدْرَوْنَ، وَيَدْعُوْهُمْ إِلَى النَّصَارَى، وَإِلَى أَنْ يَزْوِجُهُمْ بَنَاتِهِ، وَيَجْعَلُ الْمُلْكَ فِيهِمْ، فَيَأْبُونَ أَنْ يَجْبِيْهُ، وَأَقَامُوا عَلَى الإِسْلَامِ، فَنَادَى الْأَكْبَرُ، وَدَعَاهُ إِلَى دِينِهِ فَأَبَيَّ، فَنَاشَدَهُ وَقَالَ: إِنِّي مَلْقِيْكَ فِي هَذِهِ الْقَدْرِ. فَأَبَيَّ فَأَلْقَاهُ فِي قَدْرِهِ فِيهَا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَقَطَ فِيهَا، فَأَرْتَفَعَتْ عَظَامُهُ تَلْوِحَ، ثُمَّ فَعَلَ بِالثَّانِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا [رَأَى]^(٣) صِبَرُهُمْ عَلَى مَا فَعَلَ

(١) «الناس» ساقطة من ت. انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٤/٨.

(٢) في ت: «قال: تغريينا».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

بهم، وحفظهم لدينهم، ندم الملك وقال: فعلت هذا بقوم لم أر أشجع منهم، فأمر بالصغرى فأذني منه فجعل يفتنه عن دينه بكل أمر فيأبى، فقام إليه علوج من أعلاجه فقال: أيها الملك ما تجعل لي إن أنا فتنته؟ قال: أبطرك، قال: قد رضيت، قال: فبماذا فتنته؟ قال: قد علم الملك أن العرب أسرع شيء إلى النساء، وقد علمت الروم أنه ليس فيهم [امرأة]^(١) أجمل من ابتي فلانة، فادفعه إلى حتى أخليه معها، فإنها ستفتنه، قال: فضرب الملك بيته وبين العلوج أجلاً أربعين يوماً، ودفعه إليه، فجاء به فأدخله مع ابنته، وأخبرها بالذي ضمن للملك^(٢)، وبالأجل الذي ضربه بينه وبينه، فقالت: له: دعه، فقد كفيتك أمره، فأقام معها نهاره صائماً، وليله قائماً، لا يفتر من العمل، حتى مضى أكبر الأجل، فسأل الملك العلوج: ما حال الرجل؟ فرجع إلى ابنته فقال لها: ما صنعت؟ قالت: ما صنعت شيئاً هذا رجل فقد إخوته في هذه البلدة، فأخاف أن يكون امتناعه من أجل أخيه، كلما رأى آثارهما، ولكن استزد الملك في الأجل، وانقلني وإيه إلى بلد غير هذا البلد الذي قُتل فيه إخواه، فسأل العلوج الملك فزاده في الأجل، أياماً، وأذن له في ١٤٨ بخروجهما /، فأنخرجهما إلى قرية أخرى، فمكث على ذلك أياماً صائم النهار، قائم الليل، حتى إذا بقي من الأجل أيام قالت له الجارية ليلة من الليالي: يا هذا، إنني أراك تُقدس ربياً عظيماً، وإنني قد دخلت معك في دينك، وتركت دين آبائي فلم يشق بذلك منها، حتى أعادت عليه مراراً، فقال لها: فكيف الحيلة في الهرب والنجاة مما نحن فيه؟ فقالت له: أنا أحتج لك وجاءته بدواوب وقالت له: قم بنا نهرب إلى بلادك، فركبا، فكانا يسيران الليل ويكتمان النهار، وطلبا فخفيا، فيبينما هما يسيران ذات ليلة سمع وقع حوارف^(٣) خيل، فقالت له الجارية: أيها الرجل، ادع ربك الذي صدقته وأمنت به أن يحصلنا من عدونا، فإذا هو بأخيه ومعهما ملائكة رسول إليه، فسلم عليهم وسألهمما عن حالهما، فقالا له: ما كانت إلا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس، وإن الله أرسلنا إليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة. فزوجوه إليها ورجعوا، وخرج إلى بلاد الشام، فأقام معها، وكانا مشهورين بذلك، معروفين بالشام في الزمن الأول. وقد قيل فيهما من الشعر ما أنسيته غير هذا البيت:

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «فأخبرها بالذي فارق عليه الملك».

(٣) «حوارف» ساقطة من ت.

ستعطي الصادقين بفضل صدق نجاة في الحياة وفي الممات

* * *

وفي هذه السنة: حجّ بالناس الرشيد من مدينة السلام، فأعطى أهل الحرمين
عطاء كثيراً، وقسم مالاً جزيلاً^(١).

وغزا الصائفة سليمان بن عبد الله الركابي^(٢).

وكان العامل على مكة والطائف عبد الله بن قثم، وعلى المدينة إسحاق بن سليمان الهاشمي، وعلى الكوفة موسى بن عيسى وخليفته عليها ابنه العباس بن موسى، وعلى البصرة والبحرين وعمان واليمامة وكور الأهواز وفارس محمد بن سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن عباس/^(٣).

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩١٩ - جوهرة العابدة البرائية^(٤).

نزلت مع زوجها أبي عبد الله البرائي، وكانت جارية لبعض الملوك ففتحت وتركت الدنيا، وتزوجت أبي عبد الله، وتبعّدت معه، وكانت تحرّضه على العبادة، وتوقظه من الليل وتقول: يا أبي عبد الله كروان برفت، معناه: قد سارت القافلة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو نعيم
أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب الوراق قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني قال: حدثنا حكيم بن جعفر قال:

كنا نأتي أبي عبد الله بن أبي جعفر الزاهد، وكان يسكن برايانا، وكانت له امرأة متعبدة
يقال لها جوهرة، وكان يجلس على جلة خوص بحرانية، وجوهرة جالسة حذاءه على
جلة أخرى، فأتيناه يوماً وهو جالس على الأرض ليست الجلة تحته، فقلنا له يا أبي

(١) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٣٤.

(٢) في ت: «البركاري»، وفي الأصل: «الركابي»، والتصحيح من الطبرى.

انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٣٤.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى / ٨ / ٢٣٤.

(٤) انظر ترجمتها في: تاريخ بغداد / ١٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٣٦ .

عبد الله، ما فعلت الجلة التي كنت تقعدها عليها؟ قال: أرى جوهرة أيقظتنى البارحة، فقالت: أليس يُقال في الحديث «إن الأرض تقول لابن آدم تجعل بيني وبينك ستراً وأنت غداً في بطني»؟ قال: قلت: نعم، قالت: هذه الجلال لا حاجة لنا فيها. فقمت والله فاخرجنها^(١).

وقد رويانا عن أبي شعيب الزاهد البرائي أن جارية من بنات الكبار من أبناء الدنيا نظرت إلى زهذه، فتزوجت به وترك الدنيا وجرت لها معه مثل هذه القصة في فرش من خوص.

٩٢٠ - الربيع بن يونس بن محمد بن يونس بن أبي فروة - وإنما يُعرف بـ كيسان^(٢) - . مولى أبي جعفر المنصور وحاجبه، ووزر له بعد أبي أيوب المزباني.

أنبأنا أبو بكر بن محمد بن الحسين الحاجي قال: أخبرنا أحمد بن أحمد بن سليمان الواسطي قال: أخبرنا أبو أحمد الفرضي قال: أخبرنا أبو عمر الزاهد قال: أخبرنا ١٤٩ / ب / ثعلب، عن ابن شبيب، عن الزبير قال: حدثني عمرو بن عثمان قال: دخل المنصور أمير المؤمنين قصراً فرأى في جداره مكتوباً:

ومالي لا أبكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول وتحته مكتوب: إيه إيه. قال أبو عمر: ويروى آه آه. فقال المنصور: أي شيء آه؟ فقال له الربيع وهو إذ ذاك تحت يدي أبي الخصيب العاجب: يا أمير المؤمنين إنه لما كتب البيت أحب أن يخبر أنه يبكي، فقال قائله: الله، ما كان أظرفه، فكان هذا أول ما ارتفع به الربيع.

وقد روى أبو الفرج الأصفهاني: أن الربيع قال: كنت في خمسين وصيفاً أهدوا للمنصور، ففرقنا في خدمته، فصررت إلى ياسر صاحب وضوئه، فكنت أراه يعطيه الأربع في المستراح، ويقف مكانه لا يبرح. فقال لي يوماً: كُن مكاني في هذا، فكنت

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٠٣-٤٠٤.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨١٤/٤١٤.

أعطيه الأبريق، وأنخرج مبادراً، فإذا سمعت حركته بادرت إليه فقال لي : ما أخفك على
قلبي يا غلام ، ثم دخل قصراً فرأى حيطانه مملؤه من الشعر وإذا بخط^(١) منفرد فقرأه فإذا
هو :

إذا صدر الرعيان نحو المناهل
وكنت إذا ما أشتد شوقي رحلتها
فسارت لمحزون طويل البلابل

وتحته مكتوب : أه أه ، فلم يدر ما هو ، وفطنت له ، فقلت : يا أمير المؤمنين قال
الشعر ، ثم تأوه فكتب تأوهه بنفسه فقال لي : مالك قاتلك الله ، قد أعتقتك ووليتك مكان
ياسر.

قال أبو بكر الصولي : لم يزل الربيع وزير المنصور حتى توفي المنصور بمكة ،
فأخذ الربيع للمهدي البيعة ، فشكر المهدى له ذلك ، وجعله حاجبه ، ولم يستوزره .

أخبرنا أبو منصور الفراز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا
الحسين بن علي الصimirي قال : حدثنا أحمد بن محمد / بن علي الصيرفي قال : ١٥٠ /
حدثنا محمد بن عمر بن سالم الحافظ قال : ذكروا أنه لم يُر في الحجاجة أعرق من
الربيع ، حاجب أبي جعفر ومولاه ، ثم صار وزيراً ، ثم حجب للمهدي ، ومن ولده
الفضل [بن الربيع]^(٢) حجب هارون ، ومحمد الأمين ، وابنه عباس بن الفضل حجب
الأمين ، فعباس حاجب ابن حاجب ابن حاجب^(٣).

وقد مدحهم أبو نواس في قوله :

سار الملوك ثلاثة ما منهُمْ
 Abbas عباس إذا اخترم الورى
 والفضل فضل والربيع ربيع
 [توفي الربيع في هذه السنة]^(٤).

(١) في ت : «إذا بكتاب».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤١٤ / ٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

٩٢١ - فتح بن محمد بن وشاح، أبو محمد الأزدي الموصلي.

ذكر المعافي بن عمران أنه لم يكن أعلم منه.

[قال مؤلف الكتاب]^(١): وليس هذا بفتح الموصلي المكني بأبي نصر، فإن أبي نصر مات في سنة عشرين ومائتين وابن وشاح مات سنة سبعين ومائة وأكثر الحكايات عن أبي نصر لا عن أبي محمد.

٩٢٢ - موسى الهاדי، أمير المؤمنين ابن المهدى^(٢).

اختلقو في سبب موته قال بعضهم: كان في جوفه قرحة، وكانت سبب ميته.

وحكى أبو جعفر ابن جرير الطبرى عن جماعة أنهم قالوا: إن الخيزران أمه أمرت بقتله، فانا أستبعد ذلك.

قالوا: وكانت في أول خلافته ثغرات عليه في أمور، وتسلك به مسلك أبيه في الاستبداد بالأمر والنهي، وكانت إذا سأله حاجة قضتها فانثال الناس إليها^(٣)، فأرسل إليها: لا تخرج من خفر الكفاية إلى بذادة التبدل، فإنه ليس من قدر النساء الإعتراض في أمر الملك، وعليك بصلاتك وبسبحتك، ولك بعد هذا طاعة مثلك، فكلمته يوماً في أمر فاعتل بعلة، فقالت: لا بد من إجابتي، فقال: لا أفعل، قالت: فإني قد ضمنت ١٥٠ [قضاء]^(٤) هذه الحاجة. قال: والله لا أقضيها لك، فقالت: إذا والله لا / أسائلك حاجة أبداً. قال: إذن والله لا أبالي، وغضب، فقامت مغضبة، فقال: مكانك [حتى]^(٥) تستوعبي كلامي والله ، وإنما نفي^(٦) من قرابتي من رسول الله ﷺ ، لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد لأقبضن ماله ، ولأضربن عنقه ، ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك؟! أمالك مغزل يشغلك ، أو مصحف يذكرك أو يصونك؟! إياك ثم إياك أن تفتحي بابك لملئي أو ذمي^(٧) . فانصرفت ما تعقل^(٨) .

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٢١ - ٢٥ . و تاريخ الطبرى ٨/٢٠٥ - ٢٢٩ .

(٣) «فانثال الناس إليها» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت، والطبرى: «ثم إياك ما فتحت ببابك لشريف أو وضع».

(٧) انظر الخبر في تاريخ الطبرى ٨/٢٠٥ - ٢٠٦ .

قال ابن جرير: وذكر قوم أن سبب موت الهاudi: أنه لما أخذ في خلع هارون والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على هارون منه، فدست من جواريهما لـما مرض منْ غمّه وجلس على وجهه، ووجهت إلى يحيى بن خالد: إن الرجل قد توفي، فاجدد في أمرك^(١).

وكان الهاudi قد أمر أن لا يُسَار قَدَام الرشيد بحربة، فاجتبه الناس وتركوه، وطابت نفس هارون بالخلع لشدة خوفه على نفسه، فخلعه جماعة من القواد وبايعوا لجعفر بن موسى^(٢)، ودخل هارون على موسى فقال له: يا هارون، كأني بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا، فقال: إني لأرجو [أن يفضي]^(٣) الأمر إليَّ، فأنصِف وأصلْ، فقال له: ذلك الظن بك، فأجلسه معه وأمر له بـألف دينار، وكانت الرؤيا أن المهدي قال: رأيت في منامي كأني دفعت إلى موسى قضيًّا وإلى هارون قضيًّا فأورق قضيب موسى من^(٤) أعلاه قليلاً، وأورق في قضيب هارون من أوله إلى آخره، فدعا المهدي الحكم بن موسى فقال له: أعبر هذه الرؤيا، فقال: يملكان جميعاً فتقل أيام موسى، ويبلغ هارون آخر مدى ما عاش خليفة، وتكون أيامه أحسن أيام. فلم يلبث الهاudi إلا يسيراً حتى اعتل ثلاثة أيام ومات.

وحكي أبو بكر الصولي: أنه خرج على ظهر قدمه بشرة، فصارت كاللوza، وافتصد ومات بعد ثلات، وجاءت أمه الخيزران / وبه رقم، فأخذت خاتمه من يده وقالت: ١٥١ أخوك أحق بهذا الأمر منك. وهو يرى ذلك ولا يقدر على حيلة.

توفي الهاudi بعيساباذ للنصف من ربيع الأول من هذه السنة، وقيل: لثلاث عشرة بقيت من ربيع وهو ابن ست وعشرين سنة، وقيل: ثلاثة وعشرين، وصلى عليه أخيه هارون ودُفِن في بستانه بعيساباذ، وكانت خلافته سنة وشهراً وثلاثة عشر يوماً، وقيل: سنة وثلاثة أشهر، وقيل وعشرين وأحد عشر يوماً^(٥).

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٢٠٦/٨.

(٢) في ت: «وبايعوا الجعفر بن موسى».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) «والى هارون قضيًّا فأورق قضيب موسى من» ساقط من ت.

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٣٢٣/٢٤.

٩٢٣ - معاوية بن عبيد الله بن يسار، أبو عبيد الله الأشعري مولاهم من أهل طبرية^(١).

ولد سنة مائة، وكتب الحديث، وسمع أبا إسحاق السباعي، ومنصور بن المعتمر ونحوهما، وكان خيراً فاضلاً عالماً، وكان يكتب للمهدي قبل الخلافة رسمه له المنصور، وكان جميع أمر المهدي إليه، فلا يخالفه في شيء، ثم وزر له.

أنبأنا محمدان ابن عبد الباقي وابن عبد الملك قالا: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال: حدثني القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبيد الله بن نصر قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الملك السراج قال: حدثني عيسى بن أبي عباد قال: حدثني عبيد الله بن سليمان بن أبي عبيد الله قال: أبلى أبو عبيد الله مصلين، وأسرع في الثالث - أو ثلاثة وأسرع في الرابع - موضع الركبتين والوجه واليدين لكترة صلاته، [قال:]^(٢) وكان له في كل يوم كرّ دقيق يتصدق به على المساكين، وكان يلي ذلك مولى له، فلما اشتد الغلاء أتاه فقال: قد غلا السعر، فلو نقصنا من هذا؟ فقال: أنت شيطان، أو رسول الشيطان، صيرّة كرين. فكان له في كل يوم بعد ذلك كران يخزان للمساكين قال: وأخبرت أن الجسور^(٣) يوم مات امتلأت فلم يعبر عليها إلا من تبع جنازته من مواليه واليتامى والأرامل والمساكين، ودفن في مقابر قريش ببغداد وصلى عليه علي بن المهدي^(٤).

توفي في هذه السنة، وقيل: / في السنة التي قبلها.

* * *

١٥١/ب

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣٩٦-١٩٧.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «أن الحسن».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣٩٦-١٩٧.

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

قدوم أبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي مدينة السلام منصراً عن خراسان، وكان خاتم الخلافة مع جعفر بن محمد الأشعث، فلما قدم أبو العباس أخذه الرشيد منه ودفعه إلى أبي العباس، ثم لم يلبث أبو العباس إلا يسيراً حتى توفي، فدفع الخاتم إلى يحيى بن خالد^(١).

وفيها: أمر الرشيد بإخراج منْ كان بمدينة السلام من الطالبيين إلى مدينة رسول الله ﷺ خلا العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، وكان أبو الحسن فيمن شخص^(٢).

وفيها: خرج الفضل بن سعيد الحروري فقتلته أبو خالد المروري^(٣).

وفيها: خرجت الخيزران في شهر رمضان إلى مكة فأقامت بها إلى وقت الحج وحجَّت^(٤).

وفيها: حج بالناس^(٥) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٦).

* * *

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٥/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٥/٨.

(٤) في ت: «وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ».

(٥) هذا الحدث ساقط من ت.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٥/٨.

انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٥/٨.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩٢٤ - حيان بن علي الكوفي، أبو علي أخوه مندل.

حدث عن الأعمش، وسهيل بن أبي صالح، روى عنه حجر بن المثنى وخلف بن هشام، وكان صالحًا دينًا فقيهاً.

قال يحيى: هو صدوق، وفي رواية عنه يضعفه.

توفي في هذه السنة. وقيل: في السنة التي تليها^(١).

٩٢٥ - سعيد بن السائب الطائفي^(٢).

روى [عنه]^(٣) سفيان ووكيع.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا علي بن أحمد الملطي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا الحسين بن صفوان قال: أخبرنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الحميدي، عن سفيان قال: كان سعيد بن السائب الطائفي لا يكاد تجف له دمعة، إنما دموعه جارية دهره، إن صلى فهو يبكي، وإن جلس فهو يقرأ في المصحف فهو يبكي. قال سفيان: فحدثوني أن / رجلًا عاتبه على ذلك فبكى، ثم قال: إنما ينبغي أن تعذلني وتعاتبني على التقصير والتفرط، وأنهما قد استوليا على^٤

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، ومحمد بن ناصر الحافظ، وعلى بن عمر قالوا: أربأنا طراد قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال: حدثنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا محمد بن يزيد بن حسن قال: سمعت الثوري يقول: جلست ذات يوم أحدث ومعنا سعيد بن السائب الطائفي، فجعل سعيد يبكي حتى رحمته، فقلت: يا سعيد، ما يبكيك وأنت تسمعني أذكر أهل الخير وفعالهم، قال: يا سفيان، وما يمنعني من البكاء، وإذا ذكرت مناقب^(٤)

(١) في ت: «التي تليها».

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥٢١/٥، وال تاريخ الكبير ١٦٠٥/٣، والجرح والتعديل ٤/١٢٢، وتاريخ الإسلام ١٨٢/٦.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) «مناقب»: ساقطة من ت.

أهل الخير كنت منهم بمعزل، قال: يقول سفيان: وحق له أن يبكي.
توفي عبد الله في هذه السنة.

٩٢٦ - عمر بن ميمون بن الرماح، أبو علي^(١).

قاضي بلخ، تولى القضاء بها أكثر من عشرين سنة، وكان محموداً في ولايته، مذكوراً بالعلم والحلم والصلاح والفهم، حدث عن سهيل بن أبي صالح، والضحاك، روى عنه: سريج بن النعمان، وكان ثقة، وعمي في آخر عمره، وتوفي بلخ في رمضان هذه السنة.

٩٢٧ - عيسى بن يزيد بن بكر بن داب، أبو الوليد^(٢).

أحد بنى الليث بن بكر المديني، قدم بغداد وأقام بها، وحدث عن صالح بن كيسان، وهشام بن عروة، وكان راوية عن العرب، وافر الأدب، عالماً بالنسب، حافظاً للسير عارفاً بأيام الناس، إلا أنهم قد حروا فيه، فقالوا: يزيد في الأحاديث ما ليس فيها، ونسبة خلف الأحرmer إلى الكذب، ووضع الحديث.

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا الأزهري قال:
أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: لم يتول الخلافة قبل الهايدي بسته أحد، لأنه كان حدثاً وكان يحب الأدب وأهله ويعطي عليه^(٣).

وكان عيسى بن داب يجالسه، وكان أكثر أهل الحجاز أدباً، وأعزبهم الفاظاً، وكان قد حظي / عند الهايدي، وكان يقول له: ما استطلت بك يوماً ولا ليلة قط، ولا ١٥٢/ب غبت عن عيني إلا تمنيت لا أرى غيرك. وأمر له بثلاثين ألف دينار، فلما أصبح ابن داب، وجّه تهرمانه فطالب بالمالي، فلقي الحاجب فأبلغه رسالته [فأعلمه]^(٤) أن ذلك ليس إليه، وأنه يحتاج إلى توقيع، فأمسك ابن داب، فيما الهايدي في مستشفى له نظر إلى ابن داب قد أقبل وليس معه غلام، فقال لإبراهيم الحداني: أما ترى ابن داب، ما

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١١/١٨٢.

(٢) في الأصل: «ابن الوليد». وترجمته في تاريخ بغداد ١١/١٤٨.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١١/١٥٠.

(٤) ما بين المعقوقتين: من ت.

غير حاله؟ ولا تزكي لنا، وقد بربزناه بالأمس لنرى أثراً علينا، فقال له إبراهيم: إن أمري أمير المؤمنين عرضت له بشيء من هذا، قال: لا هو أعلم بأمره. ودخل ابن داب، فأخذ في حديثه إلى أن عرّض له الهادي شيئاً من أمره، فقال: أرى ثوبك غسيلاً، وهذا شفاء يحتاج إلى لبس الجديد واللذين، فقال: يا أمير المؤمنين باعى قصير مما أحتاج إليه، فقال: كيف ذاك^(١) وقد صرفاً إليك من بربنا ما فيه صلاح شأنك؟ قال: ما وصل إليَّ، فدعنا بصاحب بيت مال الخاصة، فقال: عجل الساعة له بثلاثين ألف دينار، فحملت بين يديه^(٢).

٩٢٨ - المفضل بن محمد بن يعلى الضبي^(٣).

سمع سماك بن حرب، وأبا إسحاق السباعي، والأعمش وغيرهم.

وروى القراءات عن عاصم بن أبي النجود، روى عنه: الكسائي، والفراء، وغيرهما، وكان راوية للأداب وأيام الأعراب، علاماً موثقاً في روایته.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر الخالع فيما أذن أن نرويه عنه قال: أخبرنا علي بن محمد بن السري قال: قال لنا جحظة: قال الرشيد للمفضل الضبي: ما أحسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم الذي في يدي وشراؤه ألف وستمائة دينار؟ فقال: قول الشاعر:

ينام بإحدى مقلتيه ويتنقى بأخرمي المنايا فهو يقطان هاجع
 ١/١٥٣ / فقال^(٤): ما ألقى هذا على لسانك إلا للذهب الخاتم. ورماه إليه، فاشترته أم جعفر بـألف وستمائة دينار وبعثت به إليه، وقالت: قد كنت أراك تعجب به فالتحقق الضبي وقال: خذه وخذ الدنانير، فما كان نهباً شيئاً فترجع فيه^(٥).

(١) «ذاك»: ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٥٠/١٥١.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣.

(٤) الورقة رقم ١٥٣ من نسخة الأصل (أحمد الثالث) مفقودة.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣/١٢٢.

٩٢٩ - أبو عبد الله الحربي الزاهد.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد قال: حَدَّثَنَا عبد الغفار بن محمد المؤدب قال: حَدَّثَنَا عمر بن أحمد الواعظ قال: حَدَّثَنِي علي بن الحسن بن دليل قال: حَدَّثَنَا محمد بن أحمد المقدمي قال: حَدَّثَنَا علي بن عبد العزيز قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن عبد الله الجروي قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن شبيب بن شيبة قال: كنا نتجالس في الجمعة فأتى رجل عليه ثوب واحد ملتحف به، فجلس إلينا، فألقى مسألة، فما زلتنا نتكلم في الفقه حتى انتصرنا، ثم جاءنا في الجمعة المقبلة، فأجبناه وسألناه عن منزله، قال: أنزل الخربة، فسألنا عن كنيته، فقال أبو عبد الله: فرغنا في مجالسته وأرينا مجلسنا فقه، فمكثنا بذلك زماناً، ثم انقطع عنا، فقال بعضنا لبعض، ما حالتنا وقد كان مجلسنا عامراً بأبي عبد الله، وقد صار يوحشنا فوعد بعضاً إذا أصبحنا أن نأتي الخربة فنسأله، فأتيناه الخربة وكنا عدداً، فجعلنا نستحي أن نسأل عن أبي عبد الله، فنظرنا إلى صبيان قد انتصروا من الكتاب فقلنا: أبو عبد الله، فقالوا: لعلهم يعنون الصياد، قلنا: نعم، قالوا: هذا وقته الآن يجيء، فقعدنا ننتظره، فإذا هو قد أقبل مؤتزراً بخرقة، على كتفه خرقه ومعه أطياف مذبحة وأطياف أحياء، فلما رأانا تبسّم إلينا وقال: ما جاءكم؟ فقلنا: فقدناك، وقد كنت عمرت مجلسنا، مما غيرك عنا؟ قال: أصدقكم، كان لنا جار كنت أستعيض منه كل يوم بذلك الثوب الذي كنت آتيكم فيه، وكان غريباً، فخرج إلى وطنه، فلم يكن لي ثوب آتيكم فيه، هل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا مما رزق الله عزوجل؟ فقال بعضنا لبعض: ادخلوا منزله، فجاء إلى الباب فسلم ثم صلّى قليلاً ثم دخل، فاذن لنا فدخلنا، فإذا هو قد أتى بقطع من الباري فسيطرها لنا فقعدنا، فدخل إلى المرأة، فسلم إليها الأطياف المذبحة، وأخذ الأطياف الأحياء ثم قال: أنا آتيكم إن شاء الله عن قريب، فأتى السوق فباعها واشترى لنا خبزاً، فجاء وقد صنعت المرأة ذلك الطير وهيشه، فقدم إلينا خبزاً ولحم الطير، فأكلنا، فجعل يقوم فأيتينا بالملح والماء، فكلما قام قال بعضنا لبعض: رأيتم مثل هذا؟ ألا تغيرون وأنتم سادة أهل البصرة؟! فقال أحدهم: على خمسمائة، وقال الآخر: على ثلاثة، وقال هذا وقال هذا، ضمن بعضهم أن يأخذ له من غيره، بلغ الذي جمع له في الحساب خمسة آلاف درهم، فقالوا: قوموا بنا نذهب فنأتيه بهذا المال ونسأله أن يغير ما هو فيه، فقمنا فانتصرنا على حالنا ركباناً، فمررنا بالمريد، وإذا بمحمد بن سليمان أمير البصرة قاعد في منظره

له، فقال: يا غلام، آتني إبراهيم بن شبيب بن شيبة من بين القوم، فجئت فدخلت عليه، فسألني عن قصتنا ومن أين أقبلنا، فصدقته الحديث، فقال: أنا أسبقكم إلى بره، يا غلام، آتني ببدرة دراهم، فجاء فقال: أحمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى يدفعها إلى مَنْ أمرناه، ففرحت، ثم قمت مسرعاً، فلما أتيت الباب سلمت فأجابني أبو عبد الله، ثم خرج إلىي، فلما رأى الفراش والبدرة على عنقه كأني سفيت في وجهه الرماد، فأقبل علىّ بغير الوجه الأول وقال: ما لي ذلك، تريد أن تفتنني؟ فقلت: يا أبي عبد الله أقعد حتى أخبرك، إنه من القصة كذا وكذا، وهو الذي تعلم أحد الجبارين - يعني محمد بن سليمان - ولو كان أمرني أن أضعها حيث أرى لرجعت إليه فأخبرته إني قد وضعتها، فالله الله في نفسك، فازداد علىّ غيظاً، وقام فدخل منزله وصفق/الباب في وجهي فجعلت أقدم وأؤخر، ما أدرى ما أقول للأمير، ثم لم أجد بُداً من الصدق، فجئت فأخبرته الخبر فقال: حروري والله يا غلام، على بالسيف، فجاء بالسيف فقال: خذ بيده هذا حتى يذهب بك إلى هذا الرجل، فإذا خرج إليك فاضرب عنقه وأتني برأسه، قال إبراهيم: فقلت: أصلح الله الأمير، الله الله، فوالله لقد رأينا رجالاً ما هو من الخوارج، ولكنني أذهب فاتيك به، وما أريد بذلك إلا افتداء منه، قال: فضممه، فمضيت حتى أتيت الباب فسلمت، فإذا المرأة تحن وتبكي، ثم فتحت الباب وتواترت وأذنت فدخلت، فقالت: ما شأنكم وشأن أبي عبد الله؟ قلت: وما حاله؟ قالت: دخل فمال إلى الركي فنزع منها ماء فتوضاً ثم صلى ثم سمعته يقول: اللهم اقضني إليك ولا تفتنني. ثم تمدد وهو يقول ذلك، فلحقته وقد قضى، فهو ذلك ميت، فقلت: يا هذه إن لنا قصة عجيبة، فلا تحدثوا فيه شيئاً، فجئت محمد بن سليمان فأخبرته الخبر، فقال: أنا أركب فأصللي على هذا، قال: وشاع خبره بالبصرة، فشهده الأمير وعامة أهل البصرة، رحمه الله.

* * *

ثم دخلت

سنة إثنين وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

شخوص الرشيد إلى مرج القلعة، ثم مرتدًا بها متذلًا ينزله، وكان قد استقل مدينة السلام وكان يسميها البخار، فخرج إلى مرج القلعة فاعتل بها، وانصرف، وسميت تلك السفرة بسفرة المرتد^(١).

وفيها: عزل الرشيد يزيد بن مزيد عن أرمينية ولأها عبيد الله بن محمد المهدى^(٢).

وفيها: غزا الصائفة إسحاق بن سليمان بن علي^(٣).

وفيها: وضع [الرشيد]^(٤) عن أهل السواد العُشر الذي كان يؤخذ منهم بعد النصف^(٥).

وفيها: تزوج محمد بن سليمان بن علي العباسة بنت المهدى، وهي أول بنت خليفة من بني / هاشم نقلت من بلد إلى بلد، نقلها إلى البصرة، وأول بنت خليفة نقلت ١٥٤/ب من خلفاء بني أمية صفية بنت معاوية، نقلت إلى البصرة إلى محمد بن زياد ذكره الصولي.

وفيها: ولـي معاذ بن معاذ القضاء.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٦/٨.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٦/٨.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٦/٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٦/٨.

أخبرنا أبو منصور الفزار قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(١) بن علي قال: أخبرني الأزهري قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: ولـي معاذ بن معاذ قضاء البصرة سنة إثنين وسبعين، وكان له محل ومنزلة، فلم يـحمد^(٢) أهل البصرة أمره [وكتبا]^(٣) وكثير الكارهون له والواقع عليه، فلما صرف عن القضاء أظهر أهل البصرة السرور، ونحرروا النحور وتصدقوا بلحـمها، واستتر في بيته خوف الوثوب عليه، ثم شخص بعده ذلك إلى الرشيد فاعتذر، فقبل عذرـه ووهـب له ألف دينار، وكان من الأثـبات في الحديث^(٤).

وفيـها: حـجـ بالنـاسـ يـعقوـبـ بنـ أبيـ جـعـفـرـ المـنـصـورـ^(٥).

وـعـمالـ السـنـةـ ماـ قـبـلـهـاـ^(٦).

* * *

ذـكـرـ مـنـ تـوـفـيـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ مـنـ الـأـكـابـرـ.

٩٣٠ - الحسن بن عياش بن سالم، مولىبنيأسد وهوأخـوـ أبيـ بـكـرـ بنـ عـيـاشـ القـارـيـ^(٧).
منـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ، وـكـانـ وـصـيـ سـفـيـانـ الثـورـيـ، وـسـمـعـ أـبـاـ إـسـحـاقـ الشـيـبـانـيـ،
وـإـسـمـاعـيلـ بنـ أـبـيـ خـالـدـ، وـالـأـعـمـشـ، وـغـيرـهـ، وـكـانـ ثـقـةـ.
تـوـفـيـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ.

٩٣١ - عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل
الأنصاري المديني^(٨).

رأـيـ سـهـلـ بنـ سـعـدـ وـأـنـسـ بنـ مـالـكـ، وـسـمـعـ عـكـرـمـةـ، روـيـ عـنـهـ أـبـوـ نـعـيمـ الفـضـلـ بنـ
دـكـيـنـ، وـكـانـ ثـقـةـ.

تـوـفـيـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ. وـقـيلـ: السـنـةـ التـيـ قـبـلـهـاـ.

* * *

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٦/٨.

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) «عمال السنة ما قبلها» ساقط من ت.

(٢) فيـ تـ: «فـلـمـ يـحـتـمـلـ».

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٠/٧.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) انظر: ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩٢/٧.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٣٢/١٣٢.

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها:

[أن الرشيد]^(١) أقدم جعفر بن محمد بن الأشعث من خراسان وولأها ابنه العباس بن جعفر^(٢).

قال الصولي : وخرج^(٣) بالناس الرشيد محراً من بغداد^(٤).

* * *

١/١٥٥

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩٣٢ - إسماعيل بن زكرياء بن مرة، أبو زياد الخلقاني، مولى أسد بن خزيمة يُلقب شقوصاً^(٥).

كوفي الأصل، سمع إسماعيل بن أبي خالد، وأبا إسحاق والأعمش وغيرهم وكان ثقة.

أخبرنا القزار قال: أخبرنا [أبو بكر]^(٦) ابن ثابت قال: أخبرني الأزهري قال:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وفيها «أنه».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٢٣٨.

(٣) في الأصل: «وخرج بالناس» وما أثبتناه من ت.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٨/٢٣٨.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٢١٥ - ٢١٨.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

حدثنا محمد بن عباس قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا [الحسين]^(١) بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال إسماعيل بن ذكرييا: كان تاجراً في الطعام وغيره، وهو من أهل الكوفة، نزل بغداد في ريض حميد بن قحطبة ومات بها في أول سنة ثلاث وسبعين ومائة، وهو ابن خمس وستين سنة^(٢).

٩٣٣ - الخيزران جارية المهدى^(٣).

اشترتها فأعتقها وتزوجها، فولدت له الهادى والرشيد، ولم تلد امرأة خليفتين غير ثلاثة نسوة هي إدناهن، والثانية ولادة العنسية بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان أم الوليد وسليمان، والثالثة: شاهقير يذ بنت فيروز بن يزدجرد ولدت للوليد بن عبد الملك إبراهيم ويزيد فوليا الخلافة^(٤).

وقد أسندة الحديث، عن المهدى، عن أبيه، عن جده عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال: «من اتقى الله وقاه الله كل شيء»^(٥).

أخبرنا أحمد بن علي المحملى قال: أخبرنا أبو محمد الصريفييني قال: أخبرنا أبو القاسم الصيدلاني قال: حدثنا علي بن محمود الكاتب قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين الطويل قال: حدثني هارون بن عبيد الله بن المأمون قال: لما عرضت الخيزران على المهدى قال لها: والله يا جارية إنك لعلى غاية التمنى، ولكنك خمسة الساقين، فقالت يا مولانا^(٦)، إنك أحوج ما تكون إليهما لا تراهما، فقال اشترواها فحفظيت عنده، فأولدهما موسى وهارون.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي ابن ثابت قال: أخبرني الأزهري والحسن بن أبي طالب وأباينا أحمد بن علي بن المقرىء قال: أخبرنا أبو محمد الصريفييني قالوا: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن علي المقرىء قال: حدثنا علي بن

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢١٨/٦.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٣٠ / ١٤٣٠ - ٤٣١.

(٤) تاريخ بغداد ٤٣٠ / ١٤٣٠.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٣١ - ٤٣٠ / ١٤٣٠.

(٦) في ت: «يا أمير المؤمنين».

محمد بن أبي الجهم / قال: حدثني علي بن الطويل قال: حدثني سليمان بن محمد، عن الواقدي قال: دخلت يوماً إلى المهدى فدعا بمحبرته ودفتره، وكتب عني أشياء حدثته بها، ثم نهض وقال: كن بمكانتك حتى أعود إليك، ودخل إلى دار الحرم ثم خرج متتكراً ممتلئاً غيظاً، فلما جلس: قلت يا أمير المؤمنين خرجمت على خلاف الحال التي دخلت عليها؟ قال: نعم دخلت على الخيزران فوثبت إلى ومدت يدها إلى وخرقت ثوبى، وقالت: يا قشاش، وأي خير رأيت منك؟ وإنما اشتريتها من نخاس ورأت مني ما رأت وعقدت لابنيها ولادة العهد ويحك وأنا قشاش؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين. قال رسول الله ﷺ: «إنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام» وقال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، وقال: «خلقت المرأة من ضلع أعوج إن قومته كسرته».

وحدثته في هذا الباب بكل ما حضرني، فسكن غضبها، وأسفر وجهه، وأمر لي بالفديinar، وقال: أصلح بهذه من حالك، وانصرفت، فلما وصلت إلى منزله وافاني رسول الخيزران، فقال: تقرأ عليك ستي السلام، وتقول لك: يا عم قد سمعت جميع ما كلمت به أمير المؤمنين، فأحسن الله جزاك، وهذه ألفاً دينار إلا عشرة دنانير بعثت بها إليك لأنني لم أحب أن أساوي صلة أمير المؤمنين ووجهت إلى بأنوار^(١).

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن علي البصري، عن أبي عبد الله بن بطة قال: حدثنا أبو علي بن الحسين بن القاسم قال: حدثنا أبو الفضل بن الربعي قال: حدثني أبي قال: سأله رجل الخيزران حاجة ثم أرسل إليها بهدية فأجابته: إن كان ما وجهت به من هديتك ثمناً لرأيي فيك فلقد بخستني القيمة، وإن كان استزاده فقد استغششتني في المودة ورددتها عليه.

وقد حكى نحوه أبو بكر الصولي فقال: لما ولى محمد بن سليمان البصرة أهدى إلى الخيزران مائة وصيف بيد كل وصيف^(٢) جام من ذهب / مملوء مسكاً. فقبلت ذلك، ١/١٥٦ وكتبت إليه: عافاك الله إن كان ما وصل إلينا منك ثمن رأينا فيك، فقد بخستنا في القيمة، وإن كان وزن مثلك إلينا فظننا بك فوقه.

قال ابن الأعرابي : كتب المهدى إلى الخيزران وهي بمكة:

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٤٠ - ٤٣١.

(٢) «بيد كل وصيف» ساقطة من ت.

ليس إلا بكم يتم السرور
أنكم غَيْب ونحن حضور
أن تطيروا مع الرياح فطيروا

نحن في أفضل السرور ولكن
غَيْب ما نحن فيه من أهل وَقَيْ
فأجدوا في السير بل إن قدرت
 فأجابته، أو قال لمن أجابه:

فكدنا وما فعلنا نطير
إليكم ما قد يجن الضمير
في سرور فدام ذاك السرور

قد أثنا الذي وصفت من الشوق
لبيت إن الرياح كن تسودين
لم أزل صبة فإن كنت بعدي

توفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة،
 ودفت بمقابر قريش.

وروى يحيى بن الحسن أن أخاه حدثه قال: رأيت الرشيد يوم ماتت الخيزران
وعليه طليسان أزرق قد شد به وسطه وهو آخذ بقائمة السرير حافياً يعود في الطين حتى
أتنى مقابر قريش فغسل رجليه ودعا بخف، فصلى عليها ودخل قبرها، فلما خرج من
المقبرة وضع له كرسى فجلس عليه، ودعا الفضل بن الربيع وقال له: وحق المهدى -
وكان لا يحلف بها إلا إذا اجتهد - إني لأهم بالشيء لك من التولية^(١) وغيرها فتمعني
أمى فأطيع أمرها، فخذ الخاتم من جعفر وولي الفضل نفقات العامة والخاصة وبأدوريها
والكوفة، فتمت حاله، وانصرف الرشيد من جنازتها يتمثل بقول متمن بن نويرة:

كنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن تتصدعا
/ فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً
وكانت غلة الخيزران ألف ألف وستين ألف درهم، فاتسع الرشيد بغلتها وأقطع
الناس من ضياعها.

٩٣٤ - سعد بن عبد الله بن سعد، أبو عمر المعافري.

روى عنه عبد الله بن وهب، ويقال هو الذي أعاد ابن وهب على تصنيف كتابه،
 وكانت له عبادة وفضل. توفي بالإسكندرية في هذه السنة.

(١) في الأصل: «لأهم بالشيء لك من الليل من التولية».

٩٣٥ - عبد الرحمن بن أبي الموالي، ويقال: ابن زيد ابن أبي الموالي، أبو محمد المدني، مولى علي بن أبي طالب، وقيل: مولى أبي رافع مولى رسول الله ﷺ.

حدَّث عن محمد بن كعب القرظي، وابن المنكدر، روى عنه: الثوري، وابن المبارك، وأبو عامر العقدي، والقعنبي، وقتيبة، وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة.

٩٣٦ - غادر جارية الهاudi.

حَكَىْ جعْفَرُ بْنُ قَدَّامَةَ قَالَ: كَانَ لِمُوسَى الْهَادِيِّ جَارِيَةً يُقالُ لَهَا: غَادِرْ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ وَجْهًا وَغَنَاءً، وَكَانَ يُحِبُّهَا حَبًّا شَدِيدًا، فَبَيْنَا هِيَ تَغْنِيهِ يَوْمًا عَرَضَ لَهُ فَكْرٌ وَسَهْوٌ تَغْيِيرٌ لِهِ لَوْنَهُ، فَسَأَلَهُ مَنْ حَضَرَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَقَعَ فِي فَكْرِي أَنِّي أَمُوتُ، وَأَنِّي هَارُونٌ يَلِي الْخَلَافَةَ وَيَتَزَوَّجُ جَارِيَتِي هَذِهِ، فَقَيْلَ لَهُ: نَعِيْذُكَ بِاللهِ، وَنَقْدِمُ الْكُلُّ قَبْلِكَ، فَأَمْرَ بِإِحْضَارِ أَخِيهِ وَعَرْفَهِ^(١) بِمَا خَطَرَ لَهُ فَأَجَابَهُ بِمَا يُوجِبُ زَوَالُ هَذَا الْخَاطَرِ، فَقَالَ: لَا أَرْضِي حَتَّى تَحْلِفَ لِي إِنِّي مَتَّ مَتْ لَمْ تَتَزَوَّجْهَا. فَأَحَلَّفَهُ وَاسْتَوْفَى عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ مِنَ الْحَجَّ رَاجِلًا، وَطَلَاقَ نِسَاهُ^(٢)، وَعَنَقَ الْمَعَالِيكَ، وَتَسْبِيلَ مَا يَمْلِكُهُ، ثُمَّ نَهَضَ إِلَيْهَا فَأَحَلَّفَهَا بِمَثْلِ ذَلِكَ فَمَا لَبِثَ إِلَّا نَحْوَ شَهْرٍ حَتَّى تَوَفَّى، وَوَلَى الرَّشِيدَ فَبَعْثَ يَخْطُبُ الْجَارِيَةَ، فَقَالَتْ: كَيْفَ يَمْبَينِي وَيَعْبَينِكَ؟ فَقَالَ: أَكْفَرُ عَنِ الْكُلِّ وَأَحْجَّ رَاجِلًا، فَتَزَوَّجَهَا / وزاد شغفه بها على شغف أخيه حتى إنها كانت تضع رأسها على حجره وتنام ولا يتحرك ١/١٥٧ حتى تتبه، فبینا هي ذات يوم على ذلك انتبهت فزعة تبكي، فسألها عن ذلك، فقالت: رأيت أخاك الساعة وهو يقول:

أَخْلَفْتُ وَعْدِيْ بَعْدَ مَا جَاءَوْرَتْ سَكَانَ الْمَقَابِرْ
وَنَسِيْتُنِي وَحْنَشْتُ فِي أَيْمَانِكَ الْكَذْبَ الْفَوَاجِرْ
وَنَكَحْتُ غَادِرَةَ أَخِي صَدَقَ الَّذِي سَمَّاكَ غَادِرْ
أَمْسَيْتُ فِي أَهْلِ الْبَلَادِ وَغَدَوْتُ فِي حَوْرِ الْغَرَائِرِ
لَا يَهْنَكَ الْأَلْفُ الْجَدِيدُ وَلَا تَدْرِ عَنْكَ الدَّوَائِرِ
وَلَحْقَتْ بِي قَبْلِ الصَّبَاحِ فَصَرَّتْ حِيثُ غَدَوْتُ صَائِرَ

(١) فِي ت: «وَعْرَفَ مَا خَطَرَ».

(٢) فِي ت: «وَطَلَاقُ الزَّوْجَاتِ».

والله يا أمير المؤمنين فكأنني لما سمعتها كتبها في قلبي فما أنسى منها كلمة، فقال لها الرشيد: أصيغات أحلام، فقالت: كلا. ثم لم تزل تضطرب وترتعد حتى ماتت بين يديه.

٩٣٧ - محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
أمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهما]^(١).

كان من رجال بني هاشم وشجاعتهم، وكان قد ولأه المنصور البصرة والكوفة، وزوجه المهدى بابته العباسة، ونقلها إليه إلى البصرة، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم يُر مثله، فسقط ليلة من يده^(٢) [ليلة بناته بالعباسة]^(٣) فجعلوا يطلبونه فلم يجدوه، فقال: اطفئوا الشمع ففعلوا فرأوه، وكان له خمسون ألف مولى منهم عشرون ألف عترة، وكانت به رطوبة فكان يتداوى بالمسك يستعمل منه كل يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه، وأقره على ولاته الهايدى والرشيد، وكانت غلته كل يوم مائة ألف درهم.

وروى عنه حديث مُسند لا يُعرف له غيره / ب ١٥٧

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل المستملي قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال: حدثنا سلمة بن حيان العنكي قال: حدثنا صالح الناجي، عن محمد بن سليمان قال: حدثني أبي، عن جدي الأكبر - يعني ابن عباس - عن النبي ﷺ أنه قال:

«امسح على رأس اليتيم هكذا إلى مقدم رأسه ومن له أب هكذا إلى مؤخر رأسه»^(٤).

أخبرنا القرزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: لما بُويع الرشيد بالخلافة قدم عليه محمد بن سليمان وافداً، فأكرمه وعظمه وبره وصنع به ما لم يصنع

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩١/٥ - ٢٩٢.

(٢) «من يد» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوتين ساقطة من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٩١/٥.

بأحد، وزاده فيما كان يتولى من أعمال البصرة وكور دجلة والأعمال المفردة والبحرين وعمان واليمامه، وكور الأهواز وكور فارس، ولم تجمع هذه لأحد غيره، فلما أراد الخروج شيعه الرشيد إلى كلواذى.

وتوفي في جمادى الآخر من هذه السنة، وسنن إحدى وخمسون سنة وخمسة أشهر، وأمر الرشيد بقبض أمواله^(١).

وذكر ابن جرير: أن الرشيد بعث رجلاً يصطفي ما خلفه من الصامت، ورجلاً إلى الكسوة و[ولي]^(٢) الفرش والرقيق والدواب والطيب والجوهر، فجعل لكل آلة رجلاً يصطفيفها، فأصابوا له ستين ألف ألف، وأخرج من خزانته ثيابه التي كان يلبسها كل سنة في زمن الصغر وأخرجوا ما كان يهدى إليه من البلاد حتى الدهن والسمك، فوجدوا أكثر ذلك فاسداً، فألقي في الطريق فانتت الطريق.

وحكى الصولي: أن الرشيد قبض ما خلفه محمد بن سليمان من المال فكان ثلاثة آلاف ألف دينار، ولم يتعرض للضياع ولا الدور ولا المستغلات / ولا الجوهر ولا الفرش ١/١٥٨ ولا العطر ولا الكسوة.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الطبرى قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو صفوان [قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد]^(٣) قال: حدثني أبو محمد العتكى قال: حدثني الحسين بن سلام مولى آل سليمان بن علي^(٤) قال: لما احضر محمد بن سليمان بن علي كان رأسه في حجر أخيه جعفر بن سليمان، فقال جعفر: وانقطاع ظهراه، فقال محمد: وانقطاع ظهره من يلقى الجبار غداً [والله] ليت أمك لم تلدني ، ليتنى كنت حملاً ، وإنى لم أكن فيما كنت فيه ، وولي الرشيد مكانه عمه سليمان بن أبي جعفر.

وحكى ابن جرير أن قوماً قالوا: كانت وفاة محمد بن سليمان والخيزران في يوم واحد^(٥).

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا

(١) انظر: تاريخ بغداد ٥/٢٩٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) تاريخ الطبرى ٨/٢٣٨.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

محمد بن عبد الواحد قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَازِنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ
الْحَسِينِ بْنِ الْقَاسِمِ الْكَوَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ جَارِيَةً مِنَ
جَوَارِيِّ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ وَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَتْ:

أَمْسَى التَّرَابَ لِمَنْ هَوَيْتَ مِيتًا أَلْقَى التَّرَابَ فَقُلْ لَهُ حُبِّيْتَ
إِنَّا نُحِبُّكَ يَا تَرَابَ وَمَا بَنَا إِلَّا كَرَامَةً مِنْ عَلَيْهِ حَشِيْتَ

٩٣٨ - هيلانة جارية الرشيد^(١).

أَخْبَرَنَا أَبُو منْصُورِ الْقَزَازِ قَالَ: أَخْبَرَنَا [أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ]^(٢) الْخَطِيبُ قَالَ:
أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوَهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَانَ الْمَرْزِبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيسَى الْمُكَيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ خَلَادَ قَالَ: حَدَّثَنَا
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: كَانَ الرَّشِيدُ شَدِيدُ الْحَبَّ لِهِيلَانَةَ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لِيَحِيَّ بْنِ خَالِدِ بْنِ
بَرْمَكَ، فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى يَحِيَّ قَبْلَ الْخَلَافَةِ فَلَقِيَهُ فِي مَرْأَةٍ فَأَخْذَتْ بِكَمِهِ فَقَالَتْ: نَحْنُ لَا
بِيَصِيبِنَا مِنْكَ يَوْمًا، فَقَالَ لَهَا: فَكِيفُ السَّبِيلِ إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَتْ: تَأْخِذْنِي / مِنْ هَذَا
الشِّيخِ، فَقَالَ لِيَحِيَّ: أَحَبُّ أَنْ تَهْبِطَ لِي فَلَانَةً فَوَهْبَهَا لَهُ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ
تَكْثُرُ^(٣) أَنْ تَقُولَ هِيَ إِلَّا أَنَّهُ، فَسَمِعَهَا هِيلَانَةُ، فَأَقَامَتْ عَنْهُ ثَلَاثَ سَنِينَ ثُمَّ مَاتَتْ، فُوجِدَ
عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا وَأَنْشَدَ:

قَدْ قَلْتَ لِمَا ضَمَّنْتُكَ الشَّرِي وَجَالَتِ الْحَسْرَةُ فِي صَدْرِي^(٤)
أَذْهَبْ فَلَا وَاللهِ لَا سَرَنَي بَعْدَكَ شَيْءٌ أَخْرَى الدَّهْرِ
أَخْبَرَنَا الْقَزَازُ قَالَ: أَخْبَرَنَا [أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ]^(٥) الْخَطِيبُ قَالَ: أَخْبَرَنَا
الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَسْكَرِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّوْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّتِ هِيلَانَةُ جَارِيَةُ الرَّشِيدِ أَمْرَ العَبَاسِ بْنِ الأَحْنَفِ أَنَّ
يَرْثِيَهَا فَقَالَ:

يَا مَنْ تَبَاشَرْتَ الْقَبُورَ بِمَوْتَهَا
أَبْغِيَ الْأَنِيسَ فَلَا أَرَى لِي مَؤْنِسًا
مَلَكُ بَكَائِ وَطَالُ بَعْدِكَ حُزْنُهُ

(١) انظر ترجمتها في: تاريخ بغداد ٩٧-٩٨.

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١-٩٧-٩٨.

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «يَكْثُر».

يحمى الفؤاد عن النساء حفيظة كيلا يحل حمى الفؤاد سواك
فأمر له بأربعين ألف درهم لكل بيت عشرة آلاف وقال: لوزدت لزدناك.

* * *

الخاتمة

تم الجزء الثامن من كتاب «المنظم في تاريخ الملوك والأمم» تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي غفر الله له .
يتلوه في الجزء التاسع :

ثم دخلت سنة أربعين وسبعين ومائة: فمن الحوادث فيها: أن الرشيد ولـى إسحاق بن سليمان الهاشمي السند ومكران.

* * *

الفهرس

سنة ١٣٧ من الهجرة	٥
قتل أبي مسلم الخراساني	١٤
خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة ..	١٥
خروج ملبد بن حرملة الشيباني ..	١٦
ذكر من توفي من الأكابر	١٧
سنة ١٣٨ من الهجرة	٢٠
تأسيس مدينة بغداد ..	٢١
قتل الملبد الخارجي ..	٢٢
سنة ١٣٩ من الهجرة	٢٣
ذكر من توفي من الأكابر ..	٢٤
سنة ١٤٠ من الهجرة	٢٧
ذكر من توفي من الأكابر ..	٢٩
سنة ١٤١ من الهجرة
خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل أبي جعفر على خراسان
فتح طبرستان
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٤٢ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٤٣ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٤٤ من الهجرة
قصة المنصور مع بعض الصالحين
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٤٥ من الهجرة
ابتداء المنصور بناء الرصافة
سنة ١٤٦ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٤٧ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٤٨ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٤٩ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٥٠ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٥١ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٥٢ من الهجرة
ذكر من توفي من الأكابر
سنة ١٥٣ من الهجرة

نزع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها ٢٣٨	ذكر من توفي من الأكابر ١٦٧
سنة ١٥٤ من الهجرة ١٧٤	سنة ١٥٤ من الهجرة ١٧٤
ذكر من توفي من الأكابر ٢٣٨	ذكر من توفي من الأكابر ١٧٥
سنة ١٦١ من الهجرة ٢٤٧	سنة ١٥٥ من الهجرة ١٨٣
ذكر من توفي من الأكابر ٢٥١	عزل المنصور أخيه العباس بن محمد ٢٥٦
سنة ١٦٢ من الهجرة ٢٥٦	ذكر من توفي من الأكابر ١٨٤
ذكر من توفي من الأكابر ٢٥٨	سنة ١٥٦ من الهجرة ١٨٦
سنة ١٦٣ من الهجرة ٢٦٣	ذكر من توفي من الأكابر ١٨٧
تولية المهدي ابنه هارون المغرب كله وأذريجان ٢٦٤	سنة ١٥٧ من الهجرة ١٨٨
ذكر من توفي من الأكابر ٢٦٥	تحويل المنصور الأسواق من مدينة السلام إلى باب الكرخ ١٩٣
سنة ١٦٤ من الهجرة ٢٧٠	ذكر من توفي من الأكابر ١٩٦
ذكر من توفي من الأكابر ٢٧٢	سنة ١٥٨ من الهجرة ١٩٩
سنة ١٦٥ من الهجرة ٢٧٧	توجيه المنصور ابنه المهدي إلى الرقة ٢٠٠
ذكر من توفي من الأكابر ٢٧٨	شخوص المنصور إلى مكة في شوال خلافة المهدي ٢٠٣
سنة ١٦٦ من الهجرة ٢٨١	ضفة العقد الذي عقد للمهدي بالخلافة ٢٠٦
سنة ١٦٧ من الهجرة ٢٨٧	طرف من أخبار المهدي وسيرته ٢٠٩
طلب المهدي الزنادقة والبحث عنهم في الأفاق ٢٨٧	ذكر من توفي من الأكابر ٢١٩
الزيادة في المسجد الحرام ٢٨٨	سنة ١٥٩ من الهجرة ٢٢٦
ذكر من توفي من الأكابر ٢٨٩	بناء المهدي مسجد الرصافة ٢٢٦
سنة ١٦٨ من الهجرة ٢٩٣	إطلاق المهدي من كان في سجون المنصور ٢٢٧
ذكر من توفي من الأكابر ٢٩٤	سنة ١٦٠ من الهجرة ٢٣٥
سنة ١٦٩ من الهجرة ٣٠٤	خلع عيسى بن موسى ٢٣٥
خلافة موسى الهادي وبيعته ٣٠٥	
أولاده ٣٠٦	
طرف من سيرته وأخباره ٣٠٧	

٣٢٢	أخباره وسيرته	خروج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ...
٣٣١	ذكر من توفي من الأكابر	حادثة عجيبة
٣٣٧	سنة ١٧١ من الهجرة	ذكر من توفي من الأكابر
٣٣٨	ذكر من توفي من الأكابر	سنة ١٧٠ من الهجرة
٣٤٣	سنة ١٧٢ من الهجرة	خلافة الرشيد
٣٤٤	ذكر من توفي من الأكابر	أولاده
٣٤٥	سنة ١٧٣ من الهجرة	بيعة الرشيد